

## سِفْرُ أَيُوبَ المقدمة

عبرانية وكنعانية

أولاً: كاتبه :

أيوب كلمة عبرية "آب يُّوب" ومعناها الراجع إلى الله؛ لأنه وقع في البر الذاتي ورجع إلى الله بالتوبة، أو يكون معنى اسمه "المبتلى"، أو "المتألم"، وذلك لأنه احتمل تجارب وضيقات كثيرة.

وهو شخص أممي، أى ليس عبرانى، من نسل إبراهيم واسحق ويعقوب. ويظن البعض أنه "يوباب" أحد الملوك الخارجين من نسل آدم، أى عيسو (تك36: 33).

كان رجلاً غنياً وباراً يتقى الله ويتعد عن الشر، وشهد عنه الله أنه ليس مثله في البر في زمانه (أى1: 8) وكان يعيش في الشرق.

كتب أيوب قصة حياته، أى هذا السفر، ولكن كتب كاتب آخر الأصحاح الأول والأصحاح الأخير من هذا السفر؛ لأنه يتكلم عن أيوب بصيغة الغائب، ثم يذكر فى الأصحاح الأخير خبر موته. وكاتب هذين الأصحاحين غالباً هو ألبهو أحد أصدقاء أيوب، وكان شاباً أصغر سناً من أيوب، صاغ السفر بطريقة شعرية؛ لأن أيوب كان قد كتبه نثراً. لذا يعتبر سفر أيوب من الأسفار الشعرية فى العهد القديم، مع ملاحظة أن الأصحاحين الأول والأخير اللذين أضيفا نثراً ظلاً كما هما. هناك رأى آخر بأن كاتب الأصحاحين الأول والأخير والذى صاغ السفر بطريقة شعرية هو موسى النبى. وأيوب هو شخصية حقيقية، بدليل ذكره فى الكتاب المقدس فى سفر حزقيال، باعتباره أحد قديسى العهد القديم، الذين لهم صلوات قوية مقبولة أمام الله (حز14: 14). كما ذكره أيضاً يعقوب الرسول (يع5: 11).

ثانياً : زمن كتابته :

عاش أيوب في عصر البطارقة، أى الآباء الكبار وإبراهيم واسحق ويعقوب؛ الزمن الذى كان فيه رب الأسرة هو كاهنها ويقدم ذبائح لله عن نفسه وعن أسرته (أى:1: 5) وغالباً كان بعد زمن حياة إبراهيم بفترة؛ لأنه يشير إلى نار الله المهلكة للأشرار (أى:15: 34؛ 22: 30). ويرى البعض أنه من نسل عيسو، أى بعد فترة حياة يعقوب بزمن قليل. وقد عاش أيوب أكثر من مئتي عام؛ لأنه عاش مئة وأربعون سنة بعد تجربته (أى 42: 16)، أما قبل تجربته حتى نهايتها، فتقدر بحوالى سبعين عاماً؛ لأن الله ضاعف له كل شئ، فغالباً ضاعف له عمره أيضاً، أى عاش حوالى مئتين وعشر سنين. ونستدل على زمن حياة أيوب مما يلى :

- 1- أن عمر أيوب كان طويلاً مثل الآباء البطارقة إبراهيم واسحق ويعقوب، وهذا يؤكد أنه عاش فى هذا الزمن.
- 2- ذكر الكتابة بالنقر على الصخر بقلم من حديد الذى كان معروفاً وقتذاك (أى:19: 24).
- 3- لم يذكر من العبادات الوثنية إلا عبادة الأفلاك السماوية، مثل الشمس والقمر، وهى عبادات وثنية قديمة كانت موجودة قبل زمن البطارقة. أما الآلهة الوثنية الشهيرة، مثل البعل وعشتاروث والتي ظهرت فيما بعد فلم يذكر عنها السفر شيئاً.
- 4- ويشير أيوب إلى الأهرامات التى كانت مبنية فى مصر بواسطة الملوك خوفو وخفرع ومنقرع (أى:3: 14). وهذه الأهرامات بنيت قبل الزمن الذى عاش فيه أيوب، فالهرم الأكبر (هرم خوفو) كان قد بنى عام 2650 ق.م.
- 5- ولم يشر السفر إلى خروج بنى إسرائيل من مصر ولا إلى الناموس. وبهذا يكون ميلاد أيوب عام 1936 ق.م وموته عام 1726 ق.م. ولذا فقد كتب أيوب هذا السفر حوالى عام 1800 ق.م، ثم استكمل الإصحاح الأول والأخير حوالى عام 1720 ق.م على يد إليهو كما ذكرنا.

ويعتبر هذا السفر أقدم أسفار الكتاب المقدس كتابة؛ لأنه كتب في عصر البطارقة وبعده كتب موسى النبي التوراة، وهي الأسفار الخمس الأولى في العهد القديم.

### ثالثاً : مكان كتابته :

عاش أيوب في أرض عوص (أى:1:1) وهي تقع جنوب شرق مملكة يهوذا، أى شمال بلاد أدوم، التي هي سلسلة جبال سعير. وهناك رأى آخر بأن عوص تقع شمال شرق نهر الفرات، وبالتالي تكون قريبة من حاران ومن أور الكلدانيين حيث أقام إبراهيم أب الآباء. وتمت كتابة هذا السفر في أرض عوص.

### رابعاً: أغراضه :

- 1- أهمية النفس البشرية : اهتمام الله بكل بنى البشر وليس فقط اليهود، فسمح أن يكتب سفر كامل عن شخص واحد أسمى مظهراً تقواه؛ لأن الله يريد خلاص الكل.
- 2- الله صانع الخيرات : فالبركات المادية هي عطايا من الله، ولكن فقدانها ليست دليلاً على غضب الله، بل بحكمته الإلهية يسمح بهذا لإصلاح ونمو حياة الإنسان.
- 3- الله ضابط الكل : فالشيطان عدو البشر يحاول إهلاكهم بكل الوسائل، وهو مثابر في حروبه، ولكن ليس له سلطان على البشر، بل الله ضابط الكل، الذى لا يسمح له بمحاربة الإنسان إلا بالمقدار المفيد للإنسان.
- 4- مواجهة التجارب : وهل تأتي بركاتها على الأبرار، أم الأشرار ؟ وكيفية قبول الألم.
- 5- خطورة خطية الإدانة : التي يمكن أن تسقط الإنسان فى اتهامات زور فهى اغتصاب لحق الله؛ لأن الله وحده هو الديان، بالإضافة إلى أن الإدانة تسمى إلى الآخرين.
- 6- الصبر والإحتمال : فضيلة عالية جداً عند الله، وتخلص الإنسان من خطايا كثيرة.

- 7- طول أناة الله : للإنسان ليعطيه فرصة للتوبة.
- 8- الاتضاع : وأهميته لخلاص الإنسان، وعلى العكس خطورة البر الذاتي الذى يمكن أن يهلك الإنسان، مهما كان متميزاً فى عبادته وسلوكه.
- 9- التوبة : يوضح السفر أنه لا طريق لنوال مراحم الله إلا بالتوبة، وأن تبرير النفس مهما كان منطقياً بلا قيمة، كما أعتزف أيوب فى نهاية السفر بخطيته، فسامحه الله وباركه وأعطاه ضعف ما كان عنده (أى40: 4).
- 10- أهمية الشفاعة : والصلاة من أجل الآخرين، كما طلب الله من أصدقاء أيوب أن يطلبوا من أيوب التشفع من أجلهم؛ ليرضى عنهم الله (أى42: 8) وشفاعة القديسين والملائكة (أى5: 1، 33 ؛ 23 ؛ 24).
- 11- التعزيات : محبة الله للإنسان وتعزياته التى تغنى الإنسان عن تعزيات الناس.

## خامساً : سماته :

- 1- طريقة الكتابة :
- كتب هذا السفر نثراً، ثم أضاف كاتب آخر الإصحاح الأول والأخير، ثم تمت صياغة السفر من النثر إلى الشعر، مع بقاء الأصحاح الأول والأخير نثراً. كُتِبَ هذا الشعر بالعبرية والشعر العبرانى يهتم بالمعنى أكثر من القافية والوزن، فنجد أن كل بيتين أو ثلاثة يمثلون معنى معين، ويقابلون بيتين أو ثلاثة لتوضيح واستكمال المعنى.
- 2- الكلمات :
- يحوى هذا السفر مئة كلمة غير موجودة فى باقى أسفار العهد القديم، فهو يحوى حصيلة لغوية كبيرة.
- 3- البلاغة :
- يحوى السفر تشبيهات كثيرة لتوضيح المعنى، مثل تشبيهه قصر الحياة بأنها أسرع من الوشيجة (مكوك النساج) (أى7: 6).
- 4- اسم الله :
- يوصف الله فى هذا السفر باسم القدير، وقد تكرر لفظ القدير فى هذا السفر أكثر من ثلاثين مرة. ولفظ القدير هو الذى كان شائعاً فى هذا الوقت أكثر من اسم يهوه، الذى ظهر أيام موسى (خر3: 15).

5- الحقائق العلمية : يحوى السفر ثمانى وثلاثين حقيقة علمية اكتشفها الإنسان فيما بعد.

6- الآراء : يذكر السفر آراء كثيرة لأصدقاء أيوب لا يوافق عليها الله، ولكنها ذكرت لتوضيح ما يدور فى ذهن الإنسان من أفكار خاطئة على مدى الأجيال.

### سادساً : النبوات :

تنبأ السفر عن المسيح نبوات كثيرة منها :

- (1) المسيح مصالح الله مع الإنسان "ليس بيننا مصالح يده على كلبنا" (أى9: 33) "إن وجد عنده مرسل وسيط واحد من ألف ليعلن للإنسان استقامته" (أى33: 23).
- (2) المسيح المخلص المحي "أيضاً الآن هوذا شهيدى وشاهدى فى الأعلى" (أى16: 19)، "أما أنا فقد علمت أن ولىّ حى والآخر على الأرض يقوم وبعد أن يفنى جلدى هذا وبدون جسدى أرى الله" (أى19: 25، 26).
- (3) آلام الصلب "فغروا على أفواههم لطمونى على فكى تعبيراً تعاونوا علىّ جميعاً" (أى16: 10).

### سابعاً: اقتباسات من الكتاب المقدس :

يوجد اقتباسات كثيرة من العهدين أخذت من سفر أيوب :

أ - العهد القديم :

1- (أر 20: 14-17) من (أى3: 10-12).

2- (أش 59: 4) من (أى15: 35).

3- (مز 8 : 4) من (أى7: 17، 18).

## ب - العهد الجديد

(1 كو 3 : 19) من (أى 5 : 3).

شخص أيوب : بالإضافة إلى الاقتباسات من سفر أيوب ذكر أيوب كمثال للصبر والصلاة في أسفار الكتاب المقدس، كما فى : طو(2: 12، 15) ، حز 14: 14، يع 5: 11.

## ثامناً : أيوب فى طقوس الكنيسة :

1- السنكسار : تذكار نياحته فى 2 بشنس وتذكار شفائه فى أول توت.

2- التسبحة :

أ - فى المجمع يذكر اسم الصديق أيوب فى أوائل المجمع.

ب - تذاكية الأحد فى القطعة الثامنة تسبح الكنيسة فائلة السلام لك يا مريم ثبات أيوب البار.

3- الصوم الكبير :

أ - يقرأ من أيوب عدة مرات فى النبوات اليومية.

ب - ذوكصولوجية الصوم حيث يذكر : بالصوم والصلاة تراءف الله على عبده أيوب ومنحه الشفاء.

4- سر مسحة المرضى : ذكر شخص أيوب كمثال للصبر ومكافأة الرب له فى الكاثوليكون الموجود فى طقس سر مسحة المرضى فى الصلاة الأولى.

5- صلوات البصخة :

أ - يقرأ سفر أيوب يوم الأربعاء فى نهاية البصخة النهارية.

ب - يقرأ ميمر أيوب فى الساعة السادسة من يوم الأربعاء.

## تاسعاً : رعرع أيوب :

هو نبات من فصيلة النعناع الأخضر وله رائحة ذكية خفيفة، ويعتقد أن أيوب استخدمه عندما استحم بعد مرضه الطويل وشفى من جميع أمراضه واستعاد قوته وحيويته. ولذا يستحم به الناس كبركة، ولاعتقادهم أنه يساعد على شفاء الأمراض.

## عاشراً : أقسامه :

- 1- مقدمة عن حياة أيوب وتجربته (ص1، 2).
- 2- مرثاة لأيوب يظهر فيها مدى آلامه (ص3).
- 3- حوار بين أيوب وأصدقائه الثلاثة (ص4-31)، فيه أظهر أصدقاء أيوب له أن تجربته بسبب خطاياهم، واعتمد فيها رأى أليفاز الصديق الأول على الأحلام والرؤى، أما بلدد الصديق الثانى فاعتمد فى رأيه على الأمثال القديمة. وصوفر الصديق الثالث اعتمد على الخبرة والعقل، أما أيوب فبرر نفسه معلناً عدم خطأه والحوار يشمل ثلاثة مراحل :

أ - المرحلة الأولى وهى عن صفات الله (ص4-14).

ب - المرحلة الثانية وهى عن عقاب الأشرار (ص15-21).

ج- المرحلة الثالثة وهى عن شرور أيوب الكثيرة (ص22-31).

4- كلام أليهو الصديق الرابع الصغير فى السن، ويظهر حكمته فى إعلانته أن الله يؤدب أولاده وهم يقبلون التجارب كتأديب منه، ودعى أيوب للتوبة. وكان رأى أليهو هو الرأى الصواب، ومهد لكلام الله الآتى بعده، وهو مثل يوحنا المعمدان، الذى أعد طريق المسيح (ص32-37).

5- كلام الله الذى يظهر قوته وسلطانه، فثعر أيوب بضعفه واتضع وتاب أمام الله (ص38-42: 1-6).

6- مكافأة الرب لأيوب التائب (ص42: 7-17).

## الأصْحَاحُ الْأَوَّلُ

مُحَمَّدٌ أَبُو بَرَكَةَ وَتَقْدَانَهُ كُلُّ مَا لَهُ



### (1) غنى أيوب وتقواه (ع1-5) :

1- كان رجل في ارض عوص اسمه ايوب و كان هذا الرجل كاملا و مستقيما يتقي الله و يجيد عن الشر. 2- و ولد له سبعة بنين و ثلاث بنات. 3- و كانت مواشيه سبعة الاف من الغنم و ثلاثة الاف جمل و خمس مئة فدان بقر و خمس مئة اتان و خدمه كثيرين جدا فكان هذا الرجل اعظم كل بني المشرق. 4- و كان بنوه يذهبون و يعملون وليمة في بيت كل واحد منهم في يومه و يرسلون و يستدعون اخواتهم الثلاث لياكلن و يشربن معهم. 5- و كان لما دارت ايام الولاية ان ايوب ارسل ففقدسهم و بكر في الغد و اصعد محرقات على عددهم كلهم لان ايوب قال ربما اخطا بني و جدفوا على الله في قلوبهم هكذا كان ايوب يفعل كل الايام.

**ع1:** كلمة أيوب عربية الأصل بمعنى "آب" أى رجع، أو كلمة عبرية من "أيوف" ومعناها المضطهد أو المتألم. وكان أيوب يسكن في أرض عوص التي تقع جنوب بلاد اليهود وشمال بلاد أدوم، أو تكون شمال شرق نهر الفرات (أنظر المقدمة "مكان كتابته").  
ويصف السفر أيوب بخمسة صفات هي :

1- رجل : أى إنسان يعيش فى أرض عوص بين الوثنيين، ولكنه عرف الله وأحبه وسمع صوته فى داخله، أى فى ضميره. وهذا يبين أنه يمكن للإنسان أن يحيا مع الله مهما كانت الظروف المحيطة به صعبة ومهما كان ضعفه، فهو مجرد رجل مثل باقى الرجال، ولكنه عرف طريق الله، فتميز عن حوله.



- 2- **كاملاً** : أى يسعى نحو الكمال والمقصود طبعاً الكمال النسبى الخاص بالبشر وليس الكمال المطلق الخاص بالله، وساعدته نعمة الله فى طريق الكمال. وهذا ليس معناه أنه بلا خطية ولكن يسعى فى طريق الكمال.
- 3- **مستقيماً** : فى معاملاته مع من حوله، أى أنه غير منافق، أو كاذب، ويعلن بلسانه ما فى قلبه، ويراعى الله فى كل تصرفاته.
- 4- **يتقى الله** : أى يخاف الله ويعبده بأمانة ويحبه ويحيا له.
- 5- **يحيد عن الشر** : أى يبتعد عن مصادر الشر ليحيا فى نقاوة، وهذا ناتج عن مخافته لله.

**ع2، 3:** يصف لنا هنا قوة أيوب إذ رزقه الله سبعة بنين وثلاث بنات. وكان الأبناء يعتبرون وقتذاك مصدراً للقوة، إذ يساعدون والدهم فى أعماله، مثل الزراعة، أو رعى الغنم. ورقم سبعة يرمز لعمل الروح القدس، ورقم ثلاثة يرمز للثالوث القدوس والإيمان مع الرجاء مع المحبة.

ذكر أولاً تقوى أيوب، ثم قوته فى عدد بنيه، ثم أخيراً غناه المادى، أى ذكر الأهم، ثم الأقل أهمية. وكانت قديماً تقدر ثروة الإنسان بما يملكه من مواشى وعبيد. وفى بداية شرحه لممتلكات أيوب قال أن له سبعة آلاف من الغنم؛ لأن الأغنام كانت أكثر من المواشى استخداماً من أجل لبنها ولحمها. ثم ذكر أنه يملك ثلاثة آلاف من الجمال وهى أهم وسيلة للمواصلات وقتذاك. وبعد ذلك يذكر البقر التى كانت تستخدم فى حرث الأرض، فكان له خمس مئة زوج من البقر، كل زوج قادر على حرث فدان من الأرض. وبعد ذلك يذكر خمس مئة من الأتن – والأتان هى أنثى الحمار – وأهميتها عن الذكر تظهر فى قدرتها على الإنجاب، بالإضافة إلى إنتاج اللبن.

أما العبيد والخدم، فكان عددهم كثير جداً، لم يذكر لكثرتهم. ويلاحظ أن أيوب أعظم بنى المشرق الذين اشتهروا بغناهم عن باقى العالم (اش2: 6، 7).

**ع4:** من الواضح أن أيوب قد وزع على بنيه أجزاء من أملاكه، فصاروا هم أيضاً أغنياء. وكان بنوه السبعة كل واحد يعمل وليمة يدعو فيها باقى أخوته الذكور والإناث؛ ليرتبطوا فى محبة معاً. وهذا يبين مدى ارتباطهم فى محبة وعدم انشغالهم بالممتلكات والغنى عن المحبة. وواضح أن كل ابن وابنة يعيش فى بيته، إذ كان متزوجاً، ولكنهم حريصون على الترابط فى محبة، ولم يهملوا أخواتهم البنات، فالابن كرجل مسئول عن إقامة الوليمة ويدعو أخته، سواء كانت متزوجة، أو غير متزوجة.

**ع5:** يفهم ضمناً أن أيوب غالباً لم يكن يحضر هذه الولائم وذلك نوع من النسك، أو انشغال بالصلاة والعبادة، لكنه لم يمنع أبناءه من التمتع بهذه الولائم. ولكن ما كان يحرص عليه أيوب هو استدعاء بنيه وتقديسهم وتقديم ذبيحة عنهم لغفران خطاياهم؛ لأن فى عصر الآباء البطارقة كان رب الأسرة يعتبر كاهنها، فيقدم ذبائح عن نفسه وعن أسرته لغفران خطايا الفعل، أو الفكر، أو الكلام. وذلك لأن أيوب خشى أن يكون بنوه قد جدفوا، أى صنعوا أخطاء ضد الله، فبتقديم الذبيحة يستغفر الله وينال مراحمه على أولاده. وكان التقديس يتم بالتوبة والاعتسال والاستحمام وتغيير الملابس، إعلاناً عن نقاوة القلب ورفض الشر؛ أما الذبيحة فكانت رمزاً لذبيحة المسيح الكفارية. كان أيوب حريصاً على اتمام هذه الذبائح والاستعداد لها بالتقديس كل أيام حياته، وهذا يبين التدقيق فى حياة أيوب واهتمامه برعاية أبنائه وبناته روحياً، فلم يشغله الغنى عن الحياة مع الله، بل كان قدوة لأولاده فى الحياة الروحية.

وكان أيوب أيضاً يبكر في اليوم التالي للوليمة، بتقديم الذبيحة والتقديس لها، إعلاناً عن اهتمامه بنقاوة أبنائه.

اهتم برعاية أهل بيتك ودعوتهم للحياة في الكنيسة وخاصة التمتع بسرى الاعتراف والتناول لنوال غفران خطاياهم والاتحاد بالمسيح، فهذا هو عمك الأساسى فى الحياة لخلص نفسك والآخرين.

## (2) شكوى الشيطان على أيوب (ع6-12):

6- و كان ذات يوم أنه جاء بنو الله ليمثلوا امام الرب و جاء الشيطان أيضا في وسطهم.  
7- فقال الرب للشيطان من أين جئت فأجاب الشيطان الرب و قال من الجولان في الأرض و من الشمس فيها. 8- فقال الرب للشيطان هل جعلت قلبك على عبدي أيوب لأنه ليس مثله في الأرض رجل كامل و مستقيم يتقي الله و يجيد عن الشر. 9- فأجاب الشيطان الرب و قال هل مجانا يتقي أيوب الله. 10- أليس أنك سيجت حوله و حول بيته و حول كل ما له من كل ناحية باركت أعمال يديه فانتشرت مواشيه في الأرض. 11- و لكن ابسط يدك الآن و مس كل ما له فإنه في وجهك يجدف عليك. 12- فقال الرب للشيطان هوذا كل ما له في يدك و إنما إليه لا تمد يدك ثم خرج الشيطان من أمام وجه الرب.

### ع6: الشيطان : كلمة عبرية معناها خصم، أو مقاوم.

أراد كاتب السفر أن يصور صلاح الملائكة وشر الشيطان بتصوير يفهمه البشر، فقال أن الله في مجده حضر حوله الملائكة يسبحوه ويمجدوه، والشيطان دخل أيضاً وسط بنى الله، أى الملائكة، ووقف بينهم فى حضرة الله.  
إن الملائكة دائماً فى حضرة الله ولكنه هنا يبين اشتياقهم ومحبتهم للوجود معه.

كما أن الشيطان ليس من حقه الدخول في حضرة الله لكن الله سمح له؛ ليبين شره وعداوته للبشر؛ ليحترسوا منه، ويظهر الله قدرته وسلطانه على الشيطان الذي لا يدعه يجرب الإنسان فوق ما يحتمل.

ويشير دخول الشيطان وسط بنى الله، أى الملائكة، إلى أنه يمكن أن يدخل في الأماكن المقدسة، مثل الكنائس ويحارب أولاد الله في كل مكان، ولكن بسماع من الله وبمقدار محدد، لا يتجاوز قدرة البشر على مقاومته بمعونة الله.

هذا المنظر التصويرى يبين احترام الله للحرية الشخصية لمخلوقاته، فهو يترك الملائكة يسبحونه والشيطان يظهر شره نحو الإنسان وبالأولى يحترم حرية الإنسان في اختيار الخير، أو الشر. ولكن في نفس الوقت هو ضابط الكل، الذى يحمى البشر من عدوان إبليس، خاصة عندما يلتجئوا إليه.

**7ع:** سأل الله الشيطان من أين جئت؟ وليس معنى هذا أن الله لا يعرف من أين جاء ولكن الله يعلن أنه الرقيب على الشيطان وكل خلائقه، وأن الشيطان تحت سلطان الله وسيحاسب على كل عمل يعمل. وليعلن أن الشيطان شرير ويحتاج إلى مساعلة من الله، أما الملائكة الأطهار الذين يعملون إرادة الله، فلا يحتاجون إلى مساعلة. أجاب الشيطان قائلاً من الجولان فى الأرض والتمشى فيها، وهذا يعنى ما يلى :

- 1- لم يدع أنه كان يعمل خيراً؛ لأنه شرير.
- 2- أنه نشيط كثير الحركة وبالتالي ينبغى على البشر الاحتراس منه، فلا يتهاونوا فى علاقتهم بالله؛ لئلا يحاربهم الشيطان.
- 3- الشيطان قد سقط من السماء، فهو يتجول فى الأرض التى سقط إليها، أى أن مجال عمله ومملكته هى فى الأرض، فيلزم على الإنسان الحذر الدائم منه.

**ع8:** أظهر الله للشيطان أنه عارف بأفكاره دون أن يعلنها، ففضح نيته في أن يسئ إلى أيوب بقوله "هل جعلت قلبك على عبدى أيوب؟". والله أيضاً هو ضابط الكل، فلا يسمح له أن يسئ إلى إنسان إلا بإذن الله.

أعلن الله دفاعه عن أيوب وتحدث عن فضائله، فوصفه بأنه متميز في البر عن كل أهل العالم في جيله. ووصفه أيضاً بأنه عبده، أى تابع له، فلا يستطيع الشيطان أن يمسه. ثم وصفه بالصفات التى وصف بها في بداية السفر فى (ع1) بأنه كامل ومستقيم وبيتعد عن الشر.

هذه الصفات العظيمة الفاضلة فى أيوب تدين الشيطان الذى ابتعد عن البر وانغمس فى الشر.

**ع9-11:** طبيعة الشيطان أن يشتكى على أولاد الله؛ لأنه شرير ولا يطيق الخير، أما أولاد الله فيسترون بحبة على أخطاء الآخرين، ولا يفضحونهم مثل الشيطان "المحبة تستر كل الذنوب" (أم10: 12).

لأن الشيطان متكبر فلم يحتمل مدح الله لأيوب، فبالتالى أسرع يشتكى عليه. إن الشيطان يزرع فى داخلنا فكرة المجازاة المادية التى يعطيها لنا الله مقابل علاقتنا به وخدمته، ثم إذا سقطنا فى التعلق بالماديات وطلبها كجزاء لأعمالنا الروحية، يسرع ليشتكى علينا، مبيناً أننا لا نتقى الله مجاناً، بل لأجل عطاياه. لم يجد الشيطان خطية يمسخها على أيوب، فادعى أنه يتقى الله من أجل عطاياه المادية له وهذا إدعاء كاذب.

يظهر ضعف الشيطان فى أنه رغم بجاحته فى الشكوى على البشر لكنه لا يستطيع أن يمسهم بأذى، إلا بإذن الله.

يظهر من كلام الشيطان أنه يحاول استفزاز، أو إثارة من يتكلم معه والعجيب أنه يفعل هذا مع الله نفسه، فكم يكون استعداده لاستفزاز الإنسان، ليثور ويسقط فى الخطية، ولذا ينبغى الابتعاد عن النقاش معه وعدم التسرع فى أى قرار.

كما أراد الشيطان الإيقاع بين الإنسان والله، بإثارة الله ضده، فهو أيضاً يحاول إثارة الإنسان على الله بأفكار كاذبة شريرة (أى: 1: 16).

إن الشيطان رغم شره اعترف بأن أيوب يعبد الله وإن كان قد كذب وقال أنه يعبدته مقابل الماديات، وهكذا استطاع الله أن يجعل الشيطان يعترف ببر أيوب. وهذا يبين حكمة الله وسلطانه من ناحية، وضعف الشيطان من ناحية أخرى.

إن الشيطان لا يجد دليلاً على كذبه بأن أيوب يعبد الله مقابل الماديات ولكن بخبث يطرح كلامه في صيغة سؤال على أنه حقيقة "هل مجاناً يتقى أيوب الله؟" لعله يخدع الله، ولكن بالطبع الله يفهم كل شيء. ونستفيد من هذا ألا ننساق وراء كلام الشيطان الذى يبدو منطقياً مع أنه كذب، وذلك بالصلاة والخضوع للمرشد.

أعترف الشيطان بمحبة الله لأولاده وحمائته لهم فى قوله "سيجت حوله" وهذا يطمئنا أن الله يسندنا دائماً.

إن الشيطان يحاول التضليل عن الحق بقلب الحقائق، فيقول لله أنك باركت أعمال يديه، مركزاً على نعمة الله، ومتغافلاً جهاد أيوب فى أعمال يديه، أى رعاية مواشيه. فهو يحاول إظهار أن ما يتمتع به أيوب من نعمة هو بركة الله دون أى تعب من أيوب نفسه، وهذا كذب لأن نعمة الله معطاة لأيوب المجاهد، كما يحاول أن يخدع الشيطان اليوم بعض الناس بأن النعمة كافية لخلصهم دون أى جهاد.

**ع12:** سمح الله للشيطان أن يسيء إلى أيوب من جهة ممتلكاته وبنيه، ولكن لا يمد يده

إلى شخصه وهذا يظهر سلطان الله.

سمح الله للشيطان أن يجرب أيوب لحكمة إلهية؛ حتى يخلص أيوب من خطية البر

الذاتى التى كان يعانى منها داخلياً.

أراد الشيطان أن يسقط أيوب فى التجديف عندما يفقد ما له، وإن لم يجدف فهو على

الأقل يكون فرحاً؛ لأجل مصيبة ونكبة أيوب، كما يفرح فى نكبات الصديقين (مز35: 26،

27). ولكن حكمة الله، التي تفوق خبث الشيطان، استخدم هذه التجربة لصالح أيوب؛ ليخلصه من البر الذاتي.

كن حذراً من الأفكار التي تأتي عليك ويكون نتيجتها الابتعاد عن الله، مهما كانت منطقية، فهي أفكار كاذبة من إبليس المخادع. ارفضها في الحال، ثم اكشفها أمام أب اعترافك، بهذا تفضح الشيطان ولا يكون له سلطان عليك.

### (3) مصائب أيوب (ع13-22) :

13- و كان ذات يوم و أبناؤه و بناته يأكلون و يشربون خمرا في بيت أخيهم الأكبر. 14- ان رسولا جاء إلى أيوب و قال البقر كانت تحرث و الأتّن ترعى بجانبها. 15- فسقط عليها السبنيون وأخذوها و ضربوا الغلمان بحد السيف و نجوت أنا و حدي لأخبرك. 16- و بينما هو يتكلم إذ جاء آخر و قال نار الله سقطت من السماء فأحرقت الغنم و الغلمان و أكلتهم و نجوت أنا و حدي لأخبرك. 17- و بينما هو يتكلم إذ جاء آخر و قال الكلدانيون عينوا ثلاث فرق فهجموا على الجمال و أخذوها و ضربوا الغلمان بحد السيف و نجوت أنا و حدي لأخبرك. 18- و بينما هو يتكلم إذ جاء آخر و قال بنوك و بناتك كانوا يأكلون و يشربون خمرا في بيت أخيهم الأكبر. 19- و إذا ريح شديدة جاءت من عبر القفر و صدمت زوايا البيت الأربع فسقط على الغلمان فماتوا و نجوت أنا و حدي لأخبرك. 20- فقام أيوب و مزق جيبته و جز شعر رأسه و خر على الأرض و سجد. 21- و قال عريانا خرجت من بطن أمي و عريانا أعود إلى هناك الرب أعطى و الرب اخذ فليكن اسم الرب مباركا. 22- في كل هذا لم يخطئ أيوب و لم ينسب لله جهالة.

ع13-15: السبنيون : أهل سبأ وهي تقع جنوب شبه الجزيرة العربية وهي اليمن

الحالية.

الأتّن : جمع أتان وهي أنثى الحمار.

كان أبناء وبنات أيوب معتادين أن يجتمعوا في أحد بيوت الأبناء حول وليمة محبة تؤكد الترابط بينهم. واجتمعوا في هذه المرة في بيت أخيهم الأكبر، والأخ الأكبر، أي البكر كما هو معروف، يأخذ ضعف نصيب اخوته وبالتالي، فمن المتوقع أن تكون وليمة فاخرة فيما تحويه

من الأكل والشرب. أى أن الشيطان بعد أن أخذ السماح من الله اختار يوماً عظيماً مبهجاً لتكون الضربة فيه أكبر وبالتالي يوقع أيوب فى التذمر على الله.

البقر والأتن أيضاً كانت تعمل فى الحقول التابعة لأيوب فى الحرث وأعمال النقل المختلفة، فهجم عليها مجموعة رجال من السبئيين، وهم يمثلون عصابة من قطاع الطرق يهجمون على أى أناس آمنين؛ ليسرقوا ممتلكاتهم، وقد أهاجم الشيطان على أيوب، فلم يخشوا عظمته وقوته، فاستولوا على البقر والأتن وقتلوا عبيد أيوب، أى الغلمان بالسيف. فكانت الضربة عنيفة، خاصة وأن أيوب كان يملك عدداً كبيراً من البقر يقدر بخمس مئة زوج من البقر، ويقدر عدد الأتن بخمس مئة أتان (ع3).

كانت المفاجأة صعبة ومذهلة؛ لأنه غالباً لم يستطع أحد من قبل مهاجمة أيوب لعظمته، أما هذه المرة، فقد استولوا على البقر والأتن وقتلوا العبيد، ولم يفلت إلا واحد فقط، الذى هرب وأخبر أيوب بهذه المصيبة، فكان تأثير ذلك مؤلماً جداً لأيوب، إذ أنها خسارة كبيرة وغير متوقعة. ولكن أيوب تماسك ولم يتذمر، أو يهيج ضد الله. وهكذا فشلت أول محاولة شيطانية لإثارة أيوب ضد الله؛ لأن الشيطان هو الذى أهاج السبئيين على ممتلكات أيوب من العبيد والبقر والأتن؛ ليجعل أيوب يعتقد أن الله هو الذى أهاج هؤلاء السبئيين عليه. ولكن أيوب قبل ذلك من الله ولم يتذمر.

**ع16:** لعل أيوب بعدما سمع بخبر استيلاء السبئيين على بقره وأتته، يكون قد فكر فى مهاجمتهم لاسترداد أملاكه ولكن كانت ضربة الشيطان قاسية لأيوب، إذ فيما هو يسمع خبر فقدانه لأملاكه من البقر والأتن والعبيد المسؤولين عنها، أتاه خبراً آخرًا سيئاً جداً، وهو فقدانه لغنمه، الذى يقدر عدده بسبعة آلاف (ع3)، وموت عبيده الذين يرعون هذه الأغنام. وأخبره رسول من عبيده بأن نار نزلت من السماء وأحرقت الغنم والعبيد ولم ينج إلا هذا العبد؛ ليخبره بما حدث.



ويظهر هنا شر الشيطان الذى أنزل نار من السماء لتحرق غنم وعبيد أيوب، وجعل الرسول يخبر أيوب بأن نار الله هى التى أكلت الغنم، ليثبته ضد الله ويسقطه فى خطية التذمر. ولكن أيوب احتمل ولم يتذمر.

لعل أيوب تعجب فى نفسه لعدم حماية الله للأغنام والرعاة الذين يرعونها؛ لأن هذه الأغنام كان يقدم منها أيوب ذبائحاً لله، فلماذا تهلك كلها؟ ولكنه لم يتذمر.

### ع17: الكلدانيون : الساكنين جنوباً ما بين نهري دجلة والفرات، وقد سكنوا بابل فيما

بعد وهى تقع شمالاً ما بين النهرين.

ثم تأتى الضربة الثالثة وقد كانت قاسية جداً؛ لأنها أتت بينما كان الرسول الثانى يخبر أيوب باحترق الغنم والرعاة، إذ وصل عبد من عبيد أيوب وأخبره بأن الكلدانيين هجموا فى ثلاثة فرق على جمال أيوب، واستولوا عليها، وقتلوا عبيد أيوب بحد السيف، ولم ينج إلا هذا العبد ليخبر أيوب. وهجوم الكلدانيين فى ثلاثة فرق مؤامرة محكمة، حتى لا يفلت أحد من الجمال، أو العبيد الذين يرعونها.

توالى المصائب على أيوب فى وقت واحد كان أمراً صعباً جداً، أراد به الشيطان أن يستفز أيوب ضد الله. ولكن أيوب احتمل فى صمت ولم يتذمر.

### ع18، 19: أخيراً تأتى المصيبة الرابعة والأخيرة وهى أصعب جميع المصائب، إذ

وصل رسول رابع وهو أحد عبيد أيوب، بينما هو يستمع إلى الرسل الثلاثة، الذين يخبرونه بالمصائب التى حلت به، وأخبر أيوب بأن أبناؤه السبعة وبناته الثلاث، فيما هم مجتمعون فى بيت أخيهم الأكبر فى وليمة عظيمة يأكلون ويشربون، هبت على البيت الذى يجلسون فيه ريحاً قوية، أقوى من أى ريح اعتادها السكان فى هذا المكان؛ حتى أنها استطاعت أن تهدم زوايا البيت الأربع، فسقط بكل حوائطه وسقفه على المجتمعين فيه، فمات الكل؛ الأبناء والبنات والعبيد. ولعل هذا العبد الذى حضر ليخبره بالمصيبة كان خارج البيت يعمل أى شئ مطلوب منه، ورأى المصيبة تحدث أمام عينيه فأتى وأخبر أيوب.

لعل كل المصائب الثلاثة الماضية كان يمكن لأيوب أن يتعزى عنها بوجود أبنائه وبناته حوله، ولكن كان الشيطان قاسياً، فحرمه من أعز الناس لديه. إن الرياح كانت شديدة حتى أنها هدمت البيت تماماً من جميع زواياه، فأصبح من الصعب على أيوب أن يحصل على جثث أبنائه وبناته لتصبح مصيبتته صعبة جداً. لعل أيوب قال في نفسه إن هذا العبد قد نجا وأخبرني، أما كان يمكن أن ينجو أحد أبنائي؟

**ع20:** تأثر أيوب جداً بهذه المصائب الأربعة المتتالية، بل والمتداخلة وعبر عن حزنه الشديد بتمزيق ثيابه وجز شعر رأسه. وهذه عادات شرقية قديمة، وما زالت موجودة حتى الآن في بعض البلاد، مثل صعيد مصر. كذلك سجد على الأرض إعلاناً عن ذلّه، فقد انحطت نفسه إلى التراب، ولكنه في نفس الوقت هو خاضع لله ومتقبل من يده كل ما يمر به. ولم يجدف ويتذمر على الله كما ادعى عليه الشيطان.

**ع21:** لعل أيوب تأوه، أو صرخ عندما كان يمزق ثيابه، ولكن إيمانه مازال قوياً رغم تأثر عواطفه وحزنه. وقد ظهر إيمانه هذا في قوله عرياناً خرجت من بطن أمي وعرياناً أعود إلى هناك، أي إلى القبر. فهو يؤكد حقيقة واضحة وهي أن الإنسان لا يدخل إلى الحياة بشئ مادي، ولا يخرج أيضاً من الحياة ومعه شئ مادي، وبالتالي لا يصح أن يتعلق الإنسان بالماديات طوال حياته.

ثم أضاف حقيقة إيمانية أخرى تظهر مدى خضوعه إلى الله، إذ قال أن الرب أعطى والرب أخذ فليكن اسم الرب مباركاً، أي أن كل الماديات ملك لله يهبها للإنسان لتسعده، ويأخذها منه أيضاً لأجل خلاص نفسه، حتى لو لم يفهم الإنسان أو حزن لفقدانها. وفي الحاليتين ينبغي أن يظل الإنسان مسبحاً وممجداً الله، ثابتاً في إيمانه وخاضعاً له.

إن أيوب العظيم البار، صاحب الممتلكات العظيمة لم يُعرف للبشرية كلها إلا عندما دخل في الضيقة الشديدة التي أظهرت إيمانه وصبره.

**ع22:** رغم كل المصائب التي حلت بأيوب وإن كان قد حزن جداً ولكنه لم يخطئ إلى الله، لا بلسانه ولا بقلبه. فلم يتذمر على الله؛ لأن التذمر هو اتهام لله بالجهالة، فتقبل كل شيء من يد الله وخضع له. وهذا يبين عظمة إيمان أيوب وعدم تعلقه، لا بالبشر وأهمهم أبنائه ولا بالماديات مهما كانت كثيرة وحتى لو خسرها كلها.

كان أيوب واعياً بأن كل التجارب التي حلت به هي بسماح من الله الذي يحبه. فلم يقل أن السبائين، أو الكلدانيين قد اغتصبوا حقوقه. فلم يغضب منهم، أو يدينهم، بل علم أن كل هذا بسماح من الله ومع هذا لم يتذمر.

*ك* لا تتعلق بالماديات لأنها فانية وهي عطايا إلهية مؤقتة في هذا العالم؛ لتظهر محبة الله لك، فاشكره عليها ولكن لا تنسى هدفاً وهو محبة الله والملكوت.

## الأصْحاحُ الثَّانِي

### مرض أيوب



#### (1) استئذان الشيطان ليضرب أيوب بالمرض (ع1-6):

1- و كان ذات يوم أنه جاء بنو الله ليمثلوا امام الرب و جاء الشيطان أيضا في وسطهم ليمثل امام الرب. 2- فقال الرب للشيطان من أين جئت فاجاب الشيطان الرب و قال من الجولان في الارض و من التمشي فيها. 3- فقال الرب للشيطان هل جعلت قلبك على عبدي أيوب لانه ليس مثله في الأرض رجل كامل و مستقيم يتقي الله و يجيد عن الشر و إلى الآن و هو متمسك بكماله و قد هيجتني عليه لابتلعه بلا سبب. 4- فأجاب الشيطان الرب و قال جلد بجلد و كل ما للإنسان يعطيه لأجل نفسه. 5- و لكن ابسط الان يدك و مس عظمه و لحمه فانه في وجهك يجدف عليك. 6- فقال الرب للشيطان ها هو في يدك و لكن احفظ نفسه.

**ع1-3: هيجتني** : عبر الكاتب بتعبير يفهمه البشر عن سماح الله لأيوب بالتجربة. وبالطبع ليس المقصود انفعال زائد من الله مثل البشر، بل هو تعبير من الكاتب ليفهم القارئ بأسلوب بشري شدة التجربة. وهي تشبه استخدام كلمة ندم الله (يو3: 10). سبق شرح هذه الآيات في (ص1: 6-8) ويضيف هنا مدح الله لأيوب أنه كامل في طريقه وثابت في كماله رغم التجارب الشديدة التي ضربه بها الشيطان، إذ أفقده أبناءه وممتلكاته.

ونرى هنا أيضاً دفاع الله عن أيوب ضد الشيطان في قوله "هيجتني عليه لأبتلعه بلا سبب"، ويقصد التجارب التي ضربه بها الشيطان، فقد ابتلعت أبناء أيوب وممتلكاته. وهذا معناه أن أيوب لم يخطئ رغم التجارب التي ذكرت في الأصحاح الأول، وقبل الضيقات من يد الله برضا. رغم أن الله يعلم أن داخل أيوب خطية مدفونة، وهي البر الذاتى، والتي من أجلها سمح للشيطان أن يجربه بالضربات السابقة والتالية ولكن محبة الله وأبوته تحاول إظهار

## الأصْحَاحُ الثَّانِي

محاسن أولاده وتستر على خطاياهم الخفية؛ حتى يتوبوا عنها. فانه يعلن أن الشيطان هيجه على أيوب بلا سبب، ويقصد سبباً ظاهراً، أى خطية ظاهرة. ولكن فى نفس الوقت لا يصح أن يهيج الله على أحد بلا سبب، والحقيقة أنه هاج على أيوب بسبب خفى وهو خطية البر الذاتى. فلأول وهلة يبدو أن الله أخطأ، ولكن حاشا لله، فهو قد هاج على أيوب لينقيه من الكبرياء المختفية داخله، أى أن الله يسمح بالتجربة ويبدو أنه موافق على شر الشيطان، ولكنه يقصد بهذا مصلحة أولاده وخلصهم.

إن عظمة أيوب تظهر فى تمسكه بكماله رغم الضيقات الشديدة، لأن الضيقات تمتحن البشر، فأظهرت هنا عظمة أيوب فى تمسكه بالله وخضوعه له.

قول الله للشيطان "هيجتتى عليه" هو فضح للشيطان الشرير الذى يحاول دائماً الإساءة للبشر، فرغم إجماع الله والبشر، بما فيهم زوجة أيوب التى قدمت له لوماً شديداً، الكل يشهد بكمال أيوب، ولكن الشيطان وحده هو الذى يرفض أن يعترف بكمال أيوب، وذلك لأن الشيطان شرير .

**4ع: جلد بجلد :** مثل شائع قديماً، إذ كان الصيادون يقايضون التجار فيعطونهم جلود الحيوانات التى اصطادوها؛ ليأخذوا منهم عوضاً عنها طعاماً. والمقصود بتعبير جلد بجلد أن الإنسان يضحي بأى شئ مقابل المحافظة على حياته، فهى أهم شئ عنده.

مازال الشيطان يحاول الإساءة إلى الإنسان، فهو يريد أن يسقط أيوب فى الخطية، لذا تقدم ببجاجة أمام الله؛ ليشتكى ثانياً على أيوب، معلناً أن خسارة أيوب لأبنائه وممتلكاته غير مهمة. فهو لم يمتدح أيوب، بل انتقل إلى محاولة ضربه ضربة ثانية، فقال لله إن الإنسان يمكن أن يضحي بأى شئ ويحافظ على حياته، فما دام أيوب بصحة جيدة ولم يمسه بأذى فى جسده، فلا يتأثر بكل خسارة تمر به، مهما بدت عظيمة مثل خسارة الأبناء، أو الممتلكات.

**5ع:** بعد هذا استأذن الشيطان الله فى ضرب أيوب بالمرض وادعى أن أيوب سيجدف فى الحال على الله.

**ع6:** سمح الله في نهاية الحوار مع الشيطان أن يضرب أيوب بالمرض ولكن بشرط ألا يمس روحه، أو عقله. ويظهر هنا أن الشيطان بلا سلطان على الإنسان، إلا عندما يأذن له الله. فالشيطان سمح له الله أن يضرب أيوب بالمرض بشرط ألا يميته، فيضربه بمرض شديد ولكن يظل عقله واعياً.

وقد فرح الشيطان بهذا السماح الإلهي له، إذ كان يعلم تأثير الأمراض الجسدية على نفس الإنسان، فعندما تشدد به يضيق جداً ويصبح من السهل أن يسقط في التجديف، إلا إذا تمسك بالله وطلب معونته.

﴿ إطمئن فإن جميع التجارب التي تمر بك هي لخلص نفسك ما دمت لست سبباً لها بسبب أخطائك. أطلب معونة الله فيسندك ويحول التجربة لخيرك. ﴾

## (2) مرض أيوب ولوم زوجته له (ع7-10):

7- فخرج الشيطان من حضرة الرب و ضرب أيوب بقروح رديء من باطن قدمه الى هامته.  
8- فاخذ لنفسه شقفة ليحتك بها و هو جالس في وسط الرماد. 9- فقالت له امرأته انت متمسك بعد بكمالك بارك الله و مت. 10- فقال لها تتكلمين كلاما كإحدى الجاهلات الخير نقبل من عند الله و الشر لا نقبل في كل هذا لم يخطئ ايوب بشفتيه.

## ع7: هامته : رأسه.

أسرع الشيطان ليضرب أيوب بمرض شديد، هو قروح شديدة في جسده كله من باطن قدمه إلى قمة رأسه. وهذه القروح كانت تتميز بما يلي :

- 1- مؤلمة جداً وتثير الجلد، فيحاول الإنسان أن يحك نفسه ليهدي هذه الإثارة الجلدية، فماذا لو كانت في كل الجسد !
- 2- شدة الألم منعت أيوب من الجلوس، أو الوقوف، أو المشي (ص13: 27) فقيدته تماماً.

- 3- أيضاً سببت القروح - من شدتها - تأكل جلد أيوب وقد يكون لحمه، حتى أن شكل وجهه تغير (ع12) ويظن البعض أن هذه القروح هي المرض الفقاعي (Pemphigus vulgaris) وهو عبارة عن فقاقيع تملأ الجسم وتسبب أكلان، وعندما يحكها المريض تسبب قرحاً وآلاماً شديدة.
- 4- كانت هذه القروح إذا حكها أيوب تشقق جلده وتسبب له جروحاً.
- 5- وإذا التصقت بالتراب والرماد الذي هو نائم عليه، تتقيح ويخرج منها صديد (ص:7:5).
- 6- بل ويخرج منها أيضاً دود (ص:7:3).
- 7- وتسبب أيضاً رائحة كريهة (ص:19:17).
- 8- وكانت تخرج من جسده حرارة شديدة (ص:30:30).
- 9- في النهاية كانت كل هذه الآلام تجعل تنفس أيوب في غاية الصعوبة (ص:7:15).
- 10- سببت كل هذه الآلام أحلاماً مزعجة لأيوب (ص:7:14).
- هذه القروح والآلام جعلت أيوب مثل المسيح مضروباً من أسفل القدم إلى الرأس؛ كما تنبأ أشعياء (اش:1:6).

### ع8: شقفة : قطعة مكسورة من الفخار.

من شدة آلام القروح وإثارتها لجلد أيوب، أخذ شقفة ليحك بها جلده وهو نائم وسط الرماد.

ولعل أيوب من شدة الحرارة الخارجة من جسده والرائحة الكريهة والدود الذي يسرى في جسده مع قوة الآلام فضل أن يخرج من بيته وينام على الأرض في فناء بيته، خاصة وأن نفسه تضايقت جداً من الآلام؛ حتى أن تنفسه أصبح صعباً؛ لذا خرج إلى الهواء الطلق لعله يستطيع أن يتنفس قليلاً. فنام وسط الرماد، أي في المكان الذي كانوا يحرقون فيه فضلات بيته، فقد تكون أحن على جسده من الحجارة، أو الرمل الخشن المنتشر في الأرض حول منزله. من كل هذا يظهر مدى تألم أيوب ومعاناته، فقد كانت الضربة صعبة جداً. وهكذا

انحط أيوب إلى التراب والرماد، وترك كل عظمته ومجده، ولم يعد له ممتلكات، وصار كأفقر الفقراء؛ وكانت ضربته الجسدية بلا دواء، أو علاج.

في الترجمة السبعينية لهذه الآية تقول أن أيوب نام فوق مزبلة، أى أن هذه القمامة التي يخرجونها من بيت أيوب - كما ذكرنا - كانوا يحرقونها وينتج عنها هذا الرماد الذي نام عليه أيوب. وهذا يظهر أيضاً أن أيوب صار حقيراً، حتى أنه نام في المزبلة والرماد والتراب. وفقد كرامته حتى ضحك عليه الصغار (ص19: 18).

**ع9:** امرأة أيوب يقول عنها التقليد اليهودي أنها دينة بنت يعقوب. وأياً كان اسمها لكنها كانت وسيلة جديدة للإساءة إلى أيوب. فلم تشجعه على احتمال التجارب التي مرت به، بل حاولت أن تزيد شكوكه في الله؛ لأن هذه التجارب في نظرها تعلن تخلي الله عنه. فقالت له "أنت متمسك بعد بكمالك!" أى أنه من الغريب أن تظل متمسكاً بالبر؛ لأن الله لم يحملك من التجارب، وبكلامها هذا تعلن أمرين :

1- أن أيوب يسلك بالكمال.

2- متمسك بالكمال رغم صعوبة التجارب.

وكان في رأيها أن هذا خطأ كبير منه، فإله لا يستحق كل هذه التقوى؛ لأنه ضربه كل هذه الضربات.

دعت أيوب للتجديف على الله بقولها "بارك الله وامت". وكلمة بارك لا تعنى شيئاً حسناً يقدم لله، بل تعنى جدف على الله وامت. فأنت ماضٍ إلى الموت، فلماذا تظل باراً، ينبغى أن تجدف على الله، أو تشتمه نتيجة ما صنعه بك. فكلمة بارك تعنى إلعن الله؛ ليسرع بك إلى الموت. فتخلص من الآمك ومعاناتك.

وكلمة بارك مثل ما يتضايق إنسان من آخر، فيقول له "امض مع السلامة" ويقصد به طرده وليس توديعه بسلامة الله.

وكلمة امرأة أيوب "بارك الله وامت" تعنى أمرين :

1- تجديف امرأة أيوب على الله بعد بأسها منه ومن عبادته.

2- دعوة زوجها للتجديف على الله، فهي عثرة في طريقه وتحاول إبعاده عن الله.



## الأصْحَاحُ الثَّانِي

ولعل الشيطان استبقى امرأة أيوب ولم تمت مثل أولاده؛ لأن الشيطان يعرف أن قلبها يمكن أن يبتعد بسرعة عن الله، فتكون وسيلة لمحاربة أيوب والضغط عليه من أقرب الناس منه؛ حتى يجدف على الله، كما حارب آدم بحواء وأغوته بالأكل من الشجرة (تك3: 6)، وكما حارب المسيح ببطرس، الذي حاول إبعاده عن الصليب (مت16: 23).

وفى الترجمة السبعينية لـ (ع9) نجد شرحاً تفصيلاً أكثر إذ يقول "وإذ عبر وقت طويل، قالت له امرأته: إلى متى أنت تحتمل قائلاً: ها أنا أنتظر قليلاً متوقفاً الرجاء فى خلاصى. أنظر لقد مُحى ذكرك من الأرض، حتى أولادك وبناتك الذين هم آلام طلقى، ومتعب رحمى الذين أنجبتهم بالأحزان باطلاً، وها أنت تجلس لتقضى لياليك فى الهواء الطلق وسط فساد الدود، وصرت أنا متجولة وعبدة، انتقل من موضع إلى موضع، ومن بيت إلى بيت، أترقب غروب الشمس كى أستريح من أتعابى وآلامى التى أهدقت بى، قل كلمة ضد الله ومت".

من هذا نرى أن أيوب احتمل المرض لمدة طويلة لا نعرف إذا كانت شهوراً أم سنيناً كثيرة، ولم تعد امرأته قادرة على احتمال الفقر والاحتقار بعد الغنى والمجد الذى عاشت فيه ومن شدة ضيقها كانت تجول من بيت إلى بيت، أى أن أيوب كان مهملًا ملقى على الأرض بلا مساندة. بل على العكس كانت تقول له قل كلمة ضد الله ومت، أى تستفز له ليلعن الله ويأس من رحمته. وواضح أن هذه الآية وإن كانت موضوعة فى أوائل السفر لكنها قد تكون قبلت بعد إصحاحات كثيرة من هذا السفر، أو تكررت مرات كثيرة من بداية السفر حتى نهايته.

**ع10:** أجاب أيوب امرأته برفق رغم أن كلامها كان صعباً ومعزراً. فلم يتهمها بأنها جاهلة، بل قال لها إن كلامها مثل كلام الجاهلات. وهذا يبين مدى قوة أيوب وضبطه لنفسه، رغم شدة الضيقة، فهو يتكلم بلطف ورفق مع امرأته، التى كان ينبغى أن تسانده ولكن للأسف صارت معثرة له.

إجابة أيوب تعلن قبول الخير، أى الماديات والأبناء وكل الكرامة وتعنى أيضاً قبوله للشر، أى فقدان كل هذا، بالإضافة إلى الأمراض، فهو لم يحتملها فقط، بل أيضاً قلبها من يد الله.

نلاحظ أن أيوب لم يشر إلى الشيطان؛ لأنه يؤمن بالله ضابط الكل ويثق فى أبوته ومحبته، فهو يختار له ما يناسبه من الخير، أو فقدان هذا الخير، أى الشر. إن عتاب أيوب لامراته، بأن كلامها يشبه الجاهلات يعنى أنها تعيش فى جو روحى وتعرف الله، فلا يصح أن تجدف على الله وتدعو زوجها لذلك. فالبعيدى عن الله هم الجهلاء الذين يجدفون، أما أولاد الله فيفهمون الحق ولا يلقى بهم التجديف والإساءة إلى الله. نلاحظ أيضاً إيمان أيوب، فهو لم ينسب أى خطأ لله، مثل آدم، ولم يقل لله إن المرأة التى أعطيتنى تحاول أن تعثرنى، أو يجدف وينسب الخطأ والسبب لزوجته.

بهذه الكلمات لم يخطئ أيوب إلى الله بشفتيه وإن كان قلبه قد يكون أخطأ وتضايق، كما سيظهر فى الأصحاحات التالية.

﴿ تمسك بإيمانك فى الضيقة وارفح صلوات كثيرة لله ليثبت إيمانك هذا، فلا يستطيع إبليس أن يصطادك بكلمة، وتتجو من وسائله التى يريد إسقاطك بها، وخاصة كلمات المقربين منك. ﴾

### (3) أصدقاء أيوب يعزونه (ع11-13):

11- فلما سمع اصحاب ايوب الثلاثة بكل الشر الذي اتى عليه جاءوا كل واحد من مكانه اليغاز التيماني و بلدد الشوحي و صوفر النعماني و تواعدوا ان ياتوا ليرثوا له و يعزوه. 12- و رفعوا اعينهم من بعيد و لم يعرفوه فرفعوا اصواتهم و بكوا و مزق كل واحد جيبته و ذروا ترابا فوق رؤوسهم نحو السماء. 13- و قعدوا معه على الارض سبعة ايام و سبع ليال و لم يكلمه احد بكلمة لانهم راوا ان كاتبه كانت عظيمة جدا

**ع11: أليفاز التيماني** : تيمان هو حفيد عيسو (تك36: 10، 11) وتيمان هي قبيلة تسكن شرق أدوم وتشتهر بالحكمة. وقد كان أليفاز ملكاً عليها.

**بلد الشوحى** : شوح هو ابن إبراهيم من قطورة (تك25: 2) وقد سكن فى الشمال الشرقى من بلاد العرب.

**صوفر النعماتي** : هو غالباً صفوا حفيد عيسو (تك36: 11).

هؤلاء الأصدقاء الثلاثة هم ألق الأصدقاء لأيوب. وكانوا ذوى مراكز كبيرة فى مجتمعاتهم تقارب مركز أيوب العظيم؛ لذا فلم يكن هناك مجال للغيرة بينهم. ومن ناحية أخرى عندما رأوا بليته تعاطفوا معه ولم يحتقروه.

وقد أنفقوا فيما بينهم عندما سمعوا بمصائب أيوب أن يلتقوا فى وقت واحد، فتواعدوا وذهبوا إليه معاً. ومعنى هذا أنه قد مر وقت لا نعرف مقداره حتى وصل هؤلاء الأصدقاء إلى أيوب.

أتى أصدقاء أيوب من تلقاء أنفسهم ولم يدعهم أحد وهذا يبين محبتهم وصدقتهم لأيوب. تعاطف هؤلاء الأصدقاء مع أيوب، فأتوا "ليعزوه ويرثوا له" وهذا يبين عمق العلاقة بينهم وبين أيوب.

من الواضح أن الثلاثة أصدقاء من نسل إبراهيم وإن كانوا ليسوا من النسل المقدس، أى من اسحق ويعقوب، فهم وثنيون، لكنهم تميزوا بالحكمة البشرية، كما سيظهر فى الأصحاحات التالية. ولكن الحكمة البشرية ضعيفة أمام الحكمة الإلهية.

هناك صديق رابع لم يظهر هنا ولكن سيظهر فيما بعد يسمى أليهو بن برخئيل البوذى، هذا كان أصغر سناً ويبدو أنه كان يحب مجالسة الشيوخ (أى32: 6)؛ ليتعلم منهم، وكان محباً لأيوب ولم يتكلم إلا بعد انتهاء الأصدقاء من كلامهم - هم وأيوب - وهذا يبين اتضاعه واحترامه للشيوخ.

**ع12: جبته** : رداؤه الخارجى.

**ذروا** : نثروا.

وصل الثلاثة أصدقاء، فرأوا أيوب من بعيد نائماً على الرماد وقد تغير شكل وجهه بسبب تساقط جلده ولحمه، وأيضاً بسبب الكآبة الشديدة التى غطت وجهه، فلم يستطيعوا أن يعرفوه. فحزنوا جداً عليه وبكوا.

ثم مزقوا ثيابهم وذرّوا التراب فوق رؤوسهم، وهذه عادات شرقية قديمة لإظهار الحزن الشديد ومشاركة أيوب المتألم آلامه.

**ع13:** لم يشمئز أصدقاء أيوب من رائحته وشكله، فینصرفوا عنه، ولكنهم على العكس، جلسوا حوله صامتين عاجزين عن التعبير؛ لشدة كآبته.

جلسوا حوله سبعة أيام لا يجدون ما يقولونه، رغم حكمتهم؛ لأن آلامه ومنظره الذى سبق أن وصفناه فى (ع7) كانت فوق تخيلهم.

لعل الأصدقاء رأوا أنهم بصمتهم وجلوسهم حوله يعزونه أكثر من كلامهم، فظلوا ساكتين ينظرون إليه بحنان وتعاطف، أى أنهم حيوه وجلسوا صامتين سبعة أيام وسبعة ليالى، وهى فترة تمثل محبتهم الكاملة.

لعلمهم إذ رأوا حالته الصعبة استأجروا مكاناً قريباً أقاموا فيه، ولعلمهم أيضاً كانوا يجلسون بالتناوب حوله، فلم يتركوه نهائياً ولا ليلاً لمحبتهم له.

وهكذا نرى الشيطان قد حارب أيوب بأربعة حروب رئيسية فى هذين الإصحاحين هى :

1- الأشرار : الذين هجموا عليه مثل السبائيين والكلدانيين الذين اغتصبوا ممتلكاته.

2- الطبيعة : التى قامت عليه بالنار التى أحرقت غنمه والرياح التى هدمت البيت على أبنائه.

3- أهل بيته : الذين لم يبق منهم إلا زوجته، وهذه أيضاً وقفت ضده تدعوه للتجديف على الله والوقوع فى اليأس.

4- أصدقاؤه : وهم أقرب البشر إليه بعد أهل بيته. وهؤلاء صمتوا فى البداية ولم يعزونه، ثم تكلموا بكلمات صعبة، أساءت إليه؛ حتى أن أيوب قال لهم "معزون متعبون كلكم" (أى16: 2).

كجيد أن تتعاطف مع المتألمين، فهذا تشجيع ومساندة لهم، ولكن احرص أن تتكلم بما يناسبهم وتصمت إذا لم تجد كلاماً.

## الأصْحَاحُ الثَّالِثُ

ضيقُ أيوبَ من حياته وطلبه الموت



### (1) لعن يوم ميلاده (ع1-9):

- 1- بعد هذا فتح ايوب فاه و سب يومه. 2- و أخذ أيوب يتكلم فقال. 3- ليت هلك اليوم الذي ولدت فيه و الليل الذي قال قد حبل برجل. 4- ليكن ذلك اليوم ظلاما لا يعنن به الله من فوق و لا يشرق عليه نهار. 5- ليملكه الظلام و ظل الموت ليحل عليه سحاب لترعبه كاسفات النهار. 6- اما ذلك الليل فليمسكه الدجى و لا يفرح بين ايام السنة و لا يدخلن في عدد الشهور. 7- هوذا ذلك الليل ليكن عاقرا لا يسمع فيه هتاف. 8- ليلعنه لاعنو اليوم المستعدون لإيقاظ النتين. 9- لتظلم نجوم عشائه لينتظر النور و لا يكن و لا يرهدب الصبح.

### ع1، 2: سب : لعن و شتم.

لعل أيوب قد رأى نظرات الإدانة فى أعين أصدقائه، كما سيظهر من كلامهم فيما بعد، وهذا ضايقه جداً؛ لأنه كان متألماً جسدياً و نفسياً و روحياً. إذ كانت آلامه الجسدية كثيرة، كما ذكرنا فى (ص2: 7)، بالإضافة إلى آلامه النفسية، لفقدانه جميع أبنائه وبناته، وقيام زوجته و أصدقائه عليه. أما آلامه الروحية، فكانت لشعوره بالظلم من الله رغم بره و تقواه.

إن سب أيوب ليوم ميلاده (يومه) يعنى ما يلى :

- 1- تناسيه و إنكاره لخيرات الله التى تمتع بها طوال حياته الماضية، وهذا شر و جحود و إنكار لجميل الله.
  - 2- اعتراضه و تمرده على الله الذى سمح له بهذه الضيقات، و يقصد بها منفعتة.
  - 3- لم يجدف على الله صراحة.
  - 4- لم يحاول إنهاء حياته بالانتحار.
- وقد سقط فى هذا الخطأ قديسون آخرون مثل إرميا الذى سب يوم مولده أيضاً (ار20: 14) ولكنه لم يجدف أيضاً على الله.

ولعل أيوب يكون قد بارك وأثنى على يوم مولده أيام رخائه، ولكنه الآن يسبب يوم مولده لضيقه الشديد. وهذا بالطبع خطأ من أيوب.

**ع3:** تمنى أيوب أن يهلك يوم وليلة ميلاده، أى لا يكون بين أيام التاريخ، وهذا معناه ضيق أيوب الشديد من ميلاده فى هذه الحياة.

**ع4-6:** كاسفات النهار : من كسوف الشمس أى تتحجب الشمس ويظلم النهار.

الدجى : سواد الليل.

تمنى أيوب أيضاً أن يكون يوم ميلاده مظلماً لا تشرق عليه شمس، أى لا يضىء عليه الله من السماء بنور. فيكون هذا اليوم محذوفاً من تاريخ الأرض ومغضوباً عليه أيضاً من السماء؛ لأن أيوب ولد فيه، واضطر أن يقابل كل هذه الآلام. لأن أيوب شعر وسط آلامه أن نور حياته قد انطفأ وفقد كل لذة للحياة، أى صارت مظلمة فى نظره.

لقد تمنى أيوب أن يكون يوم ميلاده مظلماً، فيغطى نهاره الضباب الكثيف، وتتحجب الشمس بكسوف كامل، بل يصير مرعباً، كما يقبل الموت على إنسان. أما ليله فيظل أسوداً لا يضيئه القمر أو النجوم، بل تمنى أيوب أن يكون هذا اليوم حزيناً، ويا ليلته يحذف من أيام السنة.

**ع7:** أيضاً اشتاق أيوب أن تكون ليلة ميلاده عاقرة لا تلد أياماً أخرى بعدها، وتخلو من الهتاف وآلات الطرب وكل مظاهر الفرح، فهى ليلة حزينة جداً بسبب ميلاده فيها.

**ع8:** طلب أيضاً أيوب أن يكون يوم ميلاده ملعوناً بين الأيام، بل ليجتمع كل من يلعن يوماً لحدث تجربة له فيه وكل الندابات اللاتى يرثين لوفاة إنسان فى يوم ما، فليأت الكل، وليلعنوا يوم ميلاد أيوب.

وأيضاً صيادى التتبن (التمساح)، الذين يحاولون استفزازه بلعنه عندما يصطادونه، إذ كانوا يظنون أن هذا يساعد على إضعافه، فيسهل عليهم اصطياده. ليأت هؤلاء أيضاً ويجمعوا ليلعنوا يوم ميلاده. بالإضافة إلى أنه كان يوجد اعتقاد بأنه يوجد تتبن قادر أن يبتلع

الشمس، وكان السحرة يهددون بإيقاظه ليبتلع الشمس. فأيوب يتمنى أن يكون السحرة قد فعلوا هذا في يوم ميلاده ليكون مظلماً.

**ع9:** عشائه : أول الظلام من الغروب إلى العشاء.

هدب : طرف، أى بداية.

يؤكد هنا أيضاً طلبه أن يكون يوم ميلاده مظلماً، فُتَحَّجَبَ فيه نجوم المساء ويختفى أيضاً فجره، أى يظل ظلام ليله مستمراً ولا يظهر له فجر.

لبيتك تتمنى ألا يولد الشر فى حياتك وتبتعد عن أسبابه، فتحيا فى نقاوة، وتحفظ نقاوتك بكثرة الصلوات والتأمل والشكر.

## (2) تمنيه الموت (ع11-19):

10- لأنه لم يغلق أبواب بطن أمي و لم يستر الشقاوة عن عيني. 11- لم لم أمت من الرحم عندما خرجت من البطن لم لم اسلم الروح. 12- لماذا أعانتني الركب و لم الثدي حتى أرضع. 13- لأني قد كنت الآن مضطجعا ساكنا حينئذ كنت نمت مستريحا. 14- مع ملوك و مشيري الأرض الذين بنوا اهراما لانفسهم. 15- او مع رؤساء لهم ذهب المائتين بيوتهم فضة. 16- او كسقط مطمور فلم أكن كاجنة لم يروا نورا. 17- هناك يكف المنافقون عن الشغب و هناك يستريح المتعبون. 18- الأسرى يطمنون جميعا لا يسمعون صوت المسخر. 19- الصغير كما الكبير هناك العبد حر من سيده.

**ع10:** كل تمنيات أيوب ضد يوم ميلاده (ع3-9) كانت بغرض انغلاق بطن أمه عن ميلاده، إما بعدم تكوينه أصلاً فى بطنها، أو موتها فلا تلده، أو موته داخل بطنها، وبهذا يتخلص أيوب من آلامه الحالية، أى لا توجد؛ لأنه هو نفسه غير موجود.

**ع11، 12:** تمنى أيوب أن يموت إما بعد اكتمال نموه كجنين وموته فى الرحم، أو موته بعد ولادته مباشرة، أو لو عاش أياماً قليلةً تسنده ركبتا أمه لترضعه بثدييها، وهكذا

يموت وهو رضيع؛ لعدم وجود طعام، أو مساندة من أمه، فتنتهى حياته قبل أن يعى شيئاً، وبالتالي لا يقابل أى آلام فى حياته.

وتمنى أيوب أن يموت فى إحدى هذه المراحل وهى : إما بموته داخل الرحم، أو موته بعد الولادة مباشرة، أو بعد أن ساندته ركبنا أمه، وأخيراً بعد أن تغذى قليلاً من ثدى أمه. ولأن الخطية هى موت، لذا فمراحل الموت الأربعة هى مراحل سقوط الإنسان فى الخطية وهى :

1- الخطية فى القلب (الموت داخل الرحم).

2- الخطية الفعلية بالكلام، أو بالعمل (الموت بعد الولادة).

3- التعود على الخطية (الموت على الركب).

4- النمو فى الخطية (الموت بعد الرضاعة).

### ع13-16: مطمور : مدفون.

يظهر أيوب فى هذه الآيات أن موته أفضل من حياته؛ إذ أنه لو كان قد مات كان سيستريح ويضطجع بدون آلام ويستطيع أن ينام بعد أن فارقه النوم وتبتعد عنه الأحلام المزعجة. ويتمنى أيوب الموت لما يلى :

1- سكوته وراحته مع عظام الأرض، مثل الملوك، الذين استطاعوا أن يبنوا مقابر عظيمة لهم كالأهرامات الموجودة فى مصر.

2- راحته مع أغنياء الأرض، الذين ماتوا بعد امتلاكهم الذهب الكثير والفضة. فهؤلاء كانوا يدفنون معهم ممتلكاتهم من الفضة والذهب لحفظ كرامتهم، أما أيوب فكان نائماً على الرماد كفقير، بلا أية ممتلكات ولا كرامة أرضية.

3- راحته مع الذين ماتوا سقطاً، أى أجنة لم يكتمل نموها وسقطت من رحم الأم، فلم يروا نور العالم، وبالتالي لم يعانون من آلام الحياة.

### ع17-19: يمتدح أيوب الحياة بعد الموت، إذ يرى فيها :

1- بطلان لكلام المنافقين؛ لأنه لم يعد هناك حاجة للنفاق.



- 2- راحة للمتعبين من آلام الحياة جميعها.
- 3- بطلان كلام الظالمين والساحرين وبالتالي راحة لكل من عانوا من السجن، أو الأسر في حياتهم.
- 4- راحة للصغار من تحكم الكبار فيهم، فلا يوجد من يتحكم في أحد، صغيراً كان أم كبيراً.
- 5- راحة للعبيد من تحكم سادتهم فيه.
- ﴿ إذا جاهدت في الموت عن العالم وسحب قلبك من تعلقاته تستطيع حينئذ أن تستريح من كل ظلم، فلا يكون له تأثير عليك وتتخلص من كل اضطراب، فتكون لك كرامة عظيمة من خلال علاقتك العميقة مع الله.﴾

### (3) ضيقة من حياته المعذبة (ع20-26):

- 20- لم يعطى لشقي نور و حياة لمري النفس. 21- الذين ينتظرون الموت و ليس هو و يحفرون عليه أكثر من الكنوز. 22- المسرورين إلى أن يبتهجوا الفرحين عندما يجدون قبراً. 23- لرجل قد خفي عليه طريقه و قد سيج الله حوله. 24- لأنه مثل خبزي يأتي أنبي و مثل المياه تنسكب زفرتي. 25- لأني ارتعاباً أرتعبت فأتاني و الذي فرعت منه جاء علي. 26- لم اطمئن و لم أسكن و لم أسترح و قد جاء الرجز

**ع20-22:** يتعجب أيوب أن يهبه الله نور يوم جديد، فيحيا ويقاسى الآلام المريرة، والشقاوة في هذه الحياة، أي أنه يتمنى الموت سريعاً؛ ليتخلص من آلامه. فأيوب يطلب الموت باشتياق أكثر ممن يحفر في الأرض بحثاً عن كنز. فذاك يحفر باهتمام مع أنه لا يصل إلى شيء، وأيوب يشناق للموت ولا يجده. فهو يرى أن سروره وفرحه الكامل يكون إذا وجد طريقه إلى القبر، أي موته. أنه لا يريد الانتحار، ولكنه يتمنى أن يموت بيد الله. وهذا يبين إيمان أيوب، وأيضاً تدمره الشديد، فقد بدأ أيوب هنا يخطئ بشفتيه في هذا الإصحاح، على خلاف ما حدث في الإصحاح الثاني، حيث لم يخطئ بأية كلمة.

## ع23-26: سيح : أحاط.

زفرتى : من الزفير ويقصد التنهد.

الزجر : الغضب الشديد.

يظهر أيوب فى الآيات التالية أسباب معاناته وهى :

1- أن أيوب يرى نفسه رجلاً أخفى الله عنه طريقه إلى الموت، فلم يعرفه متى يموت

ويخلص من آلامه، بل أحاطه بآلام كثيرة ويريده أن يحيا فى هذه الآلام (ع23).

2- يعبر عن كثرة تنهداته بأنها مستمرة معه مثل طعامه اليومي، وكان يئن ويتنهد أثناء

أكله الطعام، مما يجعله يترك الأكل من شدة الألم. ويعبر عن استمرار التنهدات فيشبهها بالمياه المنسكبة، أى المتصلة بلا انقطاع.

3- كان أيوب حريصاً طوال حياته من الخطأ حتى لا يسقط فيه، بل كان أيضاً يقدم

ذباتح عن أولاده؛ لعل أحدهم يكون قد سقط سهواً فى أى خطأ، وبهذا كان يحمى

نفسه من نتائج الشر، ولكن للأسف رغم كل حرصه وارتعابه من الشر جاءت عليه

كل هذه الآلام (ع25).

4- لم يتعلق أيوب بالماديات وكان مستمراً فى جهاده الروحى وتمسكه بإرضاء الله،

ومع هذا أتى عليه الغضب الإلهى (ع26).

﴿ إن الضيقات التى تمر بك هى بسماح من إلهك الذى يريد خيرا، فلا تنذمر عليه.

اطلب معونته، فيسندك وقد ما تتعود أن تتحدث مع الله فى الصلاة يعطيك هدوءاً، فلا

تنزعج من الضيقات. والله يستخدم الضيقات وسيلة ليكشف لك عن حكمته وبركاته،

فتخرج من الضيقة باختبارات جديدة، وعلاقة أعمق معه ويزداد سلامك وقوتك.

## الأصْحَاحُ الرَّابِعُ أَلِيفَازُ يَظْهَرُ مَحَلَّ اللهُ وَشَرَّ الْإِنْسَانِ



### مقدمة :

- 1- الجزء الأول من السفر هو مقدمة عن حياة أيوب وما حل به من ضيقات وتدمير بسبب آلامه وطلبه الموت.
- 2- الجزء الثاني من هذا السفر هو حوارات بين أيوب وأصدقائه الثلاثة تبدأ فى هذا الأصحاح وتنتهى فى الأصحاح الحادى والثلاثين وهى تشمل ثلاثة جولات (جدول (1 ص) ) :
- أ - الأولى (ص4-14) وتتحدث عن الضيقات التى حلت بأيوب وأنها بسبب خطاياها، ثم دعوته للتوبة.
- ب - الثانية (ص15-20) وتتحدث عن مصير الأشرار.
- ج- الثالثة (ص21-31) وتشمل اتهامات قاسية لأيوب ودفاع أيوب عن نفسه.
- 3- أثناء كل هذه الحوارات كان الصديق الرابع وهو أليهو صامتاً، ثم تحدث فى النهاية من (ص32-37).
- 4- بعد كلام كل الأصدقاء وأيوب تحدث الله من (ص38) إلى بداية (ص42) حتى الآية السادسة. وبعدها بارك الله أيوب بضعف ما كان عنده.
- 5- يبدو أن الأصدقاء الثلاثة فى فترة الصمت، أى الأسبوع الذى جلسوا أمامه فيه صامتين، انفقوا بينهم على المبدأ الذى تحدثوا عنه فى الجولة الأولى من الحوارات، وهو أن الضيقات التى حلت بأيوب هى بسبب شروره.
- 6- لقد بدأ اليفاز التيمانى الحديث مع أيوب، وذلك غالباً لأنه كان أكبر الأصدقاء سناً. وقد يكون بسبب مركزه، أو بسبب لباقتة فى الكلام، فلم يوبخ أيوب مباشرة، بل أشار إلى أخطائه.

- 7- حاول الشيطان أن يتهم أيوب بالشر ولكنه خضع لله، إذ ظهر كمال أيوب واحتماله. وحتى امرأة أيوب اعترفت أيضاً بكماله. ولكن أصدقاء أيوب الثلاثة اتهموه في الجولة الأولى بأن الضيقات التي أتت عليه هي بسبب خطاياهم. ولأن الله عادل، فيلزم أيوب أن يتوب عن خطاياهم العظيمة؛ ليرفع الله عنه هذه الضيقات.
- 8- دافع أيوب عن نفسه أمام اتهامات أصدقائه وأظهر بره وكماله.
- 9- خطأ الأصدقاء الثلاثة أنهم أظهروا جانب من الحقيقة، وهو أن الله عادل، ولم يظهروا باقى الجوانب، وهى أن هناك أبراراً يعانون من ضيقات، وكذلك أشراراً ينعمون بالخيرات.

### (1) مدح أيوب واتهامه بالرياء (ع6-1):

- 1- فأجاب أليفاز التيماني و قال. 2- إن امتحن أحد كلمة معك فهل تستاء و لكن من يستطيع الامتناع عن الكلام. 3- ها أنت قد أرشدت كثيرين و شددت أيادي مرتحية. 4- قد أقام كلامك العائر و ثبت الركب المرتعشة. 5- و الآن إذ جاء عليك ضجرت إذ مسك ارتعت. 6- ألبست تقواك هي معتمدك و رجاؤك كمال طررك.

### ع1، 2: بدأ أليفاز التيماني حديثه بلباقة ورقة تظهر فيما يلي :

- 1- استأذنه فى أن يتحدث معه.
- 2- أظهر أنه قد يسبب له بعض الضيق من خلال إظهار الحقائق، فهل يقبل أيوب أن يستمع إليها.
- 3- أظهر ثقته فيما سيقوله فى قوله "من يستطيع الامتناع عن الكلام" فهو يثق فى الحقائق التى سيقولها ويشعر بغيرة على الله، فيريد إظهار أنه عادل. ولا يستطيع الصمت أمام اتهامات أيوب لله.

**ع3، 4:** فى بداية حديث أليفاز مع أيوب امتدحه فى هاتين الآيتين بأنه كان مرشداً لمن حوله فى مشاكلهم وضيقاتهم، ومشدداً لهم فى أزماتهم، ومسانداً لهم حتى يسيروا فى الطريق المستقيم. وهذه شهادة واضحة من أليفاز بأن أيوب كان معلماً ومرشداً، ولم ينشغل بإدارة أملاكه فقط، بل كان خادماً صالحاً لمن حوله، سواء من أسرته، أو أى إنسان يعرفه. وفى هذا المديح يظهر ما يلى :

- 1- لباقة أليفاز فى أنه يبدأ حديثه بالمديح قبل أن يوجه اللوم لأيوب. وفى هذا مراعاة لأداب الحديث ولنفسية أيوب المضغوطة بسبب الضيقة.
- 2- أليفاز يقصد أنه إن كنت أنت يا أيوب مرشداً لغيرك فى ضيقاتهم، فمن حقاك أن تجد من يرشدك ويساندك فى ضيقتك.
- 3- حيث أنك يا أيوب كنت مرشداً لغيرك، فتذكر الآن أنك محتاج أن ترشد نفسك بنفس الكلمات التى كنت تقولها لغيرك.

**ع5، 6: ضجرت : سخطت وتذمرت.**

بعد مدح أليفاز لأيوب يتهمه بأنه مرأى؛ يبدو معلماً ومسانداً للآخرين ولكن فى نفس الوقت يرفض تنفيذ هذه التعاليم فى حياته. فيعلم الناس فى ضيقاتهم أن يخضعوا لله ويتوبوا، وعندما تحل به الضيقة لا يقبل ويتذمر على الله. وفى هذه الاتهام الذى قاله أليفاز نرى ما يلى:

- 1- اندفاع أليفاز فى اتهام أيوب بالرياء وهذا عكس الحقيقة؛ لأن أيوب قبل الضيقات من الله ومازال فى إيمانه، ولكن صعوبة الآلام جعلته يسبب يومه ولكن لا يسبب الله.
- 2- ضعف إحساس أليفاز بأيوب، فرغم قسوة الضيقات التى مرت على أيوب يقول له إن الله معه، مع أنه فى الحقيقة قد طحنه بأوجاع كثيرة.
- 3- كان قاسياً فى وصفه أيوب أنه ضجر؛ أى تذمر بشدة مع أنه معذور لكثرة آلامه.

4- اتهام أليفاز لأيوب أن تمسكه بالكمال مزيف، إذ عندما حلت به ضيقات تدمر ولم يحتمل.

5- قد يعنى أليفاز اتهام أيوب بأنه اعتمد على تقواه وكماله؛ ليظل محتفظاً بغناه وممتلكاته، فلما ضاعت ممتلكاته تدمر على الله وظهر بطلان كماله، أى عدم كماله وتقواه؛ لأنه تدمر على الله فى الأصحاح الثالث.

وهكذا عندما فشل الشيطان فى اثبات رياء أيوب وعدم تقواه أمام الله، استخدم طريقة أخرى لمضايقة أيوب، محاولاً أن يزعزع إيمانه بالله، وهى اتهام أصدقائه له بالرياء، رغم أن هذا كذب.

﴿ ما أجمل أن تبدأ حديثك مع الآخرين بامتداحهم وتشجيعهم حتى تكسبهم وحينئذ يصغون لكلامك باهتمام، فترشدهم لكل ما لصالحهم.﴾

## (2) شر الإنسان يجلب غضب الله (ع7-11):

7- اذكر من هلك و هو بري و اين ابيد المستقيمون. 8- كما قد رايت ان الحارثين اثما و الزارعين شقاوة يحدوفا. 9- بنسمة الله يبيدون و بريح انفه يفنون. 10- زجرة الاسد و صوت الزئير و انياب الاشبال تكسرت. 11- الليث هالك لعدم الفريسة و اشبال اللبوة تبددت.

ع7، 8: يوضح أليفاز حقيقة يراها وهى أن المصائب تأتي على الإنسان بسبب شره. وهذه حقيقة صحيحة فى بعض الأحيان وليس فى جميع الأحيان؛ لأن المصائب قد تأتي على الأبرار لتزكيهم، مثل هلاك هابيل رغم قداسته، وخروج إبراهيم إلى البرية تاركاً مدينته الحصينة وكان هذا طاعة لله، وتعرض إبراهيم لتجربة ذبح ابنه الوحيد؛ لتظهر عظمة إيمانه، وتعرض إبراهيم لمجاعة هو وابنه اسحق ولكنهما ظلا ثابتين فى إيمانهما.

## الأصْحَاحُ الرَّابِعُ

وبناء على حجة أليفاز بأن البرئ والمستقيم لا يهلكان، فيكون بالتالى أيوب مخطئاً؛ ولذا أنت عليه هذه التجارب. وبهذا يتهمه بالرياء فى كماله وهذا غير سليم؛ لأن أيوب كان محباً لله ومؤمناً به وصادقاً فى قداسته.

حاول أليفاز استفزاز أيوب، وطلب منه أن يحكم بنفسه ويتذكر بخبرته؛ هل رأى بريئاً، أو مستقيماً يهلك بالشر؟ حتى يجيب أيوب بالطبع لا، وبالتالى يقنع أيوب أن ما يعانيه من آلام قد تودى به إلى الموت هو نتيجة طبيعية لأفعاله الشريرة. ثم يؤكد أليفاز بخبرته أن من يحرث، أو يزرع خطية تاتى على رأسه.

### ع11-9: أضاف أليفاز بأن الله عادل وسيبيد ويفنى الأشرار عقاباً على شرهم. ومهما

كانت قوتهم، فلو كانوا مثل الأسد فى قوته سيحطمهم الله. ويقصد هنا بالأسد أيوب.

وقد أورد أربعة أسماء للأسد وهى الأسد والأشبال والليث واللوبة، ليؤكد لأيوب أن ما يمر به من ضيقات هو تحطيم له من قبل الله عقاباً على شره؛ لأن الله عادل ولا بد أن يعاقبه. بل اتهم أيضاً أيوب بما يلى :

1- **بالقسوة والعنف** مثل الأسد فى زئيره وزمجرته، التى يقصد بها أن يخيف من سيفترسهم.

2- **الظلم؛** لأن الأسد يفرس فريسته دون أن تؤذيه.

3- **الوحشية** إذ يقطع الأسد فريسته بأنياه، ولكن الله يحطم أنياب الأسد أى قوته.

4- **السرقة،** فقد نهب الأسد ما ليس له، أى من افترسهم وعقابه الآن أنه لا يجد له طعاماً يقوته، فيموت جوعاً.

5- **تشثيت الآخرين** فكما شنت الأسد بزئيره وهجومه على باقى الحيوانات هكذا تشنت نفسه هو وأولاده الأشبال، أى يعانى من الضياع الذى سببه لغيره.

إن فى هذه الآيات يحذر أليفاز أيوب بأن ما يمر به من نكبات هو من نفخة الله، كما هبت الريح وحطمت البيت على رؤوس أولاده. كل هذا مقدمة بدأها الله، وإن لم يتب أيوب سريعاً، فالله سيفنيه ويبيده تماماً.

من هذا نرى قسوة من أليفاز في اتهامات زور لأيوب الذى شهد الله بكماله. وكم يكون صعباً أن توجه هذه الاتهامات لإنسان سقط تحت نكبات كثيرة، فبدلاً من أن يعزيه ويسانده اتهمه بما سبق !

لا تتسرع فى الحكم على الآخرين، معتمداً على نكباتك وخبرتك؛ لئلا تتهمهم زوراً. كن مترقفاً بالكل، فيتبرفق بك الله واطلب الله بالصلاة قبل أن تحكم على أحد إن كان هذا ضرورياً.

### (3) رؤيا لإثبات عدل الله (ع12-21):

12- ثم إلي تسللت كلمة فقبلت أذني منها ركزا. 13- في الهواجس من رؤى الليل عند وقوع سبات على الناس. 14- أصابني رعب و رعدة فرجفت كل عظامي. 15- فمرت روح على وجهي اقشعر شعر جسدي. 16- وقفت و لكني لم اعرف منظرها شبه قدام عيني سمعت صوتا منخفضا. 17- الإنسان أبر من الله أم الرجل اطهر من خالقه. 18- هوذا عبيده لا يأتمنهم و إلى ملائكته ينسب حماقة. 19- فكم بالحري سكان بيوت من طين الذين اساسهم في التراب و يسحقون مثل العث. 20- بين الصباح و المساء يحطمون بدون منتبه إليهم إلى الأبد يبيدون. 21- أما انتزعت منهم طنبهم يموتون بلا حكمة

#### ع12: ركزا : فهما قليلاً.

يحدثنا هنا أليفاز عن رؤيا رآها وهو متيقظ أعلن له الله فيها كلمته، ففهم شيئاً قليلاً مما أعلنه الله. وهذا يبين اتضاع أليفاز باعترافه بأن فهمه محدوداً لكلام الله. وبالطبع قد رأى أليفاز هذه الرؤيا قبل كلامه الذى قاله لأيوب فى هذا الأصحاح. وهذا إما قبل سفره من بلده إلى أيوب، أو أثناء السبعة أيام التى كان فيها بجوار أيوب صامتاً. وهذا هو الأرجح.



## الأصْحَاحُ الرَّابِعُ

يفهم من هذه الرؤيا أن الله قدم كلامه لأليفاز بهدوء، إذ يقول تسللت، أى دخلت بهدوء وبطريقة خفية؛ لأن الله لا يحب الإزعاج، بل عمله دائماً هادئاً، ليناسب النفس البشرية المحبة له. ولكن صوته واضح ومحدد، كما تكلم مع إيليا قديماً فى "صوت منخفض خفيف" (امل 19: 12).

**ع13: الهواجس :** جمع هاجس وهو ما يخطر على فكر الإنسان ويحدث نفسه به.

سبات : نوم عميق.

يؤكد هنا أن الله يتكلم فى الهدوء، فيعلن ميعاد الرؤيا وهو الليل، عندما كان الناس حول أليفاز فى نوم عميق. أتت إليه أفكار عن حالة أيوب وما يعانیه من آلام. هذه هى الهواجس التى أتت إلى أليفاز، وكان تمهيداً للرؤيا التى سيعلمها فى الآيات التالية.

**ع14: رعب :** خوف شديدة.

رعدة : اضطراب شديد وارتعاش.

رجفت : ارتعشت.

عندما أتت الهواجس على أليفاز شعر بخوف شديد واضطراب؛ حتى ارتعش كل جسده، كل هذا كان مقدمة لاستقبال الرؤيا من الله. وهذا معناه أن أليفاز شعر بخوف الله وبحضرتة عندما أقبلت عليه الرؤيا.

**ع15:** فى بداية الرؤيا شعر أليفاز بروح، أو ريح، أو كأن إنساناً يقترب من وجهه،

فخاف جداً حتى انتصب شعر جسده من الخوف. وهذا طبيعى فعندما يشعر الإنسان بحضرة الله يخاف، كما حدث مع القديسين، مثل أمنا العذراء عندما ظهر لها الملاك (لو 1: 30).

**ع16:** كانت الرؤيا التى رآها أليفاز هى أن شيئاً ما وقف أمامه، هو شبه المخلوقات،

أو البشر ولكنه لم يستطع تمييزه. ووقف هذا الشيء، أو هذه الروح أمامه، وسمع صوتاً

منخفضاً صادراً عن هذه الروح، أو آتياً إليه من حيث لا يدري. والخالصة أنه رأى روح لا يستطيع تمييز معالمها قد وقفت أمامه، وساد الصمت، ثم سمع صوتاً منخفضاً.

**ع17:** سمع أخيراً أليفاً صوت الله قائلاً أن الله الذى خلق الإنسان هو بالطبع أبر وأطهر من الإنسان، وبالتالي فلا يظن الإنسان مهما كان طاهراً، أو كاملاً أن الله قد قصر فى حقه، أو لم يكافئه بما يناسبه؛ لأن الله عادل وظاهر وكامل فى كل صفاته. أراد الله بهذه الرؤيا أن يوضح لأيوب على لسان أليفاً بأن الله لم يظلمه بهذه التجارب؛ لأن الله يريد خلاص نفسه، والله ظاهر وكامل فى كل تصرفاته. ولكن أليفاً فهم الرؤيا بشكل خاطئ فاتهم أيوب بأنه يقول أنه أبر من الله، مع أن أيوب لم يقل هذا، وسيظهر اتهام أليفاً فى الآيات التالية.

**ع18:** انتهت الرؤيا فى الآية السابقة وبدأ هنا تعليق أليفاً وكلامه مع أيوب، فأعلن له أن الله لا يأتمن ملائكته على كل أسرارهم، بل هو مدبر الكون بحكمته. كما أن الملائكة أرواح محدودة ولها حرية الاختيار ومعرضة للخطأ، ولذا ينسب إليها أحياناً حماقة، أى الجهل والتقصير. يقصد أليفاً بهذا أنه إن كانت الملائكة عبيد الله لهم قصور فى الفهم، وليس لهم حق تدبير الكون، فبالأولى لا يصح أن يتكبر أيوب ويتذمر على الله ويتهمه بالخطأ، مع أن أيوب لم يفعل هذا.

**ع19:** العث : حشرة ضعيفة تأكل الملابس خاصة الصوف. إن كان الله يفعل هكذا مع ملائكته، فكم بالأحرى مع البشر الذين يسكنون فى بيوت مصنوعة من الطوب اللبن، أى من الطين وأصلهم من التراب؛ لأن الله أخذ تراباً ونفخ فيه فخلق آدم.

كما أن هؤلاء البشر ضعفاء جداً يسهل سحقهم مثل حشرة العث.

**ع20:** يضيف هنا أليفاز أن البشر تنتهي حياتهم سريعاً بين النهار والليل، أي كما نقول "بين يوم وليلة مات فلان" ولا ينشغل بموته أحد، حتى لو تأثر البعض من أحبائه لفترة، تهدأ بعد ذلك أحزانهم، فيؤكد أن الإنسان ضعيف ويموت سريعاً ولا يهتم به أحد. وهو مخلوق ستنتهي حياته حتماً بالموت، فإن كان نهاراً، أي بدأت حياته، فسيأتي حتماً ليل، أي ستنتهي حياته. كل هذا موجه لأيوب؛ حتى يخضع لله ولا يتكبر عليه مع أن أيوب لم يتكبر على الله.

**ع21: طنبيهم :** الحبال التي تربط أقمشة الخيمة بالأوتاد.

يؤكد أليفاز أن البشر يموتون ويشبه حياتهم بالخيام التي تنتزع حبالها (2كو5: 1)، أي ينزعون من الأرض بالموت، وليس لهم حكمة، أو قوة لإيقاف الموت، أو إبعاده عنهم؛ لأنهم بشر ضعفاء. ومهما بلغت حكمة الإنسان وفهمه ستنتهي بموته.

﴿ إن كانت حياتك يشبهها الكتاب المقدس بخيمة، فينبغي ألا تتعلق بالعالم، بل على العكس تستعد لحياتك الأبدية، وترتبط بمحبة الله، وتعمل خيراً ورحمة مع كل من حولك. ﴾

## الأصْحَاحُ الْخَامِسُ كَيْفِيَّةُ مَوَاجَهَةِ التَّجَارِبِ



### (1) الخُطِيَّةُ سَبَبُ شِقَاةِ الْإِنْسَانِ (ع1-7):

1- ادع الآن فهل لك من مجيب و إلى أي القديسين تلنت. 2- لأن الغيظ يقتل الغبي و الغيرة تميم الأحمق. 3- إني رأيت الغبي يتأصل و بغتة لعنت مريضه. 4- بنوه بعيدون عن الأمن و قد تحطموا في الباب و لا منقذ. 5- الذين يأكل الجوعان حصيدهم و يأخذه حتى من الشوك و يشتف الضمان ثروهم. 6- أن البلية لا تخرج من التراب و الشقاوة لا تنبت من الأرض. 7- و لكن الإنسان مولود للمشقة كما أن الجوارح لارتفاع الجناح.

**ع1:** يوبخ أليفاز أيوب بطريقة غير مباشرة، فيطلب منه أن يدعو الله وبالطبع لن يستجيب له لأنه خاطئ، والدليل التجارب التي حلت به. ولكن أليفاز لتقواه أعلن له الله رؤيا، وقد ذكرت في الأصحاح السابق (ص4: 12-17).

ثم يطلب أليفاز من أيوب أن يتشفع بالقديسين، وبالطبع لن يلتفتوا إليه؛ لأن أليفاز يتهم أيوب بالتجديف المذكور في (ص3)، مع أن أيوب لم يجدف، بل أظهر مدى تألمه من حياته والضيقات التي حلت به.

هذه الآية تظهر أهمية الشفاعة، والمقصود بالقديسين، إما الملائكة، أو الأبرار الذين انتقلوا من الأرض، وهو - في اعتقاد أليفاز - لن يلتفتوا إلى أيوب لأنه جدف على الله خالقهم، فلن يساعدوا أيوب. ولكن يفهم أن أليفاز وأيوب مؤمنين بشفاعة القديسين، بل يمارسونها ويتمتعون ببركاتها، ولكن الاختلاف هنا بين أليفاز وأيوب هو اتهام أيوب بالتجديف، فلن يقبل القديسون التشفع فيه.

## الأصْحَاحُ الْخَامِسُ

وهناك رأى بأن النفات أيوب للقديسين يعنى به أنه لن يجد قديساً حدثت له كل هذه المصائب، وهذا دليل على بر هذا القديس وشر أيوب. فيظهر من هنا انتفاخ أليفاز وكبرياؤه، معتمداً على حكمته، ولكنها للأسف خاطئة وغضب منها الله، كما سيظهر من هذا السفر.

**ع2:** يوضح أليفاز أن شر الشرير الذى يصفه بالغبى والأحمق يأتى على رأسه، فالغيظ فى قلبه يؤذيه، كما ظهر فى غيظ أيوب ولعنه يومه فى (ص3: 1)، وكذلك غيرة الأحمق ويقصد بها أيضاً أيوب. فلعل أيوب نظر إلى غيره من الناس الذين لم تصبهم تجارب مثله، فغار منهم وتذمر، فيقول له أليفاز أن غيرتك ستمينتك. وهو بهذا يوجه اتهاماً واضحاً لأيوب بأنه غبى وأحمق ولا يعرف الله. كما يحذره من أن غيظه وغيرته ستقتله، ويدعوه للتوبة السريعة قبل أن يهلك.

إن الغيظ والغضب والغيرة تفقد الإنسان حكمته وبره لأن "غضب الإنسان لا يصنع بر الله" (بع1: 20)، بل يهيج خصومات أيضاً (ام10: 12). ولذا يحذر أليفاز أيوب من هذا الغيظ.

إن الغيرة مزعجة تثير الانقسامات والشر بين الأحياء، كما حاول عيسو قتل يعقوب لغيرته منه بسبب سرقة البركة. وكما كانت غيرة إخوة يوسف منه سبباً فى محاولة قتله بإلقائه فى البئر، ثم بيعه عبداً.

**ع3:** يتأصل : يستقر ويصير عظيماً وقوياً.

مربضه : مكان استقرار الحيوان وراحته.

يعلن أليفاز خبرته فى الحياة بأن الغبى والجاهل روحياً، أى البعيد عن الله يستقر ويتأصل ويصير عظيماً بكثرة الممتلكات والصيت والغنى. ولكن سرعان ما يزول كل هذا، إذ يأتى عقاب الله عليه، فلا يجد راحة، أى يفقد مربضه واستقراره، فيصير ملعوناً، فاقداً لكل بركة. ويقصد أليفاز من كل هذا توبيخ أيوب، الذى كان له مظهر العظمة، أما الآن فقد

انفضح بكثرة التجارب التي حلت عليه والتي أثبتت أنه شرير. كل هذا بالطبع غير سليم، كما ذكرنا، فليست التجارب دليلاً على شر الإنسان.  
يقول أليفاز أنه بغتة - أي فجأة - لعن مريضه، معلناً أن العقاب الإلهي يأتي فجأة على الغبي، فيفقد كل مجده.

**4ع:** يضيف أليفاز في عقاب الله للأغبياء، أي الأشرار أن بنيه يتحطمون وهذا ما حدث لبني أيوب، إذ ماتوا جميعاً، عندما هبت الرياح على بيت أخيهم، حيث اجتمعوا.  
والمقصود بالبواب باب المدينة، حيث يجلس شيوخ المدينة وقضاتها ويحكمون في مشاكل أهل المدينة، والمقصود هنا أن بني الشرير يتحطمون عندما تفحص قضاياهم؛ لأن شر آبائهم يأتي عليهم، فالناس تكره الشرير وكل ما يتعلق به ولا يجدون من ينقدهم. وهذا يتعارض مع حقيقة أن الشرير يحمل ذنبه؛ لأن الأبناء غالباً ما يسرون في طريق شر آبائهم، وإن لم يسيروا في شرورهم، أي كانوا أبراراً يعانون على الأرض من أجل شر آبائهم، يكون لهم حياة في الحياة الأخرى.  
إن قضاء الأرض يقضى بالاستيلاء على ممتلكات الشرير وإعادتها لأصحابها، أي طرد بنينهم من هذه الممتلكات وإعادتها للمظلومين، وهكذا يعاني بنو الشرير ولا ينقدهم أحد.

**5ع:** يشتم : يشرب كل ما في الإناء حتى آخر قطرة.

الظمان : العطشان.

كذلك يتعرض الشرير وذريته لهجوم الناس عليه وهم في جوع شديد، فيأكلون كل ما زرعه وكان يود أن يحصده، ولو أحاط الشرير ما حصده من حبوب، أو خلافه بالشوك؛ حتى لا يسرقه أحد، فالجوعان يفتحم ويسرق ويستولى على حصاده ولا تمنعه الأشواك.  
وفي هجوم الناس على الشرير يأخذون كل ما عنده من ثروة؛ حتى آخر شئ منها وهذا ما حدث مع أيوب عند استيلاء السبائيين والكلدانيين على أملاكه، وشبههم أليفاز بعطشان يشرب كل ما في إناء أيوب؛ حتى آخر قطرة فيه.

ولعل أليفاز كان يقصد اتهام أيوب بالتقصير فى العطاء، مما أثار الله عليه وجعل من حوله يلتهمون كل ما عنده. فهو يتهم أيوب أيضاً بالرياء، فله مظهر العطاء ولكنه مقصر لدرجة تغضب المحرومين المحيطين به.

**6ع:** يواصل أليفاز تقديم خبراته من الحياة، فيعلن لأيوب أن التجارب والبلايا لا تأتي من التراب، أو الأرض، أى بلا سبب، ولكنها تنتج من أخطاء البشر. وهو يقصد بهذا توبيخ أيوب، أن كل ما حل به من تجارب، سواء موت أبنائه، أو فقدانه ممتلكاته كان بسبب شروره.

هذا الرأى يبدو صحيحاً فى أحيان، ولكنه ليس دائماً، وفى حالة أيوب يعتبر حكم أليفاز ظالماً لأيوب؛ لأن التجارب كانت بسماح من الله لتتقنه وليس بسبب كثرة شروره أكثر من كل من حوله، كما يظن أليفاز، الذى كان قاسياً فى حكمه على أيوب، إذ ذكره أن موت أولاده كان بسبب خطاياهم.

**7ع: الجوارح :** أى الطيور الجارحة وهى الطيور القوية، مثل النسور والصقور التى تستطيع أن تهاجم فريستها بقوة وتلتهمها.

فى نهاية خبرة أليفاز فى هذا الجزء يعلن أن التجارب والضيق قد دخلت إلى العالم بسبب الإنسان الذى سقط فى الخطية وبالتالي فكل إنسان يولد فى العالم تنتظره الضيق التى سببتها الخطية التى دخلت إلى العالم بواسطة آدم وحواء.

وهذه الحقيقة مثل حقيقة وجود الأجنحة للطيور الجارحة، التى تساعدها على الارتفاع فى الجو. فكل الجوارح قادرة على الارتفاع وال الطيران على مستوى عالى.

وبالتالى فإنك يا أيوب تلاقى المشقات التى بسبب خطاياك فيلزمك أن تحتلمها وتتوب عنها، وهذا بالطبع كلام موجع وليس معزياً.

إن أليفاز يقدم كلامه وخبرته كحقيقة تثبتتها الطبيعة، فكما ترتفع الطيور الجارحة فى الجو بأجنحتها القوية، كذلك الإنسان لابد وأن يقابل الضيق فى العالم بسبب خطاياهم. وهكذا

يريد إفحام أيوب بحقائق لا يمكن رفضها، أو التشكيك فيها. ولكن - كما ذكرنا - إنه يتكلم من جانب واحد وينسى الجانب الآخر للتجارب؛ وهي أنها بسماع من الله لتتقية الإنسان وتزكيتة.

﴿ إن ممتلكات العالم وغناه متغيرة، فلا تجرى وراءه، بل تعلق بالله، فتثبت في كل خطواتك وتكون قوياً وتنتصر في كل شيء؛ لأن الله قادر على كل شيء.﴾

## (2) الله ملجأنا في الشدائد (ع8-16):

8- لكن كنت اطلب إلى الله و على الله اجعل أمري. 9- الفاعل عظائم لا تفحص و عجائب لا تعد. 10- المتزل مطرا على وجه الأرض و المرسل المياه على البراري. 11- الجاعل المتواضعين في العلى فيرتفع المحزونون إلى امن. 12- المبطل أفكار الختالين فلا تجري أيديهم قصدا. 13- الأخذ الحكماء بحيلتهم فتتهور مشورة الماكرين. 14- في النهار يصدمون ظلاما و يتلمسون في الظهيرة كما في الليل. 15- المنجي البائس من السيف من فهم و من يد القوي. 16- فيكون للذليل رجاء وتسد الخطية فاهها.

ع8: يتكلم هنا أليفاز بإيمان مستقيم، فيعلن لأيوب أنه لو أنتت عليه التجارب التي أنتت على أيوب لإلتجأ إلى الله واتكل عليه، ولم يشك حاله، أو يتذمر كما فعل أيوب. فهو بهذا يوبخ أيوب على كلامه الذي قاله في (ص3)، بلعنه يوم ميلاده.

وإذا اتكل أليفاز على الله سينال بركات كثيرة يصفها في الآيات التالية. وإذا ترك أمره إلى الله، أى أتكل عليه، سيطمئن قلبه، فلا يشتكى من شيء، بل على العكس سيشعر براحة واستقرار، إذ يشعر أن الله قادر أن يسنده، أو يغير الظروف المعاكسة المحيطة به.

ع9: يبين أليفاز قوة الله في قدرته على عمل عظائم لا تفحص، أى لا يستطيع الإنسان إدراكها مع أنها قوية جداً، مثل تغييره لثاؤل الطرسوسى، فيتحول إلى بولس العظيم المبشر



## الأصْحاحُ الخَامِسُ

باسم المسيح. فالناس تدرك بسهولة العظائم القوية، مثل إقامة لعازر، أو المعجزات المبهرة، ولكن تغيير الإنسان داخلياً، مثل تغيير شاوول الطرسوسى أقوى من كل هذه. والعجائب والمعجزات التى يصنعها الله كثيرة جداً، بحيث يصعب حصرها وتحديدها. وهذا يؤكد كمال قدرته، وبالتالي يصبح من المنطقى الاتكال عليه؛ ليجد الإنسان راحته. إن التأمل فى عجائبه وعظائمه تبهج قلب الإنسان، فتتسبه آلامه، بالإضافة إلى ثقته فى قدرة الله على تغيير ظروفه لتصير مريحة، وهذا الرجاء يريح القلب.

**ع10:** إن عطايا الله من السماء كثيرة والتى تظهر فى الأمطار التى تروى الأرض؛ حتى لو كانت صحارى جرداء، فعندما يغطيها المطر تنبت نباتات مختلفة، وتتحول البرارى الصفراء إلى مساحات خضراء جميلة. إن نزول المطر مثال لخيرات الله التى يهبها للبشر من السماء ويعطيها لكل أحد، فهو صانع الخيرات مع كل إنسان؛ ليجذب الكل إليه. والله ينظر بنظرة خاصة إلى أولاده المتألمين الذين يطلبونه، فيفيض عليهم بتعزيات الروح القدس، ويريح قلوبهم فلا يشعروا بالآلام. وتكون هذه التعزيات مثل الأمطار التى ترطب الصحارى الجافة.

**ع11:** تزداد بركات الله للمتواضعين؛ إذ ينسبون كل بركة لله ويشكرونه عليها، ولا يسرقون مجده وينسبونه لأنفسهم. إن كان المحزونون يعانون من أحزان، فالله يرفع عنهم آلامهم وأحزانهم، فيشعرون أنهم فى أمان بين يديه، بل يفرحون بعشرته ويختبرون ما لا يعبر عنه. وهكذا إن كان الحزن يحدّر الإنسان إلى الشقاء والكآبة، فإن عمل الله يرفعه للإحساس بالأمان.

**ع12:** يضيف أليفاز أن من بركات الله على أولاده أن يجعل الأشرار المحتالين والمخادعين عاجزين عن فعل الشر للأبرار، فيبطل أعمالهم ويوقف شرهم بقصده الإلهى، أى أنه يحمى أولاده منهم. ومن الأمثلة الواضحة على ذلك عجز الكتبة والفريسيين عن اصطيد

المسيح بكلمة، وكذلك عجز شاول الملك وأبشالوم وأخيتوفل مشيره عن قتل داود، أو الإيقاع به؛ لأن الله أبطل شرورهم. وهكذا لم تصل أيدي الأشرار إلى تحقيق مقاصدهم في المسيح، أو في داود.

### ع13: تتهور : تطيش فلا تصيب هدفها.

يظن الأشرار أنهم حكماء وقد ملكوا العالم بحكمتهم، ولكن الله الجبار يبطل حيل وأفكار هؤلاء الحكماء المعتمدين بكبرياء على أنفسهم، ويجعل مشورتهم وأفكارهم تطيش، كما فعل مع أخيتوفل، فأبطل مشورته ونجى داود وأتى شر أخيتوفل على رأسه فشنق نفسه، وكما نجى يوسف من أيدي إخوته ورفعته إلى عرش مصر وأخضع أخوته تحت يديه، فخافوه جداً، وكما أتى شر وخذاع هامان على رأسه، ونجى مردخاي من يده وعظمه. وكما أبطل مشورة إبليس وتجاربه للمسيح وأبطل سلطانه عليه، عندما جعل اليهود يصلبونه، فإذ مات المسيح قبض على الشيطان وقيده وأخرج آدم وبنيه وأصعدهم إلى الفردوس. وقد أقتبس داود في مزاميره هذه الآية (مز: 15، 16)، وفي العهد الجديد (1كو3: 19).

### ع14: يسقط الأشرار الحكماء في أعين أنفسهم في العمى الروحي، فيصعب عليهم

التمييز في النهار وفي الظهيرة، حين تسطع الشمس، فيصطدمون بمشاكل ولا يحققون أغراضهم في أذية البار. إن الشمس ترمز إلى شمس البر ربنا يسوع المسيح، ونور النهار يرمز إلى كلمة الله، فالأشرار أمام الله والحق يفقدون التمييز ويتخبطون.

### ع15: إن البائس هو المسكين الذي اتكل على الله. والله قادر أن ينجيه من أيدي

الأشرار مهما كان شرهم. وهكذا تبطل قوة الأشرار المتمثلة في أسلحتهم مثل السيف، أو فهمهم – إذ هم مثل الحيوانات المفترسة – فيبطل الله أنيابهم وينزع قوة أيديهم. كما أن كلمات الأشرار الخارجة من أفواههم لا تؤثر على الأبرار، فتصبح بلا قيمة.

**ع16:** فى النهاية يقدم أليفاز رجاءً ثابتاً للمسكين الذليل أمام هجوم الأشرار، إذ ينجيه الله من أيديهم، بل ويرفعه فوقهم. وعلى العكس يخزى الأشرار، فيسد فم الخطية، أى لا يجد الأشرار كلمة يقولونها ويذهلون أمام قوة الله المنقذة لأولاده.

بهذه الكلمات التى ذكرها أليفاز فى الآيات من (ع9-16) يدعو أيوب إلى أن يكون متكلماً على الله، فينال بركاته ولا يرفض التجارب التى تمر به. وإن لم يقبل التجارب يكون مثل هؤلاء الأشرار، الذين يقف الله ضدهم ويعاقبهم.

﴿ إن كنت تؤمن بقوة الله، التى هى فوق كل قوة، فلا تنزعج من تهديدات الأشرار، أو تقلبات الحياة؛ لأن إلهك يحفظك ويعبر بك بسلام وسط الضيقات. ﴾

### (3) بركات احتمال التجارب (ع17-27):

17- هوذا طوبى لرجل يؤدبه الله فلا ترفض تأديب القدير. 18- لأنه هو يجرح و يعصب يسحق و يدها تشفيان. 19- فى ست شدائد ينجيك و فى سبع لا يمسك سوء. 20- فى الجوع يفديك من الموت و فى الحرب من حد السيف. 21- من سوط اللسان تختبأ فلا تخاف من الخراب إذا جاء. 22- تضحك على الخراب و الحبل و لا تخشى وحوش الأرض. 23- لأنه مع حجارة الحقل عهدك و وحوش البرية تسالمك. 24- فتعلم أن خيمتك آمنة و تتعهد مريضك و لا تفقد شيئاً. 25- و تعلم أن زرعك كثير و ذريتك كعشب الأرض. 26- تدخل المدفن فى شيخوخة كرفع الكدس فى أوانه. 27- ها إن ذا قد بحثنا عنه كذا هو فاسمعه و اعلم أنت لنفسك

**ع17، 18:** يعصب : يلف الجرح بعصابة، أى قطعة من القماش تشبه الشاش المستخدم حالياً لعلاج الجروح، بعد وضع بعض الأدوية لعلاج الجرح.

يمتدح أليفاز الإنسان الذى يؤدبه الرب، ويعلن أنه فى فرح وسعادة؛ لأنه يقبل من يد الله التأديب كعلاج لمشاكله وبالتالي لا يرفض، أو يكره هذا التأديب. فهو يدعو أيوب لقبول الضيقات التى تمر به؛ لأنها تأديب إلهى لخيره.

فإن سمح الله بتجربة تجرح الإنسان وتؤلمه، فهو يسرع ليعالج هذا الجرح، فيلفه بعصابة؛ ليشفيه، مثل الجراح الذى يستخدم المشروط ليجرح المريض جرحاً محدداً بمقدار، وطول معين، وعمق محدد؛ لمصلحة المريض وعلاج أمراضه، ثم يضمد الجرح ويعالجه. وإن سمح الله بضيقه تسحق الإنسان وتكسر عظامه وتحطمه، يسرع الله ليشفى هذا الإنسان ويجبر كسوره؛ لأن الله يقصد خيراً من كل تأديباته لأولاده، وبالتالي أولاد الله يخضعون له ويقبلون تأديباته.

**ع19:** يوجه أليفاز كلامه مباشرة لأيوب ابتداء من هذه الآية حتى نهاية الأصحاح، فيبين له أنه إن خضع لله فسينجيه من ستة فلا تؤذيه، ومن سبع ضيقات لا تستطيع أن تضره. يستخدم القدماء رقم 6 للتعبير عن كمال العمل الذى يستطيعه الإنسان فى الحياة؛ لأن الله خلق الإنسان فى اليوم السادس، وخلق كل الخليقة فى ستة أيام، وكلها بخلقه الإنسان؛ ليستخدمها. فرقم 6 يبين كل ما يمكن أن يقابله الإنسان. أما رقم 7 فيرمز للكمال، أى كمال العمل الإلهي؛ لأن الله استراح فى اليوم السابع، فرقم 7 يظهر كمال رعاية الله وعنايته لأولاده.

الضيقات لا بد أن تمر بالإنسان ولكن تميز أولاد الله يظهر فى تدخل الله؛ لينجيه منها ويحولها لخيرهم.

**ع20:** يذكر فى هذه الآيات (ع20-26) السبع بركات التى يهبها الله لمن يقبل تأديب الله ولا يتذمر فى الضيقات. وأول هذه البركات يذكر فى هذه الآية وهى النجاة من الموت، ويعطى مثالين لها هما :

1- إذا عم الجوع على كل من حوله يفديه الله بأن يوفر له طعامه، فلا يموت جوعاً. وهذا عمل إعجازي يميز به أولاده.

2- إذا قامت حرب بين أولاد الله وأعدائهم، فإن الله يفديهم من الموت بالسيف، وينجيهم من أيدي أعدائهم.

وهذه أعظم البركات أن يهبهم الحياة مهما كانت الضيقات التى ستقابلهم، إذ هم محفوظون فى يد الله.

### ع21-23: سوط : كرباج.

**المحل :** الجفاف وانقطاع المطر، الذى يؤدى إلى الجوع.

البركة الثانية هى حماية الخاضع لله من الخراب، وهذا الخراب يبدأ من كلمات الآخرين اللادعة التى تؤذى نفسية الإنسان. فإله يخفيها عنه، أى لا يسمعها، فلا يتأثر بها، وإن سمعها يعطيه سلام، فلا ينزعج. وبهذا إذا اقتربت كل أسباب التخريب منه لا تصيبه، بل بإيمانه بالله يضحك عليها؛ لأن الله يحفظه منها.

والبركة الثالثة هى حمايته من الوحوش فلا تؤذيه، بل تكون أليفة معه. وهذا حدث مع كثيرين من أولاد الله، مثل نوح الذى أدخل الوحوش إلى الفلك ولم تؤذه، أو تؤذى غيرها، وكما حدث مع شمشون الذى قتل الأسد، وكذلك داود الذى قتل الأسد والدب، والكثير من القديسين فى العهد الجديد تأنسوا مع الوحوش؛ مثل الأنبا برسوم العريان والثعبان. وهذا أكده الله على لسان نبيه هوشع، إذ قال "اقطع لهم عهداً مع حيوان البرية (هو: 2: 18)، فمن يخضع لله ولا يتذمر عليه يجعل حتى الوحوش تخضع له.

### ع24: مربضك : مكان استراحة الغنم والمواشى؛ أى الحظيرة.

البركة الرابعة هى محافظة الله على أملاك الخاضع له، أى مسكنه وحيواناته فى الحظيرة وكل ما يملك؛ فلا يستطيع أحد أن يسرق منها شيئاً، فيعيش فى أمان. وحتى لو سافر، سيعود فيجدها آمنة، فلا يقلق، أو يضطرب من أجل شئ.

والأمان شئ ضرورى لحياة الإنسان، فحتى لو سكن شعب الله فى خيام، وهى مساكن متنقلة غير محوطة بالأسوار، فإنه يتمتع بالأمان، أكثر من الذين يسكنون مدناً حصينة.

### ع25: البركة الخامسة هى وفرة الخيرات المادية، فمحصول زرعه يصير كثيراً،

يكفيه ويفيض عنه ويعطى منه للمحتاجين.

أما البركة السادسة فهى كثرة نسله، فتكون مثل عشب الأرض وهذه بركة عظيمة؛ لأن كثرة الأبناء تعطى قوة للرجل، إذ كانوا قديماً يعتمدون على القوة الجسمانية أكثر من الآلات

والأسلحة؛ لأنها كانت بدائية. وبهذا ينصح أليفاز أيوب أن يتوب عن خطاياها، فيباركه الله ويعطيه نسلًا كثيرًا.

## ع26: الكدس : هو ما يكدس، أى ما يملأ به الكيس من حصيد الأرض كالقمح

والشعير.

البركة السابعة هي أن يعطيه الله عمراً طويلاً، أى شيخوخة صالحة، ولا يموت قبل أيامه، وهو يشبه بهذا حصاد الأرض الذى يجمع ويكدس فى المخازن فى أوانه بعد أن ينضج. أى أن الإنسان يحيا حياة طويلة وينضج فى علاقته مع الله ويموت شيخاً وشبعان أياماً. والعمر الطويل فى العهد القديم كان يعتبر بركة كبيرة من الله؛ لأن الله كان يعطى بركات مادية وأهمها الحياة (مز91: 16).

والخلاصة أنه فى الآيات السابقة من (ع17-26) يوضح عناية الله بأولاده التى تظهر

فيما يلى :

1- تأديبه لأولاده فهو يجرح ويعصب (ع17، 18).

2- يحفظ أولاده الخاضعين له (ع20-24).

3- يهب الخاضعين له الخيرات والنسل الكثير (ع25).

4- يبارك حياتهم ويعطيهم العمر الطويل (ع26).

وبهذا يعلن أليفاز لأيوب أن الله يكمل أولاده بالآلام وفى نفس الوقت يحفظهم ويباركهم،

فينبغى عليه أن يقبل تأديب القدير له.

## ع27: فى النهاية يقول أليفاز لأيوب إن كل ما ذكره له هو ما عرفه وتعلمه واختبره،

فهذا يبين أن أليفاز مرجع فى الخبرة والحكمة والمعلومات والحقائق السليمة ومختبر لها فى حياته ومشاهداته. ثم طلب من أيوب أن يفكر فى معنى هذا الكلام ويحاول تطبيقه على نفسه. فأليفاز كما ذكرنا يعرف حقائق سليمة ولكن خطأه فى اتهام أيوب بفعل شرور كثيرة استلزمت كل هذه التجارب.

## الأصْحَاحُ الْخَامِسُ

---

ومن هذا نرى أن الله يعلن الحق لكل البشر الذين يريدون معرفته؛ حتى لو كانوا أمميين؛ لأنه خلق الضمير في كل إنسان، ويرشد كل من يطلبه ليصل إلى شيء من الحق قدر اهتمامه.

﴿ اطمئن إذا حلت بك أية ضيقة فإن إلهك قريب منك وقادر أن يحفظك أثناءها، ومتى تمسكت به يفيض عليك ببركات كثيرة، فتخرج منتصراً وفرحاً بما نلته من الله. ﴾

## الأصْحاحُ السَّادِسُ

اشْتِهَاءُ أَيُوبَ الْمَوْتِ لَشِدَّةِ ضَيْقَتِهِ وَظَلْمِ أَصْدِقَائِهِ



مقدمة :

أصيب أيوب بخيبة أمل عندما تكلم أول أصدقائه وهو أليفاز، إذ لم يجد في كلامه تعاطف معه، أو شعوراً بآلامه، بل على العكس ضغط وظلم. ولعله لاحظ في وجوه باقي الأصدقاء موافقتهم على كلام أليفاز، فازدادت آلامه، وحاول في هذا الإصحاح التعبير عن شدة ضيقته؛ حتى فضل الموت وهو مازال مؤمناً بالله على مواصلة احتمال هذه الآلام العنيفة.

### (1) أيوب يشتكى من شدة ضيقته (ع7-1):

1- فأجاب أيوب و قال. 2- ليت كربي وزن و مصيبي رفعت في الموازين جميعها. 3- لأنها الآن أثقل من رمل البحر من اجل ذلك لغا كلامي. 4- لان سهام القدير في و حمتها شاربة روجي أهوال الله مصطفة ضدي. 5- هل ينهق الفراء على العشب أو يحور الثور على علفه. 6- هل يؤكل المسيخ بلا ملح أو يوجد طعم في مرق البقلة. 7- ما عافت نفسي أن تمسها هذه صارت مثل خبزي الكريه.

### ع3-1: كربي : حزني وغمي.

لغا كلامي : تكلم كلاماً باطلاً.

بدأ أيوب إجابته على أليفاز بإظهار شدة ضيقته، وعبر عنها بأنها إذا وزنت ستظهر ثقيلة جداً؛ أثقل من رمل البحر. واستخدم تعبير "رمل البحر" لأن عدده كبير جداً ويصعب حصره وكذلك لأنه ثقيل، ففي هذا يشبه مصيبيته.

ومن أجل تقل مصيبة أيوب يعتذر لأصدقائه إن كان قد صدر منه كلاماً باطلاً، مثل سبه يومه (ص3). فهو يبين أنه إذا ظهر أن كلامه باطلاً (لغو) فذلك بسبب شدة تجربته. وهو بهذا يستعطف أصدقائه ليشعروا بآلامه العنيفة، فلا يكونون قساة عليه بكلامهم، بل يلتمسون له



العدر إذا اشتكى وأظهر عدم احتمال له للألم. وهو أيضاً يلومهم أنهم حكموا عليه قبل أن يفحصوا بتدقيق مشكلته. ويطلب منهم أن يقدرُوا ثقل ووزن مصيبتهم، حينئذ لن يلوموه.

**ع4: حُمْتها :** سن السهم. وكانوا قديماً يغمسونه فى السم حتى إذا أصاب أحد ولو إصابة خفيفة تقتله.

**شاربة روحى :** تمتصنى وتهلكنى.

**أهوال :** مصائب عظيمة.

يؤكد أيوب ثقل مصيبتهم وأنها لا توزن فهى مثل رمل البحار، فيعلن أن مصيبتهم هى من الله ويشبه تجربته بأنها سهام صوبها الله نحوه وأطراف هذه السهام قد انخرست فيه وتمتص حياته، كما تمتص الحية دماء من تلدغهم.

ويرى أيوب أن تجاربه أهوال لا تحتل، وقد وقفت أمامه كمجموعة من الجنود فى صف واحد وهجمت عليه فكيف يقاومها ؟ لأنها من الله الذى لا يمكن مقاومته. وإن كانت الأهوال من الله فمن أين يطلب تعزيات ؟ لأن الله هو مصدر كل تعزية، فليس أمامه إلا أن يئن ويتوجع.

**ع5: ينهق :** صوت الحمار.

**الفرا :** الحمار الوحشى.

**يخور :** يصيح، لأن الخوار هو صوت الثور.

يستعطف أيوب أصدقاءه، فيسألهم هل يصيح الحمار الوحشى رغم توافر العشب أمامه، أم هل يصرخ الثور وأمامه العلف ؟! .. بالطبع لا بل هو يصيح ويصرخ إذا لم يجد طعامه. وبالتالي أنا أصرخ من كثرة الأوجاع وليس بدون سبب؛ فلم لا تشعرون بالامى خاصة وأنى فى أيام رخائى لم أتذمر أبداً. إذا ؟! أنا اليوم فى ضيقة شديدة وأنا إنسان لى مشاعر؛ لذا أصرخ من ضيقى.

**ع6، 7: المسيح :** لحم أو فاكهة بلا طعم ومنها الكلمة الشائعة "هذا الطعام ماسخ".

**مرق :** الماء بعد سلق الأطعمة فيه (شورية).

**البقلة** : نبات رخيص يأكله الفقراء من عائلة الملوخية ينمو في القرى ويسمى أيضاً "الرجلة".

**عافت** : أنفت نفسى ولم تقبل الشئ.

يتساءل أيوب أنه من المعروف أن الأكل الذى بلا طعم مثل المسيح لابد من وضع ملح عليه، وكذلك مرق نبات البقلة لا يؤكل بدون ملح. وهذه أطعمة رخيصة لم يكن يأكلها أيوب قبلاً، وإن أكلها فلا بد وأن يضع ملحاً عليها. أما الآن فلشدة فقره لا يجد ملحاً ليضعه على هذه الأطعمة الرخيصة. وهذا يبين مدى فقر أيوب الذى كان غنياً جداً، ومدى معاناته وهو راقد على التراب لا يجد طعاماً ليأكله. وما كان يرفض أكله قديماً وهو غنى أصبح مضطراً أن يأكله رغم كراهية نفسه له.

ولعل أيوب بهذه الكلمات يعبر عن حياته التى انحطت جداً وصارت مثل المسيح والبقلة التى بلا طعم ولا تجد ملحاً ليوضع عليها.

**ك** ليتك تشعر بالآلام من حولك، فلا توبخهم، بل أسرع أولاً للتعاطف معهم وقدم لهم كلمات مشجعة وعبر عن محبتك لهم بكل طريقة.

## (2) أيوب يطلب الموت (ع8-13):

8- يا ليت طلبتي تأتي و يعطيني الله رجائي. 9- أن يرضى الله بان يسحقني و يطلق يده فيقطعني. 10- فلا تزال تعزيبي و ابتهاجي في عذاب لا يشفق أني لم اجحد كلام القدوس. 11- ما هي قوتي حتى انتظر و ما هي نمايبي حتى اصبر نفسي. 12- هل قوتي قوة الحجارة هل لحمي نحاس. 13- إلا انه ليست في معونتي و المساعدة مطرودة عني.

**ع8، 9:** يعبر أيوب عن معاناته فى ضيقاته و التى يشعر أنها تفوق طاقته، فيتمنى أن ينهى الله حياته ويميته؛ ليتخلص من ضيقاته.

ونرى إيمان أيوب فى أنه لم يقدم على الانتحار، ولكن يطلب من الله أن يميته؛ لأنه ينتظر حياة أفضل بعد الموت. فهو ليس يائساً ولكنه يعانى آلاماً شديدة يريد التخلص منها.

وحول معاناته إلى صلاة؛ لأنه تعود العلاقة المستمرة مع الله طوال حياته. فحتى في الضيقة لا يستطيع إلا أن يحدث الله.

**ع10:** رغم معاناة أيوب وضيقاته وعذابه الشديد وشعوره أن الله لم يشفق عليه وتركه يتألم كل هذه الآلام، كان عزاءه وفرحه أثناء ضيقاته هو ثباته في الإيمان بالله. وهذا يبين أمرين :

- 1- إيمان أيوب الثابت طوال عمره.
  - 2- أن العذابات التي يعانيتها - رغم أنها تفوق طاقته - عاجزة عن زحزحة إيمانه. وعدم جحد أيوب لله يعنى عدم كتمانها لكلامه وهذا يظهر في نواحي كثيرة :
  - 1- كان أيوب يتحدث عن الله طوال حياته.
  - 2- عندما دخل في الضيقات استمر يعلن إيمانه وتمجيده لله.
  - 3- ثباته في إعلان كلام الله للناس مبنى على اهتمامه بإعلان كلام الله لنفسه، أى تمسكه بكلام الله.
- وصف أيوب الله بأنه القدوس، وهذا يؤكد أنه لم يجده ولا وصفه بأى شر، ولكنه يعلن فقط أن معاناته فوق طاقته ويريد التخلص منها بالموت.

**ع11، 12:** يعبر أيوب عن مدى معاناته وفقدانه الرجاء للتخلص من آلامه، فيبين مدى ضعفه وتألمه من الضيقات التي حلت به؛ حتى أنه أصبح عاجزاً عن الانتظار فى هذه الآلام؛ ولذا تمنى الموت.

من ناحية أخرى أنه لا يعرف نهاية لهذه الآلام كما وعده أليفاز (ص5: 11)، أى أن الآلام مستمرة ولا يعرف متى تنتهى فكيف يستطيع أن يصبر عليها. ويعبر أيضاً عن عدم احتمالها بقوله أن قوته ضعيفة ولا تصل إلى قوة الحجارة التى لا تشعر بالآلام قوية وتحتمل الصدمات، أى أن صدمات الضيقات له فوق طاقته. وكذلك ليس لحمه

مصنوعاً من النحاس، بل هو لحم بشرى يشعر بالآلام؛ لذا فهو مازال يتمنى الموت؛ ليضع حداً لهذه الآلام ويستريح منها. خاصة وأنه كما ذكر مازال متمسكاً بإيمانه بالله. فهو يريد أن يموت في الإيمان وليس انتحاراً، أو تدمراً، لأن الآلام فوق طاقته. ونستطيع هنا أن نقول أن معاناته صعبة جداً ولكنه كان لابد عليه أن ينظر إلى الله ويترجى أن يرفع عنه الآلام؛ لأن الله حنون وقد ظهر حنانه في نهاية السفر (ص42) عندما رفع آلامه وكافأه مكافآت لم يكن يتخيلها.

**ع13:** يزيد آلام أيوب أنه لم يعد في داخله قوة لمواجهة الآلام، أى ليست له معونة

داخلية ليتغلب على ضيقاته.

ومن ناحية أخرى لا يجد مساعدة خارجية، سواء من الله، أو من أصدقائه، أو زوجته، أو

أى إنسان، فهو يشعر بالوحدة والعزلة مما يزيد من آلامه.

كـ عندما تشعر بأنك وحيد وليس لك من يشعر بك ثق في وجود شخص لا يمكن أن

ينسلك ويحبك جداً وهو الله، وهو قادر أن يسندك ويخرجك من جميع متاعبك.

### (3) ضيق أيوب من ظلم أصدقائه (ع14-30):

14- حق المخزون معروف من صاحبه و إن ترك خشية القدير. 15- أما أخواني فقد غدروا

مثل الغدير مثل ساقية الوديان يعبرون. 16- التي هي عكرة من البرد و يحتفي فيها الجليد. 17- إذا

جرت انقطعت إذا حميت جفت من مكافئها. 18- يعرج السفر عن طريقهم يدخلون التيه فيهلكون.

19- نظرت قوافل تيماء سيارة سبا رجوها. 20- خزوا في ما كانوا مطمئنين جاءوا إليها فحجلوا.

21- فالان قد صرتم مثلها رأيتم ضربة ففرعتم. 22- هل قلت أعطوني شيئاً أو من مالكم ارشوا من

اجلي. 23- أو نجوي من يد الخصم أو من يد العتاة افدوني. 24- علموني فانا اسكت و فهموني في

أى شيء ضللت. 25- ما اشد الكلام المستقيم و أما التوبيخ منكم فعلى ماذا يبرهن. 26- هل

تحسبون إن تونخوا كلمات و كلام الياثس للريح. 27- بل تلقون على البيتيم و تحفرون حفرة

لصاحبكم. 28- و الآن تفرسوا في فاني على وجوهكم لا أكذب. 29- ارجعوا لا يكون ظلم

ارجعوا ايضاً فيه حقي. 30- هل في لساني ظلم ام حنكي لا يميز فسادا

**ع14: المحزون : الإنسان الذى حلت به الأحران .**

يعاتب أيوب أصدقاءه ويقول لهم إن الذى تحل به الضيقات وتحزنه، من حقه أن يشعر به أصدقاؤه ويواسونه ويساندونه، حتى لو سقط فى خطية إهمال الله والابتعاد عنه، فينبغى أن يلتمسوا له العذر؛ لأنه مضغوط فى الضيقات التى حلت به. وإن لم يفعلوا هذا فهم يهملون واجبه الإنسانى، ولا يخشون الله الذى يوصى بالرحمة والمحبة، خاصة لمن يعانون من ضيقات؛ لأنهم إن لم يتعاطفوا مع المحزون صديقهم، فهم بهذا يدفعونه للتذمر والابتعاد عن الله.

**ع15-17: الغدير : نهر صغير .**

يصف أيوب أصدقاءه بتشبهات ليعبر عن سلوكهم السيئ نحوه، فيناديهم أولاً إخوانى، أى أنكم لستم فقط أصدقائى، بل إخوانى، وبالتالي أنا متوقع منكم محبة وتعاطف كبير. ثم يصفهم بالغدير، الذى يحول مجراه إلى ناحية أخرى، فمن يريد أن يشرب أو يستقى منه يجده قد ابتعد عنه، أى يغدر بمن يترجاه. هكذا أصدقاء أيوب غدروا به، فبدلاً من أن يشجعوه بدأوا بلومه وتوبيخه، وهو فى حالة يرثى لها من كثرة الآلام والضيقات. ويشبه أيضاً أصدقاءه بساقية الوديان التى تعطى ماءً للوادي لا يلبث أن يجف من الحر، فهو لا يشق له مجرى مستمر ليستقى منه من يريد، بل إن الساقية تنتشر الماء فى الوادي وسرعان ما يجف. هكذا أصدقاء أيوب يبدو عليهم المحبة فى زيارتهم له. ولكن تغير هذا سريعاً عن طريق كلماتهم القاسية. وهذه الساقية مياهها عكرة من البرد، أى أن مياهها تكون رغاوى، أو فقاقيع فتبدو المياه عكرة؛ لتأثرها ببرودة الجو، إذ يندفع فيها كرات الجليد الصغيرة، فالمنظر نهر يجرى ولكن لا يستطيع أحد أن يشرب منه. هذه المياه المملوءة بالثلج فى الشتاء لا يستطيع أحد أن يشرب منها. وفى الصيف إذا حميت الشمس تجف هذه المياه وبالتالي لا يجد العطشان فيها ماء ليشربه.

والخلاصة أن أيوب يعاتب أصدقاءه بأنهم خادعون، يظهرون أنهم أصدقاء وهم يسيئون إليه بأفكارهم الخاطئة وأحكامهم الظالمة. خاصة وأنهم أظهروا في بداية كلامهم مدحاً له، ثم تحولوا سريعاً إلى كلمات توبيخ كثيرة. ولعل أيوب شعر أن برودة الجو التي جعلت المياه عكرة تشبه مشاعر أصدقائه التي صارت باردة وعكرة من نحوه ولا تستطيع أن تروى عطشه للحب والتعاطف.

### ع18-20: التيه : الضلال عن الطريق.

**تيماء :** كلمة عبرية معناها "الجنوبي" وتطلق على واحة تقع في شمال شبه الجزيرة العربية التي هي جنوب بابل وأشور وفلسطين وبلاد إسرائيل. ويطلق اسم تيماء بالتحديد على القوافل التي تمر بتيماء للتجارة بين بابل ومصر. **سيارة :** قافلة تسير في الصحراء. **سبأ :** قبائل تعيش في الجنوب الغربي في شبه الجزيرة العربية وهي معروفة الآن ببلاد اليمن.

### خزوا : خاب أملهم وانحطوا.

إن القوافل التجارية التي تمر ببلاد تيماء في الصحراء، أو القوافل الآتية من سبأ تعرف أن هناك أنهاراً صغيرة كانت تراها في الشتاء. وعندما يأتي الصيف يبحثون عنها، فلا يجدونها، بل يضلون في الصحراء ويتعرضون للموت عطشاً، ويصيبهم الخجل والخزي، لأنهم لم يجدوا ما أعلنوه؛ وهو وجود مياه في هذه المنطقة. هذا حدث مع أيوب، إذ توقع مساندة وتعاطف من أصدقائه، فوجد كلاماً قاسياً وظلماً بلا سبب.

ومن ناحية أخرى، فأصدقاء أيوب فشلوا في زعزعة إيمانه وتشكيكه في سلوكه المستقيم.

### ع21: قال أيوب لأصدقائه قد صرتم مثل القوافل التائهة، بل أكثر من هذا عندما رأيتم

ضربتي وكل الآلام التي حلت بي فزعتم وذلك لما يلي :

1- لصعوبة منظرى وآلامى.

- 2- لخوفكم من أن يصيبكم شيئاً من أمراضى إذا اقتربتم إليّ
- 3- لخشيتكم أن تساندوني بكلام طيب، فتصيروا بهذا ضد الله الذى أعطانى هذه الضربات.
- 4- لخوفكم أن أطلب منكم مساعدات من المال وخلافه.

### ع22، 23: العتاة : الأفياء الجبابرة.

تظهر هاتين الآيتان عفة نفس أيوب، فرغم فقره الشديد وأمراضه الصعبة، لم يطلب مالاً من أحد أصدقائه، أو مساعدة منهم؛ لاستعادة مركزه الاجتماعى. وكذلك لم يُعْرَضْ أحداً منهم للخطر بمحاولة استعادة أملاكه من الذين سلبوه مثل الكلدانيين والسبئيين (ص: 1، 15، 17)، أو دفع رشاوى لاستعادة أملاكه.

### ع24-26: رغم كل التبريرات التى قدمها أيوب لنفسه ورغم كل الآلام التى يعانى

منها، أظهر استعداده أن يتعلم من أصدقائه، بشرط أن يكون كلامهم سليماً. وهذا يبين ما يلي :

- 1- سلامه الداخلى واستعداده أن يسمع آراء أصدقائه فيه رغم آلامه.
- 2- اتضاعه، فرغم حكمته المعروفة منذ سنيناً طويلة، فهو مستعد أن يتعلم.
- 3- أن كل ما قدموه من أدلة وحجج لإثبات كلامهم كانت ضعيفة.
- 4- أن كلامهم الذى ظنوا أنه مستقيم، قدموه بطريقة قاسية، ليس فيها أى تقدير لمعاناته، فزاد توبيخهم من آلامه.
- 5- كلامهم أظهر عدم محبتهم له، إذ اصطادوا كلمة من فمه عندما تمنى موته، أو لعن يومه، وبنوا عليها هذه الاتهامات القاسية، ووصفوه بأنه متمادى فى الشر، مع أن أى إنسان يعانى من الآلام، أو أى شخص يعانى من اليأس يخرج ما فى داخله، ويلتمس له الناس العذر ويتركونه يتكلم ويذهب كلامه مع الريح، ولا يحاسبه أحد، اشفاقاً عليه لما يعانىه.

**ع27:** عاتب أيضاً أيوب أصدقاءه بأنهم كانوا قساة عليه بكلامهم، رغم أنه كان مثل اليتيم في ضعفه؛ لأنه فقد كل ما كان له، فقد مات أولاده وبالطبع أبوه وأمه وامرأته، أصبحت ضده، ولم يبق له إلا أصدقاؤه ولكنهم هم الذين تخلوا عنه، بل صاروا ضده. إن أيوب لم يستدع أصدقاءه، بل جاءوا إليه من تلقاء أنفسهم. وتوقع أيوب أن يكون مجيئهم لتعزيته، فإذ بهم يحفرون له حفرة؛ ليهلكوه. وهذه الحفرة هي كلامهم القاسى وتصيدهم كلمة من فمه ليوبخوه عليها.

### ع28-30: تفرسوا : أنظروا بتدقيق.

واجه أيوب أصدقاءه وطلب منهم أن ينظروا إلى وجهه بفحص واهتمام، لعلمهم يلاحظون الآتى :

- 1- صدقه وصراحته فيما يقول؛ لأن الكذاب تظهر عليه بعض الملامح التى تظهر كذبه. فلأنه كان صادقاً مع نفسه صار صادقاً مع الآخرين.
- 2- آلامه، فيشفقوا عليه.
- 3- صبره واحتماله لآلامه الكثيرة، وإن كان قد لعن يوم ميلاده لكنه لم يلعن الله، فقد ظل ثابتاً فى إيمانه.
- 4- مناداته مرتين لأصدقائه بأن يرجعوا عن آرائهم وحكمهم الظالم عليه، يبين أنه على حق وأنه مظلوم.
- 5- أن فمه مازال قادراً، تمييز الخير والشر، والفصل بين الكلام السليم والآراء الفاسدة. وأن لسانه لم يظلم أحداً، بل على العكس هم الذين يظلمونه.
- 6- أنه مازال محتفظاً باتزانة وكماله حتى وإن كان قد تفوه ببعض الكلمات التى تظهر معاناته.

**ك** إذا قابلتك مصاعب فاطلب معونة الله، فيعطيك أكثر مما تطلب. ولا تضع رجاءك فى الآخرين؛ حتى لا تحزن إن قصروا فى حقك، أو قدموا مساعدة صغيرة لك. فحينئذ تفيض عليك مراحم الله، وفى نفس الوقت تشكر الآخرين على أية محبة يقدمونها، وتلتمس العذر لهم إن لم يساعدوك.



## الأصْحاحُ السَّابِعُ شكوى أيوب من تجاربه



### (1) أيوب يصور آلامه (ع1-6):

1- أليس جهاد للإنسان على الأرض و كأيام الأجير أيامه. 2- كما يتشوق العبد إلى الظل وكما يترجى الأجير أجرته. 3- هكذا تعين لي أشهر سوء و ليالي شقاء قسمت لي. 4- إذا اضطجعت أقول متى أقوم الليل يطول و اشبع قلقل حتى الصباح. 5- ليس لحمي الدود مع مدر التراب جلدي كرش و ساخ. 6- أيامي اسرع من الوشيعة و تنتهي بغير رجاء.

ع1، 2: يقول أيوب لأصدقائه إن حياة الإنسان مؤقتة على الأرض، يجاهد فيها لمدة معينة. وهو يشبه الأجير، الذي يعمل لفترة، ثم يتقاضى أجره وينصرف، ولكن لا يدوم وجوده في المكان.

إنه أيضاً يشبه العبد، الذي يعمل لفترة، ثم يستريح في الظل، فسواء العبد، أو الأجير فهو يشنق إلى الراحة، أو نوال أجرته، هكذا أيضاً الإنسان يشنق إلى الراحة بعد تعب هذه الحياة. وهذا يتم بواسطة الموت، فلا تستغربوا يا أصدقائي إنى اشتييت الموت، مع ملاحظة إنى أؤمن بالله، وهو الذي سينهي حياتي في الوقت الذي يراه. ولن أتدخل أنا بالانتحار، أو أية وسيلة لإنهاء حياتي. فاشتهائى للموت هو مجرد تعبير عن آلامى الشديدة وليس يأساً، بل أنا أترجى الله والحياة الأخرى بعد الموت، والتي شبهتها بالظل للعبد والأجرة للأجير.

ع3، 4: أظهر أيوب معاناته للآلام مدة طويلة عبر عنها بليالي وأشهر. هذه الآلام لم تكن فقط أثناء النهار، ولكن بالأكثر كانت في الليل، فهو يحتمل آلامه في النهار؛ لأنه قد ينشغل بالكلام، أو رؤية من حوله. ولكن في الليل يتفرغ للإحساس بالآلم، فيزداد عليه؛ حتى أنه يقوم من مرقدته من شدة الألم. وقد يحلم أحلاماً مزعجة تعبر عن مدى تعبته، فهو إما فى أحلام مزعجة، أو قلق طول الليل.

إنه يعتبر أيامه وشهوره سيئة؛ لأنه - بسبب مرضه - عاجز عن أعمال الخير وكل اهتمامات حياته السابقة، والتي كان يتعب فيها أثناء النهار، فيكون الليل فرصة له للراحة. أما الآن فهو محروم من الأعمال الصالحة ومنشغل، بالألام الكثيرة التي لا تهدأ. وكل أيام حياته السيئة هي من قبل الله، الذي سمح له بها. وهذا يبين مدى خضوع أيوب لله رغم شدة آلامه.

### ع5: مدر : كتل الطين.

كرش : تجعد وتقلص.

ساخ : تمزق وضعف.

أصيب أيوب بقروح كثيرة في جسده وتشقق جلده، حتى امتلأ بالدود، ولأنه راقد على الأرض اختلط لحمه بالطين، فصار في حالة سيئة جداً. هذا الرجل العظيم ذو المقام الرفيع اختلط جسده وهو حي بالدود والطين. وجلده تجعد وتمزق من كثرة القروح، مما سبب له آلاماً كثيرة. كل هذا احتمله أيوب لمدة طويلة.

### ع6: الوشيعة : المكوك الذى يستخدم فى نول النساج.

من شدة آلام أيوب شعر أنه يقترب من نهاية حياته، فشبّه حياته أنها تجرى سريعاً مثل مكوك النساج الذى يتحرك بسرعة من جهة لأخرى فى النول. وشعر أيضاً أنه لن يستطيع الخروج من هذه الآلام حتى يموت. فلم يكن عنده رجاء أن يتخلص من ضيقاته وأمراضه، ولكنه لم يفقد رجاءه فى الله والحياة الأخرى معه.

ك إذا شعرت بآلام كثيرة، فردد أية صلوات تكون قد حفظتها مثل المزامير. وإن لم تكن قد حفظت شيئاً، فعلى الأقل ردد صلاة يسوع، أى "يا ربى يسوع المسيح ابن الله الحى ارحمنى أنا الخاطئ" أو صلاة "يا رب أرحم". فهى ترفع قلبك إلى الله وتخفف عنك تدريجياً آلامك. وإذا ثبتت نفسك فى هذه الصلوات ستشعر بتعزيات كثيرة من الله لا يعبر عنها، تفرح قلبك.

## (2) صلاة أيوب المرة (ع7-21):

7- اذكر أن حياتي إنما هي ربح و عيني لا تعود ترى خيراً. 8- لا تراني عين ناظري عينك علي و لست أنا. 9- السحاب يضمحل و يزول هكذا الذي يتزل إلى الهاوية لا يصعد. 10- لا يرجع بعد إلى بيته و لا يعرفه مكانه بعد. 11- أنا أيضا لا امنع فمي اتكلم بضيق روحي اشكو بمرارة نفسي. 12- اجر أنا أم تنين حتى جعلت علي حارسا. 13- أن قلت فراشي يعزيني مضجعي يتزع كرتي. 14- تربيعني بالأحلام و ترهبني برؤى. 15- فأختارت نفسي الخنق الموت على عظامي هذه. 16- قد ذبت لا إلى الأبد أحيأ كف عني لأن أيامي نفخة. 17- ما هو الإنسان حتى تعتبره و حتى تضع عليه قلبك. 18- و تتعهدة كل صباح و كل لحظة تمتحنه. 19- حتى متى لا تلتفت عني و لا ترخييني ريشما أبلع ريقى. 20- الاخطات ماذا افعال لك يا رقيب الناس لماذا جعلتني عاثورا لنفسك حتى اكون على نفسي حملا. 21- و لماذا لا تغفر ذنبي و لا تزيل إثمي لأني الآن اضطجع في التراب تطلبي فلا أكون

### ع7-10: يضمحل : يختفى وينتهي.

إن أصدقاء أيوب جلسوا سبعة أيام صامتين وهم ينظرون إليه. وعندما تكلموا أظهروا عدم إحساسهم به وكانوا قساة في توبيخهم. ولذا فإن أيوب المتألم بشدة لم يجد أمامه إلا أن يرفع قلبه لله الوحيد الباقي والقادر أن يشعر به ويتعاطف معه. وهذا يبين إيمان أيوب وارتباطه بالله.

قال أيوب لله أن حياتي سرعان ما تنتهي وشبهها بريح تمر سريعا. وكذلك سحاب يعبر ويختفى.

وأن حياته بعدما تنتهي لن يستطيع العودة إلى الأرض؛ ليرى خيراتها. وأنه عندما ينتقل إلى الحياة الأخرى، فانه وحده هو الذى سينقله، فعينى الله عليه. أما هو فليس فى سلطانه شئ. ولذا فإنه يطلب من الله أن يشفق عليه وينهى آلامه بالموت، وحيث أن الآلام مستمرة ولن تنتهى ولن يرفعها الله، فالحل الوحيد فى نظر أيوب هو أن ينهى الله حياته بالموت.

والخلاصة أن أيوب يشعر أن حياته قصيرة جداً وستنتهي وأنه سوف لا يعود إلى بيته وسيفقد ملكيته وسلطانه على بيته أي أن مكان أيوب على الأرض لن يعرفه ولن يكون تحت سلطانه بعد موته. ولذا فهو يطلب رحمة الله لتريحه من آلامه، فلم تعد الحياة بكل ما فيها تشغل قلب أيوب؛ لأنه سيتركها سريعاً.

**ع11:** من كثرة آلام أيوب اضطر أن يتكلم ويعبر عن ضيقه ويشتكى الله طالباً رحمته بإنهاء حياته.

ولكن هنا نجد داود الذي قابل آلاماً كثيرة أيضاً يتفوق على أيوب في قبوله الآلام والصمت أمام إرادة الله (مز39: 9).  
من ناحية أخرى فإن كلمات أيوب وشكواه من آلامه تحولت في نهاية هذا الإصحاح لشيء عظيم وهو اعترافه بخطاياها (ع21).

**ع12:** يعاتب أيوب الله قائلاً له؛ لماذا عاملتني بقسوة عندما أتيت علىّ بكل هذه الضربات؛ هل رأيتني كالبحر العظيم الهائج الذي احتاج أن تضع له حدوداً بواسطة خاصية المد والجزر؛ حتى لا يغرق الأرض؟  
أم تعاملني كالتنين الهائل الخبيث الذي يفترس كل من يقابله، ووضعت له حارساً لتحمي الناس منه؛ مع أنى في الحقيقة إنسان ضعيف.  
وهنا نجد أيوب يشتكى من قسوة الله عليه وهو له العذر لشدة ضيقته ولكن الأجدر به أن يشتكى إلى الله ويطلب معونته.

**ع13، 14:** إن الإنسان الطبيعي الذي يقوم بأعمال كثيرة طوال اليوم يتمنى أن يصل في نهاية اليوم إلى فراشه؛ ليستريح ولكن أيوب عندما يقبل عليه الليل يحاربه القلق ويشعر بآلامه أكثر من أوقات النهار. ويتدخل الشيطان أيضاً ليزعجه بالأحلام والرؤى، فيكون في

ضيق شديد أثناء النهار وضيق أشد أثناء الليل. بالإضافة إلى أن الإنسان يحلم بما كان يعانيه أثناء يقظته وفي حالة أيوب تصيح أحلامه مزعجة بسبب شدة ما يعانيه أثناء يقظته في النهار. وقد أعلن أيوب سابقاً ضيقه من الليل (ع4).

**ع15، 16:** يعلن أيوب أنه من شدة آلامه فضل الموت مخنوقاً، أو بأى شكل من أشكال الموت عن حياته المتألمة هذه؛ التي أكل فيها الدود لحمه وظهرت بعض عظامه، كما كانت عظامه تؤلمه من شدة المرض. وقال أيوب أيضاً أنه ضعف جداً أمام المرض؛ حتى شبه نفسه بمادة قد انصهرت وذابت.

وقال أيضاً لله إني حتماً سأموت ولا أحيأ إلى الأبد ويكفى هذا واسمح لى أن أموت لأتخلص من آلامى.

بل طلب من الله أن يكف عن توجيه الضربات إليه. وأعلن ضعفه فى اتضاع شديد وشبه نفسه بمجرد نفخة سرعان ما تتبدد فى الهواء. وإن كنا نلتمس العذر لأيوب فيما قاله؛ لأنه متألم جداً، ولكن الأفضل أن يتكل الإنسان على الله ويقبل الآلام ويترك لله أن يحدد موعد نهاية حياته؛ لأن الله يعلم ما هو صالح للإنسان أكثر من الإنسان نفسه.

**ع17-19:** يعاتب أيوب الله بأنه وقف كخصم له وضربه ضربات شديدة، مع أنه إنسان حقير ضعيف والله قوى جداً، فيسأل الله ما هى قوة الإنسان - أى قوة أيوب - حتى تقف أمامه وتضربه كل هذه الضربات ؟ وقال أيوب لله إنك تضيف إلى كل صباح آلاماً جديدة، وهذا يبين أن تجارب أيوب كانت متزايدة على مدى الأيام، ولم تحدث مجرد مجموعة ضيقات فى يوم واحد، ثم بدأت تتناقص تدريجياً.

ويضيف أيوب ويعاتب الله ويقول له متى تتركنى ولا تضيف إلى ضربات جديدة، أو تتركنى ولو فترة قليلة بلا ألم؟ وهو ما عبر عنه "بأبلغ ريقى".

**ع20، ع21:** عاثوراً : حجر عثرة أو بئر تعد لاصطياد الأسود. والمعنى أنه أصبح

هدفاً تصوب نحوه السهام.

فى النهاية يعلن أيوب بانضاع أنه خاطئ محتاج لغفران الله، مع أن الله شهد بكماله

(ص2: 3).

ثم يعلن أيوب إيمانه بأن الله هو الرقيب على الناس وفاحص القلوب والكلى والديان،

فيطلب رحمته عليه.

ويعود فيعاتب الله ويقول له : كفاك تصويب سهامك نحوى؛ لأنى ما عدت احتمل

احتمال آلام نفسى الشديدة.

ويطلب من الله أن يغفر خطاياهم سريعاً؛ لأنه لو تأخر فقد لا يوجد أيوب، أى يكون قد

مات، ولا يكون هناك فائدة من الغفران الإلهى، وبهذا يكون أيوب قد هلك؛ لأنه مات فى

خطيته.

﴿ عندما تحل بك أية ضيقة التجئ إلى الله واطلب معونته وافحص نفسك واعترف

بخطاياك، فتنال رحمة الله ويرفع عنك الآلام.﴾

## الأصْحاحُ الثَّامِنُ بلدد يقدر بمقاييس الأشرار



### (1) عدل الله (ع1-7) :

- 1- فأجاب بلدد الشوحي و قال. 2- إلى متى تقول هذا و تكون أقوال فيك ريحا شديدة.
- 3- هل الله يعوج القضاء أو القدير يعكس الحق. 4- إذ أخطأ إليه بنوك دفعهم إلى يد معصيتهم.
- 5- فان بكرت أنت إلى الله و تصرعت إلى القدير. 6- إن كنت أنت زكيا مستقيما فانه الآن يتنبه لك و يسلم مسكن برك. 7- و إن تكن أولاك صغيرة فأخرتك تكثر جدا.

### ع1، 2: فيك : فمك.

بعدما رد أيوب على أليفاز لم يتكلم أليفاز؛ ليدافع عن آرائه ولكنه صمت وترك صديقه بلدد يتكلم؛ لأن الثلاثة أصدقاء اتفقوا فيما بينهم على إدانة أيوب، أى أن كلام بلدد هو امتداد لكلام أليفاز لتوبيخ أيوب، وإن كان بلدد أكثر قسوة فى توبيخه. ودون أن يعلم الثلاثة أصدقاء أصبحوا وسيلة فى يد الشيطان لدفع أيوب إلى اليأس، ولكن الله حماه منهم وأظهر بره فى النهاية.

تظهر قسوة بلدد فى بداية كلامه أن يصف كلام أيوب بريح شديدة، أى أنه يتكلم بقوة ولكن بلا نفع وكلامه يذهب كالريح، فهو يتهم أيوب بالسفاهة وعدم التعقل وعدم الحكمة.

**ع3:** أعلن بلدد أن الله عادل ولا يعوج الحق. وهذا أمر متفق عليه لم يعارضه أيوب، ولكنه بكلامه هذا يقصد توبيخ أيوب أن الله عادل بضربه هذه الضربات؛ لأنه شرير. وهذا أيضاً يؤكد قسوة بلدد.

**ع4:** تتعاضم قسوة بلدد فى تقرير أن كثرة الضيقات التى حلت بأيوب تؤكد شره العظيم، مع أن هذه ليست قاعدة روحية، فقد تكون كثرة الضيقات لتزكية المؤمن، كما فى

حالة إبراهيم وأيوب. وأصعب هذه التجارب هي موت أولاده، فبقسوة يذكره بلدد بها، بل يضيف من عنده أن أولاده ماتوا بسبب شرهم. وواضح من الكلام أن بلدد لا يقدم تعزية لأيوب، بل على العكس يحاول تحطيم نفسيته، بالإضافة إلى أن كلامه خطأ. فلم يكن معروفاً عن أولاد أيوب أنهم أشرار، بل على العكس كان أيوب يقدم ذبائح عنهم، لعل أحدهم يكون قد أخطأ سهواً، أو دون قصد (ص:1:5).

### ع5-7: زكيا : باراً.

استمر بلدد في اندفاعه موبخاً أيوب تحت ستار إعلانه حقائق روحية، فقال لأيوب إن غيرت حياتك وأسرعت للصلاة باكراً وتركت عنك شرك، فإن الله يباركك ويغير مسكنك الشرير، ويجعله مسكن بر، فتعيش حياة نقية، وتكون كل مقنناتك التي تفتنيتها هي بالحق وليس بالظلم والشر كما كنت سابقاً، وتكون حياتك الباقية على الأرض مباركة ومملوءة رخاءً.

وهنا اتهام باطل لأيوب بأنه لا يصلى، مع أنه ذكر عنه بأنه كان يبكر إلى الله (ص:1:5)، فهو رجل صلاة كما يظهر من السفر كله. واتهام أيضاً لأيوب بأنه اقتنى غناه من الظلم والشر، وليس هناك دليل على هذا. وكذلك قدم حقيقة إيمانية خاطئة، بأن من يصلى إلى الله يعطيه الله بركات مادية. وهذا غير صحيح فقد يعطيه، أولاً يعطيه، ولكن الأهم أن يعطيه بركات روحية.

إن النصيحة التي يقدمها بلدد لأيوب تبدو في ظاهرها أنه يعطيه رجاء بأنه إن رجع إلى الله وتاب سينال بركة. ولكن للأسف كان يشعر بلدد أن أيوب شرير ولن يرجع إلى الله وسيهلك مثل أولاده الأشرار.

والخلاصة أن بلدد لم يتعاطف مع أيوب، بل على العكس كان قاسياً في توبيخه، وتكلم كأنه يدافع عن الله وهو يقصد توبيخ أيوب. ولم يكن مختبراً لله في حياته، بل تكلم كلاماً نظرياً عن الله مثل الشياطين، أما أيوب فكان مختبراً لله في حياته ويسعى للتعمق في معرفة الله.

كـ لا تندفع في الحكم على الآخرين ولا تتبنى آراء نظرية ولكن تكلم بما اختبرته؛ ليكون كلامك من القلب إلى القلب؛ حتى لا يغضب عليك الله.



## (2) حتمية خراب الأشرار (ع8-19) :

8- اسأل القرون الأولى و تأكد مباحث آباؤهم. 9- لأننا نحن من أمس و لا نعلم لأن أيامنا على الأرض ظل. 10- فهلا يعلمونك يقولون لك و من قلوبهم يخرجون اقوالا قائلين. 11- هل ينمي البردي في غير الغمقة أو تنبت الحلفاء بلا ماء. 12- و هو بعد في نضارته لم يقطع يبسس قبل كل العشب. 13- هكذا سبل كل الناسين الله و رجاء الفاجر يخيب. 14- فينقطع اعتماده و متكله بيت العنكبوت. 15- يستند إلى بيته فلا يثبت يتمسك به فلا يقوم. 16- هو رطب تجاه الشمس وعلى جنته تنبت خراعيه. 17- و أصوله مشتبكة في الرجة فترى محل الحجارة. 18- إن اقتلعه من مكانه يجحده قائلا ما رأيتك. 19- هذا هو فرح طريقه و من التراب ينبت آخر.

ع8-10: يعتمد بلدد في كلامه هنا على الخبرات السابقة والحقائق المستقرة منذ القدم؛ لأنه وجد أن أيوب غير مقتنع بكلامه وكلام أليفاز. فقال له إن كنا نحن من الأمس، أي ولدنا من مدة قصيرة، وحياتنا كالظل تعبر سريعاً، وبالتالي معلوماتنا ضئيلة، فاسأل الأقدمين، الذين استقرت عندهم الحقائق. ابحث بنفسك لتعرف منهم الحقيقة، فسيخبرونك بها بوضوح وذلك عن طريق الأمثال والحقائق المتناقلة من الآباء للأبناء. ولكن كلام الأقدمين لم يكن هو كلام بلدد، بل هو ظن أن ما يقوله هو الحقائق المستقرة، بأن الضيقات هي عقاب للأشرار؛ فهل كان موت هابيل عقاباً لشره؟! فالفكرة سليمة وهي الرجوع للأقدمين وهذا ما عمله الكنيسة في تمسكها بتعاليم الآباء والتقليد المقدس. ولكن من يعلم تعاليم خاطئة وينادى بأنها تعليم الآباء، فإنه يخطئ مثل بلدد.

ع11-13: البردي : نبات ذو أوراق عريضة وسميكة ينمو في مستنقعات النيل، وكان يستخدمه قدماء المصريين في الكتابة عليه وعمل القوارب.

الحلفاء : نبات ينمو في مستنقعات النيل وفي وادي حلفا جنوب مصر وكان قدماء المصريين يصنعون منه الحبال.

الغمقة : مستنقع مياه عميقة في قاعها طين.

نضارته : حيويته وخضرته.

قدم بلدد أمثلة عملية من الطبيعة دليلاً على كلامه، وهي نباتات البردى والحلفا التي تنمو في مستنقعات النيل وتكبر سريعاً ولكنها سرعان ما تذبل وذلك لأن جذورها سطحية، هكذا أيضاً الإنسان المرائي، الذي يتناسى الله ويتعد عن أحكامه، ويعيش في الشر ويتمادي فيه، أى يكون فاجراً، هذا وإن كان ينجح في مدة قصيرة، ولكنه يفقد ما حققه سريعاً. ويقصد بلدد بكل هذا أيوب، الذي كان غنياً وعظيماً ولكن عن رياء، فهو بعيد عن الله وفاجر؛ لذا أتت عليه كل هذه الضيقات. وهذا طبعاً خطأ؛ لأن أيوب يتقى الله بالحقيقة. فبلدد هو المرائي الذي يتكلم عن حقائق لم يختبرها، وبالتالي يخطئ في تطبيقها على أيوب. أما أيوب فيقرر الله في الأصحابين الأول والثاني أنه يتقى الله وكامل ولم ينس الله، وبالطبع ليس متمادياً في الشر، ولم يكن فاجراً في أى يوم من الأيام.

**ع14، 15:** اتهم بلدد أيوب بأنه اعتمد على غناه ومركزه، وهذا يشبه خيوط

العنكبوت التي تزول بسهولة ولا يعتمد عليها.

والحقيقة أن أيوب اعتمد على الله ولم ينكل أبداً على غناه ومركزه. فكل اتهاماته باطلة،

وهجوم بلا داع وضد كل ما هو متوقع، أى تعاطفه كصديق مع صديقه المتألم.

**ع16-19:** جنته : حديقته.

خراعييه : أغصانه.

رحمة : كومة من الحجارة.

يجده : ينكره وينكر علاقته به.

ويثبت بلدد كلامه بدليل ثالث؛ وهو الشجرة الخضراء التي تنمو فى حديقة إنسان وأوراقها خضراء (رطب) وتتمتع بأشعة الشمس، وتمتد أغصانها، فتبدو كأنها سور يحمى هذا الإنسان، ولكن جذورها متشابكة تحت كومة حجارة، فهي جذور سطحية غير متأصلة فى الأرض، إذ أنها محاطة بالحجارة. فهذه الشجرة تبدو قوية ومملوءة حياة وتنمو من بين

الحجارة القوية ولكنها ضعيفة جداً يسهل اقتلاعها. ويعبر بلدد عن هذا بأن مكانها يجحدها، وكأنه لم يعرف وجودها فيه قبلاً وينمو بدلاً منها من التراب نبات جديد. هكذا أيضاً المرائى له منظر القوة، ولكنه ضعيف جداً وسرعان ما يهلك. ويقصد أيضاً بهذا المرائى أيوب، الذى لا يكون له نسل يعلن اسمه على الأرض، أى أن أيوب المرائى لن يكون له فرح ورجاؤه باطل وسيهلك.

كهم اهتم بعمق علاقتك مع الله وتطبيق وصاياه ولا تتشغل بمظهرك الخارجى، فهو سريع الزوال. والعمق أيضاً يعطيك راحة واستقرار وتلذذ بعشرة الله.

### (3) مكافأة الأبرار وعقاب الأشرار (ع20-22) :

20- هوذا الله لا يرفض الكامل ولا يأخذ بيد فاعلي الشر. 21- عندما يملا فاك ضحكا وشفتيك هتافا. 22- يلبس مبغضوك خزيا اما خيمة الاشرار فلا تكون

ع20-22: فى نهاية حديث بلدد يعلن أن الله يساند الكامل ولا يرفضه، بل يفرح قلبه ويملاً فمه تهليلاً وتسبيحاً على الأرض، ثم فى الحياة الأبدية، فانه يرضى عنه فى الأرض ويمجده فى السماء.

من ناحية أخرى الله لا يساند الأشرار ولا يأخذ بيدهم؛ لأنهم تركوه وتركوا الاستناد على ذراعه، ولذا فإنهم يخزون فى حياتهم على الأرض، بل ويتعرضون للهلاك فى الأرض، ثم فى الحياة الأخرى.

ويقصد بلدد أن أيوب شرير، ولذا حلت به هذه التجارب المخزية وهلك بيته بسبب شره، بسقوط البيت على أولاده، وانطراحه على الأرض خارج بيته.

مع أن الله شهد بكمال أيوب وحتى لو أخطأ الكامل، فانه يسامحه ما دام يرجع إليه بالتوبة. فأيوب محبوب من الله، وفى نفس الوقت الله غاضب على أصدقائه لاتهاماتهم الباطلة.

كهم اشكر الله الذى يقبلك مهما سقطت ما دمت تسير فى طريق الكمال، أى أن هدفك هو الحياة الأبدية. واسرع إلى التوبة والاعتراف؛ لتستعيد بنوتك وتواصل طريقك نحو الكمال.

## الأصْحاحُ التَّاسِعُ

أيوب يدافع عن كماله أمام عظمة الله



### (1) قوة الله وعظمته (ع1-20):

1- فأجاب أيوب و قال. 2- صحيح قد علمت أنه كذا فكيف يبرر الإنسان عند الله. 3- إن شاء أن يحاجه لا يجيبه عن واحد من ألف. 4- هو حكيم القلب و شديد القوة من تصلب عليه فسلم. 5- المزحج الجبال و لا تعلم الذي يقلبها في غضبه. 6- المزعزع الأرض من مقرها فتزلزل اعمدتها. 7- الأمر الشمس فلا تشرق و يختم على النجوم. 8- الباسط السماوات وحده والماشي على أعالي البحر. 9- صانع النعش و الجبار و الثريا و مخادع الجنوب. 10- فاعل عظامم لا تفحص و عجائب لا تعد. 11- هوذا يمر علي و لا أراه و يجتاز فلا أشعر به. 12- إذا خطف فمن يردده و من يقول له ماذا تفعل. 13- الله لا يرد غضبه ينحني تحته أعوان رهب. 14- كم بالأقل أنا أجابوه و اختار كلامي معه. 15- لأني و إن تبررت لا أجاب بل استرحم ديابي. 16- لو دعوت فاستجاب لي لما آمنت بانه سمع صوتي. 17- ذاك الذي يسحقني بالعاصفة و يكثر جروحي بلا سبب. 18- لا يدعني اخذ نفسي و لكن يشعني مرائر. 19- إن كان من جهة قوة القوي يقول هأنذا و إن كان من جهة القضاء يقول من يهاكمني. 20- ان تبررت يحكم علي فمي و ان كنت كاملا يستدنيبي.

### ع3-1: يحاجه : يرد عليه ويدخل في مناقشة معه.

في لباقة و حسن حوار أجاب أيوب على بلدد، فلم يدافع أيوب عن الاتهامات الباطلة الموجهة له، ولم يظهر سوء نية بلدد، بل وافقه على الحقائق النظرية التي أعلنها. بغض النظر عن قصد بلدد. فقال له "علمت أنه كذا" ويقصد أن كلامك سليم في أن الله عادل يكافئ الأبرار ويعاقب الأشرار.

## الأصْحاحُ التَّاسِعُ

ثم أعلن أيوب عظمة الله وكماله وضعف البشر، فمهما كان البشر صالحين لا يستطيع أحد أن يتبرر أمام الله - أى يكون كاملاً فى يره - فكل إنسان يخطئ وبالتالي يكون مداناً أمام الله.

ولو حاول الإنسان أن يحتاج الله إذا وجه الله له أسئلة لتبرير خطاياها لا يستطيع الإنسان أن يجيب عن سؤال من ألف سؤال، أى لا يستطيع الإنسان أن يبرر نفسه فى خطأ واحد من ألف خطأ يواجهه الله به. كما أن معلومات الإنسان قاصرة جداً أمام علم الله، فإذا سأل الله ألف سؤال ليمتحن معرفته، فلا يستطيع الإجابة عن سؤال واحد. وهذا ما حدث فى حوار الله مع أيوب فى (ص38، 39). ورقم ألف يرمز للكمال والمعرفة السماوية الإلهية وليس مجرد رقم.

**ع4:** أعلن أيوب أن الله حكيم القلب، بل كلى الحكمة ولا يفوقه أحد فى حكمته، وقوته تفوق كل قوة فى العالم. ولا يستطيع إنسان أن يقف أمامه ويتصلب ضده؛ لأنه لا يسلم من غضب الله، فالملائكة الذين تكبروا على الله سقطوا وصاروا شياطين (2بط: 2: 4). وقاين الذى لم يطع الله وقتل أخيه هابيل سقط فى الخوف الشديد وطلب معونة الله حتى لا يموت (تك: 4: 14).

وهكذا فشل إبليس فى محاولته أن يسقط أيوب فى التجديف على الله. وعلى العكس مجد أيوب الله بهذه الآيات، وسيسرد فى الآيات التالية أدلة على قوة الله وحكمته.

**ع12-5:** النعش : سبعة كواكب تشاهد جهة القطب الشمالى ويطلق عليها مجموعة الدب الأكبر.

الثريا : مجموعة من النجوم يراها الناس فى الشرق الأدنى فى الصيف عند طلوع الفجر .

الجبار : مجموعة من الكواكب تنتمى لأحد أبراج السماء.

**مخادع الجنوب :** مجموعة من الكواكب تنتشر نحو الجنوب. وكلمة مخادع هي جمع مخدع بمعنى غرفة داخلية.

بدأ أيوب يستعرض أمثلة لقوة الله وهي :

1- **الجبال** وهي أكبر الموجودات على الأرض وأكثرها ثباتاً، الله يزحزها بسهولة، بل ويقابلها من مكانها؛ ليعلن غضبه (ع5)؛ لعل البشر يتوبون ويرجعون إليه، إذ هم أضعف بالطبع من الجبال العالية الضخمة، وحتى يعرفون أن الثبات هو بالاتكال على الله وليس على ماديات العالم.

وعندما ينقل الله الجبال، بالطبع لا يأخذ رأيها، فرغم ضخامتها هو يحركها دون أن تدرى، فهي خاضعة له تماماً. فإن كانت الجبال الضخمة تخضع لله فبالأولى الإنسان الأصغر والأضعف من الجبال.

في هذا نرى الله الذى يحرك الطبيعة بخلاف قوانينها؛ لأنه هو واضع قوانين الطبيعة ومن حقه وحده أن يغيرها، مثلما زلزل جبل سيناء عند نزوله عليه أيام موسى (خر19: 18)، وعندما نقل جبل المقطم لينقذ أولاده المسيحيين من الهلاك فى مصر.

2- دليل آخر على قوة الله التى تغير قوانين الطبيعة، أنه يزلزل الأرض الثابتة (ع6). فالأرض هي أكبر مثال للثبات، ولكن الله يحركها عندما يريد. وعندما يقول أن أعمدة الأرض تتزلزل، فهذا تصوير شعري يبين أن الأرض كأنها مثبتة على أعمدة ومع هذا فالله يزلزلها. ولكن عملياً الأرض غير مثبتة على أعمدة، كما يعلن أيوب بنفسه فى (ص38: 6) أن الأرض يعلقها الله على لا شئ.

وهناك زلازل كثيرة حدثت فى العالم قديماً - ومازالت تحدث - مثل الزلزلة التى حدثت فى الساعة السادسة عندما كان المسيح مصلوباً (مت27: 51)، والتى حدثت عند إعلان الملاك قيامة المسيح (مت28: 2).

3- الدليل الثالث على قوة الله أنه وضع نظاماً لجميع الكواكب والنجوم لتسير فيه ولا تستطيع أن تتعداه (ع7)، فيرى الإنسان مجموعات من الكواكب في جهات الأرض المختلفة مثل النعش والجبار والثريا ومخادع الجنوب (ع9). وفي نفس الوقت يستطيع الله أن يغير هذا القانون الذى وضعه لها. فيأمر الشمس عندما يريد ألا تشرق، وهذا حدث أيام يشوع بن نون عندما كان يحارب الخمسة ملوك، فأوقف الشمس فى مكانها وبالتالي لم تشرق فى الأماكن الأخرى (يش10: 12). وكذلك حرك الشمس عكس اتجاهها أيام حزقيا الملك؛ ليكون هذا دليلاً على استجابته لصلاة حزقيا وإطالة عمره خمسة عشر عاماً.

وعندما يقول يختم على النجوم، فهو يصورها كأن الله يضعها فى مخزن ويختم عليها فلا تخرج منه إلا بإذنه، أى أن النجوم جميعاً خاضعة لله، تسير فى مساراتها كما يأمرها.

وقد قدم أيوب مثال الكواكب وحركتها كدليل على قدرة الله وتحكمه فى الطبيعة؛ لأن كثيراً من الذين عاشوا فى الشرق كانوا رعاة غنم، يسهرون على حراسة أغنامهم طوال الليل، فرصدوا الكواكب وعرفوا الكثير عن عظمة الله من ملاحظتها.

4- الدليل الرابع على قوة الله أنه بسط السماوات وثبتها وتحكم فى البحر بخاصية المد والجزر، حتى لا يتعدى حدوده ويغرق الأرض (ع8) وفى نفس الوقت كسر قانون الطبيعة عندما شق البحر الأحمر أمام موسى (خر14: 21) ونهر الأردن أمام يشوع بن نون (يش3: 16) ومشى بنفسه على الماء عندما ذهب ليلاً إلى تلاميذه المعذبين داخل السفينة فى البحر (مر6: 48).

5- هذه الأدلة السابقة قليل من عجائب كثيرة جداً يعملها الله، ولا يستطيع أحد أن يفحصها، فيعرف كل ما فيها. ولا يقدر أن يعدها جميعاً؛ لأنها كثيرة جداً فوق قدرة عقل الإنسان. ولا يستطيع أيضاً أن يدركها. فالله يدبر حياة الإنسان فى الخفاء، ولأن الإنسان لا يدرك إلا المرئيات، فهو عاجز عن رؤية عمل الله الخفى (ع10، 11).

هذه الآية (ع12) هي تكرار لما قاله أليفاز (ص5: 9)، وهذا يبين موافقة أيوب على الحقائق التي ذكرها أليفاز، فهو مؤمن بالله وخاضع له، ولكنه لا يوافق على كلام أليفاز الذي يتهمه ضمناً بالشر وبالتالي جاءت عليه هذه النكبات.

هذه الآيات الستة لها معانى روحية عند تطبيقها على الإنسان، فالجبال أى القوى التى يتمتع بها البشر، مثل المركز والسلطان والمال، كلها يستطيع الله أن يزحزحها ويقلبها الله عندما يغضب على الإنسان. سواء كان فرداً مثل شاول الملك، الذى تجبر على داود وفى النهاية هلك فى الحرب (1صم31: 4)، ومثل نبوخذنصر المتكبر بقوته وعظمته فى بنائه لبابل، فصار مثل الحيوانات سبع سنوات (دا4: 33)، ومثل أنطيوخوس الملك العاتى أيام المكابيين وهيرودوس اللذين هلكا وأكلهما الدود (2مكابيين 9: 9؛ اع12: 23).

وقد يغضب الله على الجماعات الشريرة ويهلكها، مثل سقوط آشور وبابل والاتحاد السوفيتى والشيوعية فى العصر الحديث. وكذلك الكتبة والفريسيين والصدوقيين الذين كانوا أيام المسيح وأيضاً الهرطقة الذين تعاضوا جداً، ثم هلكوا مثل أريوس ونسطور. والأرض فى ثباتها ترمز للبشر والدول التى تشعر أنها لا يمكن أن تتزعزع، ولكن الله زلزلها مثل الأمثلة السابقة الذى ذكرناها.

والسماوات التى يبسطها الله هى الأماكن العلوية التى أعدها لنا فى الفردوس والملكوت، وهى أيضاً كل القديسين، الذين بمعونة الله عاشوا كملائكة على الأرض.

6- دليل آخر على قوة الله أعلنه أيوب أنه **يخطف** ولا يستطيع أحد أن يعترض عليه (ع6)، كما خطف حياة أولاد أيوب (ص1). وأعمال الله أعلى من أن يفهما الإنسان، فما أبعد أحكامه عن الفحص (رو11: 33)؛ لذا يقول أيوب "من يقول له ماذا تفعل؟" أى لا يستطيع الإنسان أن يدرك أسباب ما يحدث حوله من أحداث يدبرها الله.



ولكن الإنسان الروحي عندما يقترب إلى الله بالصلاة والتأمل ويطلب معونته يكشف له الله شيئاً من هذه التدابير، بل يحدثه في داخله، بالإضافة للرؤى والأحلام، فيعرف شيئاً عن الله قدر ما يسمح له به، كما حدث مع القديسين في العهدين.

**ع13، 14:** رهب : كلمة معناها الكبرياء، وترمز في الكتاب المقدس لمصر التي كانت أول إمبراطورية في العالم وتميز ملوكها الفراعنة بالكبرياء، كما ذكر في (مز87: 4؛ اش30: 7).

عندما يصب الله غضبه يخاف كل البشر؛ حتى الأقوياء والمنكبرين مثل الفراعنة في مصر وكل من يتبعهم، فالكل يخضع له.

وإن كان سلطان الله قوياً هكذا، فيعلن أيوب أنه صغير جداً أمام قوة الله ولا يستطيع أن يقف أمامه، أو يجيب على أي سؤال منه، بل لا يجد الكلمات التي يرد بها على الله. هذا الكلام يبين مخافة الله في قلب أيوب البار، ولكن بمعونة الله استطاع أن يتكلم مع الله، كما تكلم كل القديسين، ولذا باركه الله في نهاية هذا السفر لإيمانه ومخافته.

**ع15:** يظهر اتضاع أيوب في قوله أني إن استطعت أن أبرر نفسي أمام الله ولكن لا أنسى ضعفي ونقصي، فأطلب رحمته ليسند ضعفي ويكمل نقصي. فالإنسان لا يعرف كل خطايا ولا يفهم كل تدابير الله ولا ما هو الصالح له ليسلك فيه؛ لذا يطلب رحمة الله التي تبكته على خطيته وترشده إلى طريق الصلاح وتفهمه قدر ما يستطيع من حكمة الله. هذه الآية تبين أن أيوب يهتم أن يتبرر أمام الله وليس أمام الناس ولا أمام نفسه. وهو مستعد أن يحتمل الاتهامات الباطلة من أصدقائه وزوجته، فهو يطلب رضا الله عنه. وهذا معناه أن أيوب يعلن أنه إن برر نفسه أمام الناس، أو أمام نفسه لكن يظل في ضعف ونقص. فالله قادر أن يظهر أخطاء في أيوب ونقائص لا يعلمها، فلا يستطيع أن يجاوب الله عنها. إذن الحل الوحيد هو أن يقع في رحمته.

**ع16:** بدأ أيوب في هذه الآية يضعف في إيمانه، فقال لو طلبت الله واستجاب لى فيما طلبته، فأنا لا أثق أن استجابته أبوة ومحبة منه، بل هو استجاب لأنه يريد ما يفعله وليس محبة لى. فهذا يبين تشكك أيوب في محبة الله له، ويظهر بعض التذمر نحو الله الذى يفعل ما يريد، بغض النظر عن احتياجات أولاده.

**ع17:** يقصد بالعاصفة ما تم عندما هبت الرياح وأسقطت البيت على أولاده. هذه العاصفة سحقت ليس فقط أبناء أيوب، بل سحقت أيوب نفسه بفقدان أولاده. ويرى أيوب أن التجارب شديدة عليه وبلا سبب، فهو لم يفعل خطية غير عادية تستدعى هذه الآلام. فأيوب يشعر بالظلم ويعلن تذمره. وهذا يعتبر اتهام من أيوب لله بضعف صلاحه وأنه ظالم. فتوبة أيوب هنا ليست كاملة؛ لأنه لم يكتشف بعد خطية البر الذاتى الدفينة فى داخله.

وهناك رأى آخر فى هذه الآية، بأن الله يكثر جروحه بلا سبب هو دفاع أيوب عن نفسه – أمام أصدقائه – بأنه لم يفعل خطايا تستدعى كل هذه التجارب، إنما كل هذا كان لامتحان صبره وتزكيته؛ لأنهم اتهموه بكثرة الأخطاء التى استحقت كل هذه التجارب، وكان هذا اتهام باطل منهم.

**ع18:** مرائر : جمع مر، أى ضيقات وتجارب وأمور مرة على النفس. يعبر أيوب عن ضغط الضيقات عليه، ويخاطب الله الذى سمح بها، فيقول له أنك من كثرة الضيقات ما عدت أستطيع أن أخذ نفسى. وهو الاحتياج الطبيعى للإنسان حتى يحيا. وهذا ناتج من أحد هذه الأمور :

1- صعوبة الضيقات جعلته يتنفس بصعوبة، أى أن الضغوط النفسية أثرت على جسده، فظهرت فى صورة متاعب جسدية (Psychosomatic).

- 2- أمراضه الجسدية الى حلت به بعضها أثر على جهازه التنفسي، فكان تنفسه بصعوبة.
- 3- تعبير مجازي عن الضغوط النفسية التي مرت به من خلال الضيقات، فجعلته في معاناة شديدة، كأنه لا يستطيع أن يتنفس جيداً.
- 4- تتابع التجارب الواحدة تلو الأخرى لم تجعل لأيوب فرصة ليلتقط أنفاسه. ويقصد بالمرائر التجارب التي حلت به وهي :
  - 1- فقدان جميع أولاده.
  - 2- فقدان أبنائه.
  - 3- توبيخ زوجته له.
  - 4- اتهامات أصدقائه الباطلة له بأنه مذنب وشرير أكثر من باقي الناس.

**ع19، 20:** يواصل أيوب حديثه عن الله، فيقول عنه أنه أقوى كائن في العالم، فمن يقدر أن يقف أمامه. ومن جهة القضاء، فهو له السلطان الكامل ولا يستطيع أحد أن يراجعه في حكمه.

ومن ناحية أخرى لا أستطيع أن أبرر نفسي أمام الله، فمن كلامي يظهر ضعفي ويمسك عليّ أخطاء. وإن ظهرت في كمال، فهو كمال نسبي ليس مثل كمال الله المطلق، وبالتالي أظهر مذنباً أمام كمال الله. ومن ناحية أخرى إن قلت أنني كامل، فيكون هذا كبرياء مني، وأكون مخطئاً في حق الله، فيحكم عليّ من كلامي.

والخلاصة أن في هذه الآيات الأخيرة يظهر تدمير أيوب على الله المتسلط والظالم والذي لا يستطيع أحد أن يراجعه فيما يقول. وبهذا استبعد أيوب حنان الله وأبوته، وهذا كله خطأ من أيوب. *كج إذا سقطت في ضيقة، فلا تسرع إلى التذمر وثق أن تدابير الله لخيرك، حتى لو كانت صعبة عليك. وعلى العكس اعمل عملاً مفيداً بطلب معونته، فيسندك ويفتح لك المنفذ الذي تخرج منه.*

**(2) كمال أيوب وجبروت الله (ع21-31):**

**21-** كامل أنا لا أبالي بنفسى رذلت حياتي. **22-** هي واحدة لذلك قلت أن الكامل و الشرير هو يفنيهما. **23-** إذا قتل السوط بغتة يستهزئ بتجربة الأبرياء. **24-** الارض مسلمة ليد الشرير يغشي وجوه قضاة و إن لم يكن هو فإذا من. **25-** أيامي أسرع من عداة تفر و لا ترى خيرا. **26-** تمر مع سفن البردي كنسر ينقض إلى قنصه. **27-** إن قلت انسى كرتي اطلق وجهي و اتبلج. **28-** أحاف من كل اوجاعي عالما أنك لا تبرئي. **29-** أنا مستذنب فلماذا اتعب عبثا. **30-** و لو اغتسلت في الثلج و نظفت يدي بالاشنان. **31-** فإنك في النقع تغمسني حتى تكهني ثيابي.

**ع21: رذلت : كرهت ونبذت.**

ضاق أيوب من كثرة الاتهامات الباطلة الموجهة إليه من أصدقائه، فقال لهم "كامل أنا ولا أبالي بكلامكم واتهاماتكم". وهذا الكلام يحمل معنى الغرور والكبرياء. ولكن في نفس الوقت ضغط الضيقات عليه أسقطه في اليأس، فقال رذلت حياتي. قد تحمل هذه الآية معنى ثقة أيوب في الله، الذي يشهد بكماله، فلا يبالي من اتهامات الناس له. وفي نفس الوقت غير متمتع بحياته نتيجة قسوة الضيقات، فلذا يقول رذلت حياتي. والتفسير الثالث يميل إلى اليأس، فهو لم يعد يهتم أن يكون كاملاً ويثبت ذلك لأصدقائه الذين يرفضون تصديقه؛ لذا فهو يهمل هذا الأمر وسقط في اليأس ورذل حياته.

**ع22:** يتمادى أيوب في استسلامه لليأس، فيقول كلاماً خاطئاً، وهو أن نهاية البار والشرير واحدة وهي الموت والفناء. والحق أن الإثنين يموتان ولكن تنتظر كل واحد منهما نهاية مختلفة، فإما ملكوت السموات، أو العذاب الأبدي. فأيوب بكلامه هذا يعارض أصحابه الذين قرروا أن حياة البار مريحة وحياة الشرير منكوبة.

**ع23:** يعود أيوب إلى رجائه وثقته في محبة الله، فيقول إن التجربة - التي يعبر عنها بالسوط الذي أهلك أحبائه أو ممتلكات البار - ليست مزعجة؛ لأن الله يحول التجربة إلى خير. وهذا يؤكد إيمان أيوب بالله رغم فقدانه أبنائه وممتلكاته. فإله يستهزئ بتجربة الأبرياء، والمؤمنون به يستهزئون أيضاً بالتجربة، أى لا ينزعجوا منها؛ لأن النتيجة من امتحانهم تؤدي إلى بركات لهم ومكافآت؛ لأنهم ثبتوا على إيمانهم أثناء التجربة. فكلمة يستهزئ ليست معناها سخرية من الأبرياء بل على العكس، هي تعني أنه لا قيمة للتجربة في نظر الله، وهي لا تسئ للأبرياء، بل تزكيهم ويكافأوا على احتمال التجربة.

**ع24:** يبين أيوب مدى انتشار الشر في العالم - ويقصد بالشرير الشيطان وكل أعوانه الأشرار، الذين ينشرون الفساد في كل مكان - فحتى القضاء أصبح منحرفاً، إذ أن الأشرار بالرشاوى والهدايا يعوججون القضاء. وإن لم يكن الأشرار الذين يعوججون القضاء، فمن يكون وراء اعوجاج القضاء؛ الإجابة بالطبع هم الأشرار وليس غيرهم. وقصد أيوب أن الله هو الذي وراء تسليم الأرض للأشرار، وسماحه لهم بتعويج القضاء. ومعنى هذا التفسير تدمير أيوب على الله، واتهامه له بأنه المسئول عما يتم في الأرض من ظلم وانتشار الشر.

**ع25، 26:** عداء : الشخص الذي يجرى بسرعة شديدة.

تفر : تهرب.

ينقض : يهجم بسرعة.

قنصه : فريسته.

يتكلم أيوب بحزن على أيام عمره التي عاشها في غنى وراحة، وكيف مرّت سريعة جداً أسرع من إنسان متميز بسرعه في الجرى.

وقدم أيوب تشبيهاً آخر لمرور أيامه الحلوة بسرعة وهو مرور السفينة المصنوعة من أوراق البردى، وهى قوارب صغيرة خفيفة تجرى بسرعة على سطح مياه النيل. فمرور أيام أيوب أسرع من هذه القوارب.

وتشبيهه ثالث قدمه هو انقضاض النسر على فريسته؛ لأن النسر يطير على ارتفاع كبير ونظره حاد، ففى لمح البصر ينزل من ارتفاعه إلى الأرض ويلتهم فريسته. فأيام أيوب تمر بسرعة أسرع من هذا النسر.

كل التشبيهات التى استخدمها أيوب وهى العداة والسفينة والنسر تمر بسرعة ولا تترك أثراً خلفها. هكذا أيام أيوب الهنية مرّت بسرعة ولم تترك أثراً من الخير له، إذ هو يعانى من الفقر والمرض والآلام، ما لا يحتمله إنسان.

### ع27، 28: كربتى : مصيبتى.

اتبّج : أضحك.

يظهر أيوب مدى يأسه فى أنه لو حاول أن ينسى ضيقاته ويضحك ويفرح عن نفسه يحاربه الخوف وتتجدد أوجاعه مرة أخرى. وهذه الأوجاع إما آلامه الجسدية، أو اتهامات أصدقائه له. بالإضافة إلى أنه مهما كان كاملاً لن يحكم له الله ببراءته، إذ سيجد الله فيه بالطبع قصور كإنسان به بعض أخطاء.

وهذا يبين مدى يأس أيوب؛ حتى أنه اتهم الله بالظلم. فأيوب فى نظر نفسه بار والله ظالم.

### ع29: مستذنب : محكوم على بالذنب والخطأ.

عبتاً : هباءً وبلا فائدة.

تمادياً من أيوب فى يأسه قال لله أنى فى نظرك خاطئ ومذنب مهما حاولت أن أبرر نفسى، أو أسلك بالكمال، وبالتالي فكل محاولتى الإيجابية بلا فائدة أمام الله وأمام الناس، فأنا مضطر للاستسلام إلى اليأس.

ع30، 31: الأَشْنَانُ : مواد حمضية تشبه الصابون.

النَّقَعُ : ماء راكد أو طين.

إثباتاً من أيوب في أنه له العذر في يأسه، أن قال أنى لو اغتسلت في الثلج الأبيض الناصع واستخدمت الأَشْنَانُ لأضمن نظافتى فإنك يا الله تغمسنى في النقع، فتصير رائحتى وشكلى كريهين جداً؛ حتى يشمئز منى كل الناس، بل وحتى ثيابى لا تحتلمنى من عفونتى. وهو بهذا يؤكد اتهامه لله بالظلم. وكانوا قديماً يظنون أن الماء الناتج من ذوبان الثلج له قدرة كبيرة على تطهير الجلد.

ولكن من ناحية أخرى فإن الإنسان مهما تبرر في عينى نفسه، إلا أنه مازال يحمل الخطايا.

كج قبل أن تبرر نفسك أمام الناس حاسب نفسك أمام الله وتب عن خطاياك واطلب غفرانه حينئذ قد تتنازل عن تبرير نفسك، أو تتكلم باتضاع عندما تحاول تبرئة نفسك إن كانت هذه التبرئة ضرورية.

### (3) الحاجة إلى وسيط (ع32-35):

32- لأنه ليس هو إنسانا مثلي فأجابه فتأتي جميعا إلى المحاكمة. 33- ليس بيننا مصالح يضع يده على كلينا. 34- ليرفع عني عصاه و لا يبيغتنى رعبه. 35- إذا أتكلم و لا أخافه لأني لست هكذا عند نفسي

ع32-35: يبيغتنى : يفاجئنى.

يعلن أيوب وجود عدة مشاكل في التفاهم مع الله وهى :

1- أنه ليس إنسان ليأتى مع أيوب إلى المحاكمة، بل هو الله غير المحدود، فلن يستطيع أن يحاكمه.

2- ومن ناحية أخرى لا يوجد وسيط بين أيوب والله ليصالح بينهما، فيضع يد على أيوب ويد على الله فيقربهما إلى اتفاق واحد. ولعل هذا الكلام يقوله أيوب بروح النبوة عن المسيح، فهذا الوسيط لا يمكن إلا أن يكون رب المجد يسوع المسيح الذي طبيعته فيها اللاهوت والناسوت، فيستطيع أن يصالح بين الله والإنسان. فأيوب مشتاق إلى رؤية المسيح، فهو الشفيح الوحيد بين الإنسان والله.

3- خوف أيوب من الله الذي ضربه بهذه الضربات، فلا يستطيع أن يقف أمامه في المحاكمة، فلا بد أن يرفع عصاه عنه أولاً ورعبه؛ حتى يمكن أن يحاجه ويناقشه. وعندما يقول أيوب "لست هكذا عند نفسي" يقصد أنه ليس هادئاً وقادراً على التكلم بحرية؛ لأن عصا الله ورعبه مازالت تخيفه.

والعصا التي يرفعها الوسيط، أو المسيح يمكن أن تكون الناموس الذي يظهر خطايانا، ولكنه لا يعطينا القوة للتغلب عليها. أما المسيح الحنون فيرفع غضبه عنا ويعطينا حياة جديدة فيه؛ لنحيا بجرأة ونتقدم أمام الله بدالة ونستطيع أن نحفظ وصاياه ونتمتع بعشرته.

كـ تشكرك يا ربنا يسوع المسيح على فدائك العجيب لنا، إذ بك ننال دالة النبوة ونفرح بالحياة معك. فأعطنا أن نتمسك ببنتوتنا ونعيش في علاقة مستمرة معك ولا يشغلنا العالم عنك.



## الأصْحاحُ العَاشِرُ أَيُّوبُ يَشْكُو وَيَسْتَدْرِعُ عَطْفَهُ اللهُ



### (1) الشكوى من ظلم الله (ع1-7):

- 1- قد كرهت نفسي حياتي أسيب شكواي أتكلم في مرارة نفسي. 2- قانلا الله لا تستدني فهمني لماذا تخاصمني. 3- احسن عندك أن تظلم أن ترذل عمل يديك و تشرق على مشورة الأشرار.
- 4- ألك عينا بشر أم كنظر الإنسان تنظر. 5- أأيامك كأيام الإنسان أم سنوك كأيام الرجل.
- 6- حتى تبحث عن إثمي و تفتش على خطيبي. 7- في علمك أني لست مذنبا و لا منقذ من يدك.

### ع1، 2: أسيب شكواي : أطلق وأقدم وأعرض شكواي.

قسوة الضيقات أثرت على أيوب لما يلي :

- 1- سقط في اليأس حتى كره حياته.
- 2- دفعته للشكوى إلى الله؛ لعل هذا يخفف من الضغوط الداخلية في نفسه.
- 3- يتكلم في شكواه بحزن ومرارة شديدتين، فيطلب من الله أن يلتمس له العذر؛ لأنه مر النفس.
- 4- طلب من الله ألا يتهمه بالذنب، فهو يستدر مراحم الله، ليعلن براءته ولا يتهمه باطلاً مثل أصدقائه.
- 5- ترجى الله ألا يصير خصماً له، بل يطلب رحمته.
- 6- طلب من الله أن يشرح له خطاياهم ويعرفه ما سبب كل هذه الضيقات. وفي هاتين الآيتين يظهر اختلاط اليأس مع الاتضاع في كلام أيوب مع الله.

**ع3:** يعاتب أيوب الله لأنه سمح بهذه الضربات والضيقات له. ومن كثرتها شعر كل الناس أنه مخطئ أكثر من جميع البشر، فيقول الله لماذا ظلمتني بكثرة الضيقات؟ ومن ناحية

أخرى باركت الأشرار، أى أشرقتم عليهم، أما أنا فقد وضعتنى فى ظلمة الضيقة. وتعبير "تظلم" و"تشرق" هو تعبير مجازى عن الضيقة والراحة. ولكن أيوب رغم عتابه يشعر ببنوته لله، فيقول له إني عمل يديك، فلماذا تردلنى وتبارك الأشرار الذين لا تحب شرورهم.

**ع4-6:** يستمر أيوب فى عتابه لله فيقول له، هل عينيك مثل عيون البشر؟ أى محدودة وقاصرة، بالطبع لا. فأنت فاحص القلوب والكلى وتعرف قلبى أنى أسلك بالبر. فلماذا تعاقبنى بهذه التجارب الشديدة؟ إن عيون البشر وفهمهم المحدود يجعلهم يلجأون إلى تعذيب المتهمين؛ لعلهم يعترفون بخطاياهم. أما أنت فتعرف جيداً أنى لست مذنباً أكثر من كل الناس، فلماذا تتركز فى كل هذه الضيقات؟

من ناحية أخرى يقول الله، هل أيامك وسنو حياتك محدودة مثل البشر الذين يسرعون إلى تعذيب المتهمين؛ ليصلوا إلى كشف الحقيقة؟ أما أنت فلا نهاية لك. فلماذا تسرع إلى تعذيبى بكل هذه الضيقات؟

والحقيقة أن أيوب من قسوة الضيقة تجاوز فى كلامه مع الله. والله ليس ظالماً ولكنه قصور العقل البشرى الذى لأيوب جعله يقول هذا. والله يعرف أن أيوب باراً أكثر من غيره ولكنه أيضاً يشعر ببره الذاتى. ولأن الله يحبه سمح بهذه الضيقات؛ ليتوب أيوب عنها، ثم يباركه أكثر من كل من حوله؛ لأنه بار وتجاوب مع الله. إن أيوب يؤمن بالله وبحكمته التى تفوق البشر، ولكن ضغط الضيقات عليه جعله غير محتمل، وغير فاهم لحكمة الله، فتكلم بهذه الكلمات. وشعر أنه أحقر من أن يهتم الله بالبحث عن خطاياهم.

**ع7:** يصل أيوب إلى قمة اتهامه لله بالظلم، فيقول له أنت تعرف جيداً أنى لست مذنباً، أى أنى بار، ولكن مع هذا أنت مصر على تعذيبى بالضيقات، وفى نفس الوقت لا يستطيع أحد أن ينقذنى من يدك؛ لأن لك السلطان الكامل على كل المخلوقات.

لا تسرع إلى التذمر عندما تقع في ضيقة، بل افحص نفسك واطلب معونة الروح القدس ليكشف لك خطاياك ويسانئك فتخرج مستقيماً من التجربة.

## (2) طلب رحمة الله (ع8-17):

8- يداك كونتاني و صنعتاني كلي جميعاً أفتبتلعي. 9- اذكر أنك جبلتني كالطين أفتعيدني إلى التراب. 10- ألم تصبني كاللبن و خثرتني كالجن. 11- كسوتني جلداً و لحماً فنسجتني بعظام و عصب. 12- منحنتني حياة و رحمة و حفظت عنايتك روحي. 13- لكنك كتمت هذه في قلبك علمت أن هذا عندك. 14- إن أخطأت تلاحظني و لا تبرئني من إثمي. 15- إن أذنبت فويل لي و إن تبررت لا أرفع رأسي إني شعاع هوانا و ناظر مذلي. 16- و إن ارتفع تصطادني كأسد ثم تعود و تتعجر علي. 17- تجدد شهودك تجاهي و تزيد غضبك علي نوب و جيش ضدي.

### ع8-13: خثرتني : كلمة "خثر" تطلق على اللبن إذا تجمد و صار كتلاً، أي تجبن.

يعاتب أيوب الله وفي نفس الوقت يستدر مراحمه، فيقول له أنك خلقتني وكونت كل أعضائي من الطين. وكونتني كما يتكون الجبن الصلب من اللبن السائل. ويواصل أيوب كلامه ويقول لله أنك كونتني من لحم و جلد و عظام و أعصاب بكل دقة. ثم منحنتني الروح و الحياة. أبعد كل هذا تبتلعني بالضيق التي لا تحتمل! وإن كنت قد كونتني من الطين أفتعيدني إليه؟ لماذا لا تشفق عليّ و ترحمني أنا المسكين؛ لأني صنعة يديك. فكيف تصنع شيئاً جميلاً ثم تحطمه؟!

العتاب الشديد يظهر في (ع13) عندما يقول أيوب لله إنك كتمت في قلبك ضيقات كثيرة تريد أن تعاقبني بها، و الآن قد ضربتني بها و حطمتني، فلماذا كل هذا؟ ألسنت أنا صنعة يديك فارحمني. و قول أيوب لله "علمت أن هذا عندك" بمعنى أنك أخفيت كل هذا الشر في قلبك لتعاقبني به. وهكذا فشل أيوب في فهم مراحم الله و عطاياه أيام الغنى، ثم حلول الضيقات به، أي أنه عاجز عن تفسير سبب هذه الضيقات؛ لذا فهو في حيرة شديدة و إحساس بالظلم.

**ع14-17: نوب : نوبات متتابعة، أى تأتى التجارب متلاحقة عليه.**

يعاتب أيوب الله هنا أنه يراقبه ليطصيده أخطاءه وليس بغرض الاعتناء به. ويقول الله، ما دمت تجربنى بالضيق، فأنت ضدى ولست رحيماً بى. فإن أخطأت مثل باقى البشر، فالويل لى من عقوبتك وإن كنت باراً لا ترضى عنى ولا ترفع رأسى وأظل مذنباً فى نظرك. فأيوب يشعر بكثرة الإهانات والتجارب التى أتت عليه ويرى نفسه فى ذل شديد. وإن صرت باراً وعظيماً مثل الأسد ملك الغابة فأنت يا رب تصطادنى بشبكته وتظهر جبروتك وقوتك فى إذلالى. ثم تجدد شهودك علىّ، وهى هذه التجارب التى فوقى، فهى تشهد أنك مازلت غاضباً علىّ. ثم يقول فى النهاية إنك لا تهدأ من معاقبتى بتجارب متلاحقة كأنى فى حرب ويهجم علىّ جيش تلو الآخر.

هذا يبين مدى معاناة أيوب واتهامه الله بالظلم والقسوة.

﴿ إذا كنت تعاني من التذمر الداخلى فحاول أن تمسك لسانك حتى لا تخطئ بشفتيك ويكفبك أنك سقطت فى الفكر الشرير، وبمعونة الله تستعيد هدوءك وتتوب، فلا تزيد خطيئتك ولا تعثر غيرك. ﴾

**(3) طلب الموت (ع18-22):**

18- فلماذا أخرجتني من الرحم كنت قد أسلمت الروح و لم تربني عين. 19- فكنت كأني لم أكن فاقاد من الرحم إلى القبر. 20- أليست أيامي قليلة اترك كف عني فأتلج قليلا. 21- قبل أن اذهب و لا أعود إلى ارض ظلمة و ظل الموت. 22- ارض ظلام مثل دجى ظل الموت و بلا ترتيب وإشراقها كالدجى

**ع18-22: اتبلج : أستريح وابتسم.**

الدجى : سواد الليل.

وصل أيوب إلى قمة ضيقه في عتابه لله، فقال له لماذا ولدت وخرجت من بطن أمي؟ كان الأفضل لي أن أموت كجنين ولا أخرج للحياة؛ لأرى كل هذا العذاب. وهذا يعبر عن مدى معاناة أيوب ويأسه الشديدين.

ثم يطلب من الله أنه وإن كان الله تركه يعيش وتسقط عليه كل هذه التجارب، فليوقف الله الآن نكباته عنه؛ ليستريح ويبتسم ولو قليلاً، قبل أن يموت ويدخل في ظلام القبر والحياة الأخرى التي لا يعلم عنها أحد شيئاً. فهي في نظر القدامى ظلام مستمر، بل ظلام شديد مثل الدجى ويقصد الجحيم، حيث تحجز نفوس كل الأبرار والأشرار؛ لأن أبواب الفردوس لم تفتح؛ حيث أن المسيح لم يتمم الفداء بعد.

﴿ إن معاناة الألم صعبة، فإذا حلت بك آلام فتب عن خطابك واطلب معونة الله، واتقاً أن كل الأشياء تعمل معاً للخير، وسيسندك في كل آلامك ويرفعها عنك في الوقت المناسب؛ لأنه أب حنون لن يتركك، كما يوهمك الشيطان.﴾

الأصْحَاحُ الحَادِي عَشَرَ  
صوفىر يتهم أوبوب ويدعوهُ للتوبة



(1) اتهام أوبوب بخطايا كثيرة (ع1-6):

- 1- فأجاب صوفىر النعماني و قال. 2- أكثره الكلام لا يجاوب أم رجل مهذار يتبرر.
- 3- اصلفك يفحم الناس أم تلخ و ليس من يمزيك. 4- إذ تقول تعليمي زكي و أنا بار في عينيك.
- 5- و لكن يا ليت الله يتكلم و يفتح شفثيه معك. 6- و يعلن لك خفيات الحكمة ألها مضاعفة الفهم فتعلم أن الله يغرملك بأقل من إثمك.

ع1-3: صلفك : كبرياؤك.

تلخ : تناور و تتلاعب بالألفاظ؛ أى تكذب.

اندفع صوفىر بقسوة فى مهاجمة أوبوب، فاتهمه بما يلى :

- 1- إكثار الكلام لتبرير نفسك.
  - 2- التكلم بكلام فارغ أى "هذر".
  - 3- الكبرياء.
  - 4- الكذب و المناورة فى الكلام.
- من هذه الاتهامات يظهر أن صوفىر لا يشعر بأوبوب وكل أوجاعه، وهذا يعرضه لخطايا كثيرة هى :

- 1- غضب الله عليه.
  - 2- يكون كلام صوفىر غير صحيح لابتعاد الله عنه.
  - 3- عدم إحساس صوفىر بآلام أوبوب وقسوته عليه.
  - 4- كبرياء صوفىر وإدانته لأوبوب.
- وبهذا يظهر أن صوفىر هو أكثر الأصدقاء قسوة فى كلامه مع أوبوب. وكلامه مستفز لأوبوب أكثر من أنه يدعوهُ للتوبة.

ع4-6: مضاعفة الفهم : حكمة الله أعلى من أن نفهمها.

يغرمك : يجازيك ويعاقبك.

اتهم صوفر أيوب بأنه قال أن تعليمه زكى. وأيوب فعلاً قد قال هذا وتعليمه وإيمانه صحيح أكثر من أصدقائه الثلاثة.

واتهمه أيضاً صوفر بقوله الله "أنك يا رب تعرف أنى بار". وقد قال أيوب هذا فعلاً (ص:10: 7) ولكنه أيضاً أعترف بخطاياهم وطلب الصفح عنها (ص:7: 21).

وفى بجاجة قال صوفر لبيت الله - الكلى الحكمة وحكمته حفيه ولا تدرك - يتكلم معك يا أيوب؛ ليعطيك فهماً أكثر فتعرف خطأك. مع أن الله عندما تكلم فى نهاية السفر وجه الاتهامات الأكثر إلى أصدقاء أيوب. أما أيوب نفسه فباركه الله. وطلب من أصدقائه أن ينتشفعوا بأيوب؛ ليرضى الله عنهم.

ثم فى قسوة قال صوفر لأيوب، إن الضيقات التى حلت بك أقل بكثير مما تستحقه لأجل كثرة شرورك.

اسمع الآخرين باهتمام ولا تعتز برأيك وتظن أنه الرأى الوحيد الصحيح وأن الله موافق عليه ورافض لأراء الآخرين. ولكن فى اتضاع اطلب مشورة الله بالصلاة والمرشدين الروحيين، فيعطيك حكمة وإحساساً بالآخرين، فلا تجرح أحداً مهما كان مخطئاً.

## (2) عظمة الله (ع7-12):

7- إلى عمق الله تتصل أم إلى نهاية القدير تنتهي. 8- هو أعلى من السماوات فماذا عساك أن تفعل أعمق من الهاوية فماذا تدري. 9- أطول من الأرض طوله و اعرض من البحر. 10- إن بطش أو أغلق أو جمع فمن يردده. 11- لأنه هو يعلم أناس السوء و يبصر الإثم فهل لا ينتبهه. 12- أما الرجل ففارغ عديم الفهم و كجحش الفراء يولد الإنسان.

ع9-7: أظهر صوفر لأيوب أن الله غير محدود، وبالتالي فأحكامه تفوق عقولنا، ويجب ألا نعترض عليه. فقال لأيوب أنه عاجز عن الوصول إلى عمق الله، أو نهايته. واختار لأيوب أربعة أشياء لا يمكن إدراك نهايتها. الأولى هى السماء التى لا يستطيع أيوب أن يبلغ إلى ارتفاعها. والثانية هى الهاوية التى يعجز أيوب عن الوصول إلى عمقها. والشئ الثالث

هو الأرض التي لا يصل أيوب إلى معرفة طولها، فإله أطول منها. والشئ الرابع هو البحر الذي لا يمكن إدراك عرضه، فإله أعرض منه.

وهذا الكلام الذي قاله صوفر صحيح واقتبسه بولس فى كلامه عن محبة الله (أف3: 18، 9)، ولكن أيوب لم يقل عكسه وبسبب شدة ضيقه عبر عن آلامه. فهذا يبين أن صوفر لا يشعر بآلام أيوب ولم يتعاطف معه؛ ليلتمس له العذر، ولكن اتهمه بأنه تعامل مع الله ككائن محدود وأيوب لم يفعل هذا.

### ع10: بطش : تصرف بعنف وقسوة.

بعد أن أعلن صوفر لأيوب عدم محدودية الله، بين له فى هذه الآية صفة ثانية فى الله وهى سلطانه المطلق. فإن أمر الله بشئ لا يمكن أن يقف أمامه أحد، سواء تصرف بعنف وعاقب أحداً عقوبة شديدة، أو أغلق عليه؛ أى وضعه فى سجن، أو جب ومنعه من الحركة، أو جمع عدداً من الناس وألقى بهم إلى الهلاك؛ فى كل هذه التصرفات لا يستطيع إنسان أن يرده عن أحكامه. وبالتالي يعاتب أيوب فى أنه يراجع الله فى حكمه عليه، مع أن أيوب متألم ومن حق المتألم أن يتأوه، أو يصرخ. فلماذا يا صوفر لم تتعاطف مع أيوب!؟

### ع11: الصفة الثالثة فى الله التى يوضحها صوفر لأيوب أنه عالم بكل شئ، فيعرف

الأشرار ويراقب ويدرك كل خطية تحدث على الأرض، سواء كانت فى الخفاء، أو مستترة وراء فضيلة. ولكنه يطيل أناته على البشر؛ لعلهم يتوبون. فهو غير موافق على الشر ولكن يعطيهم فرصة للرجوع إليه. وهو بهذا يوبخ أيوب ويذكره بأن الله يعرف جميع شروره المخفية، والتى من أجلها استحق كل هذه النكبات.

### ع12: الفراء : الحمار الوحشى.

بعد أن أوضح صوفر صفات الله الثلاثة بين على الجانب الآخر صفات الإنسان وهى :



1- فارغ، أى باطل، فهو بدون الله لا شئ؛ لأن تميز الإنسان هو فى روح الله التى فيه.

2- عديم الفهم، أى جاهل وغبى؛ لأن حكمته هى من الله، فإن انفصل عن الله بسبب

شره، فقد فهمه وصار مثل أغبى الحيوانات، أى الجحش وهو ابن الحمار الوحشى،

فهو غبى جداً وعنيد فى نفس الوقت.

بهذا يوبخ صوفر أيوب، فهذه الصفات تنطبق على أيوب، وبالتالي كيف يتجاسر

ويجاوب الله!؟

﴿ إن تأملك فى الطبيعة التى خلقها الله لك يكشف لك عظمته، فتمجده وتشكره؛ لأنه خلق

لك كل هذه المخلوقات.﴾

### (3) دعوة أيوب للتوبة (ع13-20):

13- إن اعددت أنت قلبك و بسطت إليه يديك. 14- إن ابعدت الإثم الذى فى يدك و لا

يسكن الظلم فى خيمتك. 15- حينئذ ترفع وجهك بلا عيب و تكون ثابتاً و لا تخاف. 16- لأنك

تنسى المشقة كمياه عبرت تذكرها. 17- و فوق الظهيرة يقوم حظك الظلام يتحول صباحاً.

18- و تطمئن لأنه يوجد رجاء تتجسس حولك و تضطجع آمناً. 19- و تريض و ليس من يزعج

ويتضرع إلى وجهك كثيرون. 20- أما عيون الأشرار فتتلف و مناصهم يبيد و رجاؤهم تسليم

النفس

ع13: بعد أن أوضح صوفر عظمة الله وشر الإنسان، ويقصد أيوب، دعاه للتوبة و قدم

له خطوات محددة للتوبة السليمة، بدأها فى هذه الآية وهى :

1- أعددت أنت قلبك، وإعداد القلب هو محاسبة النفس لمعرفة الخطايا والنية لتركها

وطلب الغفران من الله.

2- بسطت إليه يديك، أى وقفت فى الصلاة وطلبت غفرانه عن كل خطاياك.

3- أبعدت الإثم الذى فى يدك، أى ترك الخطية التى يعملها وإيقافها والانفصال عنها والابتعاد عن مصادرها كدليل على التوبة.

4- لا يسكن الظلم فى خيمتك، لا يكتفى الإنسان برفض الخطية ولكن يتابع نفسه؛ حتى إذا عاد للخطية بضعفه يرفضها مرة ثانية وثالثة. أى لا تستقر الخطية أو الظلم فى بيته. وإن ترك فعل الخطية يهتم أيضاً ألا تظل فى خيمته، أى فى قلبه داخل بيته.

رغم أن هذه الخطوات صحيحة وجيدة جداً للتوبة، ولكن صوفر يتهم ضمناً أيوب بأنه لم يفعلها وهذا غير صحيح، فأيوب كان يحاسب نفسه ويصلى ويتعد عن الخطية ويهتم بنقاوة أولاده، فيقدم محرقات عنهم. فكان هو وكل بيته فى نقاوة. وكان حريصاً أن ينقى نفسه وأهله من كل شئ، بالإضافة إلى أن صوفر يدعو أيوب أن يترك الإثم الذى فى يده ولا يسكن الظلم فى خيمته، مع أن أيوب ملقى على الأرض بأمراض وأوجاع ناتجة عنها شديدة جداً، فليس له فرصة - حتى لو أحب الإثم - أن يفعله فهو منتهى عدم الإحساس من صوفر لأيوب.

**ع15:** أعلن صوفر لأيوب أنه إن سار فى خطوات التوبة الأربعة السابقة، سينال

بركات كثيرة أهمها :

1- ترفع وجهك بلا خوف : أى تنال نعمة وقوة من الله وتستعيد كرامتك التى أقدتتك إياها الخطية.

2- تكون ثابتاً ولا تخاف : أى تنال بركة ثانية وهى الطمأنينة والاستقرار والثبات فى القلب، فلا تخاف من أحد وتستطيع أن تتطلق فى حياتك بحرية.

**ع16:** يواصل صوفر سرد بركات التوبة، فيقول :

3- تنسى المشقة، أى تنال تعزيات وراحة وفرح داخلى، أما متاعب الخطية وكل اضطراب ينتج عنها يتحول إلى ذكرى فى خيالك وليس لها أثر فى الواقع، مثل مياه عبرت فى قناة وجفت هذه القناة ولم يعد هناك أثر لهذه المياه.

**ع17:** ويضيف صوفر إلى بركات التوبة بركة جديدة هي :

4- **فوق الظهيرة يقوم حظك :** إن كانت الشمس في الظهيرة تكون في كمال قوتها وإضاءتها للأرض، هكذا تكون أنت مشرقاً أكثر من الشمس وتدوم في إشراقك مدة أطول مما تدوم الشمس في الظهيرة، بل كل ما كنت تعانيه من ظلمة الخطية يتحول إلى نور مثل نور الصباح، فتكون في فرح.

**ع18:** يتابع صوفر كلامه عن بركات التوبة فيقول :

5- **تطمئن لأنه يوجد رجاء :** فبعد أن كنت ترى الهلاك ينتظرك وأنت في الخطية، ترى أمامك رجاء في حياة سعيدة مع الله، فيعطى قلبك طمأنينة حقيقية.

6- **تتجسس حولك وتضطجع آمناً :** اعتاد الناس الساكنين في الخيام أن يدوروا حول المنطقة المحيطة بخيامهم، ليتأكدوا من عدم وجود عدو مختفي يريد مهاجمتهم ليلاً، أو حيوان مختبئ في هدوء يمكن أن يؤذيهم؛ مثل ثعبان أو عقرب، فيضربه ويتخلص منه، ثم بعد هذا يستطيع أن ينام في خيمته مطمئناً. هكذا التائب يكون قوياً فيستطيع التخلص مما يؤذيه ويتمتع بنعمة النوم الهادئ. فالتائب لا يتراخى بعد توبته، بل يظل منتبهاً محترساً من أعدائه ويعمل في يقظة روحية؛ ليتمتع بالأمان والراحة.

**ع19:** تربيض : تستقر وتبيت.

يستكمل صوفر كلامه عن بركات التوبة، فيقول في النهاية :

7- **تربيض وليس من يزعج :** أي تستقر في حياتك وابتعد عنك كل من يزعجك من الأشرار، أي يعطيك الله راحة في حياتك فتعمل بهدوء وتنام مطمئناً، ولا يوجد من يعاديك، أو يطاردك.

8- يتضرع إلى وجهك كثيرون : فيصير لك نعمة فى أعين الآخرين، فيحبونك ويترجون رضاك وتصبح أنت المعين والمرشد والمساند لمن حولك. أى تكون لك مكانة ومركز عظيم وغنى وقوة تجعل الناس يلتجئون إليك.

**ع20:** ختم صوفى حديثه بأن من لا يتوب يتعرض لما يلى :

1- عيون الأشرار تتلف : أى تفقد قدرتها على الرؤية، فلا يستطيع غير التائب أن يميز بين المستقيم وغير المستقيم، فيزداد سقوطه فى شرور كثيرة.

2- رجاءه بتسليم النفس : لا يعود هناك رجاء لغير التائب، بل كل ما يتمناه من كثرة يأسه أن يسلم حياته أى يموت. ولعله بهذا يشير إلى أيوب الذى طلب الموت من يأسه وعدم توبته. وهذا يبين استمرار صوفى فى قسوة كلامه مع أيوب المتألم.

﴿ إن بركات التوبة كثيرة، فلماذا تتوانى عن الرجوع إلى الله مهما كانت خطاياك. لا تتهاون مع الخطية، أو تعجب بلذتها فهى قاتلة ستهلكك، بل أسرع إلى الله الذى يحبك ويريد أن يعيد إليك كرامتك وراحتك وفرحك. ﴾

## الأصْحاحُ الثَّانِي عَشَرَ ضيقُ أيوبَ من أصدقائه وتمجيدُ الله



### (1) إساءة أصدقاء أيوب إليه (ع1-6):

- 1- فأجاب أيوب و قال. 2- صحيح إنكم أنتم شعب و معكم تموت الحكمة. 3- غير أنه لي فهم مثلكم لست أنا دونكم و من ليس عنده مثل هذه. 4- رجلا سخرة لصاحبه صرت دعا الله فاستجابه سخرة هو الصديق الكامل. 5- للمبتلي هوان في أفكار المطمئن مهياً لمن زلت قدمه.
- 6- خيام المخربين مستريحة و الذين يغيظون الله مطمئنون الذين يأتون يألهم في يدهم.

**ع1-3:** أجاب أيوب على صوفى، الذى وبخه بعنف فى الإصحاح السابق، ولكن كلامه كان موجهاً للثلاثة أصدقاء، فقال لهم إنكم تدعون الحكمة الحقيقية مع أن كلامكم بعيد عن الحكمة؛ لأنكم لم تشعروا بى. وقال لهم أيضاً إن كان عندكم حكمة فأنا أيضاً، ولست أقل حكمة منكم. وما قلتموه من حكمة معروف لكل الناس؛ أى أنكم لم تضيفوا شيئاً. ثم أن ما قلتموه غير مفيد، ولن يبقى للأجيال القادمة، بل سينتهى بموتكم.

لقد خاطب الأصدقاء فقال لهم "أنتم شعب" أى أنكم كلكم منفقون على إدانتي والإساءة إلىّ وعدم الإحساس بمتاعبى.

**ع4:** وبخ أيوب أصدقاءه فى الآيات السابقة من هذا الإصحاح على كبرياتهم وغرورهم بحكمتهم. وفى هذه الآية يوبخهم على أمر ثانٍ وهو احتقارهم له، إذ سخروا بكلامه مع أنه يتكلم بحكمة من الله.

ولكن أيوب لم يهتز من سخريتهم، بل صلى ودعا الله فاستجاب له، وثبت إيمانه، وأعلمه أن الكاملين والصديقين فى العالم لا بد أن يواجهوا سخرية واحتقار أهل العالم.

وهنا تظهر قوة أيوب فيما يلى :

- 1- إيمانه بالله الذى يصلى إليه.
- 2- معونة الله له فى استجابته له وتثبيت إيمانه.
- 3- أفهمه الله بأن الصديقين لابد أن يقابلوا سخرية واحتقار من أهل العالم، فعليه ألا يهتز، بل يسانده ليحتمل كلامهم الشرير.

**ع5:** وبخ أيوب أصدقاءه الذين لا يشعرون بألامه وقال لهم، إن من يمر بتجربة مثلى، يتناول عليه وبهينه الشخص الذى يحيا فى استقرار وراحة وطمأنينة، فالمطمئن والمستريح مستعد ومهياً لإهانة واحتقار من يمر فى تجربة، غير عالم أنه (هذا المطمئن) معرض للسقوط فى تجربة. وبهذا يدعو أيوب أصدقاءه للكف عن إساءاتهم ومحاولة الإحساس بما يعانیه.

**ع6:** على الجانب الآخر يوضح أيوب أن الراحة والاستقرار ليست دليلاً على نقاوة القلب. فقد يكون الأشرار ومن يخربون غيرهم ويسرقونهم مستريحون ومطمئنون فى حياتهم. هؤلاء الأشرار يغيظون الله بشرورهم ومع هذا هم فى طمأنينة؛ لأن الله يطيل أناته عليهم ويعطيهم فرصة للتوبة؛ مع أنهم يستحقون الهلاك بسبب كثرة خطاياهم. وهؤلاء المخربون ألتهتم فى يدهم، أى يشعرون بأن الله راضياً عنهم وهذا عكس الحقيقة، فيتمادون فى شرورهم. كل هذا بالطبع سيجازيهم الله عنه فى الحياة الأخرى، خاصة أن كثيراً منهم يشعرون أن ألتهتم فى يدهم، أى قوتهم هى مصدر طمأنينتهم ويتناسون وجود الله. ولعل أيوب يشير إلى السبئيين والكلدانيين الذين اغتصبوا أملاكه ويعيشون مطمئنين، مفتخرين بقوتهم، متناسين آخرتهم فى الهلاك والعذاب الأبدى.

لا تتمادى فى خطيتك إذا لم يقاومك أحد، فإله طويل الأناة يعطيك فرصة للتوبة. فلا تنسى الله الذى سيحاسبك على كل ما تعمله.

(2) سلطان الله وحكمته (ع7-25):

7- فأسأل البهائم فتعلمك و طيور السماء فتخبرك. 8- أو كلم الأرض فتعلمك و يحدثك سمك البحر. 9- من لا يعلم من كل هؤلاء أن يد الرب صنعت هذا. 10- الذي بيده نفس كل حي و روح كل البشر. 11- أفليست الأذن تمتحن الأقوال كما أن الحنك يستطعم طعامه. 12- عند الشيب حكمة و طول الأيام فهم. 13- عنده الحكمة و القدرة له المشورة و الفطنة. 14- هوذا يهدم فلا يبني يغلق على إنسان فلا يفتح. 15- يمنع المياه فتبيس يطلقها فتقلب الأرض. 16- عنده العز والفهم له المضل و المضل. 17- يذهب بالمشيرين أسرى و يحمق القضاة. 18- يحل مناطق الملوك ويشد أحقاءهم بوقاق. 19- يذهب بالكهنة أسرى و يقلب الأقبوا. 20- يقطع كلام الأمناء و يزع ذوق الشيوخ. 21- يلقي هوانا على الشرفاء و يرخي منطقة الأشداء. 22- يكشف العمائق من الظلام و يخرج ظل الموت إلى النور. 23- يكثر الأمم ثم يبدها يوسع للأمم ثم يجلبها. 24- يزع عقول رؤساء شعب الأرض و يضلهم في تيه بلا طريق. 25- يتلمسون في الظلام و ليس نور ويرنحهم مثل السكران

ع7-10: يؤكد أيوب لأصدقائه أن الله له سلطان كامل على كل الخليقة. وإذا سألت البهائم، أو الطيور، أو الأرض، أو الأسماك؛ فأنها تخبرك بهذا. أي أن الله هو المدبر لكل الخلائق التي خلقها.

ومن ناحية أخرى هذه الخلائق تعلن الحقيقة المذكورة في الآيات السابقة؛ أن المطمئنين يظلمون الضعفاء، فالحيوان القوي يفترس الأضعف منه. فبيته قوى ومطمئن فيه، مع أنه مخرب بيوت غيره.

وإذا دقتت ستجد أن الحيوان الذي أمامك مسروق من مكان آخر. والطائر الذي تم طهيته وموجود على المائدة قد يكون مأخوذ ومغتصب من مكان آخر. بهذا يؤكد أيوب أنه مظلوم عندما سلبه جيرانه، وعندما حلت به هذه الضيقات والأمراض. فهذه هي طبيعة الحياة ورغم سلطان الله على كل شيء، فهو يترك كل إنسان بحريته وسيحاسب الجميع في النهاية.

ع11، 12: يعاتب أيوب أصدقاءه على النظريات التي طبقوها عليه، فإن كانت المبادئ معروفة والنظريات سليمة - وهي أن البار يكافأ والشريير يعاقب - إلا أنها لا تصلح

فى كل وقت ولها استثناءات. فالحكيم قادر على التمييز ويعرف متى يطبق المبدأ على الحالة التى أمامه، كما أن الأذن تسمع وتميز الأقوال الصحيحة والغير صحيحة، والفم يميز الطعام الجيد والطعام غير الجيد، خاصة وإن كان هذا الحكيم شيخاً متقدماً فى الأيام، فيكون له خبرة وقدرة أكبر على التمييز.

### ع13: الفطنة : الحكمة والقدرة على التفكير والتمييز .

إن كان الإنسان له بعض القدرة على الحكمة والتمييز ولكن الله كامل فى فهمه وأيضاً فى قدرته وقوته، وهو غير محتاج أن يستشير أحداً؛ لأن كمال المشورة عنده. ولأن له الحكمة فهو قادر أن يفكر ويخطط، ثم ينفذ ما يريده؛ لأن له كل القدرة.

### ع14، 15: يستكمل أيوب كلامه عن قدرة الله، فيقول أنه عندما يأمر بهدم شئ لا

يمكن أن يبني مرة ثانية، كما حدث مع سدوم وعمورة (تك19: 24). وكذلك يغلق الله فلا يستطيع أحد أن يفتح ما أغلقه، كما أغلق الله على امرأة لوط، فتحولت إلى عمود ملح (تك19: 26). وكما أدخل لوط إلى داخل بيته وأغلق الباب، فعجز أهل سدوم الذين هجموا على بيت لوط أن يجدوا الباب ويفتحوه؛ لأن الله ضربهم بالعمى. ويستطيع الله أن يمنع المياه الجارية، فتبيس الأرض، كما شق البحر الأحمر، فظهر قاع البحر يابساً (خر14: 16). ويستطيع الله أيضاً أن يطلق المياه فتقلب الأرض كما حدث فى الطوفان أيام نوح (تك7: 10). بعد أن أعلن أيوب قدرة الله قدم أدلة عليها من الطبيعة (ع15) وفى الآيات التالية سيقدم أدلة من نماذج بشرية مختلفة.

### ع16: العز : القدرة.



الله له القدرة الكاملة والحكمة الكاملة في نفس الوقت، ويستطيع بحكمته أن يستخدم الإنسان الشرير، الذى يضل غيره، ويستخدم أيضاً من يضل بواسطة الآخرين، ليتم مقاصده الإلهية التى يدعو بها البشر للتوبة والحياة معه.

**ع17:** يقدم هنا أمثلة من البشر تأكيداً على قدرة الله على تدبير العالم كله.

1- **يذهب بالمشيرين أسرى :** كل من يشعر بتفوقه في الحكمة والمشورة هو معرض أن يفقد حريته ويتم أسره، كما حدث مع منسى الملك، فأسره وسجنه ملك بابل (أى33: 11).

2- **يحمق القضاة :** ومن تفاخر بحكمته يظهر له الله عجزه وحماقته، كما حدث مع أخيتوفل الشرير الذى ساعد أبشالوم وحاول قتل داود (صم2: 17: 14).

**ع18: مناطق الملوك :** قطعة من القماش مطرزة، أو مصنوعة من قماش ملوكة

ثمينة وقد تكون مرصعة بالذهب والفضة واللآلئ تدل على أن من يلبسها من الملوك.

**وثاق :** قيد.

ويضيف أيوب هنا أمثلة أخرى على قدرة الله وعظمتها وهي :

3- **يحل مناطق الملوك ويشد أحقاهم بوثاق :** الله هو ملك الملوك ورب الأرباب، الذى تخضع له جميع ملوك الأرض؛ لأنه بقدرته يستطيع أن ينزع مناطق الملوك ويربطهم ويقيدهم ويضعهم فى السجون، كما فعل بصدقيا ملك يهوذا، الذى قبض عليه نبوخذنصر وفقاً عينيه، ثم سجنه فى بابل (مل2: 25: 7).

**ع19:** ثم يدل أيضاً على سلطان الله :

4- **يذهب بالكهنة أسرى :** فالكهنة الذين ينحرفون عن خدمتهم يتسلطون ويفتخرون بقوتهم، هؤلاء يسمح لهم الله بالأسر والقيود؛ حتى يخضعوا لله ويتوبوا. وهذه نبوة الكهنة الأشرار الذين انحرفوا عن خدمتهم فعاقبهم الله، مثل على الكاهن وأبنائه حفنى وفينحاس (اصم4: 17، 18).

5- **يقلب الأقوياء :** والأقوياء الذين يتكبرون بقدرتهم يقلبهم فيفقدوا قوتهم، كما قتل الفتى داود جليات الجبار بقوة الله (اصم17: 45-49).

**ع20:** يستكمل أيوب أيضاً أدلته على قدرة الله :

6- **يقطع كلام الأمناء :** أى كل من نالوا مراكز ومسئوليات وأمانة كبيرة وتفاخروا فى غرور بمسئولياتهم يقطع الله كلامهم، أى يسكتهم ويفقدهم قدرتهم وسلطانهم، كما فعل بهامان الذى حاول إبادة شعب الله أيام أستير، وكذلك قتل مردخاي، فأهلكه الله (اس7: 10).

7- **ينزع ذوق الشيوخ :** يقصد بذوق الشيوخ حكمتهم، فكل الشيوخ المتكبرين يفقدهم الله حكمتهم؛ لأجل شرهم، فيتصرفون فى غباء وسفاهة، كما أهلك الله الشيخين اللذين فقدتا حكمتهما لأجل شهوتهما لسوسنة العفيفة.

**ع21:** بالإضافة لما سبق يسرد أيوب أدلة على سلطان الله وهى :

8- **يلقى هواناً على الشرفاء :** الشرفاء هم ذوى المركز والمعروفين بين الناس ولهم مكانة عالية فى المجتمع، مما يعرضهم للغرور. هؤلاء يسمح لهم الله أن ينحط مركزهم ويلاقوا هواناً وذللاً؛ حتى يتضعوا أمام الله، كما حدث مع نبوخذنصر ملك بابل العظيم، الذى انحط وصار مثل الحيوان وعاش سبع سنوات يأكل الحشائش وهو مطرود من مملكته (دا4: 33).

9- **ويرخى منطقة الأشداء :** إن المنطقة هى قطعة من القماش، أو الجلد يلبسها الإنسان على وسط فما أسفل، ليتشدد بها ويكون مستعداً للعمل والجهاد والحرب. ولكن الأشداء، أى الأقوياء الذين يعتمدون على قوتهم، يرخى ويضعف الله مناطقهم، أى يصيروا ضعفاء؛ لأنهم نسوا الله ولم يتكلوا عليه، بل على قوتهم، مثل أنطيوخوس الملك وجيوش اليونانيين التابعة له، التى كانت تنهزم أمام يهوذا المكابى وإخوته (سفرى المكابيين).

**ع22:** يواصل أيوب تقديم أدلته فيقول :

10- **يكشف العمائق من الظلام :** العمائق هي الأمور المخفية عن البشر، مثل المكائد التي تدبر في الخفاء، يكشفها الله وينفضح الأشرار ويخزون، مثل مؤامرات الأراميين ضد مملكة إسرائيل، والتي كان أليشع النبي يكشفها لملك إسرائيل فلا يستطيع آرام أن ينتصر على إسرائيل (2مل6: 12).

11- **يخرج ظل الموت إلى النور :** ويقصد بظل الموت الخطية، فيفضحها حتى يتوب من أخطأ، كما فعل داود عندما سقط في الزنا وأرسل إليه ناتان النبي، فاعترف داود بخطيته وغفر له الله (2صم12: 1-23).

**ع23:** **يجليها :** يسمح لها بالجلاء والسبي.

ثم ساق أيوب دليلاً جديداً هو :

12- **يكثر الأمم ثم يببدها يوسع للأمم ثم يجليها :** الله يريد أن يبارك كل الشعوب؛ لينموا ويكثروا كما وعد آدم وحواء بعد خلقتهما (تك1: 28). ولكن عندما تزداد خطايا هذه الشعوب تكون نتيجتها سبيهم، بل قتل وإهلاك الكثيرين منهم، كما حدث مع الإمبراطوريات التي حكمت العالم، ثم زالت مثل آشور وبابل.

**ع24، ع25:** **يرنحهم :** يجعلهم يتميلون في عدم اتزان.

يختم أيوب أدلته على سلطان الله وقوته فيقول :

13- **ينزع عقول رؤساء شعب الأرض :** رؤساء شعب الأرض هم الملوك وقادة الجيش والذين في أيديهم قيادة الشعوب لحكمتهم وشجاعتهم. هؤلاء بسبب خطاياهم يفقدون عقولهم، أي يخافون وينشغلون بشهواتهم؛ فيفقدوا قدرتهم على اتخاذ القرارات

ويتخبطون، فيعجزون عن التقدم، أو إحراز أى نجاح، مع أنهم كانوا فى سلطان وقوة لا تقاوم، لكنهم تكبروا فسقطوا وصاروا مترددين وتائهين مثل السكارى، مثل أليفانا رئيس جيوش الأشوريين أيام يهوديت، الذى اشتعل بشهوته نحوها وشرب من الخمر كثيراً؛ حتى سقط فاقداً الوعى. وبقوة الله قتلته يهوديت الضعيفة فى الجسد والقوية فى الإيمان (يهوديت 13: 8-10).

﴿ إن كان إلهك له سلطان على كل شئ، فلماذا تقلق من تقلبات العالم، أو تهديدات الأشرار الذين يعتمدون على قوتهم، فهم لا شئ أمام قوة الله. اطمئن وتمسك بصلاتك وحياة التوبة، فتعيش بسلام. ﴾

## الأصْحاحُ الثَّالِثُ عَشَرَ أيوب يعاتب الله وأصدقائه بجرأة



### (1) إدانة أصدقاء أيوب (ع12-1) :

1- هذا كله رأيته عيني سمعته أذني و فطنت به. 2- ما تعرفونه عرفته أنا أيضا لست دونكم.  
3- و لكني أريد أن اكلم القدير و أن أحاكم إلى الله. 4- أما أنتم فمملقو كذب اطباء بطالون  
كلكم. 5- ليتكم تصمتون صمتا يكون ذلك لكم حكمة. 6- اسمعوا الآن حجتي و أصغوا إلى  
دعاوي شفتي. 7- أتقولون لأجل الله ظلما و تتكلمون بغش لأجله. 8- أتحابون وجهه أم عن الله  
تخاصمون. 9- أخير لكم أن يفحصكم أن تختالونه كما يختال الإنسان. 10- توبيخا يوبخكم إن  
حايبتم الوجوه خفية. 11- فهلا يرهبكم جلاله و يسقط عليكم رعبه. 12- خطبكم أمثال رماد  
و حصونكم حصون من طين.

**ع1-3:** وبخ أيوب أصدقاءه معلناً أن كل الحقائق التي قدموها هو مؤمن بها. ومعرفته  
لا تقل عنهم، ولكنهم يستخدمون هذه الحقائق في غير مكانها لإثبات شره، فحكمهم خاطئ. لذا  
يطلب أيوب أن يحاكم أمام الله وليس أمام أصدقائه الذين ضايقوه جداً، فأراد أن يتكلم مع من  
يفهمه ويقدر مشاعره، أي الله. ومن أجل اتهامات أصدقائه الباطلة اضطر أيوب أن يدافع عن  
نفسه، كما اضطر بولس الرسول أن يدافع عن نفسه أمام من شككوا في رسوليته من أهل  
كورنثوس (2كو11: 23).

ومن الأسباب التي دعت أيوب للتكلم مع الله أمرين :

- 1- عدم سقوطه في الكبرياء أثناء حوارهِ مع أصدقائه، فكان في هدوء داخلي، جعله  
يشناق أن يتكلم مع الله، الذي يهتم بالمتضعين والودعاء.
- 2- لأنه قد تعرض لظلم من الناس، فأصبح الباب المفتوح والرجاء هو في الله العادل،  
حتى لو تحول كل البشر لظلمه.

**ع4، 5:** اتهم أيوب أصدقاءه بخطينين هما :

- 1- **ملفقوا كذب** : لأنهم استخدموا نظريات سليمة لإثبات أفكار خاطئة عندهم. وهي أن الله يكافئ البار ويعاقب الشرير. وذلك ليثبتوا أن أيوب شرير. ولم يفهموا أن الله يسمح بالتجارب للأبرار لتزكيتهم وتنقيتهم. فاتضح عدم حكمتهم.
- 2- **أطباء بظالمون** : لأنهم أتوا لتعزيته ولكنهم على العكس أساءوا إليه، فزادوا من معاناته. ولذا في النهاية طلب أيوب منهم أن يصمتوا. وهذا يعتبر حكمة له، إذ سيخفى حماقتهم وسوء نيتهم نحوه.

**ع6:** توسل أيوب إلى أصدقائه أن يسمعه، بل أن ينصتوا إليه باهتمام، فيبدو أنهم لكبرياتهم وتمسكهم بآرائهم لم يهتموا بسماع كلامه، بل انتظروا حتى ينتهي، ثم يقولوا آرائهم الباطلة. مع أن من حق أي متهم أن يسمعه حتى من يحاكمه، وليس أصدقائه باهتمام، لعله يجد أدلة لتبرئته، وكما يقول القانون المدني "المتهم بريء إلى أن تثبت إدانته".

**ع7، 8:** عاتب أيوب أصدقاءه أنهم في دفاعهم عن الله العادل لجأوا إلى اتهام أيوب، ثم قدموا براهين غاشة لإثبات اتهامهم لأيوب. والله غير محتاج لهذا الظلم والغش، بل على العكس يغضب على كل من يستخدم الظلم والغش، خاصة وإن كان يدعى أنه تابع لله ويدافع عنه. لأن دفاعهم المملوء ظلماً وغشاً هو إهانة وإساءة لله العادل. فيقول أيوب لهم إن محابباتكم وتحيزكم لله يغضبه ولا يرضيه، ومخاصماتكم لي لإثبات شرى ليس عدلاً وهذا أيضاً يغضب الله.

**ع9-11:** تخاتلونه : تخدعونه في غفلة.

يسأل أيوب أصدقاءه سؤالاً جريئاً؛ ليكشف شرهم. فيقول لهم هل تقبلون أن يفحصكم الله ويكشف نواياكم الشريرة الداخلية ؟

بالطبع لن يقبلوا؛ لأن الشرير يخاف أن يفحص الله قلبه؛ لأنه سيجازيه إن وجد شراً. ثم يسألهم سؤالاً ثانياً: هل تخادعون الله؟ وتظنون أنه إنسان يمكن خداعه في الخفاء؛ بالطبع لا يمكن. فأنتم قد نسيتم أن الله يعرف خفايا القلوب ولا يمكن لأحد أن يخدعه. فأيوب يدعوهم للتوبة وإيقاف أفكارهم ونواياهم الشريرة، وإلا سيوبخهم الله ويعاقبهم. وبعد هذا يسأل أصدقاءه سؤالاً ثالثاً - هو سؤال تعجبي - وهو كيف لا تخافوا الله وترهبوه. لأنكم لو اعتبرتم عظمته وجلاله ستبتعدون عن شروركم وتسلكون باستقامة.

**ع12:** يقرر أيوب في النهاية ويصف كلام أصدقائه بأنه كالرماد، أي بلا قيمة ويداس بالأقدام.

وكذلك نظرياتهم بتفاسيرها الخاطئة، هي تشبه حصون مصنوعة من الطين، يسهل جداً هدمها، فالاختفاء وراءها بلا قيمة، فسرعان ما تنهدم ويظهر خزيهم. لا تكثر من الكلام والتباهي بمعرفتك ونظرياتك؛ لئلا يفضح شرك وكبرياتك. كن على العكس متضعاً واطهر محبتك لمن حولك، فتكسبهم وتحيا في سلام معهم؛ لأنهم في حاجة إلى تعاطفك وليس لتكبرك عليهم.

## (2) دفاع أيوب عن نفسه (ع11-21):

13- اسكتوا عني فأتكلم أنا و ليسيبني مهما أصاب. 14- لماذا اخذ لحمي بأسناني و أضع نفسي في كفي. 15- هوذا يقتلني لا انتظر شيئاً فقط اركبني طريقاً قدامه. 16- فهذا يعود إلى خلاصي أن الفاجر لا يأتي قدامه. 17- سمعوا اسمعوا أقوالي و تصرخي بمسامعكم. 18- هأنذا قد أحسنت الدعوى اعلم إني أتبرر. 19- من هو الذي يخاصمني حتى اصمت الآن و اسلم الروح.

**ع13، 14:** لقد ضاق أيوب جداً وقال لأصدقائه اسكتوا وسأتكلم بصراحة، مهما تعرضت لمتاعب؛ سواء من الله الذي أدبني بهذه الضيقات، أو بمواجهة المزيد من المتاعب منكم باتهاماتكم المستنفة.

وإني آخذ لحمي بأسناني، أي أن الغيظ في داخلي يأكلني، فلن أستطيع أن أكتُم الكلام في داخلي.  
وإني أضع نفسي في كفي، أي أنني مستعد لاحتمال أي آلام، حتى لو أدت إلى إنهاء حياتي.

### ع15، 16: أزكى : أظهر صلاح واستقامة.

في جراحة يقول أيوب أنه لو تعرضت للموت، أي قتلني الله بسبب كلامي الصريح، فإنني لن أسكت ومستعد لقبول الموت، ولكني سأتكلم وأزكى نفسي وأبرر تصرفاتي وحياتي السابقة. وهذا يظهر مدى ضيق أيوب من اتهامات أصدقائه الباطلة. وفي نفس الوقت يظهر إيمانه ورجاءه بالله، وثقته أنه قد سلك حسناً أمامه. فهو لم يتشكك في نفسه رغم قسوة اتهامات أصدقائه.

ثم يؤكد أيوب تمسكه بالبر والسلوك فيه باعتماده على حقيقة، وهي أن الفاجر المتماذى في خطيته لا يستطيع أن يقف أمام الله. أما أيوب، فيقف بإيمان أمام الله، وله رجاء ثابت فيه أن يخلصه ويعطيه مكاناً معه في الحياة الأخرى؛ لتمسكه بالبر.  
هذه الآيات تظهر قوة إيمان أيوب، وبالتالي لا نتشكك في رجائه، بسبب الآيات التي ذكرت في الأصحاحات السابقة والتي تعبر عن ضيقه وبأسه، فهي مجرد تعبير عن آلامه الشديدة ولكنه لم يفقد رجاءه.

### ع16-19: طالب أيوب أصدقاءه أن يصغوا باهتمام لكلامه وهذا يبين أنه سيتكلم

كلاماً هاماً، ولأنه شعر بضعف إنصاتهم له في المرات السابقة، إذ هم متمسكون بما في ذهنهم لدرجة رفض سماع كلامه.

ويرى أيوب أنه قد تكلم كلاماً سليماً أمام الله يثبت بره وبالتالي يتوقع أن يعلن الله خلاصه وبره قريباً.

بشجاعة وثقة في رضا الله عنه، قال أيوب لأصدقائه إن وجد فيكم أحد يستطيع أن يقف خصماً لي ويثبت أنني شرير ولم أسلك في البر، فليقدم وأنا مستعد أن أصمت، بل أن أتنازل عن حياتي كلها وأموت. وهذا يبين ثقة أيوب الكاملة في سلوكه المستقيم.



كَيْ لَيْتَكَ تَدَقِّقُ فِي سَلُوكِكَ وَتَحَاسِبُ نَفْسَكَ كُلَّ يَوْمٍ وَتَحْيَا فِي الْبِرِّ حِينَئِذٍ تَكُونُ قَوِيًّا. فَلَا تَنْزَعِجَ مِنْ حُرُوبِ إِبْلِيسَ وَلَا تَخَافَ مِنَ النَّاسِ وَأَطْلُبْ مَعُونَةَ اللَّهِ، فَيَسْنَدُكَ فِي كُلِّ خَطْوَاتِكَ.

### (3) عتاب أيوب لله (ع22-31) :

20- إنما أمرين لا تفعل بي فحينئذ لا اخفي من حضرتك. 21- ابعده يدك عني و لا تدع هيبتك ترعبني. 22- ثم ادع فأنا أجيب أو أتكلم فنجابني. 23- كم لي من الآثام و الخطايا أعلمني ذنبي و خطيبي. 24- لماذا تحجب وجهك و تحسبني عدوا لك. 25- أترعب ورقة مندفعة و تطارد قشا ياسا. 26- لأنك كتبت علي أمورا مرة و ورتني آثام صباي. 27- فجعلت رجلي في المقطرة و لاحظت جميع مسالكي و على أصول رجلي نشت. 28- و أنا كمتسوس يبلى كتوب أكله العث

### ع22-20: أخيراً وجه أيوب كلامه لله مباشرة، وترك عنه أصدقاءه لعدم حكمتهم

وكلامهم السئ.

طلب أيوب من الله أمرين حتى يستطيع أن يتحاور معه. وهذين الأمرين هما :

1- أبعده يدك عني : أى أرفع الضيقات والأمراض حتى أستطيع أن أتكلم بدون ألم، أو وجع.

2- لا تدع هيبتك ترعبني : لا تظهر مجدك وقوتك ولاهوتك الذى لا أحتمله كإنسان ضعيف، فأخاف ولا أستطيع الكلام معك، ومظاهر مجده مثل التى أعلنها الله على جبل سيناء أمام الشعب، عندما أعطى موسى الوصايا والشريعة. وهذه المظاهر كانت على هيئة ضباب ونار ورجوع وبروق ودخان وزلزلة (خر19: 18).

وقال أيوب إذا راعيت يا الله هذين الأمرين، أنتشجع أن أصلى إليك وأدعوك وأتفاهم

معك، وأستطيع أن أسمعك، ثم أجابك بما فى قلبى.

حقق الله ما طلبه أيوب بتجسده، فقد رفع المسيح الآلام عنا وحملها على الصليب وظهر

بشكل وديع ومتواضع، حتى لا يرعبنا بهيبته.

**ع23:** بدأ أيوب يطلب من الله طلبات أولها أن يعلن له عدد خطاياہ "كم لى من الآثام" أو تفاصيلها "اعلمنى ذنبى"؛ لأن أصدقاءه قالوا له أنك قد فعلت آثام كثيرة، لذا أنت عليك كل هذه الضيقات. وقد اعترض أيوب على ذلك بأنه سلك فى البر، ولذا يحتكم إلى الله الحق وهو يرضى بحكمه، لأن الأخطاء التى سيعلنها ستكون حقيقية بخلاف كلام أصدقائه السئ.

**ع24:** الطلب الثانى الذى طلبه أيوب من الله هو تفسير سبب ابتعاده عنه، لأن أهم شئ فى حياة أيوب هو أن يرى الله، وإذا شعر أن الله ابتعد عنه ولم يعد يسمع صوته يتضايق جداً. فأيوب مستعد أن يحتمل أية ضيقات ولكن بشرط استمرار تمتعه بصحبة الله. ويسأل أيوب من الله أن يظل ابناً له ولا يحسبه عدواً ويعامله كخصم؛ لأن أيوب محتاج أن يتكلم مع الله كأب وصديق. إن أيوب هنا يرمز للمسيح الذى وهو على الصليب شعر باحتجاب وجه الأب عنه؛ لأنه يحمل خطايا العالم كله وقال له "إلهى إلهى لماذا تركتني" (مت27: 46).

**ع25:** يعاتب أيوب الله فى أمر ثالث وهو تأديبه ومقاومته بالآلام واضطهادات كثيرة. فيعلن أيوب باتضاع أنه أضعف من كل هذا، ويشبه نفسه :

1- ورقة مندفة : أى ورقة شجر جافة تطير مع الهواء وتسقط على الأرض، ثم تداس بالأرجل. فهى بلا قيمة وضعيفة ومهانة، فلماذا يقف أمامها الله؟ فهى لا تستحق شيئاً.

2- قشاً يابساً : وهو أيضاً شئ ضعيف يداس بالأقدام وينكسر إلى قطع صغيرة، فلماذا يطارده الله؟

والخلاصة هى أنه يترجى من الله حنانه وإشفاقه عليه؛ لأنه ضعيف ويكف عن ضربه بالضيقات الشديدة.

**ع26:** العتاب الرابع الذى يقوله أيوب لله هو تسجيل الله لخطاياها وكتابتها عليه؛ حتى أصبحت ميراثاً له لا يفارقه. فمع أن أيوب أخطأ منذ زمن، ولكن الله مازال يذكره بخطاياها القديمة، وهى أمور تتعب نفسية أيوب. وبهذا يعترف أيوب أنه كان له أخطاء فى صباه ولكن الآن أصبح مدققاً وانتفع من حكمة الشيوخ، فابتعد عن الخطية. والحقيقة أن الله لا يصطاد لأولاده الخطايا ويمسكها عليهم، ولكنه يسامح أولاده إن تابوا عن خطاياهم. ولكنه أحياناً يذكر أولاده بخطاياهم القديمة، ليحيوا دائماً فى التوبة والاتضاع.

**ع27:** المقطرة : قطعة من الخشب فيها مكانين لتثبيت الرجلين ومكانين لتثبيت اليدين وأحياناً يثبت الرأس أيضاً، ويكون الشخص نائماً على ظهره فلا يستطيع الحركة نهائياً. ويعانى من آلام فى ظهره، الذى غالباً ما يكون قد تم جلده ويكون مجروحاً.

**أصول رجلى :** بطن وكعب الرجل.

**نبشت :** ينبش أى يحفر فى التراب ليجث عن شئ صغير، والمقصود هنا أنه وضع علامة على أصول رجلى.

العتاب الخامس من أيوب لله يتضمن :

- 1- **جعلت رجلى فى المقطرة :** ويقصد بهذا أن المرض الذى سمح الله به له قد قيده ولا يستطيع الحركة، كمن هو مربوط فى المقطرة بيديه ورجليه.
  - 2- **لاحظت جميع مسالكى :** أى أن الله يراقب عن قرب كل أعمال أيوب ويحاسبه عليها، فهو أيضاً نوع من التقديد؛ لأنه تحت عين الله الديان.
  - 3- **على أصول رجلى نبشت :** ويقصد أيوب أن الله قد ضربه بالمرض من أعلى رأسه إلى باطن قدميه، أى أن كل جسمه أصبح فيه علامات المرض. بالإضافة إلى أن الله ينبش ويبحث عن أصغر خطية عملها أيوب؛ ليحاسبه عليها.
- وهنا عتاب أيوب خطأ؛ لأن :
- 1- تقديد الله للإنسان، هو ليمنعه عن خطايا ويحميه من شرور كثيرة.

2- مراقبة الله لأعمال الإنسان تضع مخافة الله في قلبه، فيبتعد عن الخطية ويسلك في البر. والحقيقة أن أيوب كان يخاف الله ويسلك في البر. ولكن أيوب من كثرة توجعه وآلامه شعر بضغط الله عليه، فقال هذا الكلام. وفي باقي المواضع كان أيوب يشكر الله على عنايته.

3- الله رحيم فإن كان يلاحظ كل خطية لكنه يسامح ويغفر للإنسان عندما يتوب. وقد غفر لأيوب من أجل توبته واتضاعه. بالإضافة لأن الله لا يتصيد الخطايا للبشر وإلا أهلك الجميع. ولكنه مستعد أن يسامح كل من يتوب.

**ع28:** العتاب السادس من أيوب لله يعلن فيه أيوب ضعفه بإتضاع وأن السوس يسرى فيه، فهو ماض إلى الموت. وشبه نفسه أيضاً بثوب تأكله حشرات العث، مشيراً لجسده، الذي يضعف تدريجياً حتى ينحل بالموت. وبالتالي يطالب الله أن يوقف ضرباته عليه؛ لأنه يكاد يموت، فهو يطلب رحمة الله.

ك تكلّم مع الله بكل ما في قلبك. وحتى لو عاتبته فهو بأبوتته يسمعك. ولكن لا تبتعد عنه بالخطية، أو توقف صلاتك، فهو يحبك ومستعد أن يغفر لك جميع خطاياك إن تبت عنها.

## الأصْحاحُ الرَّابِعُ عَشَرَ

### أيوب وخرابة العالم



#### (1) حياة الإنسان مؤقتة (ع1-6)

1- الإنسان مولود المرأة قليل الأيام و شيعان تعباً. 2- يخرج كالزهر ثم ينحسم و يبرح كالظل و لا يقف. 3- فعلى مثل هذا حدثت عينيك و إياي أحضرت إلى المحاكمة معك. 4- من يخرج الطاهر من النجس لا احد. 5- إن كانت أيامه محدودة و عدد أشهره عندك و قد عينت اجله فلا يتجاوزهُ. 6- فاقصر عنه ليسترح إلى أن يسر كالأجير بانتهاء يومه.

#### ع1، 2: ينحسم : يقطع ويستأصل.

هذا هو الأصحاح الثالث فى حديث أيوب وردة على أصدقائه، وفيه يخاطب الله ويقول له أن الإنسان مولود المرأة قليل الأيام، أى أن حياته قصيرة عبارة عن مجموعة أيام، وذلك ليبين صغرها. ومولود المرأة، أى مولود بالخطية، فحياته قصيرة لا بد أن تنتهى بالموت، والمقصود بالمرأة حواء أو أى أم.

بالإضافة إلى أنها مملوءة بالأتعاب، فلا يكاد يمر يوم بلا تعب. ويشبع تعباً، أى يمتلئ بالآلام كثيرة.

وحياة الإنسان القصيرة يشبهها بزهر العشب، الذى يذبل سريعاً وينتهى جماله. ويشبهها أيضاً بالظل الذى ينتهى بانتهاء النهار، فهى أشياء مؤقتة لا تترك أثراً بعدها. هكذا أيضاً حياة الإنسان.

#### ع3: حدثت : نظرت بتمعن وتدقيق.

إن كان الإنسان قليل الأيام، فيعاتب أيوب الله ويقول له؛ لماذا نظرت بتدقيق إلىّ أنا الإنسان الضعيف وقليل الأيام؟ وكيف تحاكمنى؟ فأنت تعرف أنى خاطئ ومستوجب العقاب. فأيوب هنا يتكلم باتضاع وتوبة طالباً رحمة الله.

**ع4:** يتساءل أيوب قائلاً هل يمكن أن يخرج الطاهر من النجس؟ أى الطفل من بطن أمه التى تتجست بالخطية. هل يمكن أن يكون هذا الطفل طاهراً؟ بالطبع لا، فهو مولود بالخطية. وبالتالي فإن أيوب يقول لله: أنا أحمل خطاياى ونجاساتى، فكيف تحاكمنى؟ فإنك ستحكم علىّ. فهنا أيوب يطلب رحمته.

والاستثناء الوحيد فى البشرية كلها هو المسيح؛ لأن الروح القدس طهر بطن العذراء، فولد المسيح بلا خطية. والروح القدس يلد أولاد الله من جرن المعمودية، الذى هو بطن الكنيسة ولادة ثانية، فيصير طاهراً ويخلص من الخطية الجديدة.

**ع5، 6:** يقول أيوب لله، إن كانت حياة الإنسان قصيرة وأنت تعرف متى تنتهى، فليتك ترحمنى أنا الضعيف، وتقلل الضيقات عنى وتوقفها حتى أستريح منها ولو قليلاً قبل أن أموت، مثل الأجير الذى يتعب طول النهار، ولكنه ينتظر أن يستريح قليلاً فى نهاية اليوم. فأنا أتمنى أن تعاملنى مثل هذا الاجير. وهذا يبين مدى معاناة أيوب وآلامه. ومن ناحية أخرى إيمانه بالله ومراحمه.

ولعل انتظر أيوب أن ينال أجرته مثل الأجير بعد نهاية يومه يشير إلى الحياة الأبدية بعد نهاية هذا العمر، حيث ينال الإنسان بركات وأمجاد سماوية قدر ما احتمل من آلام وسلك بالبر.

﴿ إن كانت حياتك قصيرة، فليتك تنتهز فرصة العمل لتقترب إلى الله وتتمتع بعشرته ولا تضع حياتك فى الخطية، أو انشغالات زائلة، ولكن اذكر الله كل حين، وأعطه وقتاً كافياً، فتستعد لأبديتك كل يوم.﴾

## (2) حتمية الموت للإنسان (ع7-12)

7- لأن للشجرة رجاء إن قطعت تخلف أيضا و لا تعدم خراعيها. 8- و لو قدم في الأرض أصلها و مات في التراب جذعها. 9- فمن رائحة الماء تفرخ و تنبت فروعا كالغرس. 10- أما الرجل فيموت و يبلى الإنسان يسلم الروح فأين هو. 11- قد تنفذ المياه من البحرة و النهر ينشف و يجف. 12- و الإنسان يضطجع و لا يقوم لا يستيقظون حتى لا تبقى السماوات و لا ينتهبون نومهم.

### ع7-9: خراعيها : أغصانها.

جذعها : ساقها.

أصلها : جذرها.

بعد أن استعرض أيوب كلامه عن حياة الإنسان، ينتقل هنا للكلام عن الموت. ويبدأ بالكلام عن موت الأشرار، فيقول أن الشجرة إذا قطعت من الأرض ينبت من أصلها الباقي أغصاناً جديدة ناعمة. حتى لو كان أصل الشجرة قديم جداً، أو ماتت أجزاء من ساق الشجرة بسبب جفافها، فعندما يصل إليها، ولو ماء قليل، تنبت هذه الفروع الجديدة.

والشجرة ترمز للمسيح الغصن الجديد (اش11: 1)، الذي نبت من البشرية الساقطة المحكوم عليها بالموت. وبالروح القدس؛ أى الماء الحى نبت ونما بلا خطية، وتم فداءنا على الصليب. والمؤمنون فى العهد الجديد يتخلصون من موت الخطية التى ولدوا بها بولادتهم مرة أخرى بالروح القدس من خلال ماء المعمودية. فالماء يرمز للروح القدس، والأغصان الجديدة هى المؤمنون الذين ولدوا من المعمودية. وكما تفرخ أغصان جديدة من جذع الشجرة الميت بواسطة الماء، هكذا المولودون وهم موتى بالخطية يحيون بمياه المعمودية التى هى ولادة جديدة.

### ع10-12: البحرة : البحيرة، أو البركة.

يعقد أيوب مقارنة بين الشجرة والإنسان، فإن كانت الشجرة بعد قطعها وموت الباقي من جذعها تستطيع أن تنبت فروعاً ثانية. إلا أن الإنسان يضعف تدريجياً كلما تقدم في الأيام حتى يموت.

وكما تجف البحرة، أو النهر الصغير ولا يبقى بعدها إلا التراب، هكذا تنتهي حياة الإنسان ويصير في تراب القبر.

وعندما يموت الإنسان لا يقوم ثانية ويعود للحياة على الأرض، ما دامت السماء موجودة. ولكن عند تغير السماء والأرض إلى سماء وأرض جديدتين في المجيء الثاني للمسيح، يقوم البشر ويدانوا أمام الله. وهذا يبين إيمان أيوب بالقيامة التي أشار إليها بقوله "لا يستيقظون" واعتبر الموت نوماً.

﴿ إن كان الموت سيأتى حتماً، فينبغي يا أخی أن نستعد له كل يوم؛ لأننا لا نعرف متى سيأتى. وننظر إلى جمال الحياة الأبدية، ونترك عنا خطايانا وانشغالاتنا الزائدة.﴾

### (3) ضيق أيوب من غضب الله (ع13-17)

13- ليتك تواريني في الهاوية و تخفيني إلى أن ينصرف غضبك و تعين لي أجلا فنذكركي.  
14- إن مات رجل أفحيا كل أيام جهادي اصبر إلى أن يأتي بدلي. 15- تدعو فانا أجيبك تشتاق إلى عمل يدك. 16- إما الآن فتحصي خطواتي إلا تحافظ على خطيتي. 17- معصيتي محتوم عليها في صرة و تلفق علي فوق إثمي.

ع13-15: من كثرة ضيق أيوب طلب من الله أن يرفع غضبه عنه، أى هذه الآلام التي يعانيتها، ولم يكن له أمل في الشفاء منها. ولكنه تخيل نفسه قريباً من الموت، فطلب من الله أن ينهي حياته؛ لأنه لا يمكن أن ينتحر ويرفض احتمال الآلام. ولكنه يعبر عن مدى معاناته، فاشتاق أن يوارى الله جسده في التراب بالموت.



## الأصْحَاحُ الرَّابِعُ عَشَرَ

وأيوب يؤمن أن مواراته واختفائه في الهاوية هو لفترة مؤقتة، كما قال "عين لى أجلاً"، أى ميعاداً بعدها ينقله الله إلى حياة أفضل. وهذا يبين إيمانه بالفداء الذى سيتم فى ملء الزمان، فينتقل الأبرار من الهاوية، أى الجحيم، إلى فردوس النعيم.

من كلام أيوب يبدو أنه كان يؤمن بوجود راحة للأبرار فى الهاوية. وهذا معناه أن الأبرار يحيون فى الهاوية بعيداً عن الأشرار الذين فى الهاوية. وراحة الأبرار مبنية على إيمانهم أن وجودهم فى الهاوية مؤقت، وينتظرون فرحاً فى الفردوس، ومجازاة لبرهم وإيمانهم بالله. أما الأشرار فيعلمون أنهم سيعذبون إلى الأبد فى النار، ووجودهم المؤقت فى الهاوية، ينتقلون بعده إلى عذاب لا يحتمل إلى الأبد.

يتساءل أيوب هل إن مات رجل يعود فيحيا، بالطبع لن يكون هذا على الأرض، ولكنه يؤمن بتبديل سيحدث بعدالموت، وهو انتقال الأبرار من الهاوية إلى فردوس النعيم، حيث السعادة والتمتع برؤية الله. وهذا هو عزاء ورجاء أيوب الذى يجعله يحتمل آلامه، فهو لا يأمل شفاء أمراضه على الأرض، أو عزاء من أصدقائه، بل راحة وسعادة فى السماء. وعندما يصل أيوب إلى فردوس النعيم يقول لله تدعونى بحبك فأستجيب لك حالاً، وأصلى إليك بفرح، وتظهر يا الله أشواقك نحوى وبالتالى أشواقى نحوك.

**ع16، 17: تحصى :** تعد مع ترقيم كل ما تعده.

**صره :** منديل كبير توضع فيه الأشياء، ثم تجمع أطرافه باليد، أو تربط بحبل.

**تلفق :** تخيط.

بعد أن أكد أيوب رجاءه فى السعادة الأبدية، يعود فيتكلم عن الله العادل الذى يعرف كل أخطائه، بل يحصيها، ويعرف كل جرمها، ويحفظها عنده، ويضعها فى صرة، أى لا يفلت منها شئ، ويخيط عليها ويضعها فوق رأس أيوب، أى أن الله العادل قاسى، ولا يترك أية خطية فعلها الإنسان. وهذا بالطبع مزعج لأى إنسان؛ لأنه لن يتبرر أحد أمام الله الديان العادل.

ولكن كلام أيوب في هاتين الآيتين يعتبر ناقصاً إن فصلناه عن الثلاثة آيات السابقة، وتظهر فيه قسوة الله. والحقيقة أن الله رحوم ويسامح من يتوب ويشجع الأبرار، ويكافئهم بعد هذه الحياة في الفردوس والملكوت.

في هاتين الآيتين يظهر اتضاع أيوب وتوبته، فهو يعترف بأنه خاطئ، وبالتالي ينال غفراناً من الله الرحيم.

﴿ لَيْتَكَ يَا أُخِي تَنْظُرُ إِلَى أَفْرَاحِ الْأَبَدِيَّةِ، فَتَهْوَنَ عَلَيْكَ أَلَامُ الْأَرْضِ وَضَيْقَاتِهَا، فَهَذِهِ الْأَلَامُ مُؤَقَّتَةٌ وَمَحْدُودَةٌ بِالْقِيَاسِ بِالْأَمْجَادِ الْعَظِيمَةِ الَّتِي تَنْتَظِرُكَ فِي السَّمَاءِ عِنْدَمَا تَكْمَلُ جِهَادَكَ. ﴾

#### (4) اقتراب الموت وتأثيره (ع18-22)

18- إن الجبل الساقط ينتشر و الصخر يزحزح من مكانه. 19- الحجارة تلبثها المياه و تجرف سيولها تراب الأرض و كذلك أنت تبيد رجاء الإنسان. 20- تتجبر عليه أبداً فيذهب تغير وجهه و تطرده. 21- يكرم بنوه و لا يعلم أو يصغرون و لا يفهم بهم. 22- إنما على ذاته يتوجع لحمه و على ذاتها تنوح نفسه

**ع18، 19:** يثبت أيوب أن كل ما في العالم قابل للتغير والزوال، ويأتي بأمثلة قوية وضخمة في نظر الإنسان وهي :

1- **الجبل الساقط ينتثر :** والجبل أضخم الموجودات في العالم، فهذا إن سقط جزء منه يتحول إلى أجزاء صغيرة، تنتشت وتنتشر في كل مكان، ويتغير شكل الجبل إلى أحجار صغيرة.

2- **الصخر يزحزح من مكانه :** والصخر يمثل القوة والصلابة والثبات، ولكنه يتزحزح من مكانه بفعل عوامل الطبيعة، مثل الزلازل والعواصف والسيول، وهو أيضاً غير ثابت.

3- الحجارَة تبلّيهَا المِياه : والحجر يمثّل التماسك والقوة، ولكن عندما تسقط المِياه عليه بصفة مستديمة يفتتت إلى ذرات صغيرة تذهب مع المِياه؛ كما يحدث في جبال الحبشة عند منابع النيل، حيث تسقط المِياه، وتجرف معها ذرات صغيرة من الجبال، هي الطمي الذي يحمله ماء النيل.

4- تجرف سيولها تراب الأرض : التراب هو الأرض الثابتة التي نمشي عليها، وهذه تجرفها السيول، فحتى الأرض لم تعد ثابتة أمام تغيرات الطبيعة.

فبإتضاع يترجى أيوب الله أن يشفق عليه؛ لأنه ليس قوياً مثل الجبل، أو الصخر، أو الحجارَة، بل هو ضعيف يحتاج مراحم الله. فلماذا يببّد الله رجاءه بموت أولاده وزوال ثروته وباستمرار الآلام التي يعانيتها؟ فيرجو أن يرفعها الله عنه؛ لأنه قد تعب جداً منها.

**ع20:** يواصل أيوب كلامه مع الله مظهراً سلطانه وقوته، فيقول له أنت تتجبر على الإنسان بقدرتك وسلطانك، ولا يستطيع أن يقاومك لضعفه. وتجبرك هذا يدوم إلى الأبد، أي طوال حياتي لا أستطيع أن أعارضك.

ويقول أيوب أيضاً لله أنك تغير وجه الإنسان، وهذا ما حدث مع أيوب عندما أصابته الأمراض وأتى أصدقاؤه ليزوروه، فلم يعرفوه، ثم عندما يقترب الإنسان من الموت بتغير وجهه. وبعد هذا يطرده الله من الحياة، أي يموت ولا يستطيع أن يقف أمام الله، أو يعارضه. وأيوب هنا عندما يظهر سلطان الله الكامل وضعفه أمام الله، يترجى الله أن يشفق عليه.

**ع21، ع22:** يبين أيوب مدى معاناته وسط آلام المرض، فيقول لله أن الإنسان عندما تضربه بالأمراض، ثم تكرم بنيه، أو تذلمهم لا يتأثر؛ لأنه مشغول بالآلام ومعاناته منها، فلا يستطيع أن يفرح بإكرام بنيه لكثرة غمه، ولا يتأثر، أو يفهم مدى ذل أبنائه؛ لأن غمه كبير ليست له إضافة. فهو يئن لكثرة آلام جسده، ونفسه مرّة، فيبكي على حالته الصعبة؛ لأن آلامه

شديدة ويقترب من الموت؛ لأن لحظة الموت رهيبية، فنئنن نفسه على جسدها عندما تفارقه،  
رغم أنها تعلم بحلاوة الأبدية.

إن الأموات الذين انغمسوا فى العالم لا يشعرون بعد موتهم بالآلام بنبيهم أو هوانهم. ولكن  
أولاد الله الأتقياء، هم فقط الذين بمعونة الله يشعرون بأحبائهم بعد موتهم.  
كج إعلن ضعفك لله واسأله أن يتحنن عليك، فهو أب عطوف، مستعد أن يغفر لك جميع  
خطاياك، مهما كانت صعبة ويعيد إليك نقاوتك، ويرفع عنك كل آلامك.

## الأصْحاحُ الخَامِسُ عَشَرَ توبيخ أليفاز لأيوب وتهديده بالعقاب



### مقدمة:

بدأت الجولة الأولى في الحوار بين أيوب وأصدقائه بالأصحاح الرابع، وانتهت في الأصحاح الرابع عشر. وفيها أعلن أليفاز أن الله بار وحق. ورد عليه أيوب: لكنه يضربني بالضيق. ثم قال بلدد لأيوب أن الله لا يساند الأشرار، فأجاب أيوب لكنه لا يسمعني. وأخيراً قال صوفر لأيوب أن الله عادل وأنت مذنب ويلزم أن تتوب، فأجاب أيوب بأنه يريد استئناف المحاكمة أمام الله.

وتبدأ الجولة الثانية في الحوار بين أيوب وأصدقائه من هذا الأصحاح، وتنتهي في الأصحاح الحادي والعشرين. وهنا يوجه أليفاز كلاماً قاسياً لأيوب.

### 1- اتهام أيوب بالبر الذاتي (ع 1 - 16)

- 1- فأجاب أليفاز التيماني و قال. 2- العل الحكيم يجب عن معرفة باطلة و يملا بطنه من ريح شرقية. 3- فيحتج بكلام لا يفيد و بأحاديث لا ينتفع بها. 4- أما أنت فتنافي المخافة و تناقض التقوى لدى الله. 5- لان فمك يذيع إثمك و تختار لسان المحتالين. 6- إن فمك يستذنبك لا أنا و شفتاك تشهدان عليك. 7- أصورت أول الناس أم أبدئت قبل التلال. 8- هل تنصت في مجلس الله أو قصرت الحكمة على نفسك. 9- ماذا تعرفه و لا نعرفه نحن و ماذا تفهم و ليس هو عندنا. 10- عندنا الشيخ و الأشيب اكبر أياما من أيبك. 11- أقليلة عندك تعزيات الله و الكلام معك بالرفق. 12- لماذا يأخذك قلبك و لماذا تختلج عينك. 13- حتى ترد على الله و تخرج من فيك أقوالا. 14- من هو الإنسان حتى يزكو أو مولود المرأة حتى يتبرر. 15- هوذا قديسوه لا يأتمنهم و السماوات غير طاهرة بعينيه. 16- فبالحري مكروه و فاسد الإنسان الشارب الإثم كالماء.

**ع3-1: ربح شرقية** : رباح ساخنة محملة بالأتربة تضر الزروع، والمقصود كلام

باطل مُفسد، مثل الرياح الشرقية.

بدأ أليفاز حديثه مع أيوب بتوبيخات واضحة. أولها نذكرها في هذه الآيات، وهو أن أيوب معرفته باطلة، وثانيهما أن كلامه مضر مثل ربح شرقية. فيقول له هل أنت الحكيم تجاوب بمعرفة باطلة خاطئة؟ وأن الهواء الذى يخرج من بطنك ويساعدك على الكلام، هو من رياح شرقية، أى كلام مفسد؟ والخلاصة أنك تحتج وتناقش بكلام غير مفيد.

وبهذا فإن اليفاز اتهم أيوب هو وأصدقائه بلدد وصوفر - بأن كلامه فارغ (ص8 : 2 ،

11 : 2 ، 3). وهذا يظهر مدى اتفاقهم على الإساءة إليه.

وفى نفس الوقت كبرياؤهم، فإنهم لا يريدون أن يتعلموا منه ويعتبروا كلامه لا يفيد.

**ع4:** التوبيخ الثالث الذى يوجهه أليفاز لأيوب هو أنه ينافى المخافة، إذ رأى الدالة التى

يتكلم بها أيوب فى كلامه مع الله انتفاء ورفض للمخافة. والحقيقة أن أيوب قريب من الله، يصلى كثيراً، فله دالة، أما أصدقائه فليسوا قريبين مثله من الله.

بالإضافة إلى أن أليفاز فهم كلام أيوب بمعنى خاطئ. فعندما قال أيوب "خيام المخربين

مستريحة" (ص 12 : 6) ويقصد أن الله يطيل أُناته على الأشرار حتى يتوبوا، فهم أليفاز هذا

الكلام بأن أيوب يشجع على الشر وعدم مخافة الله.

التوبيخ الرابع الذى قاله أليفاز هو قوله لأيوب "تناقض التقوى لدى الله" أى أن أيوب

يهمل ويرفض عبادة الله، وهذا عكس الحقيقة؛ لأن أيوب كان كثير الصلوات، ويهتم بتقديم

ذبائح عن نفسه وأولاده (ص 1 : 5).

**ع(5 ، 6) :** التوبيخ الخامس لأيفاز هو قوله لأيوب أنك "تختار لسان المحتالين"

ويعنى أن أيوب كاذب ومحتال، يتظاهر بالتقوى وكلامه مملوء بالشر "يذيع ائمه".

والخلاصة أنهم أليفاز أيوب أن كلامه شرير ويثبت شره، وذلك لأنه لم يفهم كلام أيوب؛ ولأن أليفاز وقف خصماً له وليس صديقاً يلتمس له العذر، أو يحاول أن يفهم ويتلمذ على يد هذا القديس.

واتهام أليفاز لأيوب بأن فمه يذيع إثمه معثر للآخرين؛ لأنه ينشر أفكاره الخاطئة ضد الله. والحقيقة أن الكتاب المقدس يشهد عن أيوب أنه قديس وشفاعته قوية جداً (جز 14 : 14) وصبره هو قدوة على مدى الأجيال (يع 5 : 11).

**ع7-10:** التوبيخ السادس من أليفاز لأيوب هو الكبرياء والذي يظهر في قوله له "أصورت أول الناس" أي أنك أنت هو آدم؛ لأنهم كانوا يعتقدون قديماً أن آدم هو أكثر البشر حكمة. وقوله له أيضا "أم ابدئت قبل التلال" أي أن الله خلقك قبل خلقته للأرض والتلال التي عليها، بمعنى أنك أكثر المخلوقات حكمة. وهو بهذا الكلام يستنكر عليه أن يكون حكيماً، ويستهنئ به.

وقوله كذلك "هل تنصت في مجلس الله" أي لعلك تجلس في مجلس الله الخاص، وتسمع كلمات لا يسمعها باقي البشر، أو أن الله يستشيرك في أمور الخليفة؟! ويؤكد أيضا لأيوب كبريائه بقوله له "قصرت الحكمة على نفسك" أي أنك ترى نفسك أنك الوحيد الحكيم بين البشر. مع أن أيوب لم يقل هذا، بل على العكس قال لأصدقائه "لي فهم مثلكم" (ص 12 : 13). وبهذا يريد أيوب من أصدقائه أن يعتبرونه مثلهم في الحكمة.

وقول أليفاز "ماذا تعرفه ولا نعرفه نحن وماذا نفهم وليس هو عندنا" يبين فيه أن أيوب جعل نفسه حكيماً أكثر منهم والحقيقة عكس هذا. فأيوب لم يكن متكبراً بحكمته، بل على العكس هم الذين سقطوا في الكبرياء، لذا اتهمه أليفاز بالكبرياء وبكل الاتهامات السابقة. وإدانة أليفاز لأيوب في كل الاتهامات السابقة تظهر عدم وجود مخافة الله في قلب أليفاز؛ لذا فهو يدين غيره.

وفى النهاية يوبخ أليفاز أيوب بأنه يدعى أنه أكثر حكمة من جميع الناس، مع أن هناك أناس أكبر سناً من أبي أيوب، أى أنهم أكثر حكمه منه بكثير "عندنا الشيخ والأشيب أكبر أياماً من أبيك". وهو هنا لم يذكر اسم شخص حكيم معروف بحكمته التى تفوق حكمة أيوب. وكونهم أكبر سناً من والد أيوب ليس دليلاً على أن حكمتهم أكثر من أيوب. بالإضافة إلى أن أيوب لم يدّع أنه أكثر حكمة من جميع الناس. كل هذا يبين مدى الظلم الذى وجهه أليفاز نحو أيوب.

**ع11:** عاتب أليفاز أيوب أنه لم يقبل تعزيات الله التى أرسلها على فم أصدقائه، فهو يعتبر أن كلامه وكلام الصديقين بلدد وصوفر كلام لطيف ومعزى، وأن الله أرسله على لسانهم، بل عاتبه أيضاً أنه كلمه برفق، وهو لم يقبل، وهذا يبين عدم إحساس أليفاز ورفيقه بأيوب، وأن كلامهم كان قاسياً على أيوب المتألم. ورغم أنه حاول أن يظهر تعبه؛ ليكفوا عن قسوتهم، ولكنهم مصرون على الإساءة إليه تحت شعار الصداقة وإعلان الحق الإلهى.

## ع12: يأخذك قلبك: تعجب بنفسك وتتكبر

تختلج عينك: تغمز بعينيك إشارة إلى إهمال ما يقال أمامك.

يوبخ أليفاز أيوب بشدة ويقول، له لماذا أنت مغرور ومتكبر وتحقر كلام الله الذى نقوله لك؟ بل إنك تجاسرت وجاوبت الله بكلام لا يصح لإنسان أن يقوله أبداً. فكبرياتك ليس فقط على أصدقائك، بل على الله أيضاً. وهذا اتهام خطير لم يقصده أيوب أيضاً، بل كما قلنا كان أيوب يتكلم بدالة البنوة وهو متألم ويترجى الله أن يشفق عليه، وأصدقاءه أن يشعروا به.

كان الأجدر بأصدقاء أيوب، بدلاً من أن يصطادوا عليه كلمة ويوبخوه ويتهمونه اتهامات زور، أن يسألوه تفسيراً لبعض الكلمات التى لم يفهموا قصده منها. ولكن لكبرياتهم وضعف محبتهم نحو أيوب وقفوا كخصوم له.



## ع14-16: يزكو: يتبرر ويصير نقياً أمام الله.

يستكمل أليفاز توبيخه لأيوب على إعجابه وتبريره لنفسه، فيقول له كيف تبرر نفسك أمام الله ؟ والله كلى النقاوة. فحتى ملائكته القديسين لا يأتهمهم على إدارة أمور العالم، بل يرسلهم فى إرساليات محددة، مستتدين على معونته.

إن كانت السماوات غير طاهرة أمام نقاوته، أى أن الملائكة ليسوا كاملين فى نقاوتهم ولهم أخطاء، فكم بالأحرى الإنسان الذى يخطئ ولا يشعر بجرم خطيته، فكأنه يشرب الإثم كالماء. ويقصد بهذا الإنسان أيوب الذى له أخطاء كثيرة ولكنه لا يشعر بها ولا يتوب عنها؛ بل رغم هذا يبرر نفسه، ويتلذذ بالخطية كالعطشان الذى يشرب الماء، بل يتعود الخطية، كما يتعود الإنسان شرب الماء. ويعمل الخطية بسهولة دون حذر كمن يشرب الماء؛ وليس كمن يأكل ويمضغ الطعام، فيكون له فرصة للتفكير قبل فعل الخطية.

إن كلام أليفاز فى هذه الآيات إذا طبقه على نفسه وعلى أصدقائه يجد نفسه مداناً، ولكنه نسى خطيته وهى الكبرياء والسقوط فى خطية الإدانة وعدم الشعور بها، وأتاهم أيوب بقسوة. وهذا يؤكد أن كلام أليفاز مرفوض لأن أيوب له عذره وهى الآلام التى يعانيتها، أما أليفاز فليس له عذر - هو وأصدقائه - لأنهم أتوا لتعزية أيوب ولكن قلوبهم قاسية فأساءوا إليه.

أليفاز يقصد أن الله يرفض الإنسان الفاسد الذى يشرب الإثم كالماء مثل أيوب، لكنه يحب باقى البشر مثل نفسه هو وأصدقائه. وهذا يؤكد أنه بار فى عين نفسه.

لا تسرع إلى إدانة غيرك، بل أهتم بإدانة نفسك، أى توبتك؛ لتتال مرآح الله. أما الذى يدين غيره، فهو كمن بينى حائطاً فاصلاً بينه وبين الله. فلا يرى الله ويحرم نفسه من معونته.

## 2- دينونة الأشرار (ع 17 – 35)

17- أوحى إليك اسمع لي فأحدث بما رأيت. 18- ما أخبر به حكماء عن آباؤهم فلم يكتبوه. 19- الذين لهم وحدهم أعطيت الأرض و لم يعبر بينهم غريب. 20- الشرير هو يتلوى كل أيامه وكل عدد السنين المعدودة للعائى. 21- صوت رعوب في أذنيه في ساعة سلام يأتيه المخرب. 22- لا يأمل الرجوع من الظلمة و هو مرتقب للسيف. 23- تائه هو لأجل الخبز حيثما يجده ويعلم إن يوم الظلمة مهياً بين يديه. 24- يرهبه الضر و الضيق يتجران عليه كملك مستعد للوغى. 25- لأنه مد على الله يده و على القدير تجبر. 26- عاديا عليه متصلب العنق بأوقاف مجانه معبأة. 27- لأنه قد كسا وجهه سمناً و ربي شحماً على كليتيه. 28- فيسكن مدناً خربة بيوتا غير مسكونة عتيدة أن تصير رجماً. 29- لا يستغني و لا تثبت ثروته و لا يمتد في الأرض مقتناه. 30- لا تزول عنه الظلمة خراعيه تيسسها السموم و بنفخة فمه يزول. 31- لا يتكل على السوء يضل لان السوء يكون أحرته. 32- قبل يومه يتوفى و سعفه لا يخضر. 33- يساقط كالجفنة حصرمه و ينثر كالزيتون زهره. 34- لان جماعة الفجار عاقر و النار تأكل خيام الرشوة. 35- حبل شقاوة و ولد إثمًا و بطنه أنشأ غشا.

**ع 17-19:** تكلم أليفاز بكبرياء معلنا أنه صوت الله، فيقول لأيوب أنه أوصى إليك عن طريقى، فاسمع الآن هذا الوحي؛ لأعلمك ما رأيت. لأن أليفاز يتكلم عن خبراته ويعتبرها حقائق قوية، بل هي صوت الله، وهذا بالطبع كلام غير دقيق، ومملوء كبرياء.

بدأ أليفاز يسرد الأدلة على راحة الأبرار و شقاء ودينونة الأشرار، فقال لأيوب لقد تسلمنا من حكمة القدماء، أى أن ما أقوله أمر مستقر منذ زمن بعيد، وهو أن القدماء الأبرار قد أعطيت لهم الأرض التى نعيش عليها، فكانوا يحيون مسترحين، ولم يستطع أى غريب أن يعبر بينهم، أو يعتدى عليهم، كما اعتدى عليك السبئيون والكلدانيون؛ لأنك شرير، وسلبوا أموالك.

وأوضح أليفاز أن القدماء الأبرار أعطيت لهم الأرض؛ لأنهم أتقياء ولم يعبر، أو يسكن بجوارهم غريب مثلك. ولأنك سلكت فى الشر، استحققت هذه النكبات الكثيرة التى أنتت عليك.

ولعل أليفاز أعلن أن الأبرار ملكوا الأرض وحدهم، رداً على كلام أيوب الذي قال "الأرض مسلمة ليد الشرير" (ص 9 : 24). وكان أيوب يقصد انتشار الشر وطول أناة الله على الأشرار. فهنا يرد عليه أليفاز أن كلامه خطأ والأرض أعطيت للأبرار، وكلام أليفاز سليم ولكن غير متعارض مع كلام أيوب، فالله يحب الأبرار، ولكن يطيل أناة على الأشرار. وبهذا أظهر أليفاز الصفة الأولى في الأشرار وهي أن ليس لهم مكان في الأرض؛ لأن للأبرار "وحدهم أعطيت الأرض".

### ع20: العالى : الجبار المتكبر

يستكمل أليفاز كلامه عن صفات الشرير، فيعلن الصفة الثانية وهي أن الشرير "يتلوى كل أيامه"، ولعله يقصد بالشرير أيوب المعذب بالأمراض والنكبات الكثيرة. ثم يعود فيقول أن الشرير "عالى" وهذه هي الصفة الثالثة. وينسى هذا الشرير أن له "سنين معدودة". فهو هنا يوبخ أيوب أن يتنازل عن كبريائه ويتذكر أن حياته محدودة على الأرض؛ حتى يتوب عن خطاياها.

### ع21، 22: رعوب : مخيف وشديد الرعب

الصفة الرابعة للشرير هي أنه مرتعب ومضطرب، فهو يشعر بخوف يسمعه بأذنيه، أو يشعر به بقلبه، وحتى لو شعر ببعض السلام، فجأة ينقض عليه من يخرب أملاكه ويستولى عليها. فهو يعزى كل آلام أيوب إلى كونه شريراً. كما قيل عن قايين، "فعاش في خوف ورعب من كل أحد؛ حتى أعطاه الله علامة لئلا يقتله أحد" (تك 4 : 15). والشرير يحيا في ظلمة الخطية، ولأنه قاتل يتوقع أن يقتله أى إنسان فى أى وقت. فهو يعيش فى الخطية والاضطراب والخوف الدائم.

**ع23:** الصفة الخامسة للشرير هي الفقر والحاجة إلى الطعام الضروري، أي الخبز ومن أجله يكون "تائه من أجل الخبز"، أي يبحث في أي مكان عن الخبز وعقله منشغل ومملوء هماً؛ لأنه لا يجده وهو في اضطراب وأيضاً ينتظر الظلمة، ولعله يقصد الدينونة المزعجة، حيث ينال جزاءه لأجل شروره الكثيرة. وهو هنا أيضاً يقصد أيوب الملقى على الأرض في فقر، بعد أن فقد أمواله وممتلكاته. وهذا منتهى القسوة أن يشمت في إنسان عظيم غنى جداً، قد حلت به النكبات، ويوبخه على أن كل هذا بسبب شروره الكثيرة.

#### ع24: الضرر : الضرر الوغى: الحرب

يواصل اليفاز حديثه عن الشرير وشقائه، فيؤكد أنه منزعج بسبب تسلط الخوف من النكبات التي تأتي عليه. وضيقه من هذه النكبات يتسلط عليه، كملك مستعد للحرب معه وإهلاكه، فهو يكاد يهلك نفسياً بسبب خوفه وازعاجه.

#### ع25، 26: عادياً : متعبداً متصلب العنق: مقاوم ومعاند

**بأوقاف:** جمع وقف وهو الإطار الذي يثبت حول الترس  
**مجانته:** جمع مجن وهو الترس. وهو عبارة عن آلة حربية دفاعية على شكل قطعة خشبية، تصنع أحياناً من الجلد، ولها عروة من الخلف يضع فيها الجندي يده، فيستطيع أن يحرك الترس أمام وجهه وكل جسده فيحميه من سهام العدو.  
**معباة:** غليظة وسميكة.

الصفة السادسة التي قالها أليفاز عن الشرير هي كبرياؤه وتطاوله على الله نفسه، فهو قد "مد على الله يده وعلى القدير تجبر" وذلك لأنه عالى (ع 20)، فرفض وصايا الله، وأساء لمن حوله، وهذا دليل على عدم خوفه من الله، فهو يعتدى على وصاياه وعلى أبنائه البشر، وكأنه مطمئن بإحتمائه وراء ترس غليظ قوى. فهو معتمد على قوته ومتحدى لله.

إن الخطاة العاديين يخافون من الله لكثرة خطاياهم، ولكن هذا الشرير متمادى فى شره ببجائه، حتى أنه بكبرياء لا يخاف الله ويتعدى عليه.

**ع27:** الصفة السابعة للشرير هي انغماسه فى الشهوات والتتعمات لأنه 'كسا وجهه سمنا وربى شحماً على كليتيه' أى أنه انشغل براحة جسده وملذاته. وقد استخدم السمن والشحم للدلالة على الدسم المادى، فهو قد انشغل برفاهية الحياة ومتع نفسه بلذاتها.

**ع28:** رجماً : أكوام من الحجارة تنشأ عند هدم البيوت والأسوار.

بعد أن استعرض أليفاز صفات الأشرار يتكلم هنا عن دينونتهم، والمصائب التى تحل بهم. ويبدأ فى هذه الآية بذكر أولها وهى الخراب إذ يقول 'يسكن مدناً خربة'. أى أن الشرير يخرّب بيته ومسكنه قريب من الزوال، إذ يصير رجمة من الحجارة، وهكذا يفقد مكان استقراره بعد خراب مسكنه ومدينته؛ مثل أهل سدوم الذين انغمسوا فى الشهوات، فأحرق الله مدينتهم (تك 19 : 24).

**ع29:** النتيجة السيئة الثانية للشرير هي عدم اكتفائه وعدم قناعته: لأنه "لا يستغنى ولا تثبت ثروته" فهو لا يشعر بالطمأنينة، بل بالحرمان رغم وجود ثروة لديه. ثم من ناحية أخرى يفقد ثروته لعدم شكره لله ولا تزيد ثروته، بل على العكس تزول.

**ع30:** خرايب : أغصان صغيرة.

المصيبة الثالثة هي أنه يتعذب فى الظلام، فيقول "لا تزول عنه الظلمة"، فيشعر أن حياته سوداء، يتمرغ فى الخطية. وخرايبه أى ابناؤه يجفون، مثل الأغصان التى سرت فيها السموم والمقصود بالسموم. أنها الخطية التى يحيا فيها أبوهم، فتصل إليهم وتقتلهم. والخلاصة أن الله يبيدهم فجأة، ويفقد الشرير كل ما كان له "وينفخة فمه يزول" كل هذا كلام يقصد به أليفاز أيوب.

**ع31:** المصيبة الرابعة هي أن الشرير لا يجد شيئاً يتكل عليه، و"يضل لأن السوء يكون أجرته" أى أنه إن اتكل على ما اقتناه بالظلم والإساءة للآخرين، فلا يسنده، بل يضلّه ويعانى متاعباً كثيرة، وتكون نتيجة أعماله، سقوطه فى مشاكل سيئة، أى أنه كما أساء لغيره يُساء إليه. وإن كان قد حفر حفرة لأخيه يسقط فيها. فالشرور التى صنعها وظنها تكون سندا له، تتحول وتصبح فخاً يسقط فيه ويعذبه.

**ع32 ، 33:** سعفه : الأوراق البيضاء الجديدة داخل النخلة التى لم تتحول بعد إلى أغصان خضراء كبيرة.

**الجفنة:** الكرمة

**حصرمه:** حبات العنب الصغيرة قبل نضجها ويكون طعمها لاذع.

المصيبة الخامسة التى تصيب الشرير هي أنه يموت صغيراً قبل أن يكمل أيامه فهو "قبل يومه يتوفى" وإن عاش الشرير عمراً طويلاً لا يتمتع به؛ لأنه بعيد عن الله، وعلى العكس، إن عاش البار عمراً قصيراً تكون أيامه سعيدة، لأنه يحيا الملكوت وهو على الأرض. ويشبه الشرير بسعف النخل الذى لا ينمو، فيقطع قبل أوانه قبل أن يتحول إلى أغصان خضراء. ويشبهه أيضا بالكرمة التى تتساقط ثمارها، أى حبات العنب وهى صغيرة قبل أن تتضج. ثم يشبهه بتشبيه ثالث، وهو أنه مثل شجرة الزيتون التى يتساقط زهرها قبل أن يتحول إلى ثمار.

والمقصود ليس فقط أن أيوب الشرير يموت قبل أوانه، بل أيضا أن أبناءه قد ماتوا فى سن صغيرة.

**ع34 ، 35:** يستكمل أليفاز كلامه على أن نهاية الأشرار سريعة وصعبة، فيقول إن الأشرار لا يعطيهم الله نسلًا ومن يتقاضون الرشوة يخرب الله مساكنهم، فيفقدون استقرارهم وأمانهم. وما ينتج عن الأشرار سيكون بالطبع شراً؛ لأنه يفكر فى الشر، فأعماله بالطبع تكون

## الأصحاح الخامس عشر

---

شريرة. ويشبه ذلك بامرأة تحبل بالتعب وتلد شراً، فبطن هذه المرأة لا ينتج عنها إلا أبناء مملوئين غشاً.

فهو هنا يتهم أيوب بالشر، وأن أبناءه تقاضوا الرشوة، وامرأته أيضاً تفكر في الشر؛ لذا عاقبهم الله وأهلكهم.

إن نتيجة الشر هي الهلاك، فلذا ينبغي الابتعاد عما يؤدي للشر، بل على العكس السعي نحو عمل الخير؛ لننال الحياة الأبدية والسعادة التي لا يعبر عنها.

## الأصْحاحُ السَّادِسُ عَشَرَ

### صَلَاةُ أَيُّوبَ الْمُتَأَلِّهِ



#### (1) عتاب أيوب لأصدقائه (ع1-5):

1- فأجاب أيوب و قال. 2- قد سمعت كثيرا مثل هذا معزون متعبون كلكم. 3- هل من نهاية لكلام فارغ أو ماذا يهيجك حتى تجاوب. 4- أنا أيضا أستطيع أن أتكلم مثلكم لو كانت أنفسكم مكان نفسي و إن اسرد عليكم أقوالا و انغض رأسي إليكم. 5- بل كنت أشددكم بقمي و تعزية شفقي تمسككم.

**ع1-3:** احتمل أيوب كثرة كلام أصدقائه في الجولة الأولى من الحوار، ثم تكلم أليفاز بقسوة أكبر في بداية الجولة الثانية. وهنا شعر أيوب، رغم صبره الكبير، بأن كلامهم القاسي قد زاد عن كل الحدود، ففي بداية رده على أليفاز حكم على كلام أصدقائه بما يلي :

1- كلامهم القاسي مكرر، فليتهم يكتفون بما قالوه من قبل.

2- قد أتى أصدقاؤه لتعزيته، لكنهم أتعبوه ولم يريحوه، فقرر أنهم معزون متعبون.

3- أن كلامهم غير صحيح وفارغ لا يفيد.

4- أنهم يقفون كخصوم هائجين عليه بلا داع.

في هذه الحوارات نرى أيوب مريض ملقى على الأرض في فقر، بعد أن ضاعت أملاكه، وحتى امرأته لم تعد تسانده، ومن جانب آخر اجتمع عليه ثلاثة أصدقاء في صحة جيدة وغنى ومركز، وانها كل واحد منهم عليه باللوم والتوبيخ، وهو واحد وهم ثلاثة، فهذا يبين مدى صبره وثبات إيمانه.

إن أيوب في صبره يرمز لصبر المسيح على آلام الفداء وصبر الكنيسة على الاضطهادات على مدى الأجيال.



#### ع4: انفض : تحريك الرأس تعبيراً عن احتقار الآخر.

إذ شعر أيوب بقسوة أصدقائه وعدم إحساسهم به، قال لهم لو تخيلتم أنفسكم مكانى، بمعنى أن تكونوا قد فقدتم كل أملاككم، وأصبتُم بأمراض كثيرة تلقىكم على الأرض، أستطيع أنا أيضاً أن أقول كلاماً قاسياً، مثلما تكلمتم، وأحرك رأسى احتقاراً لكم، فهل كنتم تحتلمون؟.. ولعل أيوب كان يقصد بهذه الآية أن يقدم صلاة، حتى تحل ضيقات بأصدقائه ويكلمهم كلاماً شديداً لتأديبهم، وليس لإهلاكهم أو انتقاماً منهم. وهو بهذا يرمز للكنيسة التى تتمنى تأديب الأشرار؛ ليتوبوا ولكن تريد خلاصهم وليس إهلاكهم.

ع5: وبعد أن حاول أيوب أن يوقظ أصدقائه، بأن يضعوا أنفسهم مكانه ويسمعوا كلاماً قاسياً، عاد بسرعة ليعلن ما الذى كان سيعمله معهم لو رآهم فى ضيقة شديدة، فيقول كنت سأساندكم بكلمات تعزية، وأقويكم، وأثبت إيمانكم بالله؛ حتى تستطيعوا أن تجتازوا التجربة التى وقعتم فيها. وهذا ما كان ينبغى أن يفعله أصدقاء أيوب معه.

كلمة ليتك تضع نفسك مكان من تتكلم معه، خاصة من كان فى ضيقة؛ حتى تستطيع أن تشعر به وتتكلم بما يناسبه. واعلم أن إلهك قد وضع نفسه مكانك بتجسده؛ ليشعرك بقربه إليك وإحساسه بك.

#### (2) آلام أيوب (ع6-17):

6- إن تكلمت لم تمتع كآبتي و إن سكت فماذا يذهب عني. 7- إنه الآن ضجرتي خربت كل جماعتي. 8- قبضت علي وجد شاهد قام علي هزالي يجاوب في وجهي. 9- غضبه افترسني واضطهدني حرق علي أسنانه عدوي يحدد عيني علي. 10- فغروا علي أفواههم لطموني علي فكي تعبيراً تعاونوا علي جميعاً. 11- دفعني الله إلى الظالم و في أيدي الأشرار طرحني. 12- كنت مستريحاً فزعزعتني و امسك بقفاي فحطمني و نصبني له غرضاً. 13- أحاطت بي رماته شق كليتي و لم يشفق سفك مرارتي علي الأرض. 14- يقتحمني اقتحاماً علي اقتحام يعدو علي كجبار. 15- خطت

16- مسحاً على جلدي و دسست في التراب قرني. 16- احمر وجهي من البكاء و على هدي ظل الموت.  
17- مع انه لا ظلم في يدي و صلاتي خالصة.

**ع6:** كان أيوب في حيرة، هل يتكلم عن آلامه أم يصمت؟ فإن تكلم فهو لا يتوقع تعاطف من أصدقائه، وبالتالي سيظل مكتئباً. وإن سكت فلن تتحسن حالته. إنه يظهر مدى الضيق الذي يعانيه، وسيعدد في الآيات التالية آلامه التي يشعر بها؛ لعله ينبه أصدقاءه، فيشفقوا عليه. وبكلامه عن آلامه يرمز للمسيح الذي احتمل آلاماً كثيرة من أجلنا.

#### **ع7:** ضجرتني : ضربني بالملل والتذمر.

يتكلم أيوب عن التجارب التي حلت به بسماح من الله، وهي هجوم من الشيطان، فيظهر هنا كيف أن الشيطان ضربه بضربات كثيرة أصابته بمتاعب أولها : الملل. ولعله يقصد أيضاً كلام أصدقائه، الذي استغزه وأساء إليه، وأصبح متضائفاً، غير قادر على احتمال كلامهم. والشيطان أيضاً ضربه ضربة ثانية وهي تخريب جماعته، إذ مات أبناؤه، وضاعت أملاكه، ومات وتشتت عبيده، وتفرق عنه أصدقاؤه، وحتى أصدقاؤه الثلاثة الذين زاروه صاروا مقاومين له.

**ع8:** الضربة الثالثة التي ضرب الشيطان بها أيوب هي قول أيوب قبضت علي. وحدث هذا من خلال الأمراض التي أصابت أيوب وأصبح مقيداً ملقى على الأرض، غير قادر على الحركة من قسوة الآلام. وأصبح الشاهد على معاناة أيوب هي آثار الأمراض عليه، مثل القروح وبروز عظمه. ويؤكد أيضاً تقييد أيوب في الأمراض أنه أصبح هزياً من كثرتها، بمعنى أنه كان نحيفاً وفاقد لحيويته وقوته.

وأيوب في هذه الضربات التي وردت والتي سنأتي يرمز للمسيح في آلامه.

**9ع: حرق على أسنانه :** صرَّ بأسنانه إعلاناً لغيظه، واستعداداً للاقتراس.

**يحدد عينيه على :** نظر إلى بحدّة.

الضربة الرابعة من الشيطان هي إخافة أيوب والتي ظهرت في قوله "غضبه افترسني واضطهدني". أي أن ما ضربني به الشيطان في غضبه يشبه افتراس وحش لإنسان، فأصابه بإصابات عنيفة وتركه بين حي وميت في خوف شديد. ثم يضيف "حرق على أسنانه" أي يهددني بأن يفترسني مرة أخرى ويضربني بضربات جديدة. ويستكمل فيقول "عدوى يحدد عينيه على" أي أن عدوى ينظر إلى بعنف ليخيفني.

**10ع: فغروا على أفواههم :** فتحوا أفواههم؛ أي استهزأوا به.

الضربة الخامسة التي ضرب بها الشيطان أيوب هي تعييره والاستهزاء به. ولم يقف التعبير عند حد الكلام فقط، بل صاحبه الإيذاء الجسدي وهو اللطم على الخد. والمقصود أن أصدقاء أيوب استهزأوا به وأساءوا إليه بكلمات قاسية. وقد سبقت وأظهرت زوجته نفس الشعور. ولعل جيرانه وبعض أحبائه القريبين منه شتموه واستهزأوا به أيضاً.

هذه الآية تمت بتفاصيلها مع المسيح، فكان أيوب رمزاً للمسيح (مت: 26: 67) كما تكلمت النبوات (مز: 22: 13 ؛ مي: 5: 1).

**11ع:** مما زاد قسوة الضربات على أيوب أنه لم يشعر بمعونة الله ومساندته، بل على

العكس شعر أن الله موافق على هذه الضربات، بل ومشجع عليها، إذ يقول أن الله دفعني وطرحني إلى الظالم ويقصد الشياطين وكل من يسير في طريقهم.

**12ع: نصبني :** أقامني.

ويستكمل أيوب كلامه، فيقول أن الله لم يتركني مستريحاً في الخيرات التي وهبها لي،

بل هز استقرارى وكل حياتي، بفقداني أبنائي وأموالي وصحتي وكل راحتي.

واستخدم الله قوته التي لا تقاوم ضدى. وشبه الله برجل قوى أمسك طفلاً صغيراً من قفاه وضربه بعنف؛ حتى حطمه. وهذا يظهر غيظ الله وقسوته على. وكذلك الإمساك بالقفاه يبين أن أيوب ضرب من حيث لا يتوقع من الخلف وليس من الأمام، بالإضافة إلى أن الإمساك بالقفاه هو تحكم شديد بالإنسان، أى أن الله أفقده كل قدرة على المقاومة.

وأقامنى الله هدفاً له ليلقى عليه السهام؛ حتى يهلكنى. فأنا ضعيف أمام قوى متسلح بكل الأسلحة، وهو الله، ولا أستطيع أن أقاومه. وهذا يبين أن الله ضدى ويضربنى بضربات شديدة؛ كأنه لا يوجد غيرى فى العالم ليسئى إلى.

وأيوب هنا كان رمزاً للمسيح، فى أن المسيح حمل وحده خطايا العالم كله على الصليب (اش53: 6).

**ع13:** يضيف أيوب أن الله بعد أن أقامه غرضاً، جمع أناس مدربين على رمى السهام؛ ليصوبوا السهام نحوه. ويقصد هنا أصدقاءه الذين صوبوا نحوه كلماتهم القاسية، وكذلك السبئيين والكلدانيين والنار والريح هم رماة الله. فهو يشعر أن الله وراء كل ما يحدث، فهو هنا يعاتب الله حبيبه كيف تركه، بل وقف ضده وعامله بهذه القسوة.

وضربنى الله فى أعضائى الداخلية، فشق كليتى، فهذا مؤلم جداً. بالإضافة إلى إخراج مرارتى وسفكها فى الخارج، كما كان يفعل الصيادون قديماً؛ عندما يصطادون وحشاً، فيقطعوه ويخرجوا مرارته ويسفكوها شماتة به. وهذا يؤكد قسوة الله الذى يريد إهلاك أيوب. وأن أيوب شعر بأنه يكاد يموت أمام هذه الضربات العنيفة.

#### ع14: يعدو : يجرى.

يشبه أيوب نفسه بأنه مستقر داخل حصن وأن الله هجم عليه واقتحم هذا الحصن وضربه. وهذا يبين قوة الله وضعف أيوب. وهذا الحصن هو الخيرات التى وهبها الله لأيوب.

فلذا كان أيوب متعجباً لماذا وهبه الله كل هذه الخيرات وحصنه بها، ثم عاد ليحطمه ؟ ولذا فهو يعاتبه.

والأسوأ أن هذا الاقتحام توالى باقتحام يلي الآخر، أى أن الضربات كانت متوالية، فيصل عبد إلى أيوب ويخبره بمصيبة، ثم يصل عبد آخر وبعده عبد ثالث؛ الكل يخبر بمصائب متوالية.

وتظهر قسوة الله فى أنه يجرى فوق أيوب كجبار؛ لأن الجبابرة الظالمين قديماً كانوا يدوسون بأرجلهم من يظلمونهم. وأحياناً كانوا يضعون الأعداء على الأرض ويجرون فوقهم بالخيول، أو بالنوارج كما فعل داود (2صم12: 31).

### ع15: خطت : من يخط بالأبرة.

مسحاً : ملابس خشنة ترمز للحزن والذل.

من أجل كل هذه الضربات يقول أيوب أنى لست فقط لبست ملابس خشنة على لحمى، بل خطت المسح على الجلد، أى ثبتت هذه الملابس الخشنة فى جلدى. ومعناه استقرار ودوام حالة الحزن التى يعيش فيها أيوب.

وأظهر أيوب مدى ذله بقوله "دسست فى التراب قرنى" والقرن يرمز للقوة والعزة، أى أنه لم يعد له كرامة ووضع عظمته فى التراب، أى أنه فى ذل شديد. وبالحق كان أيوب ملقى، مريضاً فى تراب الأرض بذل شديد.

وأيوب هنا يرمز للمسيح الذى كانت نفسه حزينة حتى الموت (مر14: 34) واحتمل الذل والمهانة فى آلامه وعلى الصليب.

### ع16: هدبى : رموش عيني.

أمام هذه الضربات وعندما انغمس أيوب في الحزن سألت دموعه غزيرة واحمر وجهه من كثرة انفعاله وبكائه. وشعر أن الموت يقترب منه جداً، مثل اقتراب رموش عينيه منه. إنه يصور مدى حزنه وكأبته.

**ع17:** والذي يطمئن أيوب وفي نفس الوقت يوجع قلبه أنه لم يظلم أحداً، ويصلى بنقاوة ومحبة للكل. وأنه لم يجمع ثروته من ظلم الناس، بل كان نقياً في كلامه وتصرفاته. ولذا فهو يعاتب الله أنه ضربه بكل هذه الضربات، وهو يعلم أنه يسلك بكل هذه النقاوة مع الناس.

وبالطبع أيوب كان رمزاً للمسيح في نقاوته؛ إذ لم يمسك عليه أحد أى خطأ (يو8: 46).  
*كن إن وقعت في ضيقة، فالتجئ إلى الله، وإن أردت أن تعاتبه، فقل كل ما تشعر به. وهو في حنانه سيسمعك، بل ويسندك وينقذك ويخرجك من الضيقة بسلام.*

### (3) تضرع أيوب لله (ع18-22):

**ع18-** يا أرض لا تغطي دمي و لا يكن مكان لصراخي. **ع19-** أيضاً الآن هوذا في السماوات شهيدي و شاهدي في الأعالي. **ع20-** المستهزون بي هم أصحابي لله تقطر عيني. **ع21-** لكي يحاكم الإنسان عند الله كابن ادم لدى صاحبه. **ع22-** إذا مضت سنون قليلة اسلك في طريق لا أعود منها

**ع18:** يبين أيوب لله مدى آلامه، فينادى الأرض ألا تغطي دمه، أى أن الإساءات والضربات التي حلت به، كأنها سفكت دمه. وتشهد الأرض على آلامه العنيفة التي احتملها بدون ذنب، مثلما شهدت الأرض دم هابيل البرئ يسفك عليها (تك4: 10-11). وكما سترى دم المسيح يسفك على الصليب ولا تغطيه الأرض، أى يراه الكل. وكذلك الآن فإن دم المسيح يقدم كل يوم على المذبح، ويراه كل المؤمنين، ويتناولون منه غفراناً لخطاياهم.

ويطالب الأرض ألا تحد صراخه في مكان معين، بل تتركه يصرخ في كل اتجاه،  
تعبيراً عن مدى آلامه، وحتى يصل صراخه إلى السماء.

**ع19: شهادى** : كلمة عبرية بمعنى إنسان يشهد للحق بسفك دمه.

**شهادى** : كلمة آرامية بمعنى شاهد على الحق.

أى أن الكلمتين بمعنى واحد.

إذ شعر أيوب أنه مظلوم من الناس التجأ إلى الله الذى لا يحابى أحداً، لأنه غير محتاج  
لأحد، وطلب شهادته على الاتهامات الكثيرة التى وجهها إليه أصحابه.

**ع20، 21:** ما أصعب أن يتلقى الإنسان التعبير والاستهزاء ممن لا يتوقع منهم ذلك.

هذا ما حدث مع أيوب عندما عبره أصحابه. فمن ضيقه لم يجد أمامه منفذاً إلا الله، فبكى  
أمامهم بدموع كثيرة. وهكذا يقدم أيوب بدموعه شكواه إلى الله ويطلب منه حكمه العادل.  
فمحاكمة الإنسان البار أمام الله تشبه محاكمة إنسان على الأرض أمام صديقه الوفى. وهذا  
الصديق الوفى هو المسيح؛ الذى سيتجسد فى ملء الزمان؛ ليدافع عنا بدمه المسفوك على  
الصليب، ويشفع فينا عندما نلتجئ إليه بإيمان وتوبة ودموع.

**ع22:** فى النهاية يختم أيوب كلامه فى هذا الأصْحاح، بعدما قدم شكواه لله العادل،

الذى يحبه، فيقول إنه بعد سنوات قليلة تنتهى حياته بالموت. وهذا يريحه من جميع أتعابه.

وبعد الموت يمضى أيوب إلى حياة أخرى؛ ليتمتع بالوجود مع الله. وقوله أسلك طريقاً

يؤكد إيمانه بالحياة الأبدية وطمأنينته إلى الحياة الأخرى الأفضل.

تذكر جمال الحياة الأبدية يجعل الإنسان يحتمل آلام الحياة الحاضرة، ولا يتعلق

بالشهوات الزائلة، وينشغل بمحبة الله، الذى سيمضى إليه، فيحيا سعيداً على الأرض.

## الأصْحَاحُ السَّابِعُ عَشَرَ

رجاء أيوب في الله



### (1) استغاثة أيوب بالله (ع1-9):

1- روجي تلفت أيامي انطفأت إنما القبور لي. 2- لولا المخاتلون عندي و عيني تبيت على مشاجراتكم. 3- كن ضامني عند نفسك من هو الذي يصفق يدي. 4- لأنك منعت قلبهم عن الفطنة لأجل ذلك لا ترفعهم. 5- الذي يسلم الأصحاب للسلب تتلف عيون بنيه. 6- أوقفني مثلاً للشعوب و صرت للبصق في الوجه. 7- كلت عيني من الحزن و أعضائي كلها كالظل. 8- يتعجب المستقيمون من هذا و البريء ينتهض على الفاجر. 9- أما الصديق فيستمسك بطريقه و الطاهر اليدين يزداد قوة.

### ع1: يعبر أيوب عن مدى الضيق الذي وصل إليه بما يلي :

- 1- روجي تلفت : أى أن نفسيته تعبت جداً ولم يعد يستطيع التمتع بالحياة.
- 2- أيامى انطفأت : من كثرة الضيقات والآلام شعر أيوب أنه لم يعد قادراً على التمتع بالحياة وأصبحت كئيبة وأنه يقترب من الموت؛ حيث تهدأ الآلام.
- 3- إنما القبور لى : فى النهاية ليس أمامه إلا الموت الذى أصبح قريباً منه، بل لعله يشتهي. ويقصد بالقبور قبور آبائه التى تنتظره لينضم إليها.

### ع2: المخاتلون : المخادعون.

يشتكى أيوب لله من ظلم أصدقائه له، الذين يخادعونه بكلام باطل ومناقشات ليس لها هدف إلا اتهامات زور له.



## الأصْحاحُ السَّابِعُ عَشَرَ

والأصعب أن هذه الكلمات القاسية من أصدقائه تستمر طوال اليوم حتى يغمض عينيه وينام، فيصور حواراته معهم بمشاجرات ومعارك تجرح فيها نفسه. وهذا يبين مدى قسوة أصدقائه ومدى معاناته.

**ع3:** يصفق يدي : كان اتمام ضمان شخص لآخر يتم بتصفيق اليدين، ويصفق يدي، أى يضمنى (أم: 6: 1).

إذ شعر أيوب بظلم أصدقائه له التجأ إلى الله لينصفه. وأيوب لا ينكر أنه خاطئ ويحتاج لمن يوفى عنه عقاب خطاياهم. وإذا لم يجد إنساناً يسانده ويلتمس له العذر، طلب من الله أن يضمّنه؛ عند نفسه، لأن الله هو الديان العادل في نفس الوقت. فيطلب أيوب من الله المحب له أن يضمّنه أمام عدله، وبالتالي يكون له مكان في السماء معه.

هذه نبوة واضحة عن المسيح أقنوم الرحمة، الذى يوفى العدل الإلهى عنا بموته على الصليب.

## ع4، 5: الفطنة : الحكمة والتمييز.

يخاطب أيوب الله ويقول له، إن كان من أجل قساوة قلوب الأصدقاء وكبرياتهم قد منعت يا الله الحكمة عنهم، فلا تمجدهم وتنصفهم وتعلّى مراكزهم؛ لئلا يتوهموا من هذا أنهم حكماء. وواضح عدم حكمة أصدقاء أيوب فى أنهم لم يفهموا أن تأديب الله لأيوب سمح به له لينقيه ويزكيه، وليس بسبب غضب إلهى.

ومن ناحية أخرى نفهم أن الحكمة الحقيقية هى عطية من الله.

ويضيف أيوب فى طلبته إلى الله بجانب عدم رفع الأصدقاء لشهرهم، أن تتلف عيون بنيهم، أى يفقد نسلهم الحكمة والقدرة على التمييز؛ لأن هؤلاء الأصدقاء قد سلبوا أيوب كرامته واحتقروه واتهموه زوراً.

من هذا نفهم أن غضب الله وشرور الآباء تمتد إلى نسلهم إذا كان هذا النسل يقتدى بأبائه ويسلك في الشر (خر20: 5).

**ع6، 7:** بحسرة يصف أيوب حالته، فيقول لقد صرت مثلاً للشعوب في الضيق وحلول النكبات على الاستهزاء بى والاحتقار، مثل البصق في وجهى، فهو يعتبر أن كلمات أصدقائه القاسية مثل البصق على الوجه، وأن الله من خلال قسوة أليفاز عليه أوقفه أمام الشعوب كمثال للاحتقار به.

ويبين أيضاً مدى الضعف الذى وصل إليه وهو أن الأحران التى حلت به أضعفت نظره، فصار يرى بصعوبة. وكذلك الأمراض التى حلت به جعلت جسمه ضعيفاً جداً وصار كأنه ظل إنسان وليس إنسان.

هاتان الآيتان تتطابقان تماماً على المسيح وأيوب فى هذا يكون رمزاً واضحاً فى آلامه لآلام المسيح، فقد صار المسيح مثلاً للشعوب فى احتمال العذاب والعار، وبصقوا على وجهه وضعف جسده من الجلادات وحمل الصليب، حتى أنه سقط تحته، وعجز عن مواصلة الطريق إلى الجلجثة، فسخروا سمعان القيروانى ليحمل صليبه خلفه.

**ع8:** ينتهض : من ينهض، ومعناها يقوم ويثور.

يقول أيوب أنه إن وجد أناس مستقيموا الرأى ورأوا توبيخاتكم القاسية يا أصدقائى يتعجبون؛ لأنكم تنهمنى أنى خاطئ، وبسبب خطاياى أنت على كل هذه النكبات؛ لأن المستقيم الرأى يعلم أن الضيقات يسمح بها الله لتزكية أولاده، ويفرح إذا احتملوا.

وحيثما يرى البار - أى أيوب - تعجب المستقيمون يتشدد قلبه ويتشجع، فيقوم ويثور على أصدقائه وأفكارهم الرديئة. ولعل أيوب يقصد بالمستقيمين الملائكة، الذين لا يعجبهم آراء أصدقائه. فهو بهذا يعلن غضب السماء وتعجبها من شر أصدقائه.

## الأصْحاحُ السَّابِعُ عَشَرَ

عندما يتأمل المؤمنون وهم المستقيمون عمل الشيطان مع المسيح في آلامه وصلبه يتعجبون وحينئذ يقوم البار، أى المؤمن المجاهد روحياً ويثور على الفاجر، أى الشيطان، فيقاومه بالصلاة والجهاد الروحي.

**ع9:** بعدما يقوم وينتهض البار على الفاجر يشعر البار بالثقة في منهجه وطريقه، فيتمسك بوصايا الله أكثر من ذي قبل.

ومن ناحية أخرى إذ يرى الله جهاد البار وتمسكه بالوصية يسانده بالنعمة الإلهية، فيزداد قوة وثبات في الطريق المستقيم.

والصديق ليس المقصود به فقط أيوب، ولكن أيضاً كل مؤمن، عندما يرى أيوب في جهاده واحتماله يثور على الشيطان ويتمسك بوصايا الله، فيعضده الله بالنعمة، فيزداد قوة.

تأمل حياة القديسين وكيف احتملوا من أجل المسيح حتى تتشجع في جهادك الروحي ولا تستسلم أبداً إذا سقطت، أو تهاونت، بل تقوم سريعاً واثقاً من مساندة الله لك؛ لأنه يحبك.

## (2) أيوب يترجى الموت (ع10-16):

10- و لكن ارجعوا كلكم و تعالوا فلا أجد فيكم حكيمًا. 11- أيامي قد عبرت مقاصدي ارث قلبي قد انتزعت. 12- يجعلون الليل نورا نورا قريبا للظلمة. 13- إذا رجوت الهاوية بيتا لي و في الظلام مهدت فراشي. 14- و قلت للقبر أنت أبي و للودود أنت أُمِّي و أختي. 15- فأين إذا آمالي آمالي من يعابنها. 16- قببط إلى مغاليق الهاوية إذ ترتاح معا في التراب

**ع11:** إرث : ميراث.

يعبر أيوب عن حزنه لكثرة الضيقات عليه، فيقول إن أيام راحته ورخائه قد مضت، حينما كان يتنعم بصحته وغناه وإكرام الناس له.

أيضاً كل أهدافه وتمنيات قلبه فى المشاريع التى كان يريد أن يقوم بها سواء لتمتعه الشخصى، أو لراحة أسرته، أو مساعدة المحتاجين، كل هذه زالت وانتزعت من قلبه، كما ينزع النبات من الأرض، ولم يعد له مكان.

**ع12:** يعاتب أيوب أصدقاءه أنهم جعلوا الليل نهاراً بوعودهم الكاذبة، أنه إن تاب ينال بركات كثيرة، والحقيقة أن الله سمح بهذه الضيقات ولا بد أن يحتملها، أى أنها ليل لا بد أن يمر بكل ظلمته.

والنور الذى أعطوه بدلاً من الليل، ليس نور النهار العادى، ولكنه نور قريب من الظلمة، أى نور ضعيف لأنه كاذب، وينتهى سريعاً، بانتهاء كلامهم المخادع. وقد يقصد أيوب أيضاً أن أصدقاءه بكلامهم القاسى أفقدوه راحته ونومه فى الليل، وحولوا الليل نهاراً، أى ظل مستيقظاً طوال الليل لا يعرف طريقاً للنوم، واستيقاظه هذا مثل النور القريب من الظلمة، أى أنه فى اضطراب وقلق وليس فى سهر روى جميل؛ لأنهم أتعبوه بكلامهم.

**ع13، 14:** من أجل قسوة المصائب التى حلت بأيوب تمنى الموت، لأنه أكثر راحة من آلامه الشديدة. وهذا يبين مدى معاناة أيوب. وهو لم يقتل نفسه، بل يتمنى أن ينهى الله حياته؛ لأنه مؤمن بالله ومتكل عليه.

ومن أجل أنه رأى الموت أصلح شئ له، مهد فراشه فى الظلام، أى سار بنقاوة وتمسك بوصايا الله واستعد للموت.

وأظهر أيوب رغبته واشتياقه للموت فى اعتباره القبر أباً له، والدود الذى سيأكل جسده فى القبر هو أمه وأخته. إذ يرى أيوب أن القبر والدود سيكونان أكثر حناناً عليه من أصدقائه.

## الأصْحَاحُ السَّابِعُ عَشَرَ

**ع15، 16:** لم يعد لأيوب آمال أرضية؛ لأن الآلام التي اعتصرت نفسه جعلته يزهد في كل التمنيات العالمية التي وعده بها أصدقاؤه، وتركزت آماله في الروحيات، أى الوجود مع الله. وبالتالي إن كان الله قد سمح له بكل هذه الضيقات وتخيل أنه قد اقترب من الموت، لم يزرعج، بل تمنى الموت؛ ليتمتع بعشرة الله دون عوائق من آلام هذه الحياة.

كل الآمال المادية تهبط وتتحدّر وتزول عندما تنطبق عليها الهاوية وتغلق، إذ أن من يموت لا يستطيع الرجوع إلى الحياة، فيفقد كل آماله الأرضية، وتستريح نفس أيوب التي تعذبت كثيراً بآلام الأرض، ويتمتع ويرتاح بالآمال الروحية في عشرة الله في الحياة الأخرى. هذه الآمال التي لن يعاينها أحد إلا أيوب وحده في علاقة شخصية مع الله؛ كتمتع العروس بحب عريسها في حجرة الزواج الخاصة (الحجال).

*كإن كانت الحياة الأبدية في عشرة الله جميلة، فلماذا يا نفسى لا تتمتعى اليوم وأنت على الأرض بعشرة الله من خلال الصلاة والتأمل؟ فتتذوقين عربون الملكوت وتتمتعين بفرح لا يعبر عنه.*

## الأصْحاحُ الثَّامِنُ عَشَرَ

بلدد يوبنخ أيوب على شرفه



### (1) اتهام أيوب بالكبرياء والعناد (ع1-4):

- 1- فاجاب بلدد الشوحي و قال. 2- الى متى تضعون اشراكا للكلام تعقلوا و بعد نتكلم.
- 3- لماذا حسبنا كالبهيمة و تنجسنا في عيونكم. 4- يا ايها المفترس نفسه في غيظه هل لاجلك تخلى الارض او يزحزح الصخر من مكانه.

### ع1، 2: أشراكاً : جمع شرك، أى فخ، أو مصيدة.

ينتقد بلدد فى بداية كلامه الثانى أيوب و صديقيه أليفاز و صوفر، بأن كلامهم غير سليم، وكأنهم يضعون أشراكاً لا تمسك شيئاً أثناء كلامهم، ولا يصلون إلى أية نتيجة. وسنلاحظ أن بلدد فى خطابه الثانى قد ازداد قسوة عن خطابه الأول، مثل صديقه أليفاز. بينما نرى أيوب يزداد ثباتاً فى إيمانه وإحساساً بالله الذى سيعطيه راحة بعد هذه الحياة. يتهم بلدد أيضاً أيوب و صديقيه بالجهل، ويطلب منهم أن يفكروا بالمنطق حتى يستطيع أن يتفاهم معهم. وهذا معناه أن بلدد لم يفهم شيئاً مما قاله أيوب، ويتهم أيوب و صديقيه بأن كل كلامهم فارغ وبلا معنى.

**ع3:** يواصل بلدد اتهاماته لأيوب و صديقيه، فيوبخهم بأنهم اعتبروه بلا فهم كالبهيمة؛ مع أن أيوب لم يقل هذا، بل قال لأصدقائه أنهم مخادعين وغير حكماء وقساء.

**ع4:** عاتب أيوب الله بأنه يفترسه ويصوب سهامه نحوه (ص16: 9؛ 12)، فيرد عليه بلدد هنا بأنه يفترس نفسه فى غضبه، أى أن الله لم يفترس أيوب، بل افترس أيوب نفسه.

## الأصْحَاحُ الثَّامِنُ عَشَرَ

ويضيف بلدد في توبيخه لأيوب، فيتهمه بالكبرياء ويقول له : هل نخلى الأرض ونغير قوانين الله، أو نزحزح الصخر من مكانه لأجلك. أى أنه إذا كان من المستحيل تغيير نظام الأرض، أو زحزحة الصخر، كذلك لا يمكن تغيير قوانين الله، التي تقضى بضرورة عقاب الشرير بالمصائب المختلفة. ولكنك يا أيوب ترفض الاقتناع والخضوع لله.

لا تندفع فى حكمك على الآخرين واتهامهم بالخطايا؛ لئلا تكون أنت نفسك ساقطاً فى الخطية وحكمك غير سليم. لكن على العكس اتضع وارفع قلبك بالصلاة لله، واخضع لأب اعترافك والمرشدين الروحيين، فتحمى نفسك من الضلال.

### (2) عقاب الأشرار (ع5-21):

5- نعم نور الأشرار ينطفئ و لا يضيء لهيب ناره. 6- النور يظلم فى خيمته و سراجة فوقه ينطفئ. 7- تقصر خطوات قوته و تصرعه مشورته. 8- لان رجليه تدفعانه فى المصلاة فيمشي إلى شبكة. 9- يمسك الفخ بعقبه و تتمكن منه الشرك. 10- مطمورة فى الأرض حبالته و مصيدته فى السبيل. 11- ترهبه أهوال من حوله و تدعره عند رجليه. 12- تكون قوته جائعة و البوار مهياً بجانبه. 13- يأكل أعضاء جسده يأكل أعضاء بكر الموت. 14- ينقطع عن خيمته عن اعتماده ويساق إلى ملك الأهوال. 15- يسكن فى خيمته من ليس له يذر على مريضه كبريت. 16- من تحت تيبس أصوله و من فوق يقطع فرعه. 17- ذكره يبيد من الأرض و لا اسم له على وجه البر. 18- يدفع من النور إلى الظلمة و من المسكونة يطرد. 19- لا نسل و لا عقب له بين شعبه و لا شارد فى محاله. 20- يتعجب من يومه المتأخرون و يقشعر الأقدمون. 21- إنما تلك مساكن فاعلي الشر و هذا مقام من لا يعرف الله

ع5، 6: واصل بلدد كلامه القاسى نحو أيوب، معلناً له مجموعة عقوبات تأتى على الأشرار : 1- انطفاء نوره بمعنى إنه إن كان له نور، أى فضيلة وسلوك حسن ولو قليل، فهو سيزول مثل لهيب نار يضىء، أو سراج معلق فى أعلى الخيمة، هذا كله نور مؤقت ولا بد أن ينطفئ. هكذا أيضاً نور الأشرار لا بد أن ينتهى؛ لأنه ليس نابعاً من قلب نقى، بل هو مظهر خارجى فقط.

وبهذا التوبيخ الذى قدمه بلدد لإظهار عقاب الأشرار يمنع أيوب من الاعتراض على الاتهام الأول المذكور فى (ع3، 4).

وكلام بلدد يعنى أن المصائب التى حلت بأيوب حتى يكاد يموت من قسوة المرض، هذا شئ طبيعى لأنه عاقبة الأشرار.

وانطفاء النور لا يعنى فقط زوال الفضيلة والمظهر الحسن، بل يعنى أيضاً فشله فى نجاحات الحياة وموته السريع.

### ع7-10: المصلاة : المصيدة.

**حبالته** : مصيدة مصنوعة من الحبال تمسك بعقب الحيوان وتلتف حوله وبجذب الحبل يتعلق الحيوان من رجله ويسهل التحكم فيه.

**مطمورة** : مدفونة.

2- **التردد** : العقوبة الثانية التى يضيفها بلدد أن الشرير - ويقصد أيوب - يعاقبه الله أيضاً بأنه يكون متردداً فى قرارته. فيقول أن خطواته تصير قصيرة؛ لأنه يخاف أن يتقدم فى حياته فلا ينجح ولا يحقق ما يتمناه.

3- **تخلى الله عنه** : العقوبة الثالثة للشرير هى ترك الله له لأفكاره ومشورته الخاصة، فتبعده عن الله وتسقطه فى خطايا ومشاكل بلا حصر. فهو لا يطلب الله ولا ينال إرشاد من أحد فيعانى متاعب كثيرة. وبالطبع كل مشوراته مادية، شهوانية ليس لها علاقة بالله، فلا يحقق هذه الشهوات، وإن حقق شيئاً منها تزول سريعاً، بالإضافة إلى أن الله يلقيه فى العذاب الأبدى نتيجة شره ومشوراته الخاطئة. فهكذا تصرعه مشورته أى يتعذب إلى الأبد.

4- **سقوطه فى مشاكل** : العقوبة الرابعة للشرير هى سقوطه فى مشاكل لسلوكه الشرير. هذه المشاكل يشبهها بلدد بالمصلاة التى إن حاول القيام والتخلص منها يعود ويسقط فى فخ آخر؛ لأن أفكاره دائماً رديئة، أى أنه لا ينجو من غضب الله، وينتقل من خطية



## الأصْحَاحُ الثَّامِنُ عَشَرَ

لأخرى، فيندفع بنفسه نحو الشر الذى تعودده. وإن حاول التخلص بعد ذلك من الخطية لا يستطيع؛ لأن قلبه قد تعلق بها، فكأنه يمشى إلى شبكة. ويشبه أيضاً بلدد المشاكل بالحبالة المدفونة والمخبأة فى الأرض لاصطياد الحيوانات، فيسقط الشرير فى مشاكل مختلفة لا يتوقعها، وإن سار فى طريقه العادى يتعرض لفخاخ كثيرة. مما سبق يظهر أن الشيطان يضع فخاخاً كثيرة، بأنواع مختلفة لإسقاط البشر، يسقط فيها بسهولة الأشرار، أما الأبرار فينجيهم الله.

## ع11:

5- **الخوف** : لسقوط الشرير فى خطايا كثيرة يفقد سلامه، وعندما يسمع عن مشاكل المحيطين به ينزعج ويرتعب ويشعر أنه سيسقط فيها. وهو من ناحية أخرى لا يثق فيمن حوله ويظن أن الكل سيسئ إليه. وهو بهذا يشير إلى أيوب الذى اعتبر أصدقاءه ضده. وإذ يحيا فى خوف وذعر، يفقد القدرة على الحركة والتقدم، أى أن الخوف يكاد يشله. وخوف الشرير فى حياته هو عربون لخوفه وارتعابه إلى الأبد فى العذاب المعد له.

## ع12، 13: البوار : الخراب والهلاك.

6- **الضعف** : العقوبة السادسة للشرير هى أن تكون قوته ضعيفة جداً، ويعبر عنها هنا بأنها جائعة، أى قوة هزيلة لا تستطيع أن تفعل شيئاً. وما يظنه فى نفسه قوة يكتشف أنه جائع إليها، أى لا يعتمد عليه. ولأنه ضعيف فالخراب ينتظره سريعاً، أى لا يستطيع أن يدافع عن ممتلكاته وإن بقيت معه تتألف. والبوار يأكله حتى يفنيه، ويهجم عليه الموت بكل قدراته، أى المرض والفقر وابتعاد الناس عنه. والبكر هو الأقوى وله نصيب ضعفين عن باقى الأبناء. والمقصود ببكر

الموت، أن أقوى قدرات الموت تهجم على الشرير لتخربه. وبالطبع يقصد بلدد في كل هذا أيوب وما حدث له من ضيقات.

#### ع14، 15: ملك الأهوال : الأهوال جمع هول وهو المصيبة الفظيعة ويقصد بملك

الأهوال الموت، أو الشيطان.

يذر : ينثر ويُرش.

مريضه : مكان راحته واستقراره ونومه.

7- عدم الاستقرار : العقوبة السابعة للشرير هي أن يفقد مكان سكناه وهي الخيمة هنا، ولا يكون له مكان استقرار، أو أى ممتلكات يعتمد عليها، وبعد أن يتجرد من كل شئ يؤخذ إلى الموت.

ويمكن أن ترمز الخيمة إلى جسد هذا الإنسان الشرير، فانقطاعه عن جسده يكون بموته، ويترك كل ما اعتمد عليه من شهوات مادية. ويجد نفسه في طريق الموت وهو مخيف جداً للأشراع؛ لأنهم لم يفعلوا الصلاح في حياتهم، فينتظرهم العذاب الأبدى، الذى يفوق كل تخيل فى فظاعته.

وحتى مسكن الشرير يسلب منه ويستولى عليه غيره ويسكن فيه. لأن هذا الشرير قد ظلم غيره وامتلك ممتلكات كثيرة بالظلم. وفى النهاية يتعرض للهلاك. ويقصد برش الكبريت على مكان استقراره اشتعال النار فى مسكنه وهلاكه، كما حدث مع أهل سدوم وعمورة. ولعل بلدد يشير إلى النار التى أكلت الغنم والغلمان التى لأيوب (ص1: 16). وقد يقصد بسكن "من ليس له" فى خيمته، بسكن الخطية فيه، فإله خلق الإنسان نقياً والخطية غريبة عنه ولكن لشره سكنت فيه؛ لذلك يساق إلى الموت.

#### ع16-19: البر : الأرض، أو اليابسة تميزاً لها عن البحر.

عقب : أى خلف ويقصد به أبناء يأتون بعد أبيهم ويتحدثون عنه.

شارد : ضال وتائه.

8- فقدان ذكره : العقوبة الثامنة هي نسيان نسبه وعائلته، فلا يكون له اسم معروف بين الناس، خاصة وأنه بانتهاء حياته ينتهي ذكره ونسله أيضاً يهلك، فلا يعود أحد يتكلم عنه.

وإن كان الشرير قد يبس أصله، أى ليس له حياة نقية على الأرض، ففتيس فروعه، أى لا يكون له مكان فى الأبدية.

وينتقل الشرير من النور، أى الحياة على الأرض بكل ضجيجها إلى الظلمة، أى الموت ويطرد من المسكونة، أى أن الأرض التى يسكنها البشر تتخلص منه بموته؛ لأنه ملاً الأرض شراً، فهو غير محبوب من الناس.

ويطرد من المسكونة يقصد بها أيضاً انقطاع تلذذه بالحياة، مثل أن يسقط فى المرض، أو القلق، أو الهم، فلا يعود يتذوق حلاوة الدنيا.

والخلاصة لا يكون هناك نسل يذكر اسمه، فينقطع ذكره فى الأرض كلها.

**ع20، ع21:** خلاصة القول أن الشرير يعاقب عقوبات كثيرة يتعجب من هولها كل البشر، سواء القدماء، أى الشيوخ الذين عاشوا حتى رأوا حياته، وكذلك المتأخرون أيضاً يتعجبون، وهم النسل الآتى بعده ورأوه فى نهاية حياته، أو سمعوا عنه بعد موته. وهذا التعجب لا يقتصر على عقوبات الشرير فى الأرض ولكن يمتد بالأكثر إلى الأبدية، حيث العذاب الدائم.

هذه العقوبات هى المحكوم بها من الله على مساكن الأشرار ومكانتهم فى الأرض، فكل هذا لابد أن يبىد ويهلك.

كما تأمل نتائج الخطية حتى تبعد عنها، بل وترفضها بكل ما يتصل بها، فيتكون فى داخلك مخافة الله، فتحيا فى نقاوة وتتمتع بمحبته.

## الأصْحاحُ التَّاسِعُ عَشَرَ شكوى أيوب وأشواقه للسماء



### (1) شكوى أيوب من الله والناس (ع1-22):

1- فأجاب أيوب و قال. 2- حتى متى تعذبون نفسي و تسحقونني بالكلام. 3- هذه عشر مرات أخزيتموني لم تخجلوا من أن تحكروني. 4- و هبني ضللت حقا علي تستقر ضالتي. 5- إن كنتم بالحق تستكبرون علي فثبتوا علي عاري. 6- فأعلموا إذا أن الله قد عوجني و لف علي أحبولته. 7- ها أي اصرخ ظلما فلا استجاب أدعو و ليس حكم. 8- قد حوط طريقي فلا اعبر و على سبلي جعل ظلما. 9- أزال عني كرامتي و نزع تاج راسي. 10- هدمني من كل جهة فذهبت و قلع مثل شجرة رجائي. 11- و أضرم علي غضبه و حسبي كأعدائه. 12- معا جاءت غزاته و أعدوا علي طريقيهم و حلوا حول خيمتي. 13- قد ابعد عني اخوتي و معارفي زاغوا عني. 14- أقاربي قد خذلوني و الذين عرفوني نسوني. 15- نزلت بي و إمائي يحسبونني أجنبيا صرت في أعينهم غريبا. 16- عبدي دعوت فلم يجب بقمي تضرعت إليه. 17- نكهتي مكروهة عند امرأتي و حممت عند أبناء أحشائي. 18- الأولاد أيضا قد ردلوني إذا قمت يتكلمون علي. 19- كرهني كل رجالي و الذين أحببتهم انقلبوا علي. 20- عظمي قد لصق بجلدي و لحمي و نجوت بجلد أسناني. 21- تراءفوا تراءفوا انتم علي يا أصحابي لان يد الله قد مستني. 22- لماذا تطاردوني كما الله و لا تشبعون من لحمي.

### ع3-1: تحكروني : تظلمونني.

تضايق أيوب جداً من اتهامات أصدقائه التي لفقوها له. واشتكى منها لما يلي :

- 1- أنها تعذيب له لأنها ظالمة.
- 2- يضايقه ذكر الشر وكل ما يتصل به.
- 3- كثرة الاتهامات ويعبر عنها بعشرة وهو لا يقصد العدد بالتحديد، ولكن يقصد أن الاتهامات كثيرة.

## الأصحاح التاسع عشر

4- قسوة أصدقائه الذين يحاولون بكلامهم سحقه، أى إسقاطه فى اليأس وإهلاكه.

### 4ع: هبنى : فلنفترض أنى.

يعاتب أيوب من ضيقه أصدقاءه ويقول فلنفترض أنى ضللت فى أفكارى، أو سلوكى، فأنا المسئول واستحق عقوبة الضلال. فلماذا توبخوننى وتصدموننى ؟ لماذا تزيدون تعبى باتهاماتكم ؟ اتركونى احتمال نتائج شرى، ولا تتقلوا علىّ بكلامكم القاسى.

5ع: يعاتب أيوب أصدقاءه ويقول لهم : إنكم قد تكبرتم علىّ بتوبيخكم لى واحتقاركم وعدم الإحساس بآلامى، فإن كان توبيخكم عن حق وسليم، فاثبتوا كلامكم بتصرفات من حياتى السابقة، تثبت أنى مخطئٌ واستحق العار والخزى الذى أعانى منه الآن، وكذلك الآلام. ومن ناحية أخرى تعنى هذه الآية عتاب أيوب لأصدقائه بقوله : أنكم لكى تتكبروا وتتعاظموا علىّ تحاولون إثبات أنى مخطئٌ، واستحق الآلام والعار الذى أعانى منه الآن. أى أنكم أنانيون تفكرون فى عظمتكم لا تشعرون بمعاناتى. وهذا بالطبع ليس مساندة، أو تعزية لى، بل جرح لمشاعرى، وإساءة شديدة وظلم لى؛ لأنه كيف يستغل إنسان ضعف الآخر وآلامه لكيما يتكبر عليه ؟ هذا هو منتهى القسوة.

### 6ع، 7: أحبولته : مصيدته.

استمراراً من أيوب فى عتابه لأصدقائه يقول لهم : إن الله عوجنى، أى ضغط علىّ بالآلام والضيقات التى تهدمنى تدريجياً. وهذا شئ صعب احتمالته جداً، أى احتمال غضب الله علىّ. وقد سقطت فى مصيدة الله، فكيف تغضبون أنتم أيضاً علىّ ؟ إن هذا فوق طاقتى؛ ألا يكفينى غضب الله - وهو كبير جداً - حتى تزيدوا أنتم أيضاً عليه، بتوبيخكم لى ؟!

من ناحية أخرى ليس لى رجاء فى رفع هذه الآلام عنى؛ لأنى أصرخ إليه وهو لا يستجيب، أى يريدنى أن احتمل، فاصمتوا واتركونى إن كنتم لا تريدون أن تعزوني، أو تساندونى.

**ع8:** إن كان بلدد قد تكلم عن عقاب الله للأشرار ويقصد أيوب. ووضع مجموعة من العقوبات؛ لبيكت أيوب ظلماً ويسئ إليه. فإن أيوب هنا يشتكى من آلامه الكثيرة التى وضعها الله عليه، ويقدم مجموعة من هذه الآلام بغرض استعطاف الله وأصدقائه؛ ليشفقوا عليه. ولكن المجموعتين (التى قالها بلدد والتى قالها أيوب) متشابهتان، مع اختلاف الغرض من كل منهما. فالأولى التى قدمها بلدد كانت توبيخاً لأيوب. والثانية التى قالها أيوب كان استعطافاً لله والأصدقاء، وكانت كما يلى :-

1- **تعطيل الحياة :** الشكوى الأولى التى قدمها أيوب هى أن الله حاصره ومنعه من السير والتقدم فى حياته، وذلك بالآلام والضيقات التى وضعها عليه، بل أيضاً من العوائق التى وضعها فى طريقه أن جعل طريقه مظلماً، ولا يستطيع أحد أن يسير فى الظلام، أى أن أيوب من كثرة الآلام أصبح عاجزاً عن أن يرى شيئاً فى الحياة يتقدم نحوه.

## ع9:

2- **الذل :** الشكوى الثانية هى أن الله أزال كرامة أيوب، بفقدانه ممتلكاته وقيام الناس عليه وأمراضه الشديدة؛ حتى صار ملقى على الأرض فى التراب، وأصبح فى ذل شديد، خاصة بعد موت أبنائه الذين يعتبرون تاجاً لرأسه.

**ع10:**

3- اليأس : كانت يد الله قاسية على أيوب وصور أيوب الضيقات أنها هدم له من كل جانب، وبالتالي لم يعد له رجاء فى شئ، وزهد كل الماديات، أى لم يعد له رجاء فى أى شئ مادى فى الحياة.

وتصوير أيوب نفسه بشجرة قد قلعت من الأرض بجذورها، وتقطعت وتلفت هذه الجذور، وبالتالي فلا يمكن أن تزرع مرة أخرى، يؤكد يأسه من كل أمور الحياة ولم يعد له رجاء إلا فى الله والحياة الأبدية.

ولم يكن هناك كبرياء داخل قلب أيوب، ولكنه نتيجة لمعاناة شديدة من الألم جعله يقول هذه الكلمات ولذا فلم يغضب الله، بل التمس له العذر، إذ شعر أن روحه ودبحة ومتضعة.

**ع11، 12: أضرَم : أشعل.**

غزاته : أعداؤه المهاجمون له.

4- عداوة الله : إن الله أشعل النار حوله فاحترق بها، ويقصد الآلام التى يعانى منها أيوب، وفقدانه ممتلكاته، مثل نزول النار على الأغنام والعبيد (ص1: 6). والأكثر من هذا أن شعر أيوب بعداوة الله له، وجعل الله غزاته وهم الكلدانيين والسبئيين أن يهجموا على أيوب ويستولوا على ممتلكاته.

وعندما يقول أن الغزاة جاءوا معاً يبين كثرة المصائب التى حلت على أيوب، الواحدة تلو الأخرى. والصعوبة هو شعور أيوب أن الله صديقه وحبيبه تحول إلى عدو له يحاول هدمه. ويتساءل لماذا يا الله تفعل هذا فأنا ابنك الضعيف !؟

**ع13-19: زاغوا : ابتعدوا وهربوا.**

خذلوني : تخلوا عنى ولم يساعدونى.

إمائى : جمع أمة وهى العبد، أو الجارية.

نكهتني : رائحة فمى.

خُمت : أنتنت.

رذُلونى : رفضونى.

5- ابتعاد الأحباء : الشكوى الخامسة لأيوب هي أن الله أبعد عنه كل محبيه، وأولهم إخوته. ويقصد ليس فقط إخوته الجسديين، بل كل أقاربه ومحبيه الذين في مكانة إخوته. وأيضاً كل من يعرفون أيوب - وهم بالطبع كثيرين - هربوا وابتعدوا عنه. وهذا جعل أيوب يشعر بالوحدة والعزلة.

كذلك تخلى عن أيوب أقاربه في ساعة ضيقته، والأحباء يظهرون في ساعة الضيقة لنجدة حبيبيهم، ولكن هؤلاء ابتعدوا وتركوه يعانى. بل أكثر من هذا أن كل معارفه نسوه. وهذا شئ في غاية الغرابة إذ كيف يكونون أحباء ويرون حبيبيهم في ضيقة غير عادية، ومع هذا ينسونه وينشغلوا عنه باهتمامات حياتهم. إنه مؤلم جداً للنفس.

بالإضافة إلى هذا فإن من يعملون تحت يد أيوب من العبيد والإماء عاملوه بجفاء كأنه شخص غريب أجنبى عن البيت ولم يستجيبوا له إذا طلب منهم شيئاً، رغم تذلل أيوب لعبيده وترجيه منهم أن يساعده.

مما زاد أيوب إحساساً بالعزلة ابتعاد امرأته عنه، إذ كرهت رائحة فمه، ولعل هذا كان بسبب أمراضه، فلم تحتمل رائحته وتركته. والمقصود بأبناء أحشاء أيوب، هم أبناء عبيده الذين ولدوا في بيته. ويعتبروا في مكانة أبنائه، أو هو في اتضاعه يعتبرهم مثل أبنائه وعاملهم بأبوة، أو يكون المقصود أبناء سراريه، أى أبنائه من الجوارى، ولكنهم عندما رأوا ضيقاته ومرضه نفروا منه وصار في نظرهم كحثة نتنة، لا يمكن الاقتراب إليها، فاشمئزوا منه. وأكثر من هذا أنه إذا قام، أو تحرك يسمع عبيده هؤلاء يدينونه ويتكلمون عليه ردياً، فلم يعودوا يحترمونه، أو يوقرونه.

والخلاصة أن كل الرجال المقربين إلى أيوب كرهوه، بل صاروا ضده، وانقلبت محبتهم إلى عداوة. وفي النهاية لم يوجد إنسان واحد يتعاطف معه، أو يهتم به. وهذا منتهى القسوة.



**ع20:** يلخص أيوب آلامه فى النهاية، فيقول مثلاً شائعاً وهو أن جلده ولحمه قد لصق بعظامه ونجا بجلده أسنانه، أى أنه استطاع أن ينجو بحياته بعد أن فقد كل شىء، لأن الأسنان ليس لها جلد، إنما هو تعبير عن نجاته بالكاد وبصعوبة وفقدانه كل شىء.

**ع21، ع22:** يظهر أيوب فى النهاية عرضه من كل شكواه، وهو طلب الشفقة والرأفة من أصدقائه؛ لأن يد الله وهى يد قوية وثقيلة قد مسته بتجارب شديدة، فهو محتاج لمساندة أصدقائه.

فهو يطلب من أصدقائه ألا يعادوه ويطاردوه بكلامهم القاسى، فإن لم يستطيعوا مساعدته، فعلى الأقل لا يقفون ضده.

ويقول لهم أخيراً لماذا لا تشبعون من لحمى، والمقصود إدانتهم له ونميتهم عليه، خاصة وأن لحمه كاد ينتهى، لأن جسده أصبح ضعيفاً جداً بسبب أمراضه الكثيرة. والمعنى أنه احتمال توبيخات كثيرة منهم أضعفته، بالإضافة إلى ضعف جسده والمرض، فكاد ينتهى. فيطلب منهم الرحمة.

أن أيوب فى شكواه هذه يشبه المسيح الذى تركه الكل وقال هو بنفسه لتلاميذه "وتتركوننى وحدى" (يو16: 32). وكتب عنه الأنبياء، قائلين على لسانه "رفضونى أنا الحبيب مثل ميت مردول" (مز38: 20، 22) (الترجمة القبطية).

لبيتك تكون رحيماً عندما ترى إنساناً فى ضيقة، أو مرض، أو يعانى من أية مشكلة. لا تحاول أن تعاتبه، أو تعلمه شيئاً قبل أن تتعاطف معه وتظهر له محبتك وتشجعه، خاصة وأن الله يعاملك بالرحمة ويشفق عليك بنوره ويعطيك الهواء لتنتسمه ويعولك ويهتم بك، قبل أن يدينك فى اليوم الأخير.

**(2) أشواق أيوب للمسيح والأبدية (ع23-29):**

**23-** ليت كلماتي الآن تكتب يا ليتها رسمت في سفر. **24-** و نقرت إلى الأبد في الصخر بقلم حديد و برصاص. **25-** أما أنا فقد علمت إن و لبي حي و الآخر على الأرض يقوم. **26-** و بعد أن يفنى جلدي هذا و بدون جسدي أرى الله. **27-** الذي أراه أنا لنفسي و عيناى تنظران و ليس آخر إلى ذلك تنوق كليتي في جوفى. **28-** فإنكم تقولون لماذا نظارده و الكلام الأصلي يوجد عندي. **29-** خافوا على أنفسكم من السيف لان الغيظ من آثام السيف لكي تعلموا ما هو القضاء

**ع23، 24:** يتقدم أيوب هنا إلى نبوات واضحة هنا عن المسيح وعن الأبدية، وهي أهم كلمات أيوب فى جميع حواراته، لذا فهو يطلب أن تسجل كلماته وتكتب فى سفر؛ بل وتكتب على الصخر بقلم من الحديد والرصاص، أى يصعب محوها. وقد تم هذا فعلاً وسجلت كلمات أيوب فى هذا السفر الذى بين أيدينا.

ونلاحظ قوة هذه الكلمات التى فى الآيات التالية وتأثيرها على أيوب، إذ لا نجد أى تنمر، أو ضيق فى حواراته المقبلة ولا انزعاج من قسوة كلمات أصدقائه؛ لأن رجاءه فى المسيح الفادى أعطاه سلاماً وهدوءاً.

ومن هنا نفهم أن شكواه السابقة كان المقصود بها دعوة أصدقائه للسلوك السليم معه، أو مع أى إنسان فى تجربة، أما هو فقد وضع رجاءه واعتماده على المسيح الفادى، والأبدية السعيدة التى تنتظره.

**ع25:** ينطق أيوب هنا بإيمانه العظيم بالمسيح، الذى سيأتى فى ملء الزمان. ويتلخص إيمانه به فيما يلى :

- 1- **ولى:** أى المسئول عن إيفاء ديون جميع خطاياى، بحسب المعنى فى الترجمة العبرية. وهذا ينطبق فقط على المسيح.
- 2- **حى:** لأن المسيح حى منذ الأزل وإلى الأبد.

## الأصْحاحُ الثَّاسِعُ عَشَرَ

3- **والآخر على الأرض يقوم** : أى أن المسيح سيموت عنى ويوضع فى القبر، أو التراب ولكنه سيقوم فى اليوم الثالث، منتصراً على جميع أعدائه، وكاسراً شوكة الموت؛ ليعطى حياة وقيامه، ليس فقط لأيوب، بل لكل من يؤمن به.

ويشير أيوب أيضاً للمسيح الفادى الديان الذى سيقوم فى اليوم الأخير؛ ليدين العالم كله، فيمجد المؤمنين به ويعاقب الأشرار .

ولعل أيوب قد رأى رؤيا ظهر فيها المسيح الولى الحى الفادى، الذى سيموت ويقوم من الأموات، وسيدافع عنه، وبالتالي فهو غير محتاج أن يتكلم كثيراً، دفاعاً عن نفسه، فتعزى قلبه جداً وهدأت نفسه.

### ع26، 27: تتوق : تشناق.

يستكمل أيوب كلامه عن الحياة الأبدية، التى سيهبها له المسيح الفادى، فيقول أنه بدون جسده المادى سيرى الله. إذ يتغير جسده إلى جسم روحانى، وتعاين روحه المتحدة بجسده الروحانى الله فى الأبدية، ويراه واضحاً، وتتعزى نفسه به إلى الأبد.

إلى جمال الأبدية يشناق أيوب، بل تشناق أحشاؤه ومشاعره التى يعبر عنها "بكليتائى"، والكلية تقوم بتنقية دم الإنسان، فهو يشناق بروحه النقية أن يعاين الله ويتمتع به إلى الأبد. ولعل أيوب قد رأى فى الرؤيا كل هذا، أى رأى المسيح وتمتع بمعابنته، وانجذب قلبه إليه بشكل لم يستطع التعبير عنه، وفرح جداً.

### ع28، 29: يقدم أيوب فى النهاية نصيحة لأصدقائه، مشفقاً عليهم، فقد حولت هذه

الرؤيا موقف أيوب من أصدقائه، فبعدما رأى المسيح والأبدية أصبح قوياً ومستقراً فى سلام عجيب. وصب كل اهتمامه للعناية بأصدقائه وتوبتهم، فقال لهم :

1- كفاكم مطاردة لى وإساءة لشخصى بكلماتكم القاسية الخاطئة؛ لأنكم ستحاسبون عن

كل كلمة خاطئة قلتموها.

2- بثقة أعلن لهم أن الحقائق والإيمان السليم عنده وليس عندهم، ويقصد الإيمان بالمسيح الفادى والحياة الأبدية، التي من أجلها يحتمل تجارب الحياة الزمنية المؤقتة.

3- يحذر أصدقاءه من سيف العدل الإلهي، الذي سيقابلونه في اليوم الأخير.

4- يحذرهم أيضاً من التماذى فى الغيظ والغضب عليه - أى إدانة أيوب - لأن هذه الأثام التي يفعلونها بإدانتهم له تستوجب سيف العدل والقضاء الإلهي.

عجيب هو الله فى مساندته للصابرين، فهو يعزى قلوبهم أثناء الضيقة، لدرجة تنسيهم كل آلامهم، وتعطيهم سلاماً يفوق كل عقل. لذا فاصبر على ما تقابله من ضيقات، عالماً أنها مؤقتة، بل وتنتظر تعزيات إلهية لا يعبر عنها.

## الأصْحَاحُ العِشْرُونَ صوفىر يعلن لأيوب عتقابه



### (1) ضيق صوفىر من كلام أيوب (ع1-3):

- 1- فاجاب صوفىر النعماني و قال. 2- من اجل ذلك هواجسى تجيبنى و لهذا هيجاني في.
- 3- تعبير توبيخي اسمع و روح من فهمي يجيبنى.

### ع1، 2: هواجسى : أفكارى.

أجاب صوفىر أيوب و قال له إن أفكارى تحركت فى رداً على كلامك. و شعرت أنى مغتاض جداً مما قلته، بل أفكارى هيجتنى عليك. وهذا يعنى عدم تعاطف صوفىر مع أيوب نهائياً، بل هو منغمس فى فكرة واحدة، وهى أن أيوب شرير جداً و يأخذ عقاب شروره، أى التجارب التى حلت به، ولم يفكر صوفىر، أو يذكر ماذا لو قدم الشرير توبة و كيف يقبله الله؟ وهذا يبين مدى قسوة صوفىر، و يظهر أيضاً عدم معرفة صوفىر بأيوب الذى كان مشهوراً ببره.

ع3: أضاف صوفىر و قال أنه احتمالاً كلاماً سيئاً من أيوب، إذ اعتبر أن أيوب غيره هو و صديقيه.

ولعل صوفىر شعر أنه من الأفضل ألا يستكمل الكلام مع أيوب الشرير، ولكنه عندما اغتاض من كلامه، قرر أن يرد عليه بالكلمات المذكورة فى الآيات التالية. وهذا يبين إصرار صوفىر أن يكون معادياً و مهاجماً لأيوب، ولا نلمس فى كلامه أى نوع من الصداقة، أو التعاطف. وذلك لأنه متكبر جداً لا يقبل أن ينبهه أحد إلى خطأه فى الكلام، و يثق أنه صاحب الفهم الحسن، فيقول روح الفهم فى داخله تحدته و ينبغى أن يخضع أيوب لروح الفهم هذه التى يظن صوفىر أنه يقتنيها.

ومعنى هذا أن صوفر رفض كلام الله الواضح الأخير على لسان أيوب عندما أعلن إيمانه بالمسيح الفادى والحياة الأبدية، وحضر أصدقاؤه حتى لا يخطئوا، بل يرجعوا إلى الله (ص: 19-25-29).

كح احترس من الكبرياء؛ لأنها تعمي عينيك، وتفقدك الفهم، وتخدعك بأنك فاهم أكثر ممن حولك، مع أنك ساقط في الجهل لابتعاد الله عنك. إذ أن الله لا يعمل إلا مع المتضعين. أوقف في الحال أى حوار تغضب أثناءه، أو تشعر بالكبرياء، والكرامة تتحرك داخلك؛ لأن غضب الإنسان لا يصنع بر الله.

## (2) فرح الشرير مؤقت (ع4-9):

4- اما علمت هذا من القديم منذ وضع الانسان على الارض. 5- ان هتاف الاشرار من قريب و فرح الفاجر الى لحظة. 6- و لو بلغ السماوات طوله و مس راسه السحاب. 7- كجلته الى الابد يبىد الذين راوه يقولون اين هو. 8- كالحلم يطير فلا يوجد و يطرد كطيف الليل. 9- عين ابصرته لا تعود تراه و مكانه لن يراه بعد.

ع4، 5: بدأ صوفر هجوماً على أيوب باتهامه بالجهل، إذ قال له أما تعلم ما هو معروف ومستقر بخبرة الأجيال الماضية، أن فرح الأشرار مؤقت وسريع الزوال؟! أى أن ما تمتعت به يا أيوب من غنى وعظمة فى حياتك الماضية هو فترة مؤقتة. أما نتائج شرورك فهو ما تعانيه الآن من تجارب صعبة.

ع6، 7: كجلته : الجلة هى روث، أو فضلات الحيوانات التى يجمعونها ويصنعون منها أقراصاً كبيرة ويتركونها تجف، ثم يوقد بها الفلاحون أفرانهم.

يصف صوفر فرح الشرير ونجاحه وشهرته أنها لو كانت عظيمة جداً وتصل إلى السماء والسحاب - وهذا بالطبع غير معقول ولكنه تشبيه لعظمة النجاح الذى يفوق العقل - فإنها تزول وتفنى تماماً كما تفنى أقراص الجلة التى يوقد بها الفرن للخبيز وتحترق وتنتهى.

## الأصْحاحُ العِشْرُونَ

هكذا أيضاً الشرير يزول نجاحه وينسأه الناس حتى أن من يأتي بعده ويسمع اسمه لا يعرفه ويتساءل من هذا الإنسان.

وتشبيهه صوفر نجاح الأشرار بفضلات البهائم، يقصد منه أنه نجاح ظاهري كرية الرائحة ومخزى، ثم سرعان ما يبدد إذا احترق في الأفران.

### ع8، 9: طيف : خيالات يراها الإنسان أثناء الحلم في الليل.

ويعود صوفر فيشبهه نجاح الأشرار بالحلم وطيف الليل الذي هو مجرد صور يراها الإنسان أثناء نومه، وعندما يستيقظ لا يجد شيئاً منها، أى أن هذا النجاح غير حقيقى ويزول سريعاً، ولا يعود يراه أحد كما أن الحلم لا يراه الإنسان مرة أخرى، ومهما كان الحلم يبدو عظيماً لكنه لا يتعدى أن يكون حلماً. هكذا أيضاً مهما كانت شهرة الشرير تنتهى تماماً ولا يراها أحد بعد.

لا تتشغل بما حققته من نجاح مادى فهو مؤقت فى هذه الحياة، ولكن انشغل بالأكثر بنجاحك الروحى فى توبتك وعلاقتك بالله التى تدوم معك إلى الأبد وتفرحك فى الأبدية.

### (3) نصيب الأشرار (ع10-29):

10- بنوه يترضون الفقراء و يداه تردان ثروته. 11- عظامه ملآنة شبيبة و معه فى التراب تضطجع. 12- إن حلا فى فمه الشر و أخفاه تحت لسانه. 13- أشفق عليه و لم يتركه بل حبسه وسط حنكه. 14- فخبره فى أمعائه يتحول مرارة اصلال فى بطنه. 15- قد بلع ثروة فيتقيهاها الله يطردها من بطنه. 16- سم الاصلال يرضع يقتله لسان الأفعى. 17- لا يرى الجداول انهار سواقي غسل و لبن. 18- يرد تعب و لا يبلعه كمال تحت رج و لا يفرح. 19- لأنه رضى المساكين وتركهم و اغتصب بيتا و لم يبنه. 20- لأنه لم يعرف فى بطنه قناعة لا ينجو بمشتهاه. 21- ليست من أكله بقية لأجل ذلك لا يدوم خيره. 22- مع ملء رغه يتضايق تأتي عليه يد كل شقى. 23- يكون عندما يملا بطنه إن الله يرسل عليه جمو غضبه و يمطره عليه عند طعامه. 24- يفر من سلاح حديد تحرقه قوس نحاس. 25- جذبه فخرج من بطنه و البارق من مرارته مرق عليه رعوب.

26- كل ظلمة مختبئة لذخائره تأكله نار لم تنفخ ترعى البقية في خيمته. 27- السماوات تعلن إثمه والأرض تنهض عليه. 28- تزول غلة بيته هراق في يوم غضبه. 29- هذا نصيب الإنسان الشرير من عند الله و ميراث أمره من القدير

**ع10:** يذكر هنا صوفر العقوبات الإلهية التي تأتي على الأشرار بعدما يخربون وينكسرون وهي :

1- **الخوف من الفقراء :** فيخاف من الفقراء الذين ظلمهم عندما كان قوياً وغنياً، فيرسل ابنه ليطلبوا رضاهم، ويحاول أن يقيم علاقة طيبة معهم، إذ أنه يعرف ضيقهم الشديد منه، بل يحاول إعادة بعض حقوقهم مما تبقى من ثروته.

**ع11:** العقوبة الثانية التي تأتي على الشرير هي :

2- **يموت صغيراً :** أى أن الله يقصر عمره، فيموت وهو بعد شاب ويدفن في القبر، أى لا يعيش ليتمتع بالحياة؛ لأنه لم يكن أميناً فى استغلال فرصة العمر التي أتيحت له، بل قضاها فى الشر.

وقد يقصد بعظامه الملائنة شبيبة أنها ملائنة بالشهوات الشبابية التي انساق فيها، ونسى الله، فتخلى عنه ومات سريعاً؛ لأنه استغل عمره بطريقة سيئة.

**ع12-14:** **الأصلال :** جمع صل وهو الحية. والصل نوع سام جداً من الثعابين.

3- **مرارة الحياة :** إن الشرير يحب الشر ويشعر بحلاوته، كمن يضع طعاماً لذيذاً فى فمه ولا يريد أن يبلغه؛ ليتمتع أكبر وقت بلذته. هذه الحلاوة تتحول إلى مرارة عندما تصل إلى أمعائه وتكون مرارة شديدة، مثل مرارة سم الثعابين.

**ع15-19:** **جداول :** أنهار صغيرة.

**كمال تحت رجح :** مثل مال يودع بدون فائدة، أى يرجع إلى صاحبه دون أية استفادة.



رضض : كسر وهشم وفتت.

4- ففقدان شهيته : يفقد بعد هذا كل ما اقتناه من ثروات بالظلم، كمن أكل طعاماً، ثم نقيأه، أى يعانى المرارة ويفقد كل ما ظن أنه اكتسب.

ونرى هنا أن من تعلق بمحبة المال سيفقد كل أمواله، إذ يقول "قد بلغ ثروة فينقيأها". بالإضافة إلى أنه يعانى معاناة شديدة عند فقده أمواله، كمن يعانى عندما يتقيأ.

هذا الشرير قد بدأ محبة الشر منذ أن كان طفلاً، فهو يرضع السم من فم الثعبان، وبالطبع فم الثعبان ولسانه يقتلانه. هذه هى نتيجة الشر أن يفقد الشرير كل ماله، بل وحياته كلها.

والشرير يظن أن الحياة الأخرى هى استمرار لانغماسه فى الشهوات المادية، وأنه سيجد فيها أنهار من العسل واللبن، ولكنه لن يحصل عليها لا فى الأرض ولا فى الحياة الأخرى، لأن الحياة الأبدية حياة روحية، فيها يتمتع الإنسان بعشرة الله ولا يصل إلى هناك إلا أرواح القديسين، الذين أحبوا الصلاة وعشرة الله على الأرض.

والشرير يتعب حتى يحصل على مقتنيات، أو مال كثير ولكنه لا يبتلعه، أى لا يتلذذ به، ولكن يرده ويرجعه إلى آخرين، فلا يحتفظ بشئ لنفسه؛ لأن كل ما حصل عليه كان بالظلم والشر. وذلك مثل إنسان وضع أمواله فى أحد البنوك، أو المصارف فى حساب بدون فائدة، هكذا لا يفرح ولا يستفيد شيئاً، فهو لا يحصل ولا تصل إليه مشتياته، ولا يتلذذ، أو يشبع بها.

هذه العقوبة وما قبلها تأتى على الشرير بسبب إساءات نحو المساكين، إذ هشمهم وحطمهم وأهمل احتياجاتهم، فلم يعد يساعدهم، ولا حتى من أجل إظهار كبريائه وفضائله أمام الناس. ولم يتعب فى بناء بيته، بل اغتصبه من المساكين وأقام فيه.

## ع20، 21:

5- انقطاع خيراته : العقوبة الخامسة التي تقع على الشرير هي توقف الخيرات المادية التي سعى إليها، أى أنه إذا حصل على خيرات لا تدوم معه. وذلك لأنه حصل على هذه الخيرات بالظلم، فلا تشبعه وليس عنده قناعة، ومهما أخذ من هذه المشهيات لا يشبع، فلا يفضل عنه شئ، ويظل فى إحساس بالحاجة، ثم فى النهاية ينقطع خيريه ويؤخذ منه. ويقصد صوفر بكل هذا أيوب الذى فقد خيراته وصحته.

## ع22-26: رغه : خيره الكثير.

الشقى : الشرير.

البارق : السيف اللامع.

مرق : نفذ وخرج من الجانب الآخر.

رعوب : رعب.

ذخائره : كنوزه.

## 6- هلاك إلهي : يعلن صوفر أن الله سيهلك الشرير بالتأكيد ولا يكتفى بتأديبه.

ورغم أن الشرير يحصل على خيرات كثيرة، ولكن كما مد يده وظلم غيره، كذلك تأتي عليه أيدى الأشرار وتسلب منه ممتلكاته. وهو هنا يشير إلى السبئيين والكلدانيين الذين استولوا على قطعان الحيوانات التي لأيوب. بالإضافة إلى أن الشرير عندما تكثر بين يديه الخيرات لا يكون سعيداً، بل يتضايق بسبب القلق والهم وكيف يتصرف فى ممتلكاته عندما تنتسح، كما فعل الغنى الغبى (لو12: 20)، فهو يفقد راحة البال، حتى لو كثر خيريه.

وعندما ينغمس الشرير فى شهواته ويملاً بطنه ويتمتع بكثرة خيراته؛ فإن الله يتدخل ويعاقبه، فيمطر عليه من السماء ويلات ومصائب، كما نزلت النار من السماء على أغنام أيوب وعبيده (ص1: 16). وإهلاك الله للشرير هو بسبب ظلمه لغيره وكثرة شروره.

## الأصْحاحُ العِشْرُونَ

وعندما تأتي المصائب على الشرير يحاول الهرب منها، ولكنه يفاجأ بعقوبة إلهية أقوى وأصعب، كمن يهرب من عدو ويمسك سلاحاً حديدياً، فيقابل عدو آخر معه سلاحاً أقوى من النحاس. والمعنى أنه بالتأكيد لا بد أن يهلك.

ويصور صوفر قسوة العقاب الإلهي بسيف لامع يخترق جسد الشرير ويخرج من ناحية أخرى، أي أنه يمزق أعضائه الداخلية - مثل الكبد والمرارة - ويهلك، ومن شدة الألم يرتعب الشرير.

بالإضافة إلى هذا إن كل ما كنزه الشرير تتسلط عليه الظلمة، أي الفساد وتضيع منه، فتجهم عليه المصائب مثل النار التي لم ينفخها أحد عليه، بل تنزل من السماء لتحرقه وتحرق كل ما تبقى في خيمته، أو مسكنه، أي أنه يهلك هو وكل ماله. فالنار غير معروف مصدرها، ولكن الله ينزلها عليه كعقاب، ولا يستطيع أحد أن يحتمي منها، أو يبعد سببها. وهذه النار ترمز للنار الأبدية التي يتعذب فيها الإنسان الشرير.

### ع27-29: تهراق : تسكب وتصب.

7- مرفوض من الكل : فى النهاية يعلن أن العقوبة السابعة هى أن السموات تظهر شروره؛ حتى لو كان قد عملها فى الخفاء. وكذلك الأرض، أى البشر الساكنين فى الأرض يكونون ضده. بل إن الأرض نفسها لا تعطى غذاء للنباتات التى زرعها؛ حتى لو كانت قوته الضرورى وهى الغلة، أى القمح الذى يعمل منه الخبز. وعموماً كل ما يزرعه لا يعطى ثماراً إلا القليل جداً، أى يصير فى فقر وحرمان.

وفى النهاية يقرر صوفر أن كل العقوبات السبعة السابقة هى نصيب وميراث الشرير من الله. وإن كلام صوفر سليم من جهة أن كل هذه عقوبات للأشرار، ولكنه قصد بالشرير أيوب وهذا خطأ كبير، لأن أيوب كان باراً ويحتمل تجارب من الله؛ ليتقى ويتزكى.

لا تستهن بالخطية ولو كانت صغيرة؛ لأنها تبعدك عن الله ولا تهمل طول أناة الله، بل أسرع إلى التوبة؛ لأن الله فى نفس الوقت عادل مع من يصر على الخطية ويرفض التوبة.

## الأصْحَاخُ الْحَادِي وَالْعِشْرُونَ أيوب يعلن نجاح ومجد الأشرار



### (1) أيوب يستعطف أصدقاءه لسماعه (ع1-5):

1- فأجاب أيوب و قال. 2- اسمعوا قولي سمعا و ليكن هذا تعزيتكم. 3- احتملوني و أنا أتكلم و بعد كلامي استهننوا. 4- أما أنا فهل شكواي من إنسان و إن كانت فلماذا لا تضيق روحي. 5- تفرسوا في و تعجبوا و ضعوا اليد على الفم.

**ع1، 2:** يتكلم أيوب بروح الود والصدقة والحب، فيترجى أصدقاءه أن يسمعه. فهي مقدمة لطيفة ولبقة من أيوب يستميل بها أصدقاءه لسماعه. وابتعد أيوب عن الردود المنطقية الشديدة على كلام أصدقائه القاسي، واستخدم أسلوباً جديداً في الحوار باتضاع وحب. كان أيوب يتمنى أن يسمع كلمات تعزية من أصدقائه، ولكنه سمع كلاماً قاسياً، ولم يعد له رجاء أن يسمع منهم كلمة مساندة له. ولم يبق له تعزية إلا أن يسمعه أصدقاءه باهتمام. قول أيوب لأصدقائه "اسمعوا قولي سمعاً" يعني اسمعوني بتدقيق لتفهموا ما أقصده، وليس مجرد سماع الأذن، فلا تقاطعوني، ولا ترفضوا كلامي من قبل أن تسمعه.

**ع3:** يستكمل أيوب كلامه، فيترجى أصدقاءه أن يسمعه ولا يقاطعوه؛ لعلهم يفهمون ما يقصده، فهو له رجاء هذه المرة أن يكسبهم. في نفس الوقت يعلن أيوب استعداده لسماعهم؛ حتى لو كان كلامهم قاسياً ويحوى استهزاءً به. وهذا يظهر اتضاع أيوب واستعداده لسماع كلام أصدقائه القاسي.

**ع4:** يعلن أيوب أنه لا يشتكى من إنسان، مثل السبئيين أو الكلدانيين الذين نهبوا أملاكه؛ لأنه يعلم أن الله قد سمح بهذا، وهو متقبل كل شيء من يد الله. ولكن شكواه مرفوعة إلى الله الذي تركه. وهو لا يطيق أن يتركه الله، فإن كان يسمح له بالضيق لكنه يطلب شيئاً واحداً، وهو أن يظل يشعر بوجود الله معه.

ولأن شكوى أيوب ليست من إنسان ولكن بسبب إحساسه أن الله قد تركه، فهذا هو السبب في ضيق روحه؛ لأنه فوق طاقة أيوب أن يشعر بتخلي الله عنه. هكذا يشعر كل أولاد الله القديسين، لأن حياتهم هي في عشرتهم لله.

**ع5:** يستعطف أيوب أصدقاءه، فيجذبهم إلى النظر إليه وهو مريض مرضاً شديداً؛ ليشعروا بالأمه، فيتأثروا بمنظره ويتعجبوا لتغير شكله عما كان سابقاً في صحة وقوة وغنى ومجد، فيحزنوا عليه، ويتعاطفوا معه في كلامهم. وقد يعزونه بكلمات طيبة.

وإن تأثر أصدقاء أيوب بحالته الصحية الصعبة، فلن يستطيعوا أن يكلموه بأى كلام قاسى، بل يضعوا أيديهم على أفواههم، أى يصمتوا؛ لأن حالته كانت صعبة ومؤثرة جداً فى نظر من يرونه.

كـ لبيتك تنصت باهتمام إلى كلام المتألمين؛ لتشعر بهم وعندما تتعاطف معهم تستطيع أن تتكلم، فيكون كلامك مفيداً لهم. وإن لم تتكلم ونظرت إلى المتألم برفق، فإن عينيك تعلن مشاعر طيبة أفضل من الكلام، فتكسب وتعزى أحياءك المتألمين.

## (2) نجاح الأشرار (ع6-15):

6- عندما أتذكر ارتاع و أخذت بشري رعدة. 7- لماذا تحيا الأشرار و يشيخون نعم وينجبرون قوة. 8- نسلهم قائم أمامهم معهم و ذريتهم في أعينهم. 9- بيوتهم آمنة من الخوف وليس عليهم عصا الله. 10- ثورهم يلقح و لا يخطئ بقرقم تنتج و لا تسقط. 11- يسرحون مثل الغنم رضعهم و أطفالهم ترقص. 12- يحملون الدف و العود و يطربون بصوت الزمار. 13- يقضون

أيامهم بالخير في لحظة يهبطون إلى الهاوية. 14- فيقولون لله ابعد عنا و بمعرفة طرقتك لا نسر.  
15- من هو القدير حتى نعبده و ماذا ننتفع إن التمسناه.

### ع6: بشرى : جسدى.

عندما يتذكر أيوب اليوم الذى ضاعت فيه أملاكه ومات أبناؤه ينزعج وتأخذ القشعريرة بجسده؛ لأنه يوم مخيف ولم يكن يتوقعه أبداً.

ع7: ويزداد إحساسه بالألم عندما يرى قوة الأشرار تتمثل فيما يلى : 1- استمرار جبروتهم وسلطانهم نتيجة مراكزهم حتى نهاية حياتهم، أى حتى يشيخون، خاصة وأن أبناءه قد ماتوا فى سن الشباب.

ع8: يواصل أيوب كلامه عن رخاء الأشرار وتمتعهم بالحياة، فيقول 2- يرون نسلهم أمامهم : ويتمتعون بهم، فى الوقت الذى فقد فيه أيوب أبناءه وبناته. فهو يرى راحتهم وفى نفس الوقت شقاوته.

ومعنى رؤية نسلهم؛ أن الأشرار يكونون مستمرين فى قوتهم على مدى الأجيال، بالإضافة إلى فرحهم أن لهم نسل مرتبط بهم.

ع9: 3- الأمان : يتمتع أيضاً الأشرار بالأمان فى مساكنهم، فلا يعتدى عليهم أحد. وفى نفس الوقت عانى أيوب من مهاجمة السببيين والكلدانيين له، ونزول النار على أغنامه وعبيده، وسقوط البيت على أبنائه. وهذا يعنى أن أيوب يعانى من تأديب الله، فى حين لا يشعر الأشرار بأى تأديب من عصا الله. والله يسمح أحياناً بتأديب أولاده الأبرار؛ لأنهم سيتجاوبون سريعاً، فينقيهم من كل شر. أما الأشرار فأحياناً يتركهم؛ لأنهم رفضوا التجاوب معه، فلا

## الأصْحَاحُ الحَادِي وَالْعِشْرُونَ

يستمر في تنبيههم، بل يتخلى عنهم لفترة قد تكون طويلة؛ ليعانوا من متاعب شرهم، لعلهم يتوبون.

**ع10: 4-** تزايد الأملاك : لأن الأشرار هدفهم هو الماديات، فيتركهم الله؛ ليشبعوا بها، فينجح ثورهم في تلقيح البقر؛ لينجب نسلًا، والبقرات يكتمل حملها وتلد ولا يسقط منها أى جنين قبل ميعاده. أى أن أملاكهم من الماشية تزداد. وعلى الجانب الآخر عانى أيوب من فقدان ماشيته كلها.

والله فى أحيان كثيرة لا يعطى أولاده الأبرار كثرة الماديات؛ حتى لا يشغلهم عن الروحيات وهى الأهم، ولأنهم مستنبرون يفهمون هذا ويتمتعون بالتعزيات الروحية التى تفوق العقل.

**ع11، 12: 5-** الفرح الأرضى : من كثرة بنبيهم يتحركون فى كل مكان حولهم، مثل الغنم التى يسرحها صاحبها، فتلعب فى المرعى وتأكل وتشرب، بل تعبر عن فرحها بالرقص. وهذا يعنى انغماسهم فى اللذات الأرضية وأفراح العالم. والأبناء ينطلقون فى هذا الفرح المادى؛ لأن آباءهم منغمسون أيضاً فى الطرب والغناء، واستخدام كل الآلات الموسيقية، والتتعم بالشهوات المختلفة.

**ع13: 6-** الرفاهية : يتمتع الأشرار بالخيرات المادية طوال حياتهم، وهذا هو ما يطلبونه، ويزداد انشغالهم باللذات المادية المتنوعة، كلما تقدموا فى الأيام. ولكن فجأة تنتهى حياتهم دون إنذار؛ لأن الله حذرهم من قبل مرات كثيرة ولكنهم رفضوا وصاياه، فأتى عليهم الموت فجأة وهذا أمر صعب جداً؛ لأن الموت ينقلهم إلى العذاب الأبدى.

**ع14، 15:** ينخدع الأشرار بنجاحهم المادى ويغمضون أعينهم عن حياتهم الأبدية؛ لذا يرفضون وصايا الله وينغمسون فى اللذات. وهم يرفضون طرق الله لما يلى :

- 1- لأنهم يشعرون بعدم احتياجهم إليها، إذ حققوا أغراضهم، وهى اللذات المادية.
- 2- يرفضون وصايا الله لئلا تعطلهم عن لذاتهم وشهواتهم الشريرة، التى أحبوا أكثر من الله.
- إنهم يتناسون الله، فيصبح مجهولاً لهم، كما رفض فرعون أن يطلق شعب الله وقال "من هو الرب حتى أسمع لقوله" (خر5: 2). ويقولهم "من هو الله حتى نعبده" يقصدون :
- 1- الاستهانة بالله والاستهزاء به، كأنه شخص غير معروف.
- 2- عدم فهم عبادة الله، فيظنون أنها فروض ثقيلة، ولا يعرفون أنها لذة بالوجود فى عشرته.
- 3- تبين كبرياءهم وعدم حاجتهم لله، إذ يقولون "ماذا ننتفع إن التمسناه".
- كـ إن إهمالك لصلواتك وقراءاتك تتسيك محبة الله، فيصير بالتدريج مجهولاً لك، وتقل أهميته فى حياتك، فننقد لذة الحياة مع الله وتحسر أبديتك. أعط وقتاً كافياً للصلاة والقراءة كل يوم قبل اهتماماتك الأخرى.

### (3) هلاك الأشرار (ع16-21):

- 16- هوذا ليس فى يدهم خيرهم لتبعد عني مشورة الأشرار. 17- كم ينطفئ سراج الأشرار ويأتي عليهم بوارهم أو يقسم لهم أوجاعاً فى غضبه. 18- أو يكونون كالتبن قدام الريح و كالعصافة التى تسرقها الزوبعة. 19- الله يحزن إثمه لئنه ليجازه نفسه فيعلم. 20- لتنظر عيناه هلاكه و من حمة القدير يشرب. 21- فما هي مسرته فى بيته بعده و قد تعين عدد شهوره.

- ع16:** رغم كل هذه الخيرات التى ذكرها أيوب عن الأشرار، ورغم كل النجاح الذى حققوه، يرفض أيوب بشدة أن يتمتع بهذه الخيرات، أو يشترك معهم فيها، لأن هذه الخيرات :
- 1- تشغلهم عن الله فيبعدون عنه.
  - 2- ينسبونها لأنفسهم، فيظنون أنها من عمل أيديهم ولا يشكرون الله عليها.



## الأصْحَاحُ الحَادِي وَالْعِشْرُونَ

3- لا يستخدموها في مساعدة المحتاجين، إذ أن خيرهم ليس في يدهم للغرض الإلهي وهو مساعدة الآخرين، بل لإشباع شهواتهم في أنانية. والخلاصة أن أيوب يطلب من الله أن يبعد عنه مشورة الأشرار، التي تسقطه في كل هذه الخطايا السابقة.

### ع17، 18: بوارهم : فسادهم وخرابهم.

**العصافة :** الأوراق الصغيرة الجافة المحيطة بالثمرة التي على النبات، أو الشجر. وهي جافة ويسهل تفتيتها بالرياح ونثرها. يسأل أيوب أصدقاءه كم مرة رأوا انطفاء نور الأشرار، أو رأوا خرابهم، ونظروا الأشرار يتألمون من قبل الرب، أو وجدوهم مشتتين في الأرض، مثل التبن المتطاير في الهواء، أو العصافة التي تخطفها الرياح والزوابع وتفتتها وتنثرها في كل مكان. هذه الأمور قليلة الحدوث؛ لأن الأشرار في معظم الأحيان ناجحون ومنغمسون في شهواتهم الشريرة. ولكن الله يسمح بتأديب أولاده بالآلام؛ لينقيهم من كل شر وينميهم في طريق الكمال.

### ع19، 20: حمة : الجزء الأخير من ذيل العقرب وينتهي بإبرة يغرسها في فريسته

ويصب سمه فيها.

يعلن أيوب أن الشرير مهما نجح في الحياة، فإن الله يخزن له إثمه وخطاياها ويُعاقبُ بها أبناءه الذين يسرون في الشر مثل أبيهم. وعندما يرى الشرير عقاب أولاده الأشرار أمام عينيه يتألم، ولعل هذا يجعله يتوب، ولكن إن لم يتب، فينتظره مجازاته الأبدية في عذاب نار جهنم.

وعندما يتأمل الشرير في نهاية حياته، أو في الحياة الأخرى، فإنه يرى بعينه هلاكه، أى عذابه ويأتى عليه غضب الله، الذى يشبهه بسم العقرب المميت، أى يعاين الموت الأبدى، ولا يستطيع الهروب منه.

**ع21:** يتعجب أيوب عندما ينظر إلى الشرير، فيقول أين فرحه ومسرتة؟ إن كل ما يحاول أن يحققه فى حياته لا شئ؛ لأن عمره محدود وصغير، ويعبر عنه بعدة شهور، وقد حددها الله وعينها، فهو لن يعيش فترة طويلة، لكن حياته الأبدية كلها فى العذاب. فأين مسرتة؟ إنها لا توجد. وبالتالي لا يتمنى أيوب أن يشابه الشرير؛ لأن حياته سيئة. *كنظر نتيجة خطيتك؛ لترفضها وتكرهها. ولحياة الأشرار ونهايتهم؛ لتبتعد ليس فقط عن خطيتك، بل وعن مصادرها أيضاً.*

#### (4) الموت نهاية الأشرار والأبرار (ع22-26):

**ع22-** الله يعلم معرفة و هو يقضي على العالين. **ع23-** هذا يموت في عين كماله كله مطمئن وساكن. **ع24-** أحواضه مألانه لبنا و مخ عظامه طريء. **ع25-** و ذلك يموت بنفس مرة و لم يذق خيرا. **ع26-** كلاهما يضطجعان معا في التراب و الدود يغشاها.

**ع22:** يستنكر أيوب على أصحابه أنهم مصريين على فكرة غريبة، وهى أن الشرير لابد أن يموت صغيراً، والبار يعيش فى راحة سنيناً طويلة. ويقول لهم هل تفرضون على الله معرفتكم؟ هل الله محتاج أن تعلموه معرفة؟

إن الله هو الذى يدبر العالم ويحكم على العالين، أى المتكبرين والعظماء وذوى الحكمة البشرية. إن الله أعلى من الكل، ويعمل ما يراه وليس ما تفرضونه عليه من كلام، فيمكن أن يعيش الشرير فى نجاح عمراً طويلاً، ويمكن أيضاً أن يموت البار صغيراً فى السن، بعد أن يعانى شقاءً كثيراً يحتمله من أجل الله.

**ع23، 24:** يوضح أيوب أن الشرير يمكن أن يموت وهو فى صحة كاملة وهو فى هدوء وطمأنينة. فهو لا يستعد للموت، الذى يأتية فجأة وهو متمتع بالصحة، وكذا الخيرات الكثيرة، التى يعبر عنها بالأحواض الملائنة لبناً. ويبين صحته الجيدة بقوله أن مخ عظامه طرى، أى نخاعه سليم وفى حيوية الشباب، أى لم تؤثر الشيخوخة على جسده بالضعف.

**ع25:** ثم يتكلم عن البار ويقصد نفسه، إنه يموت بنفس مرة، أى متألمة، ويعانى من تجارب كثيرة؛ لأن أيوب كان يموت كل يوم من كثرة الآلام التى يعانىها.

**ع26:** إن الإثنين؛ الشرير والبار، أو من عاش فى الخيرات المادية، ومن تألم فى الجسد، كلاهما يموتان ويأكل الدود جسديهما، ويدخلان فى الحياة الأخرى، ويحاسب كل منهما على حسب أعماله.

كإن كان الموت هو نهاية حياة كل البشر على الأرض، فاستعد يا أخى للحياة الأبدية بالسلوك بالبر، والاتصاق بالله، لكى تتمتع معه فى السماء.

### (5) مجد الشرير على الأرض (ع27-34):

27- هوذا قد علمت أفكاركم و النيات التى بها تظلمونى. 28- لأنكم تقولون أين بيت العاتى و أين خيمة مساكن الأشرار. 29- أفلم تسالوا عابري السبيل و لم تفتنوا لدلائلهم. 30- انه ليوم البوار يمسك الشرير ليوم السخط يقادون. 31- من يعلن طريقه لوجهه و من يجازيه على ما عمل. 32- هو إلى القبور يقاد و على المدفن يسهر. 33- حلوه له مدر الوادي يزحف كل إنسان وراءه و قدامه ما لا عدد له. 34- فكيف تعزونى باطلا و أجوبتكم بقيت خيانة

**ع27، 28:** العاتى : الجبار.

قال أيوب لأصدقائه إن أحاديثكم المادية تظهر ظلمكم لى؛ إذ تتهموننى بالشر، ومن أجل شرى جاءت على هذه المصائب، وتدللون على فكرتكم بقولكم : أين بيت العاتى ؟ وتقصدون عظمتى وممتلكاتى التى ضاعت، وتقولون : أين مساكن الأشرار ؟ حيث سقط البيت على أبنائى وبناتى. وهذا كله ظلم؛ لأنى سلكت بالبر طوال حياتى، ولكن الله سمح لى بهذه المصائب لأحتملها من أجله.

### ع29، 30: دلائلهم : أدلتهم.

البوار : الفساد.

السخط : الغضب الشديد.

إذ يثق أيوب فيما يقوله أنه ليس شرطاً أن يعاقب الشرير فى هذه الحياة، أو يكافأ البار على الأرض، يقول لأصدقائه : حتى تتأكدوا من كلامى، اسألوا أى إنسان يسير فى الطريق فسيؤكد لكم كلامى.

والمقصود بعابر السبيل هو إنسان متزن يعرف أن الحياة ستنتهى فى الأرض، وينظر إلى الحياة الأخرى، فهو عابر سبيل فى طريقه إلى السماء. فإن كان الإنسان متأكداً من تغريبه عن العالم وطلبه للسماويات، فسيكون متزناً وأحكامه سليمة، وسيعطيكم أدلة على كلامه من أحداث الحياة. لم يقل لهم اسألوا القديسين كما قال لأليفاز (ص5: 1) لأن الموضوع بسيط وواضح، يعرفه أى إنسان.

الحقيقة التى يعرفها كل الناس أن الشرير سيعاقب فى يوم الفساد والغضب الإلهى، أى يوم الدينونة، فالنجاح مؤقت للأشرار ولا بد أن ينتظرهم العقاب الإلهى فى اليوم الأخير.

### ع31: يضيف أيوب أن الشرير الذى سيعاقب فى يوم الدينونة يسير فى الشر أيام

حياته، ولا يستطيع أحد أن يعلن له شره فى وجهه؛ لأنه لا يقبل، بل يسى لمن يوبخه. وبالطبع إن كان لا يستطيع أحد أن يوبخ الشرير، فلا يستطيع أحد أن يعاقبه على شره.

## الأصْحَاحُ الحَادِي وَالْعِشْرُونَ

قد يقصد أيوب بالشرير أنه الشيطان، أو ضد المسيح، أى من يصر على الشر ويتمادى فيه؛ لأنه يتكلم بصيغة المفرد بعد أن كان يتكلم عن الشر بصيغة الجمع، أى الأشرار.

### ع32، 33: مدر الوادى : كتل الطين الموجودة فى الوادى، حيث تدفن الأجساد.

نهاية حياة الشرير هى الموت وهو يهتم بإقامة مقبرة عظيمة له، ويسهر على تجهيزها وعمل نصب تذكارى، أو أعمدة عندها، أو يكتب عليها كلمات تمجيد له، بالإضافة إلى اهتمام البعض بتحنيط الأجساد، مثل قدماء المصريين. كل هذا ليعطى فخامة لنفسه، حتى بعد الموت.

ويحاول الشرير الاهتمام بالطين الذى يدفن فيه، فيضع بعض الروائح، أو الزينة، مثل الورود. وينسى أن كل البشر سيموتون، فقد سبقه الكثيرون، ويزحف خلفه أيضاً الكثيرون.

### ع34: حيث أن جميع البشر سيموتون، يقول أيوب لأصدقائه أنكم تعزوني باطلاً

بقولكم إن من يتوب يبتعد عنه الموت. إنكم بكلامكم هذا تخونوننى وتخدعوننى، لأن الكل سيموتون، وينبغى احتمال الأتعاب والأمراض حتى نصل إلى الموت.

بكلمات أيوب هذه تنتهى الجولة الثانية من الحوار بينه وبين أصدقائه، التى فيها كانوا قساة عليه، واتهموه بخطايا كثيرة محددة. وحاول الدفاع عن نفسه بأنه سلك فى البر، ثم تبدأ الجولة الثالثة والأخيرة فى الحوار بين أيوب وأصدقائه، وكانت أكثر قسوة من جهة الأصدقاء على أيوب.

لا يتعلق قلبك بالأمجاد الأرضية التى تحققها؛ لأنها متغيرة وزائلة، ولكن تمسك بصلواتك وعمل الخير. فهذا ما يبقى لك، ويحفظك ويمتلكك بعشرة الله.

## الأصْحاحُ الثَّانِي وَالْعِشْرُونَ دَعْوَةُ أَيُوبَ لِلتَّوْبَةِ مِنْ خَطَايَاهُ الْكَثِيرَةِ



### مقدمة :

بانتهاء الأصحاح الحادى والعشرين تنتهى الجولة الثانية فى الحوار بين أيوب وأصدقائه الثلاثة، والتي بدأت فى الأصحاح الخامس عشر، والتي فيها تم الآتى :

- 1- أليفاز : أعلن أن أيوب متكبر والله يبيد الأشرار (ص15).
- 2- أيوب : أجاب بأنه متألم رغم أنه طاهر وبرئ (ص16، 17).
- 3- بلدد : أضاف بأن الله يبيد الأشرار (ص18).
- 4- أيوب : أجاب بأنه يحتمل آلام كثيرة ولكن رجاءه فى السماء (ص19).
- 5- صوفر : قرر أن تنعم الأشرار يزول سريعاً (ص20).
- 6- أيوب : أجاب بأن بعض الأشرار يتنعمون حتى نهاية حياتهم (ص21).

ومن هذا الأصحاح تبدأ الجولة الثالثة والأخيرة فى الحوار بين أيوب وأصدقائه، والتي تمتد حتى الأصحاح الحادى والثلاثين، أى تشمل إحدى عشر إصحاحاً، ويلاحظ انسحاب صوفر من هذه الجولة. وبعد هذه الجولات الثلاثة فى الحوار يظهر الصديق الرابع لأيوب، الصغير السن وهو أليهو.

### (1) اتهام أيوب بخطايا كثيرة (ع1-14):

- 1- فأجاب أليفاز التيماني و قال. 2- هل يرفع الإنسان الله بل يرفع نفسه الفطن. 3- هل من مسرة للقدير إذا تبررت أو من فائدة إذا قومت طرقك. 4- هل على تقواك يوبخك أو يدخل معك فى احكامه. 5- أليس شرك عظيما و آثامك لا نهاية لها. 6- لأنك ارتكمت احاك بلا سبب و سلبت ثياب العراة. 7- ماء لم تسق العطشان و عن الجوعان منعت خبزاً. 8- أما صاحب القوة فله الارض و المترفع الوجه ساكن فيها. 9- الأراامل أرسلت خاليات و ذراع اليتامى انسحقت. 10- لأجل ذلك حوالياك فحاخ و يريعبك رعب بغتة. 11- أو ظلمة فلا ترى و فيض المياه يغطيك. 12- هوذا

## الأصْحَاحُ الثَّانِي وَالْعِشْرُونَ

الله في علو السماوات و انظر راس الكواكب ما أعلاه. 13- فقلت كيف يعلم الله هل من وراء الضباب يقضي. 14- السحاب ستر له فلا يرى و على دائرة السماوات يتمشى.

### ع5-1: الفطن : الحكيم والفهم.

يوبخ أليفاز أيوب؛ لأنه قال أنا بار، بقوله هذا يعير الله، فيقول له أليفاز هل لأنك بار تنفع الله؟ إن الله غير محتاج لبرك، ولن تضيف إليه شئ ببرك، فلن تستطيع أن تدخل السرور إلى قلبه؛ لأنه مصدر السرور والفرح، ولكن الإنسان الفطن ينفع نفسه ببره. مع أن أيوب لم يدعى أنه ينفع الله عند قوله أنا بار، بل هو يدافع عن نفسه أمام الاتهامات الزور التي اتهم بها من أصدقائه بأنه أخطأ خطايا كثيرة.

ويضيف أليفاز بأن الله لا يستفيد من برك، أو تقواك؛ لأنه كامل وغير محتاج لشئ من الإنسان. ويسأل أيوب؛ هل الله يوبخك على تقواك؛ أو يحاكمك على تقصيرك في البر؟ إنه غير محتاج لتقواك، بل الله هو مصدر البر والكمال.

ثم يتهم أيوب صراحة بأنه شرير وآثامه كثيرة، من أجل هذا يوبخه الله. فنلاحظ أن أليفاز وباقي الأصدقاء كانوا يلمحون في الجولة الأولى والثانية إلى خطايا أيوب، أما هنا ففي قسوة يوبخه أليفاز. وإن كان في الجولات الأولى يتهمه بالرياء، أي إظهار بره الخارجي مع وجود شر خفي في حياته، ولكن هنا - وفي الآيات التالية - يوبخه على خطايا كثيرة محددة، رغم عجز أليفاز أن يقدم اسماً واحداً ممن أدعى أن أيوب أخطأ في حقهم.

### ع6: بدأ أليفاز اتهاماته الباطلة لأيوب وهي :

1- أخذ الأخ رهينة : أى أن أخ من أخوته، أو أقاربه وأحبائه استدان منه ولم يستطع تسديد ما عليه، فقبض عليه أيوب ووضعه في السجن، أو أخذه عبداً عنده إلى أن يسدد ما عليه. وهذه الأمور لم تحدث إطلاقاً في حياة أيوب، بدليل شهادة الله له أنه بار (ص1: 8).

2- **سلب الفقراء** : الاتهام الثانى هو سلب أيوب لثياب الفقراء الذين من قلة ثيابهم يعتبرون عراة. وهذا بالطبع اتهام لأيوب بأنه قاسى جداً، يسلب أفقر الناس، وذلك لأنهم افترضوا منه ولم يستطيعوا السداد، أو قصرُوا فى حقه، فأخذ ثيابهم الضرورية وتركهم عراة، مع أن الله قد شهد عن أيوب أنه يحيد عن الشر، فكيف يتهمه أليفاز هذا الاتهام؟ فأليفاز يتهم أيوب بعدم الرحمة على الفقراء، بل وأيضاً سلب ممتلكاتهم، وهذا عكس الحقيقة.

### ع7:

3- **تعطيل عمل الرحمة** : وذلك لعدم إحساسه بالآخرين وقسوته، فرغم أن الماء متاح للناس يمنع عن العطاش، إذا احتاجه هو. وإذا وجد إنساناً يعطى خبزاً، أى طعاماً لفقير يمنع. وهذه مبالغة كبيرة جداً من أليفاز، وهى اتهامات كاذبة ليس لها أساس من الصحة.

### ع8: المترفع الوجه : العظيم.

4- **المحاباة** : إنه أيضاً يحابى الأقوياء والعظماء، فيسمح لهم بتملك الأراضى والمبانى والسكن فيها، ويمنع الفقراء ويطردهم منها، رغم حقهم فيها. فهو يحابى لأجل مصلحته الشخصية.

### ع9:

5- **ظلم الأرملة والأيتام** : تتعاضم اتهامات أليفاز لأيوب، فيتهمه بعدم مساعدة الأرملة، ثم تحطيم قوة الأيتام الذين ليس لهم أب يدافع عنهم، فهو يستغل ضعف الأرملة واليتيم؛ ليقسو عليهم. وهذا تحدٍ لله؛ لأن الله أبو الأيتام وقاضى الأرملة. فهو ليس



## الأصْحاحُ الثَّانِي وَالْعِشْرُونَ

فقط يمنع عنهم المساعدة، بل أيضاً يحطم أذرع اليتامى، أى يجعلهم عاجزين عن مساعدة أنفسهم.

**ع10، 11:** من أجل كثرة خطايا أيوب التى اتهمه بها أليفاز، يتوعد أليفاز بعقوبات

إلهية هى :

- 1- فقدان سلامه ووقوعه فى خوف ورعب.
  - 2- فقدان الرؤية والتمييز للأمور، كمن يسير فى الظلام.
  - 3- ضيقه الشديد، كأن مياه فاضت عليه وكاد يختنق ويغرق.
- وبهذا يعلن أليفاز لأيوب أن ما حل به من نكبات ليس ظلماً من الله، بل نتيجة طبيعية لخطاياها الكثيرة.

## ع12-14:

6- الكفر :

- اتهم فى النهاية أليفاز أيوب بالتطاول على الله فيما يلى :
- أ - الله بعيد عن الشر والأرض ولا يدرى ماذا يحدث فيها؛ لأنه فى علو السماء.
  - ب - الله لا يشعر بالبشر؛ لأنه مشغول بسكان السماء من الملائكة ومهتم بالكواكب الأخرى وما فيها.
  - ج - عجز الله عن رؤية ما يحدث على الأرض، إذ يتهمه أيوب بأن له أعين كالبشر ضعيفة لا تستطيع أن ترى عن بعد، ويحجزه الضباب عن رؤية ما فى الأرض.
  - د - إهمال الله لمن على الأرض؛ لأنه مكتفٍ بالتنزه والتمشى على دائرة السماء.
- كلا لا تتسرع فى الحكم على الناس بحسب أفكارك، أو ما يبدو أمامك من مظهر الآخرين؛ لنلا تكون مخطئاً وتتهمهم اتهاماً زوراً. كن رحيماً والتمس لهم الأعذار، وقل أن الله وحده هو العالم بخفايا القلوب، فتحفظ نفسك من الإدانة، وتنال مراحم الله.

## (2) أمثلة لهلاك الأشرار (ع15-20):

15- هل تحفظ طريق القدم الذي داسه رجال الإثم. 16- الذين قبض عليهم قبل الوقت الغمر انصب على أساسهم. 17- القائلين لله ابعده عنا و ماذا يفعل القدير لهم. 18- و هو قد ملا بيوتهم خيراً لتبعد عني مشورة الأشرار. 19- الأبرار ينظرون و يفرحون و البريء يستهزئ بهم قائلين. 20- ألم يبد مقاومونا و بقيتهم قد أكلها النار.

ع15: يذكر أليفاز أيوب بأحداث الماضي التي فيها عاقب الله الأشرار، ويقدم كلامه بشكل سؤال لأيوب؛ قائلاً له "هل تحفظ" بمعنى لماذا لا تتذكر طريق القدم الذي سلك فيه الأشرار قديماً، ويقصد هنا الناس الذين عاشوا أيام نوح وأهلكهم الطوفان.

ع16: ويضيف أليفاز أن هؤلاء الأشرار قبض عليهم الرب قبل الوقت، أي ماتوا غرقاً بالطوفان فجأة وهم منغمسون في شرورهم، فغطتهم مياه الطوفان وهلكوا، مع أنهم لو كانوا قد عاشوا مع الله وسلكوا في البر، لكانوا قد نجوا من هذا الطوفان، كما حدث مع نوح وعائلته. ولأن الأشرار قد أسسوا حياتهم على الأرض والماديات، فقد غطت المياه الأرض وكل خيراتها وأهلكت الأشرار الذين تعلقوا بشهوات الأرض.

ع17، 18: وقال أليفاز أيضاً أن الأشرار أيام نوح قالوا لله ابعده عنا؛ أي لا نريد أن نعمل علاقة معك. لأنهم علموا أن الله سيحكم عليهم بالعقاب لكثرة خطاياهم، فهم لا يريدون سماع صوت الله.

وتمادى هؤلاء الأشرار، فقالوا عن الله القدير أنه عاجز أن يصنع معهم شيئاً ولا يستطيع أن يفيدهم، أو يضرهم ... يكافئهم، أو يعاقبهم، إذ رأوا أن الأرض والسموات ثابتة على مر السنين، ولانغماسهم في الشر لم يشعروا بوجود الله. أما الأتقياء أمثال أخنوخ، فقد ساروا مع الله وشعروا به، فرفعهم الله إليه ليتمتعوا بعشرته (تك5: 24).

## الأصْحاحُ الثَّانِي وَالْعِشْرُونَ

وقول أليفاز "ماذا يفعل القدير لهم" قد يعنى أن الله عندما يسمع رفضهم له وإصرارهم على الشر، فماذا يفعل لهم إلا أن يهلكهم بالطوفان.

ورغم تذرهم ورفض الأشرار لله، فإنه يحبهم، والدليل أنه قد ملأ بيوتهم بالخيرات؛ لعلهم يؤمنون به ويرجعون عن خطاياهم. ويقصد بالأشرار البشر الذين عاشوا أيام الطوفان، وكذلك أهل سدوم وعمورة.

وأمام جحود الأشرار ورفضهم لله يطلب أليفاز من الله أن يبعد عنه أفكار وكلام ومشورة هؤلاء الأشرار. وهذه الطلبة عينها طلبها أيضاً أيوب (ص21: 16).

وبهذا يظهر مدى جرم الأشرار وهو أنهم :

1- رفضوا الله وأبعدوه عنهم.

2- لم يشكروه على الخيرات التي وهبها لهم؛ إذ لم يعترفوا أنه واهبها لهم.

**ع19، 20:** لقد عانى الأبرار من شر الأشرار المحيطين بهم، سواء أيام الطوفان، أى نوح وعائلته، أو فى سدوم، والمقصود لوط وأسرته. فعندما يرى الأبرار إبادة الأشرار بالطوفان، أو بحرق سدوم وعمورة وكل دائرتها، يثبتون فى إيمانهم ويفرحون بإنقاذ الله لهم، ويستهنئون بالشر الذى نهايته الهلاك، فهم لا يشمتون بالأشرار، لكنهم يفرحون بالرب مخلصهم.

﴿ أنظر إلى عقاب الشرير لكى تحترس من الخطية التى تهلك الإنسان. ولكيما تبتعد عن أى مصدر يؤدى إليها. إثبت فى إيمانك، وثقاً من عناية الله بك؛ لأنه يطيل أُناتاه على الأشرار، وفى النهاية لابد أن يمجدك. ﴾

### (3) بركات التوبة (ع21-30):

21- تعرف به و اسلم بذلك يأتيك خير. 22- اقبل الشريعة من فيه و ضع كلامه في قلبك.

23- إن رجعت إلى القدير تبنى إن أبعدت ظلماً من خيمتك. 24- و ألقيت التبر على التراب

وذهب أوفير بين حصى الأودية. 25- يكون القدير تترك وفضة أتعاب لك. 26- لأنك حينئذ تتلذذ بالقدير و ترفع إلى الله وجهك. 27- تصلي له فيسمع لك و نذكرك توفيقها. 28- و تجزم أمرا فيثبت لك و على طرقتك يضيء نور. 29- إذا وضعوا تقول رفع و يخلص المنخفض العينين. 30- ينجي غير البريء و ينجي بطهارة يديك

### ع21، 22: فيه : فمه.

بعد أن استعرض أليفاز لأيوب خطاياها الكثيرة وحذره ليبتعد عن الشر وإلا هلك، مثلما هلك الأشرار بالطوفان، أو النار في سدوم، فإنه هنا يدعو للتوبة ويبين له أهميتها وهي :

#### 1- السلامة والخير :

فيطلب منه أن يتعرف على الله؛ حتى ينال السلامة في قلبه ويستعيد خيراته ويكون له الخير من كل جانب.

وإن كان ظاهر كلام أليفاز هو خير أيوب ولكن كلامه يعنى أن أيوب بعيد عن الله ويحتاج أن يتعرف عليه ليرفض الخطية.

ويضيف أليفاز في كيفية تعرف أيوب على الله أن يقبل شريعة الله، ثم يطبقها ويلهج فيها بلسانه ويشعر بها في قلبه. ويقصد بالشريعة وكلام الله التعاليم المتوارثة من آدم وهابيل وشيث وأخنوخ، أى رجال الله المعروفين، الذين اختبروا علاقة عميقة مع الله؛ لأنه لم تكن هناك شريعة مكتوبة حتى هذا الوقت، فأول شريعة مكتوبة كانت أيام موسى النبي.

### ع23-25: التبر : الذهب.

أوفير : منطقة فى شبه الجزيرة العربية تميزت بإنتاج أنقى أنواع الذهب.

#### 2- البنيان :

البركة الثانية التى يقدمها أليفاز لأيوب هى بنيان حياته، أى استعادة ماديته وشعبه الروحي، إذا ترك خطية الظلم التى سقط فيها ورجع عن أفكاره الخاطئة والتصق بالله؛ لأنه كان يتهم أيوب بجمع ثروته بالظلم.

## الأصْحَاحُ الثَّانِي وَالْعِشْرُونَ

وعندما يصير غنياً جداً يصبح الذهب عنده بكثرة، فلا يضعه في مخازن أو خزائن، لكن يلقيه على التراب وبين حصى الأودية، ولا يسرقه أحد، لأن الله يحميه. بالإضافة إلى هذا يصير الله غناه وتنعمه، أى ذهبه الحقيقي الذى اقتناه فى قلبه، وتصبح كلمة الله هى فضته، فيحيا فى شبع روحى وأيضاً غنى مادي. كذلك من يشبع بالله يكتفى به ويوزع الذهب والفضة التى عنده على المحتاجين، أى يلقى الذهب عنه ويعطيه للمساكين الجالسين فى التراب. ويوضح أليفاز هنا أن التوبة ليست فقط ترك الخطية، ولكن تشمل عملاً إيجابياً وهو رد الظلم والالتصاق بالله والشبع به، ثم العطاء للمحتاجين.

### ع26:

#### 3- التلذذ بالله :

من يتوب عن خطاياہ يتشجع ويرفع وجهه إلى الله، فيتمتع بعشرته ويتلذذ بها. ويعيش فى علاقة دائمة مع الله حبيبه، ولذا فإن الكاهن ينادى فى القداس قائلاً "ارفعوا قلوبكم". وهذا معناه أن أليفاز يتهم أيوب بعدم الصلاة، مع أن أيوب كان يصلى عن نفسه وعن أبنائه ويقدم ذبائح عنهم (ص1: 5). فنصيحة أليفاز بالصلاة سليمة إذا قدمت للأشرار البعيدين عن الله ولكنها هنا اتهام خاطئ؛ لأنها وجهت لأيوبي البار الذى يصلى دائماً.

### ع27:

#### 4- قبول الصلاة والندور :

التوبة تتقى القلب، وبالتالي تصبح صلاة التائب مقبولة من الله، بل ومفرحة لقلبه، وكذلك كل عمل محبة يقدمه لله، مثل الندور، يقبله الله ويبارك حياة التائب.

**ع28:** تجزم : تقرر .

**5- النجاح :**

أيضاً التائب إذا حدد عملاً إيجابياً يريد تنفيذه، فالله يباركه وينجحه ويشته في هذا العمل، كما يمتدح داود النبي الصديق في المزمور الأول بأن "كل ما يصنعه ينجح" (مز1: 3).

**6- الإرشاد :**

إذا سار التائب في طريق، فالله يضيء له؛ ليسلك حسناً فيه، أى يرشده للخير والصلاح، ويحميه من الانحراف في الشر.

**ع29، 30:**

**7- بركة لمن حوله :**

ينهى أليفاز بركات التائب بقوله أن التائب يصبح بركة لمن حوله، فيتشفع في المحيطين به إن سقطوا في ضيقة، فيرفعهم الله منها. وإن كانوا قد أخطأوا وتابوا، يسمع الله صلواته عنهم؛ لأن أعماله طاهرة، فمن أجل صلواته يرحم المحيطين به.  
ك ما أعظم التوبة، فإن بركاتها لا تحصى؛ لذا أسرع إليها مهما بدت خطيتك لذينة في فمك ومبهرة لعينيك. إن التوبة تنقلك إلى الطريق المستقيم وتنير عينيك وتعطى فرحاً لقلبك، بدلاً من اللذة المؤقتة للخطية.

## الأصْحاحُ الثَّالِثُ وَالْعَشْرُونَ أَيُّوبُ الْبَارِ يَحَاكُمُ أَمَامَ اللَّهِ



### مقدمة :

لقد يبس أيوب من الحوار مع أصدقائه، إذ شعر أنهم لا يفهمونه. فحول - في ردوده عليهم - كلامه إلى الله. وفيما هو يتكلم مع الله انتقى بعض ما ذكره أليفاز وردَّ عليه، مثل اتهام أليفاز لأيوب بقوله أن الله بعيد وراء السحاب ولا يرانى (ص22: 14)، فأجاب أيوب في هذا الأصحاح بأنه على العكس يحب الله ويتمنى أن يتكلم معه، وقد تعود أن يكون قريباً منه (ع6).

### (1) أيوب يشتكى لله (ع1-9):

1- فأجاب أيوب و قال. 2- اليوم أيضا شكواي تمرد ضربتي اثقل من تنهدي. 3- من يعطيني أن أجده فأتي إلى كرسيه. 4- احسن الدعوى أمامه و أملا فمي حججا. 5- فاعرف الأقوال التي بما يجيبني و افهم ما يقوله لي. 6- أبكثرة قوة يخاصمني كلا و لكنه كان ينتبه إلي. 7- هنالك كان يحاجه المستقيم و كنت أنجو إلى الأبد من قاضي. 8- هأنذا اذهب شرقا فليس هو هناك و غربا فلا اشعر به. 9- شمالا حيث عمله فلا أنظره يتعطف الجنوب فلا أراه.

1ع، 2: بعد أن شعر أيوب بالتعزية في علاقته بالله وقال "إن ولىّ حى" (أى19: 25). عاد أليفاز واستفزه وجرحه باتهاماته في (ص22). فلم يجد أيوب أمامه إلا أن يرفع شكواه إلى الله.

وعبر أيوب عن صعوبة ضيقته، التي تشمل فقدان أبنائه وممتلكاته، بالإضافة إلى ظلم أصدقائه له بقوله "شكواى تمرد".

أى أن أصدقائى يرون شكواى تمرداً على الله، مع أن ضيقتى المرة هى سبب شكواى، وتتهدى وهو كل ما أعبر به عن ضيقتى، أقل بكثير من آلامى الداخلية التى أعانيها. فإن ضربتى أثقل بكثير من تنهدى.

**ع3، 4:** يظهر أيوب مدى أشواقه لله، الذى تعود أن يحيا أمامه. ولكن كثرة الضيقات جعلته لا يشعر بالله، فينادى هنا طالباً مساعدة من الملائكة؛ ليوصلوه إلى الله بشفاعتهم. فهو يتمنى أن يقف أمام الله ليحاكم؛ لأنه سيسجعه، فيحكى له أيوب كل ما فى داخله ويبين حججه وأدلته، فهو يثق فى أبوة الله وعدله فى نفس الوقت. هذا ما شعر به أيوب؛ لأنه رأى ظلم أصدقائه له، فلم يكن أمامه إلا الالتجاء إلى الله الرحيم. وأيوب هنا يمثل الكنيسة المتألّمة، أو النفس المتألّمة التى ليس أمامها إلا أحضان الله لتجرى نحوها، فتتقدها من كل أتعابها.

وطلب أيوب المحاكمة أمام الله يبين ثقة أيوب فى سلوكه البار وأنه لم يخضع لتشكيكات أصدقائه. فهو يطلب إنصاف الله له ومساندته بأبوته.

**ع5:** لأن أيوب ضاق من عدم فهم أصدقائه له، حول حديثه إلى الله، الذى يفهمه، وبالتالي يرضى أيوب بحكم الله عليه. إذ أن أيوب كلما تكلم عن ضيقه من تجاربه، حسبه أصدقاؤه متذمراً، وكلما تكلم عن نجاح الأشرار ظنوه يهاجم عدل الله، رغم أن أيوب لا يقصد هذا. لذا قال أيوب إنه سيكلم الله، فيعرف أقوال الله التى سيجيبه بها ويفهمها.

**ع6:** يواصل أيوب حديثه عن الله أمام أصدقائه، فيستنكر أن الله سيقف خصماً له بقوة عندما يتحدث أيوب معه. ويقول إنه على العكس سيرى انتباه واهتمام من الله بما يقول. وسيشده الله ويشجعه على السير فى طريق البر، أى أن الله سيتعاطف معه عندما يسمعه،



## الأصْحَاحُ الثَّالِثُ وَالْعِشْرُونَ

ولن يكون ضده، أو قاسياً عليه، كما كان أصدقاؤه يعاملونه بقسوة، ويحاولون اصطيد الأخطاء له، ولم يقدروا أنه معذب من التجارب، فيلتمسوا له العذر، إذا تأوه من الآلام.

### ع7: يحاجه : يناقشه.

لثقة أيوب بمحبة الله له يقول أنه إذا تكلم مع الله سيتشجع ويناقش الله؛ لأن أيوب يسلك بالاستقامة، لذا يطلق على نفسه "المستقيم". وبهذا النقاش أمام الله العادل والمحب له سيتخلص أيوب من القاضى الذى يحكم بعقابه، فهو يثق فى أبوة الله واهتمامه بسماع شكواه، فيعطف عليه، ويصدر أمر براءته إلى الأبد، أى أنه يعطيه راحة وسلام على الأرض، ثم حياة سعيدة فى الأبدية.

هناك تفسير آخر جميل لهذه الآية وهو أن أيوب يقصد بالمستقيم المسيح. فهو يرى بروح النبوة المسيح الفادى والشفيع الكفارى، الذى سيقف بينه وبين الله ويدافع عنه، ثم يعطيه البراءة بدمه المسفوك على الصليب. فأيوب يرى نفسه، بل والكنيسة كلها تتبرر أمام الله بالمسيح الفادى، الذى يهبها سلاماً، ثم فرحاً لا يعبر عنه فى الحياة الأبدية.

### ع8، 9: يتعطف : يلبس معطف، إذ كانوا يظنون أن الله يختفى فى الجنوب، فكأنه

يلبس معطفاً تعبيراً عن اختفائه.

شعر أيوب أنه لا يرى الله ولا يشعر به وهذا أمر أساسى فى حياته، لا يستطيع أن يحيا بدونه، فإن كانت التجارب التى حلت به صعبة، لكن الأصعب منها عدم شعوره بالله معه. ويعبر أيوب عن فقدانه لله بأنه ذهب فى كل الاتجاهات ل يبحث عنه فلم يجده، شرقاً وغرباً وشمالاً وجنوباً. ففقدان أيوب أبنائه وممتلكاته وصحته ومهاجمة أقرب الناس له - وهم زوجته وأصدقائه - كل هذا كان يمكن أن يحتلمه أيوب لو شعر أن الله معه وأحس بمساندته.

ولعل ضغوط التجارب على أيوب جعلته متوتراً حتى أنه لم يستطع أن يتكلم بطبيعته التي تعودها طوال حياته مع الله ولم يشعر به. فالضيق أحياناً تعطل صلاة الإنسان وانطلاقه في الإحساس بالله.

وعندما يقول أيوب ذهب شمالاً حيث أعمال الله، فلم يجده، لعله يقصد أنه نظر إلى المخلوقات وكل حركاتها على الأرض، فلم يستطع بحواسه المادية أن يدرك وجود الله. وذلك لأنه كان محتاجاً أن يهدأ ويصلى ويطلب معونة الله وأخيراً سيشعر به.

لا تضطرب عندما ينشغل الناس عنك، حتى أقرب المقربين؛ لأنه يوجد من ينتظرك ويشعر بك وأحضانة مفتوحة لك، وهو الله. فاقترب إليه فهو يسمعك ويتعاطف معك، وحينئذ تختبر أنه أقرب صديق ويستريح قلبك.

## (2) ثقة أيوب في بره (ع10-12):

10- لأنه يعرف طريقه إذا جربني اخرج كالذهب. 11- بخطواته استمسكت رجلي حفظت طريقه ولم احد. 12- من وصية شفّته لم ابرح اكثر من فريضتي ذخرت كلام فيه.

ع10: يظهر إيمان أيوب بالله وبعده في تسليم حياته لله ليفحصه؛ لأنه يعرف أن الله فاحص القلوب والكلى وأن الله يعرف طريق أيوب، أي حياته الأولى واهتمامه بالسلوك في البر، ولذا سمح له بالتجارب؛ لينقيه ويقويه، وهذا معناه أنه في داخله يقبل التجارب من يد الله؛ لأنها تنمي روحياً. وأن الله يسمح بالتجارب للأبرار؛ لتنتقيهم وليست مجرد عقاب للأشرار.

وتظهر ثقة أيوب في أنه سيخرج من الضيقة بقوله أن الله بعد أن يمتحنه بالتجارب سيخرج مثل الذهب، أي يتخلص من الشوائب وكل خطية وكل ضعف ويلمع بضيء في حياة نورانية، التي يشبهها بالذهب. فالذهب يرمز إلى السماء الروحانية.

ع11، 12: أبرح : أترك.

أحد : أميل، أو انحرف.

فريضتى : طعامى الضرورى اليومى.

ذخرت : أدخرت.

فيه : فمه.

يؤكد أيوب أنه يسير فى طريق الله، ويتمسك بخطواته، أى ما يعرفه عن الله هو مثال يقتدى به ويسير وراءه، ولم ينحرف عنه.

وتمسك أيوب بكلام الله، ولم يتركه، بل اهتم به قبل طعامه واحتياجاته الضرورية، وحفظ كلام الله؛ ليتأمل فيه وينفذه فى حياته.

وهكذا نرى أن أيوب بينما يعترف بضعفه وخطاياها واحتياجه لمراحم الله، لكنه يؤكد فى نفس الوقت سلوكه المستقيم وتمسكه بكلمات الله، فهو مختلف عن أهل العالم، ولا يعيش بمبادئهم لكن بكلام الله. وبهذا يحيا أيوب بروح العهد كما قال المسيح أنه "ليس بالخبز وحده يحيا الإنسان بل بكل كلمة تخرج من فم الله" (مت:4: 4) فهو يهتم بكلام الله قبل طعامه الضرورى.

وفى النهاية نرى محبة أيوب القوية لله، فهو يعتبر جداً كل كلمة تخرج من فم الله، وهى غالية عنده، يتمسك بها؛ لأنها منه، فهو منجذب لله، ولا يستطيع أن يحيا بدونه.  
✍ *إن كلام الله إذا لروحك، فلا تهمله، بل تغذى به كل يوم، فتشبع نفسك. رده أثناء طريقك وخاصة، عندما تهاجمك أفكار رديئة، فهو يحفظك من كل شئ.*

### (3) شكوى أيوب من تسلط الله (ع13-17) :

13- أما هو فوحده فمن يرده و نفسه تشتت فيفعل. 14- لأنه يتم المفروض علي و كثير مثل هذه عنده. 15- من اجل ذلك ارتاع قدامه أتأمل فأرتعب منه. 16- لان الله قد اضعف قلبي والقدير روغي. 17- لأني لم اقطع قبل الظلام و من وجهي لم يغط الدجى

**ع13:** يتكلم هنا أيوب عن الله، فيقول أنه هو وحده الله، وليس له شريك من الآلهة الوثنية، فهو وحده مستحق العبادة؛ لأن له السلطان الكامل على كل الخليقة. وكل ما يريده الله هو قادر أن يفعله ولا يستطيع أحد أن يقاومه. وما يشتهي الله هو لصالح الإنسان؛ لأن طبيعة الله هي الصلاح وليس فيه أى شر، فهو يشتهي خلاص الإنسان وسلامه وفرحه.

**ع14:** والله بسلطانه يقرر ما ينبغى أن يفعل معي، أى "المفروض على". ويعنى أيوب بالمفروض التجارب التى تؤدبنى وتصلحنى وتنقىنى. كذلك أيضاً "المفروض على" يشمل كل عطية وكل بركة يهبها لى الله. فالله يعتنى بى بالعطايا، أو بالضيقات. والله عنده الكثير من الطرق التى يستخدمها لخلاص نفسى، سواء الوسائل الصعبة، أو السهلة على، فهو بكل طريقة يحاول جذبى إليه؛ لأنه يحبى.

**ع15، 16:** ولأن الله قادر أن يجربنى بتجارب مختلفة لإصلاح نفسى، فرغم تقتى فى أبوته وصلاحه ولكن التجارب شديدة وصعبة علىّ وتخيفنى، بل ترعبنى، خاصة وأنى خاطئ واستحق العقاب والهلاك. ولكن تمسكى بكلام الله وطلبى معونته يسندنى أمام عظمتة وقدرته المخوفة.

والخلاصة أن أيوب يثق فى عناية الله ومن منطلق عنايته يجرب أيوب؛ لينقيه، فيخاف أيوب ولكنه يتمسك ويلتصق بالله، الذى يطمئنه ويسنده وينقيه، ثم يعطيه حياة سعيدة إلى الأبد.

**ع17:** الدجى : ظلام الليل.

ويؤكد أيوب هنا أنه لم يمت ويقطع قبل أن يحل عليه الظلام ويقصد به التجارب الشديدة التى أتت عليه.

## الأصْحَاحُ الثَّالِثُ وَالْعِشْرُونَ

---

ومن ناحية أخرى لم يغطِ الدجى، أى ظلام الليل وجهه. ويعنى بهذا أنه لما حلت به التجارب، لم يمت بسببها، ولكنه ظل حياً يحتمل آثارها الصعبة عليه. وهذا أظهر فضائله وهى إيمانه وتمسكه بالله وصبره وطول أناته على أصدقائه .. وبهذا يظهر أن الظلام، أو الدجى لم يبعد أيوب عن إيمانه، بل زاده صلاحاً ولم يقطعه من علاقته بالله، أو يفقده مكانه السعيد فى الأبدية.

وقد يرمز الدجى والظلام إلى الجحيم والعذاب الأبدى، فهذا لن يغطى أيوب، بل احتفظ أيوب بمكانه فى أحضان الله، ليس فقط فى الأرض، بل أيضاً فى الحياة الأخرى.

﴿ إن كان الله وحده له السلطان الكامل على العالم، فلا تخف من تهديدات الأشرار، ولا تجرى فى طرقهم، أى شهوات العالم، بل خف الله واحفظ وصاياهم، واطلب معونته فى كل ضيقة، فهو قادر أن ينجيك. ﴾

## الأصْحاحُ الرَّابِعُ وَالْعِشْرُونَ أيوب يعلن خطايا الأشرار وهلاكهم



### (1) أعمال الشرير (ع1-17):

1- لماذا إذ لم تختبئ الأزمنة من القدير لا يرى عارفوه يومه. 2- ينقلون النخوم يغتصبون قطيعا ويرعونه. 3- يستاقون حمار اليتامى و يرتنون ثور الأرملة. 4- يصدون الفقراء عن الطريق مساكين الأرض يجتنبون جميعا. 5- ها هم كالفراء في القفر يخرجون إلى عملهم يكررون للطعام البادية لهم خبز لأولادهم. 6- في الحقل يصدون علفهم و يعللون كرم الشرير. 7- يبيتون عراة بلا لبس و ليس لهم كسوة في البرد. 8- يبتلون من مطر الجبال و لعدم الملجأ يعتنقون الصخر. 9- يخطفون اليتيم عن الثدي و من المساكين يرتنون. 10- عراة يذهبون بلا لبس و جائعين يحملون حزما. 11- يعصرون الزيت داخل أسوارهم يدوسون المعاصر و يعطشون. 12- من الوجع أناس يتنون و نفس الجرحى تستغيث و الله لا ينتبه إلى الظلم. 13- أولئك يكونون بين المتمردين على النور لا يعرفون طرقه و لا يلبثون في سبله. 14- مع النور يقوم القاتل يقتل المسكين و الفقير و في الليل يكون كاللص. 15- و عين الزاني تلاحظ العشاء يقول لا تراقبني عين فيجعل سترا على وجهه. 16- ينقبون البيوت في الظلام في النهار يغلغون على أنفسهم لا يعرفون النور. 17- لأنه سواء عليهم الصباح وظل الموت لأنهم يعلمون أهوال ظل الموت.

**ع1:** ظن أصدقاء أيوب أن الشرير لا بد أن يعاقب سريعا في هذه الحياة، أما أيوب فيواصل هنا حديثه عن أن الشرير رغم كثرة شروره يمكن ألا يعاقبه الله سريعا، وذلك لطول أناة الله ولكن لا بد أن يعاقب ويهلك في النهاية.

ويتساءل أيوب إن كانت أزمنة هذه الحياة وما يحدث فيها ليس مخفيا عن الله، أي أن الله فاحص القلوب والكلى ويعرف بالتدقيق خطايا الأشرار، فلماذا ينسى عارفوا الله، أي الأتقياء

## الأصْحاحُ الرَّابِعُ وَالْعِشْرُونَ

يومه، الذى هو يوم الدينونة؟ فيضطربون لنجاح الأشرار المؤقت فى هذه الحياة، وينسون أن الأشرار سيدانون فى اليوم الأخير.

**ع2: التخوم :** الحدود بين الأراضى، فكانوا يضعون صف من الحجارة؛ لتحديد ملكية

كل واحد.

بدأ أيوب من هذه الآية يعدد خطايا الأشرار، وهى :

### 1- الغش والاحتتيال :

أول خطية هى سرقة أراضى الجيران عن طريق تغيير مكان الحدود بينهم وبين جيرانهم فى الأراضى، وبهذا يورثون أولادهم ميراثاً ليس من حقهم، ويغتصبون من نسل جيرانهم جزءاً من الأرض على مدى الأجيال. وهذا مخالف للشريعة (تث19: 14). فنقل التخم يعتبر تحدى لله ويستحق اللعنة (تث27: 17).

### 2- اغتصاب أملاك الآخرين :

الخطية الثانية هى اغتصاب أملاك الآخرين، مثل قطعان الماشية ويضمونها إلى قطعانهم، ويرعونها كأنها ملك لهم. وهذا الأمر يستوجب الموت كما قال داود النبى (2صم12: 4).

**ع3:** يستكمل أيوب سرد خطايا الأشرار، فيقول :

### 3- سلب ممتلكات اليتيم والأرملة :

يتقدم الأشرار بقسوة نحو أملاك الأيتام، فيغتصبونها، فإن وجدوا حماراً يسوقونه إلى أرضهم. ولا يستطيع الأيتام لضعفهم أن يقاوموهم، فهو سرقة بالإكراه، أى ظلم واضح للضعفاء. وهذا الظلم يثير غضب الله؛ لأن الله أعلن أنه أبو اليتامى (مز68: 5). وهم بهذا يقفون ضد الله لإغاظته.

تمادياً من الأشرار في ظلمهم للضعفاء، يستغلون ضعف الأرملة، إذ ليس لها رجل يدافع عنها. فعندما يجدونها في ضيقة مالية، حتى لو بمبلغ صغير، يأخذون ثورها الذي تمتلكه رهناً لهذا المبلغ الذي اقترضته منهم، مع أن هذا الثور ضروري جداً لتدبير احتياجاتها، ولا تستطيع الأرملة أن تقاومهم، أو تقول لهم إن المبلغ الذي اقترضته صغير ولا يستحق ارتهان الثور. وهذا أيضاً تحدى الله الذي قال عن نفسه أنه "قاضي الأراامل" (مز68: 5).

#### ع4-8: الفراء : الحمار الوحشى.

البادية : الصحراء.

يعللون : يجمعون حبات العنب المنسية بعد جمع العنب.

علفهم : طعام الحيوان.

يعتقون : يعانقون.

يواصل أيوب كلامه عن خطايا الأشرار، فيقول :

#### 4- سلب حقوق الفقراء :

يظلم أيضاً هؤلاء الأشرار فقراء الأرض، وإذا حاول هؤلاء الفقراء أن يشتكوا من هذا الظلم إلى القضاة، يصددهم الأشرار ويمنعونهم من الوصول إلى المحاكم، بل إن ظلم وعنف الأشرار يخيف الفقراء لدرجة أن يختفى الفقراء خوفاً على حياتهم من هؤلاء الأشرار.

ويخرج الفقراء للعمل مبكراً جداً، ليعملوا أعمالاً شاقة مثل الحمار (الفراء)، ورغم عملهم الشاق لا يحصلون إلا على الكفاف، الذي بالكاد يسد جوعهم، كأنهم يعملون في الصحراء التي لا يجدون فيها طعاماً لأولادهم.

بعد العمل الشاق للفقراء لا يحصدون، أو يجمعون لأنفسهم إلا الطعام الضروري الذي يسميه هنا علفهم، أى يكونون مثل الحيوانات، يأكلون طعاماً رخيصاً، بالكاد يشبعهم.

ولشدة جوعهم يمرون بعد جمع العنب ليلتقطوا الحبات المتساقطة الباقية، التي أهملها من يجمعون العنب.



## الأصْحَاحُ الرَّابِعُ وَالْعِشْرُونَ

ولشدة فقرهم لا يجدون ما يكسون به أجسادهم، فيضطروا إلى النوم بدون غطاء، أو ملابس تدفئهم في الشتاء، أى يبيتون عراة، وإذ ليس للفقراء مسكن يأويهم، يضطرون للنوم في الجبال والصحارى، فتبتل أجسادهم من قطرات الندى، التى تتساقط أثناء الليل. وإذ لا يجدون مكاناً يأويهم يحتضنون الصخور، لعلها تهبهم بعض الدفاء.

كل هذا يحدث أمام أعين الأشرار، الظالمين، قساة القلوب ولا يهتمون بما يعانيه الفقراء، مشغولين بتحقيق شهواتهم ولذاتهم وزيادة ممتلكاتهم.

**ع9:** ويضيف أيوب خطية جديدة للأشرار وهى :

**5- القسوة على الضعفاء :**

فبعدما يقتل الأشرار الآباء، يخطفون أطفالهم الأيتام وهم يرضعون من أمهاتهم، غير مبالين بصراخهم، إذ يحرمونهم من طعامهم الضرورى، ومن أمهاتهم، وهذا منتهى القسوة، فتضطر أمهاتهم أن تعطى هؤلاء الأشرار كل ما عندها، بل تستدين؛ لتعطيهم أموالاً، وتسترجع الأطفال.

ويتمادى الأشرار فى استغلالهم للفقراء، فيأخذون المساكين رهائن ويستعبدونهم. والخلاصة أنهم يغتصبون الفقراء ويجعلونهم عبيداً عندهم ويذلونهم.

**ع10-12:**

**6- حرمان الفقير من أجرته**

ثم يعود أيوب فيحدثنا عما يقاسيه الفقراء، إذ يتحركون كعراة لشدة فقرهم؛ لأنهم مضطرون للعمل الشاق، وحمل حزم القمح والشعير وغيرها من المحاصيل، مع أنهم جائعين لا يستطيعون أن يأكلوا من هذه السنابل.

ويتمادى الأشرار فى استغلال الفقراء، فيجعلونهم يعصرون الزيت داخل أسوار مدن الأشرار ولكنهم لا يأخذون أجرتهم. ويعبر عن ذلك بأن الفقراء يظلون فى عطش، أى لا يجدون قوتهم الضرورى.

وقد يكون المقصود أيضاً أن الأشرار يقتحمون مدن الفقراء ويأخذون زيتونهم ويجعلونهم يعصرونه ولا يأخذون زيتاً، أى لا ينالون أجرتهم. أى أنهم يسخرون الفقراء ويستغلونهم إلى أقصى درجة. وهذا بالطبع ظلم شديد، أن لا يجد الفقير قوته من القمح، أو الزيت، أى الطعام الضرورى.

الغريب أن الله يسمع صراخ وتأوهات المظلومين، المتألمين والجرحى ويظل صامتاً، لا يرفع عنهم الألم ولا يعاقب الأشرار.

وهذا سببه بالطبع طول أناة الله؛ ليعطى فرصة لتوبة الأشرار، ومن ناحية أخرى يتركى كل من يحمل الألم بشكر، فينال فى النهاية بركات من الله.

### ع13-17: لا يلبثون : لا يستمرون.

العشاء : هو الوقت بعد الغروب ويبدأ فيه الظلام.

ينقبون : يحفرون ويتقبون.

### 7- عمل الشر فى الخفاء :

الأشرار يشعرون أن أعمالهم خاطئة، فيعملونها فى الظلام، فهم متمردون على النور ويخافون منه. وليس فقط نور النهار، بل نور الله ووصاياه ونور ضمائرهم كما يوضح هذا بولس ويوحنا الرسولان (اف5: 11؛ رو1: 21-28؛ يو3: 20، 21).

ولأجل انغماس الأشرار فى الخطية وابتعادهم عن الله لا يعرفون بالتالى طرق الله المستقيمة. إذ مع الوقت يقتنعون ويتعودون على طرقهم الشريرة، كأنها الطرق الطبيعية التى ينبغى أن يسلك فيها كل إنسان.

## الأصْحَاحُ الرَّابِعُ وَالْعِشْرُونَ

إن حاولوا السلوك فى طرق الله، ولو بشكل سطحى لا يستمرون ولا يلبثون فى هذه الطرق المستقيمة. لأنهم لا يحبون الله من قلوبهم، بل يحبون الخطية. يستغل الأشرار خروج الفقراء فى الصباح الباكر؛ ليذهبوا إلى الأسواق؛ حتى يبيعوا القليل من البضاعة التى معهم، أو يشترون بأموال قليلة احتياجاتهم، فيهجم هؤلاء الأشرار قطاع الطرق على الفقراء ويقتلونهم؛ ليستولوا على القليل الذى معهم. وهذا يبين سهولة القتل فى نظر الأشرار، فيتممونه لأجل مكاسب ولو قليلة. أما أثناء الليل حين ينام الناس، فينتسل الأشرار؛ ليسرقوا فى الخفاء ما يستطيعون أن يسلبوه.

الزناة فئة من الأشرار يتممون خطاياهم عندما يبدأ الظلام؛ حتى لا يراهم أحد، أو يقاومهم. وتمادياً فى إخفاء أنفسهم يستترون وجوههم حتى لا يراهم أحد من أقارب، أو معارف من يخطئون معه. فالزناة يخططون ويدبرون كيفية إتمام زناهم، فهم مصرون على الخطية. وهذا معناه أن الأشرار يعرفون أن ما يعملونه خطية يرفضها المجتمع، وبالطبع الله قبل الكل يرفضها، ومع هذا يندفعون نحو الخطية كالحيوانات التى بلا فهم.

وهكذا نرى أن الأشرار يفعلون الخطية فى النهار وعندما يقترب الليل، أى فى العشاء وأثناء الليل، فقد تاهت عقولهم وأصبحوا يتممون الخطية فى كل وقت، متناسين أن الله يراهم. إن الأشرار غالباً يتممون أفعالهم تحت ستار سواد الليل، ثم يختبئون أثناء النهار خوفاً ممن أخطأوا فى حقه، فهم عبيد للخطية، وفى نفس الوقت يعانون من القلق والاضطراب، إذ يشعرون أن النور يفضح خطاياهم. أما الصديقون فيفرحون بالنور؛ لأن أعمالهم بارة، بل هم يحبون الله، النور الحقيقى.

فى النهاية يعلن أيوب أن الأشرار يفعلون الخطية فى كل وقت، سواء فى الصباح، أو فى الليل. وهم فى قلق وخوف من الموت، الذى ينتظرهم فى أية لحظة، انتقاماً منهم لما فعلوه، مثل قايين الذى تم شره بقتل أخيه وبعد هذا ظل فى قلق مستمر وخوف من أن يقتله من يصادفه (تك4: 14).

عندما تختفى بعيداً عن أعين الناس لتفعل الشر ثق أن الله يراك؛ حتى تخشاه وتبتعد عن الخطية، وعندما تفتنى مخافة الله تصير قوياً وتسلك في النور.

## (2) عقاب الشرير (ع18-25):

18- خفيف هو على وجه المياه ملعون نصيبهم في الأرض لا يتوجه إلى طريق الكروم.  
19- القحط و القيظ يذهبان بمياه الثلج كذا الهاوية بالذين اخطأوا. 20- تنساه الرحم يستحليه الدود لا يذكر بعد و ينكسر الأثيم كشجرة. 21- يسيء إلى العاقر التي لم تلد و لا يحسن إلى الأرملة. 22- يمسك الأعراء بقوته يقوم فلا يأمن أحد بحياته. 23- يعطيه طمأنينة فيتوكل و لكن عيناه على طرفهم. 24- يترفعون قليلاً ثم لا يكونون و يحطون كالكل يجمعون و كراس السنبله يقطعون. 25- و إن لم يكن كذا فمن يكذبي و يجعل كلامي لا شيئاً.

## ع18: يصف أيوب الشرير بالضعف الشديد، فيشبهه بالزبد، أو الرغاوى، أى فقاقيع

الماء التي تنتج من تكسر الأمواج وسرعان ما تختفى.

وكل ما يمتلكون، أو يغتصبون هو ملعون من الله بلا بركة، فلا يتمتعون به.

ولا يتمتع الأشجار براحة - يشير إليها هنا بالجلوس تحت أشجار الكروم. فلا يتوجهون

إلى الكروم، بل يسبرون في طرق متفرقة مشتتتين، فاقدين راحتهم وسلامهم.

والخلاصة أن الأشجار يتميزون بما يلي :

1- سريعي الزوال والهلاك.

2- لا بركة في حياتهم.

3- لا راحة ولا سلام لهم.

## ع19: القحط : الجفاف ويؤدي إلى المجاعة في الأرض.

القيظ : شدة الحر.

## الأصْحاحُ الرَّابِعُ وَالْعِشْرُونَ

عندما يحل الجفاف بالأرض ويأتي عليها أيضاً الحر الشديد، تصير يابسة تماماً، فإذا سقط عليها الثلج سرعان ما يذوب. كذلك الأشجار سرعان ما يهلكون وتبتلعهم الهاوية.

**ع20:** ويواصل أيوب كلامه عن سرعة زوال الشرير، فيقول أن الرحم ينسأه، أي تنسأه أمه؛ لأنه مات. والدود يلتهمه ويتمتع بأكله في القبر، فلا يوجد فيما بعد. ويشبه الشرير بشجرة تكسر فتفقد فروعها وأوراقها وثمارها، أي تموت الشجرة.

**ع21:** يضيف أيوب إلى خطايا الأشرار أنهم يسيئون إلى العاقر ويعيرونها بأنها لم تلد، فإساءتهم ليست فقط مادية، بل نفسية فتجرح مشاعر الآخرين. والأرملة والضعيفة بسبب موت زوجها، يهملها الشرير ولا يحاول مساعدتها على الحياة؛ لأنه قاسى القلب.

**ع22:** بجبروت يمد الشرير يده على العظماء والأغنياء، فيسيطر عليهم ويتسلط بقوته ويتحكم فيهم. وعندما يتحرك الشرير، المتجبر على من حوله يخاف الكل على حياته؛ لأنه قاسى القلب وبيطش بأى إنسان، فهو مثال للقسوة والأنانية والتسلط والكبرياء.

**ع23:** يتعجب أيوب أن الله يترك هذا الشرير في شره، فيطمئن ويتمادى في الإساءة لغيره. ويتكل هذا الشرير على قوته وينسى وجود الله؛ لأنه لا يعاقب على الشر، مع أن الله فاحص القلوب والكلى ويعرف طرق الشرير أنها خاطئة ولكنه يصمت ولا يعاقبه. إنها طول أناة الله التي يتعجب منها أيوب، فهو يعطى الفرصة تلو الفرصة لكل إنسان مهما كان شره لعله يتوب.

**ع24:** يعود أيوب، فيقول إن الشرير لا يدوم في مجده وكرامته وقوته، بل تتلاشى وتزول كل عظمته.

وهكذا تنتهى حياة الشرير مثل باقى البشر، فيجمع إلى القبر وتنتهى حياته، مثلما تجمع سنابل القمح من الحقل بعدما تنضج، ولذا يتوهم البعض أن الشرير ناجح، وأن له عظمة، ويموت بلا عقاب، وينسى أن الشرير تنتظره نهايةً محزنة جداً وهى العذاب الأبدى. وما زال أيوب متعجباً أن الشرير لم يعاقب على الأرض عقاباً واضحاً، ليرى الناس فيثبت الأبرار ويخاف الأشرار.

**ع25:** فى ثقة يسأل أيوب أصدقاءه قائلاً إن لم تكونوا مؤمنين بكل ما قلته، فمن منكم يستطيع أن يظهر كذباً فى كلامى، أو يعلن حقيقة ضد كل ما قلته لكم؟ هذا هو ختام حديث أيوب رداً على أليفاز فى الجولة الثالثة من الحوار.

﴿ تمسك البر ووصايا الله، مهما نجح الأشرار حولك، فنجاحهم مؤقت وعذابهم مؤكد. ثق فى كلام الله فتحيا متنعماً بعشرة الله والسلام القلبي، ثم تنتظر كأمجاد السماء. ﴾

## الأصْحَاحُ الْخَامِسُ وَالْعِشْرُونَ بلدد يعلن أنه من يتبرر أمام الله



### مقدمة :

بعد أن أعلن أيوب أنه يريد أن يحاكم أمام الله، إذ يئس من فهم أصدقائه له، قال له بلدد  
لآخر مرة كلمات قليلة، أعلن فيها أن كل الخليقة لا تستطيع أن تتبرر أمام الله، فكيف يطلب  
أيوب أن يحاكم أمام الله؟ فبالطبع سيظهر شره. ويوضح بلدد فكرتين يجب أن ينتبه إليهما كل  
إنسان هما : 1- عظمة الله. 2- ضعف الإنسان.  
ونلاحظ أن بلدد لم يشر إلى نجاح الأشرار، أو عقابهم. لعله أقتنع بكلام أيوب واتفق  
معه في كل ما يقوله في هذا الأمر. ولكن أوضح فقط ضعف الإنسان وخطيته أمام الله العظيم  
القدوس؛ حتى يقود أيوب للاتضاع والاعتراف بخطأه أمام الله.

### (1) عظمه الله (ع3-1):

1- فأجاب بلدد الشوحي و قال. 2- السلطان و الهيبة عنده هو صانع السلام في أعاليه.  
3- هل من عدد لجنوده و على من لا يشرق نوره.

### ع1، 2: أعلن بلدد عدة أمور عن الله هي :

- 1- الله خالق كل الخليقة وله السلطان المطلق، فينبغي أن تخضع له كل الخليقة، وبالتالي  
لا يصح أن يعترض أيوب على أعماله.
- 2- الله له هيبة ومخافة، فينبغي أن تخضع أمامه كل الخلائق، فهو القدوس الذي يشعر  
أمامه كل إنسان بضعفه وخطيته.
- 3- حيث أن الله خالق كل الخلائق، فله الحق في وضع كل الشرائع التي يخضع لها كل  
البشر.

- 4- إذا أطاعت الخلائق شرائع الله، ستحيا في سلام مع بعضها البعض ومع الله نفسه صاحب السلطان الكامل عليها.
- 5- الله خالق الأرض وخالق السموات أيضاً، وهي المشار إليها بكلمة "أعاليه" (ع2). فكل ما يعلو عنا هو أيضاً تحت سلطان الله وملكاً له، بكل ما تحويه من خلائق روحية، أى الملائكة.
- 6- يوجه أيوب إلى أنه فاقد سلامه مع الله ومع أصدقائه، ويدعوه للخضوع لله، فيستعيد سلامه.

- ع3:** يتساءل بلد هل يمكن حصر، أو معرفة جنود الله؟ ويقصد ملائكته، فهم كثيرون، فلا يمكن معرفة عددهم. وكانت قوة الملوك تقاس بعدد جنودهم، فإن كان ملك يصعب حصر جنوده لكثرتهم، فهذا دليل على أنه ملك عظيم جداً.. هذا هو الله ملك الملوك.
- والله تظهر أيضاً قوته في أنه يشرق بشمسه على كل البشر وهذا يبين :
- 1- رحمة الله وبركاته التي يهبها لكل البشر، فهو كامل في صلاحه وجوده.
  - 2- إن خطايا البشر كلها مكشوفة أمام الله، فبنوره يعلن أنه يرى كل البشر، ويستطيع أن يدينهم ويحاسبهم.
  - 3- كل إنسان في نور الله يكتشف خطاياها، ويستطيع أن يتوب عنها أمام الله.
  - 4- الله لطيف جداً في معاملته مع البشر، فهو يشرق بنوره عليهم. ومن أراد أن يتوب يقبله، ومن يرفض فهو مسئول عن نفسه، أى أن الله لا يجبر أحداً على الحياة معه، لكن يدعو الكل بلطف لمحبتة والحياة معه.
- ☞ إن كان الله هو ملك الملوك وله السلطان عليك وعلى كل البشر، فينبغي أن تخافه وتبتعد عن الخطية؛ لأن كل شئ مكشوف أمام عينيه، فهذا يقودك للتوبة والنقاوة، وحينئذ تستطيع أن ترى الله وتتمتع بمحبته وجماله.



## (2) كل الخليفة غير نقيه أمامه (ع4-6):

4- فكيف يتبرر الإنسان عند الله و كيف يزكو مولود المرأة. 5- هوذا نفس القمر لا يضيء والكواكب غير نقيه في عينيه. 6- فكم بالحري الإنسان الرمة و ابن ادم الدود

**ع4:** يستتكر بلدد على أى إنسان من الجنس البشرى أن يتبرر أمام الله لما يلى :

1- أن الله قدوس وكامل، وبالتالي أى إنسان إذا وقف أمام الله سيكون فيه ضعف وخطية ونقص .

2- إذا ناقش أى إنسان الله، فلن يستطيع أن يبرر نفسه. كما يقول المزمور "لكى تتبرر فى أقوالك وتزكو فى قضائك" (مز51: 4).

3- إن أى إنسان مولود بالخطية، إذ أخطأ آدم وحواء قديماً، وصارت الخطية فى طبيعة الجنس البشرى. ولكن المسيح رفع الخطية بفدائه، وأعطانا الطبيعة الجديدة فى المعمودية.

ونفس هذه الآية قالها أيوب (ص15: 14)، وهذا يؤكد أن بلدد قد أتفق أخيراً مع كلام أيوب.

**ع5:** يؤكد بلدد أن كل المخلوقات فيها ضعف ونقص أمام الله. فالقمر جسم مظلم ولا يضىء من ذاته، بل هو انعكاس نور الشمس عليه. وكذلك الكواكب مظلمة تضىء بانعكاس نور الشمس عليها.

القمر يرمز للكنيسة والكواكب للمؤمنين، فنورهم يأتى من شمس البر، الذى هو المسيح.

**ع6:** الرمة : الجثة المتعفنة النتنة.

أخيراً يقول بلدد إن كانت الأجرام السماوية فيها نقص وضعف ومظلمة، فكم يكون الإنسان الضعيف الذى يموت ويتحول جسده إلى جثة نتنة ويأكلها الدود، فيتحول هذا الإنسان، الذى كان عظيماً إلى كمية من الدود. فهذا الإنسان العظيم صار دوداً، ضعيفاً، وقذراً ويداس بالأقدام. فكيف يتجاسر أى إنسان ويبرر نفسه أمام الله؟! .

تذكر أنك ستوضع فى القبر ويأكلك الدود؛ حتى تتضع أمام الله، عند أقدام الكل وترفض كل شهوة رديئة، فتحيا فى نقاوة وتتمتع بعشرة الله.

## الأصْحاحُ السَّادِسُ وَالْعِشْرُونَ

أَيُّوبُ يُؤَكِّدُ عَلَى عِظْمَةِ اللَّهِ



### مقدمة :

بعد كلام بلدد المختصر رد عليه أيوب وعلى كل الأصدقاء، بخطاب طويل، هو أطول خطاب لأيوب، إذ شمل ستة أصحابات. وهذا هو الخطاب الأخير لأيوب وهو نهاية الجولة الثالثة والأخيرة في الحوارات بين أيوب وأصدقائه الثلاثة، مع ملاحظة أن صوفر لم يتكلم في هذه الجولة الأخيرة. وبخطاب أيوب ينتهي كلامه مع أصدقائه الثلاثة. وستجد أيها القارئ جدولاً في نهاية الكتاب يلخص الجولات الثلاثة في الحوار بين أيوب وأصدقائه (جدول (1) ص). وبعد الحوارات الثلاثة يبدأ كلام أليهو الصديق الرابع لأيوب، الصغير في السن. في بداية خطاب أيوب في هذا الإصحاح يرد على بلدد، الذي تكلم عن عظمة الله، فيقول له إن ما ذكرته عن هذا الموضوع، قد سبق وذكرته أنا (ص13: 2)، ثم أورد أيوب هنا كلاماً تفصيلاً عن عظمة الله.

### (1) توبيخ أيوب لبلدد (ع1-4):

1- فأجاب أيوب و قال. 2- كيف اعنت من لا قوة له و خلصت ذراعا لا عز لها. 3- كيف اشرت على من لا حكمة له و اظهرت الفهم بكثرة. 4- لمن أعلنت اقوالا و نسمة من خرجت منك.

ع1-3: يعاتب أيوب بلدد، فيقول له إنك ترانى فى ضعف، إذ فقدت أملاكى وصرت فقيراً. وفقدت صحتى وقوتى وصرت مريضاً، ملقى على الأرض. فما فائدة كلامك الذى تكلمته معى؟ إنه ليس فيه مساندة لضعفى وكلام أيوب يعنى أمرين :

1- ظهر فيه اتضاعه بأنه لا قوة له ولا عز لذراعه.

2- كلام بلدد لا فائدة منه ولا مساندة لضعفه.

بالإضافة إلى هذا، فإن ما قاله بلدد كلام معروف، قد سبق وقاله أيوب، فما الفائدة من

تكراره!؟

ثم يضيف أيوب : ويقول إن كنت يا بلدد تكلم إنساناً جاهلاً، فقد يكون لكلامك فائدة، ولكن إن كلمت إنساناً حكيماً، فأنت لم تضيف شيئاً، ولعلك تتباهى بكلامك. أو هل أنت ترانى جاهلاً فتكلمنى هذا الكلام ؟ فهذا عتاب من أيوب لبلدد.

**ع4:** يواصل أيوب عتابه لبلدد، فيقول له: لمن أعلنت أقوالاً ؟ ألم تلاحظ أنى فى ضعف ومحتاج لكلمات تعزية؛ فكلامك عن عظمة الله سليم ولكنه لا يناسب حالتى، فليتك تكلمنى عن محبة الله ورعايته للبشر.

ثم يسأل أيوب بلدد، أى روح حركك لتكلمنى ؟ بالطبع ليس روح الله؛ لأن الكلام غير معزى ولا مساند. إنه فكرك الخاص.

لبيتك عندما تزور إنساناً مريضاً، أو فى تجربة، تصلى أولاً؛ ليرشدك الله، وتتعاطف معه، ثم تحدثه عن الله بالطريقة التى تناسبه؛ لتسانده وتقويه، فيفرح بك الله ومن يسمعك.

## (2) سلطان الله (ع5-14):

5- الأخيلىة ترتعد من تحت المياه و سكاثما. 6- الهاوية عريانة قدامه و الهلاك ليس له غطاء.  
7- يمد الشمال على الخلاء و يعلق الأرض على لا شيء. 8- يصر المياه في سحبه فلا يتمزق الغيم تحتها.  
9- يحجب وجه كرسية باسطا عليه سحابه. 10- رسم حدا على وجه المياه عند اتصال النور بالظلمة. 11- أعمدة السماوات ترتعد و ترتاع من زجره. 12- بقوته يزعج البحر و يفهمه يسحق رهب. 13- بنفخته السماوات مسفرة و يدها ابدأنا الحية الهاربة. 14- ها هذه أطراف طرقة و ما اخفض الكلام الذي نسمعه منه و أما رعد جبروته فمن يفهم

**ع5:** الأخيـلة : جمع خيال.

ينقدم أيوب ليتكلم عن عظمة الله وسلطانه بالتفصيل أكثر من كلام بلدد. ويقدم أدلة كثيرة على سلطان الله وخضوع كل المخلوقات له.

وفي هذه الآية يقول أن الأخيـلة تحت الماء ترتعد أمام وجه الله. والمقصود بالأخيـلة أرواح البشر الذين انتقلوا. إذ كانوا يظنون قديماً أن الهاوية توجد تحت أعماق البحار.

ويرى بعض المفسرين أن المقصود بالأخيـلة هي الحيوانات البحرية القوية، مثل الحيتان وأسماك القرش. وهذه تسير في نظامها الذي دبره الله لها، وترتعد أمام الهزات الأرضية التي يسمح بها الله.

وقد يكون المقصود بالأخيـلة؛ العظماء والعمالقة الذين غرقوا بماء الطوفان أيام نوح، وكانوا يرتعدون من غضب الله وهم يغرقون.

**ع6:** يضيف أيوب أن الهاوية، أو الجحيم، أو مكان الهلاك، الذي توجد فيه جميع أرواح البشر، الذين رقدوا في العهد القديم، سواء الأشرار، أو الأبرار الموجودين مؤقتاً إلى أن يتم المسيح فداهم، كل هذا المكان مكشوف وعريان أمام عيني الله. فهو يقصد أن البشر في حياتهم على الأرض، أو بعد موتهم هم تحت رقابة الله وسلطانه. فما لا يتمكن البشر من رؤيته، الله يراه بكل دقة.

**ع7:** الشمال : المقصود مجموعة كواكب تسمى كواكب الشمال.

**الخلاء :** هو الفراغ الكوني الذي يوجد بعد الغلاف الجوي المحيط بالأرض.

تظهر عظمة الله في تثبيت الكواكب في الفراغ الكوني، فلا تصطدم بعضها ببعض، أو تتساقط، ولكنها تدور في مداراتها بكل دقة، كما دبر لها الله.

وكذلك كوكب الأرض تثبته الله ليدور في مداره دون أن يستند على شئ سوى أعمدة، أو أى شئ آخر.

**8ع:** يصر : يحفظها فى صرة، وهى إناء من الجلد كانت تحفظ فيه المياه، أو السوائل قديماً وتسمى زقاق (قربة).

يبين أيوب عظمة الله فى حفظه المياه فى السماء على شكل بخار ماء، وهو ما يسمى بالسحب، أو الغمام، أو الضباب. وكأن الله وضع المياه فى صرة لا تمزق، فينهمر منها الماء، ولكن يحفظها. وإذا أراد يجعل جزءاً صغيراً منها يبرد، فيتساقط على الأرض بشكل قطرات ماء وهو المطر. إنها قدرة إلهية عجيبة تحفظ العالم وتظهر سلطان الله العجيب على كل الخليقة. ويعلن أيوب قدرة الله على حفظ الماء فى السماء فلا يسقط كله دفعة واحدة. ويشبه الماء المحفوظ فى السحاب؛ كأنه فى صرة قوية لا يمكن أن تتمزق، فيسقط كل ما فيها.

**9ع:** ويظهر أيوب مجد الله العظيم فى أنه لا يستطيع إنسان، أو أى مخلوق أن يعاينه؛ لأنه أسمى من أن يعاين. ويعبر عن عظمته بأن عرشه، أو كرسيه يغطيه بسحابة، أى لا يستطيع أحد أن يرى الله، كما قال الرب لموسى "لأن الإنسان لا يرانى ويعيش" (خر33: 20). وفى العهد القديم كان يعبر عن عظمة الله وحضوره عن طريق السحاب والضباب الذى يغطى خيمة الاجتماع (خر33: 9)، أو هيكل سليمان (1مل8: 10، 11)، كما ظهر فى أوقات كثيرة عن طريق السحاب، وكذلك فى حادثة تجلى المسيح مع موسى وإيليا ظللته سحابة (مت17: 5).

## الأصْحَاحُ السَّادِسُ وَالْعِشْرُونَ

**ع10:** والله يظهر سلطانه فى وضع حدود للبحر، لا يتعداه مهما كانت قوة أمواجه، فتمتد مياه البحر مسافة صغيرة جداً، ثم تتحسر وتعود إلى مكانها، وهذا ما يسمى بخاصية المد والجزر.

واتصال النور بالظلمة هو نور النهار عندما يلتقى بسطح البحر، الذى هو ظلمة فى داخله، فعندما تنظر بعيداً ترى الأفق المنير يلتقى بسطح البحر، أى يلتقى النور مع الظلمة.

## ع11: زجره : انتهاره.

كانوا يعتقدون قديماً أن أعلى ما فى الأرض، وهى الجبال، تتركز عليها السماء، لذلك دعوها أعمدة السماء. فيقول أيوب إن أعمدة السماء ترتعد وترتاع أمام غضب الله عندما يسمح للزلازل والبراكين، فإله له السلطان على كل الخليقة.

**ع12: رهب :** أى مرهب وتطلق على وحش بحرى خرافى، أو على مصر من أجل عظمتها وقوتها فى هذا الوقت.

يوضح أيوب أن الله له سلطان على البحر العظيم، فيزعجه بالرياح القوية، التى تهيج أمواجه. وكذلك بحكمة الله يسحق الوحش العظيم المسمى رهب.

وقد يكون المقصود برهب مصر، فيعلن أن الله قادر أن يسحق أقوى الدول وقتذاك وهى مصر، أى قادر أن يسحق كل كبرياء وعجرفة الإنسان. وقد حدث هذا فعلاً فيما بعد، عندما شق موسى البحر الأحمر وغرق فرعون وكل جيشه فيه.

## ع13: مسفرة : واضحة ومكشوفة وصافية.

يعلن أيوب سلطان الله على السماء، فببنفخة فمه، أى بعمل بسيط جداً، يجعلها صافية من كل الغيوم، ويظهر جمالها وأنها مزينة بالنجوم، فتبدو جميلة حتى أنها تجذب نظر الإنسان،

فهو المخلوق الوحيد الذى ينظر إلى فوق، أى إلى السماء، أما الحيوانات فتنتظر إلى الأرض. فإله يجعل السماء جميلة، حتى يتعلق بها قلب الإنسان ويحبها، فيحب الله الساكن فيها وملائكته وقديسيه.

وكذلك الله هو خالق الحية الهاربة، ويقصد بها مجموعة من النجوم تسمى درب التبانة، وهى مجموعة جميلة من النجوم تزين السماء، وقد يقصد بها الحية الأولى التى دخل فيها الشيطان، فإله هو خالق الملائكة الذين تحولوا إلى شياطين، وانفصلوا وهربوا منه، وهو خالق كل الموجودات.

**ع14:** فى الختام يقول أيوب أن كل ما ذكره هو شئ قليل جداً عن سلطان الله وعظمته، فيدعوه أطراف طرفه، ويدعوه أيضاً الصوت المنخفض. فكم تكون طرفه العظيمة وصوته العالى؟ كم يكون رعد جبروته، أى أعماق حكمته، وأعماله العظيمة التى يستحيل حصرها؟ فأيوب يدعو سامعيه لتمجيد الله العظيم القدوس.

تأمل الطبيعة لترى فيها قوة الله وعظمته. إنها تحدثك. كما قال داود النبي كثيراً عن الله. فالسماوات والفلك والشمس والليالى والأيام كلها تتحدث عن عظمته (مز19). إن هذا التأمل يرفعك من الأرضيات الزائلة، ويرفع قلبك إلى محبة الله ومخافته.



## الأصْحَاحُ السَّابِعُ وَالْعِشْرُونَ

أيوب البار يرفض الشر



### (1) تعهد أيوب بالبر (ع1-6) :

- 1- و عاد أيوب ينطق بمثله فقال. 2- حي هو الله الذي نزع حقي و القدير الذي أمر نفسي.
- 3- انه ما دامت نسمي في و نفخة الله في أنفي. 4- لن تتكلم شفتاي إثماً و لا يلفظ لساني بغش.
- 5- حاشا لي أن أبرركم حتى اسلم الروح لا اعزل كمالي عني. 6- تمسكت بيري و لا أرخيه قلبي لا يعير يوماً من أيامي.

### ع1-3: تكلم هنا أيوب بمثل، أى تعليم لكل الأجيال وأقسم قسماً قوياً بالله الحي، تثبيناً

لعهده، الذى سينطق به فى الآيات التالية.

والعجيب أن أيوب يقسم بالله، ويتمسك بكلامه رغم إحساسه بظلم الله له وكذا معاناته من حرارة الآلام التى مرَّ بها. فهو فى ضيق شديد، ولكنه مؤمن متمسك بالله. وقد وبخه أليهو على كلمة أن "الله نزع حقه" أى أن الله غير عادل وظالم (ص34: 5).

يقسم أيضاً أيوب بالله القدير، فيصفه بالقوة والقدرة، التى تفوق كل قوة فى العالم، وبالتالي فهو قادر على تثبيت قسمه.

والقسم كان معروفاً ومسموحاً به فى العهد القديم، حتى أن الوصايا العشر سمحت بالقسم، ولكن بالله وليس بالأوثان، وذلك لتثبيت الإيمان بالله ورفض عبادة الأوثان. أما فى العهد الجديد حيث تسامى المؤمن وانشغل روحياً، أصبح اسم الله أعظم من أن يستخدم فى المعاملات المادية، وألغى القسم فى شريعة العهد الجديد التى هى العظة على الجبل (مت5: 34).

نلاحظ قوة أيوب فى كلامه، بعد أن استطاع أن يسكت أصدقاءه، فانطلق بحرية وقوة فى

الكلام.

وقد تعهد أيوب أن قسمه هذا يدوم طوال حياته، ما دام حياً ونسمة الله فيه. وهذا يبين عزيمة قوية وثابتة في أيوب لحياة البر، وهذه العزيمة مستندة على قوة الله، التي يعبر عنها بـ "نفخة الله في أنفي".

#### ع4-6: احتوى قسم أيوب وتعهد على ما يلي :

- 1- أن لا يتكلم طوال حياته بكلمات الشر التي تغضب الله، أو تسيء إلى الناس.
  - 2- أن لا يقول كلمات كذب، أو غش، أو خداع، أو تحايل.
  - 3- رفض أيوب لكلام أصدقائه، الذين يتهمونهم بالرياء، فهي اتهامات خاطئة وكاذبة بقوله "حاشا لي أن أبرركم"، فهو يرفض مجاملة أصدقائه على حساب الحق، فيرفض الكلام الشرير الذي يقولونه، حتى لو كان سيخسرهم؛ لأنه وضع الموت أمام عينيه وتمسك بالحق. إذ أن بعض المبادئ التي أعلنوها كانت خاطئة، مثل وجوب عقاب الأشرار سريعاً، ونجاح البار في الحياة على الأرض.
  - 4- تمسك أيوب بكماله، مهما كانت الضيقات، أو الضغوط الواقعة عليه، أو لوم الأصدقاء له، وكذلك زوجته، حتى أن ضميره لا يلومه على أية خطية ظاهرة في حياته الماضية كلها، فيقول : "قلبي لا يعير يوماً من أيامي".
- ﴿ انتهب المناسبات لتجلس مع نفسك وتحاسبها؛ لتتوب، ثم تتعهد لله بوعود تنمي حياتك. وتابع هذه العهود؛ حتى لا تتساهل. وينبغي أن تكون هذه العهود محددة ومناسبة ليتمكن الالتزام بها.﴾

(2) رفض أيوب للشر (ع7-10).

7- ليكن عدوي كالشرير و معاندي كفاعل الشر. 8- لأنه ما هو رجاء الفاجر عندما يقطعه عندما يسلب الله نفسه. 9- أفيسمع الله صراخه إذا جاء عليه ضيق. 10- أم يتلذذ بالقدير هل يدعو الله في كل حين.

**ع7:** أعلن أيوب رفضه للشر بقوله "ليكن عدوي كالشرير". وهذا تعبير شائع ما نقوله اليوم "إن شاء الله عدوك"، أى أن يكون هذا بعيداً عن أيوب، وأى إنسان بار. وقد استخدم دانيال نفس هذا التعبير (دا4: 19). فأيوب يرفض أن يكون مثل الشرير مهما كان نجاحه، أو مهما كان فقر أيوب ومرضه وآلامه. فهو متمسك بالبر مهما كان السبب.

**ع8-10:** يقطعه : يميته.

إن أيوب يرفض الشر للأسباب الآتية :

1- إن الشرير، أو الفاجر ليس له رجاء في الحياة الأخرى، بل هو ماضٍ للعذاب الأبدى، مهما حقق من نجاحات على الأرض، فسيموت فجأة؛ لأنه لا يتوقع الموت، لانغماسه في الشر؛ لذا يقول "يقطعه ويسلب الله نفسه".

2- الشرير، أو المرائى إذا وقع في ضيقة لا يسمع له الله، مهما صرخ إليه؛ لأنه متمسك بالشر.

3- الشرير محروم من الصلاة والتواجد مع الله على الدوام والتلذذ به. وهذا يبين أن أيوب كان معتاداً الصلاة، وبالتالي عشرة الله والتلذذ به. والشرير محروم من التلذذ بالقدير على الأرض وبالتالي في الحياة الأخرى؛ لأنه إذ فصل نفسه عن الله في الأرض، فسيظل منفصلاً عنه في الآخرة، ومعذباً للأبد.

كح احترس من الشر بكل صورته، بل مما يؤدي إليه؛ لأن الشيطان يعرض عليك أموراً تبدو سلمية، ولكن إذا وجدتها بخبرتك تفودك للشر، فاقطعها عنك؛ لتحتفظ بنقاوتك وتكسب أبديتك.

### (3) نهاية الأشرار (ع11-23).

11- إني أعلمكم بيد الله لا اكنتم ما هو عند القدير. 12- ها انتم كلكم قد رأيتم فلماذا تتبطلون تبطلا قائلين. 13- هذا نصيب الإنسان الشرير من عند الله و ميراث العتاة الذي ينالونه من القدير. 14- إن كثر بنوه فللسيف و ذريته لا تشيع خبزاً. 15- بقيته تدفن بالموتان و أرامله لا تبكي. 16- إن كثر فضة كالتراب و اعد ملابس كالطين. 17- فهو يعد و البار يلبسه و البريء يقسم الفضة. 18- يبني بيته كالعث أو كمظله صنعها الناطور. 19- يضطجع غنيا و لكنه لا يضم يفتح عينيه و لا يكون. 20- الأهوال تدركه كالمياه ليلا تختطفه الزوبعة. 21- تحمله الشرقية فيذهب و تجرفه من مكانه. 22- يلقي الله عليه و لا يشفق من يده يهرب هرباً. 23- يصفقون عليه بأيديهم و يصفرون عليه من مكانه

ع11-13: يستكمل أيوب كلامه بقوة، فيقول لأصدقائه إني سأعلمكم بالحقائق التي

عرفتها من الله. وهذا يبين :

1- علاقة أيوب القوية بالله.

2- محبته لأصدقائه رغم كل إساءاتهم؛ لذا فهو يخبرهم بكل ما عرفه من الله، كما أخبر

بولس كهنة أفسس (أع20: 17-32).

3- تعليم أيوب بيد الله، أي بقوته ومعونته.

ويقول أيوب لأصدقائه إنكم قد رأيتم وسمعتم أقوالى، فلماذا ترفضونها ؟ أى تتبطلون

على، فقد رأيتم تمسكى بالبر وسلوكى المستقيم، فلماذا تقولون كلاماً باطلاً على ؟ وهو أنى

شرير، وهذا يخالف الواقع.

## الأصْحاحُ السَّابِعُ وَالْعِشْرُونَ

وقال أيوب لأصدقائه لماذا تتهمونني باطلاً وتقولون علىّ - وأنا في فقرى ومرضى - أن هذا هو نصيب الشرير وميراث الجبابرة في الشر من عند الله. أى أن الله يعاقبني لشرى بهذه الضيقات. وهذا بالطبع كلام باطل وكذب.

### ع14، 15: الموتان : إما وباء، أو مرض يصيب الماشية.

يعدد أيوب عقاب الأشرار ونهايتهم فيما يلى :

- 1- موت أبنائه بالسيف، مهما كثر عددهم، أى يقتلون بالسيف. وهذا الأمر كان صعباً على أيوب؛ لأن أبنائه قد ماتوا دفعة واحدة بسقوط البيت عليهم، وعموماً فقدان الأبناء شئ صعب على نفس الأب.
- 2- الأبناء الذين يبقون بعد قتل إخوتهم بالسيف، يتعرضون للفقر الشديد.
- 3- من بقى بعد ذلك من نسل الشرير يموت بالأوبئة، أى الأمراض، ويموت فى حقارة مثل البهائم. كما مات يهوياقيم ملك يهوذا وألقيت جثته كحمار (أر22: 19). والأكثر من هذا أن أرامل الأشرار الذين ماتوا لا يبكين عليهم؛ لأن الأرامل قد استرحن منهم لكثرة شرورهم.

### ع16، 17: يستكمل أيوب عقاب الأشرار فيقول :

- 4- إن انشغل الشرير بجمع الفضة وصار غنياً جداً وصارت فضته من الكثرة كالتراب، فلا يستفيد منها، بل يموت ويدفن فى التراب. أما فضته، أى كنوزه المالية يأخذها البار ويقسمها ويوزعها على الفقراء والمحتاجين. فكأن الشرير كنز الفضة للأبرار (جا2: 26، أم13: 22).
- 5- إن اهتم الشرير بمظهره، فاقتنى ملابساً كثيرة وكدسها فوق بعضها مثل الطين، فهذه كلها يتركها ويموت ويدفن فى الطين، أما الملابس، فيأخذها بعده البار ويتمتع بها.

والفضة فى الكتاب المقدس ترمز لكلمة الله، فإذا عرفها وحفظها الشرير لا يستفيد منها، إذ تكون فى نظره كالتراب؛ لأنه لا يعمل بها، بل يعمل عكسها، أى الشر. والملابس ترمز لثياب البر، فإذا اقتناها الشرير، أى أصبح له مظهر الأخلاقيات والفضائل، لكن لا يتأثر قلبه بها، فتصير فى نظره كالطين أى بلا قيمة؛ لأنه منشغل بالخطية والمظاهر المادية الكاذبة.

### ع18: الناظور : الحارس.

يضيف أيوب أيضاً لعقاب الأشرار ما يلى :

6- ضعف بيت الشرير، فهو يشبه البيت الذى تصنعه حشرة العث من خيوط القماش البالية القديمة، وتظن أنه بيت يحميها، ولكنه ضعيف جداً.

وهو بيت سريع الزوال يشبه المظلة التى يصنعها الحارس؛ لتقيه حرارة الشمس أثناء النهار، ثم ينزعها فى المساء.

### ع19-23: الشرقية : رياح حارة تأتى من الشرق وتلفح وتدمر الزروع.

ويذكر أيضاً فى عقاب الأشرار :

7- نهاية حياة الشرير مهما كان غناه أو كرامته، فهى نهاية تعيسة إذ ينتقل إلى الهاوية، ولا يضم إلى جماعة القديسين. وعندما يفتح عينيه، ويجد نفسه فى الهاوية، لا يجد لنفسه راحة، بل يجد أمامه العذاب الأبدى.

ويموت الشرير فى الليل، أى لا يشعر به أحد، إذ تأتى عليه نكبات مفاجئة، فظيعة، يدعوها هنا "أهوال"، أى تفوق إدراك الإنسان. وهذه الأهوال تشبه مياه غامرة، تغرقه فيهلك. وعندما يأتى الموت للشرير يكون مرتعباً، فيموت كمن يغرق فى الماء.

ويشبه أيضاً موت الشرير فجأة كمن "تختطفه الزوبعة ليلاً" وتلقى به بعيداً، فيموت دون أن يشعر به أحد، أو يبكيه ويندبه.

## الأصْحاحُ السَّابِعُ وَالْعِشْرُونَ

وكذلك تشبه نهاية الشرير كمن تهب عليه الرياح الشرقية، فتحمله وتلقيه بعيداً وهو منزعج، وحرارتها تكاد تخنقه. والخلاصة أن الشرير يموت فجأة في رعب وضيق ويأس، ولا يشعر به أحد فيفقد عظمته فجأة ويذهب للهلاك الأبدى.

وهكذا يلقي الله عليه غضبه ولا يشفق عليه؛ لأنه رفض التوبة طوال حياته. ويحاول الشرير الهروب من يد الله فلا يستطيع، فيموت ويذهب للجحيم، كما يعبر سفر الرؤيا عن ذلك "وهم يقولون للجبال والصخور أسقطي علينا وأخفينا عن وجه الجالس على العرش وعن غضب الخروف" (رؤ6: 16).

وعندما يموت الشرير يصفق عليه الأشرار تعجباً من فقدانه عظمته فجأة وموته. ويصفق عليه البشر عموماً؛ لأنهم قد تخلصوا من شره الذى أزعجهم سنياً طويلة، ويصفرون إعلاناً عن فرحهم بالتخلص منه، وإعلاناً للعدل الإلهي، أى عقاب الأشرار. وقد يكون معنى يصفقون عليه هو تصفيق الأشرار فى الهاوية، أى فرحهم بانضمام الشرير إليهم شماتة فيه.

تأمل نهاية الأشرار؛ لتبتعد عن خطاياهم وتصير لذة الخطية مرارة فى حلقك، فنكره إغراءاتها؛ حتى لو سار جميع من حولك فى طريقها.

## الأصْحَاحُ الثَّامِنُ وَالْعِشْرُونَ الحكمة



مقدمة :

فى هذا الأصحاح لم يدافع ايوب عن نفسه، أو يعلن ضيقه من أصدقائه، ولكنه يتكلم عن موضوع هام، وهو الحكمة الحقيقية. وكان صوفر قد تمنى أن يعلن الله له حكمته بقوله : "ويعلن لك خفيات الحكمة أنها مضاعفة الفهم" ( ص 11 : 6). وأجاب ايوب هنا، مظهراً حكمة الله المخفية فى الطبيعة، ومعلناً السبيل إليها.

### (1) الكنوز المخفية فى الأرض ( ع 1- 11):

1- لأنه يوجد للفضة معدن و موضع للذهب حيث يحصونه. 2- الحديد يستخرج من التراب و الحجر يسكب نحاسا. 3- قد جعل للظلمة نهاية و إلى كل طرف هو يفحص حجر الظلمة و ظل الموت. 4- حفر منجما بعيدا عن السكان بلا موطئ للقدم متدلين بعيدين من الناس يتدللون. 5- ارض يخرج منها الخبز أسفلها ينقلب كما بالنار. 6- حجارتما هي موضع الياقوت الأزرق و فيها تراب الذهب. 7- سبيل لم يعرفه كاسر و لم تبصره عين باشق. 8- و لم تدسه إجراء السبع و لم يعده الزائر. 9- إلى الصوان يمد يده يقلب الجبال من أصولها. 10- ينقر فى الصخور سرىا و عينه ترى كل ثمين. 11- يمنع رشح الأنهار و ابرز الخفيات إلى النور.

### ع 1، 2: يحصونه: ينقونه من الشوائب

يحدثنا ايوب عن المعادن الثمينة الموجودة فى باطن الأرض، ويختار منها الفضة والذهب والحديد والنحاس، فهى مختلطة بحجارة الأرض وتستخرج منها.



## الأصْحاحُ الثَّامِنُ وَالْعِشْرُونَ

والفضة لها أصل، أى معدن خام يوجد مختلطاً بالشوائب فى باطن الأرض تُستخرج منه. وقوله يوجد للفضة معدن ومكان للذهب يبين أن هذين المعدنين يوجدان داخل الأرض، ولكن ليس بكثرة، وذلك لأنهما معدنان ثمينان، ويستخدمان كثيراً فى الزينة والرفاهية. أما المعادن الضرورية التى تستخدم كثيراً، مثل الحديد والنحاس، فتوجد بوفرة أكثر منهما، لذلك قال عنهما أنهما مختلطان بالتراب والحجارة.

إن كان البشر يتعبون فى البحث عن هذه المعادن الثمينة ويستخرجونها من باطن الأرض، فكم يكون أجدى البحث عن الله المخفى وراء المخلوقات التى خلقها، أى بالتأمل فى الطبيعة نكتشف خالقها وحكمته الفائقة.

**ع 3، 4:** يتكلم أيوب عن المناجم التى يستخرجون منها المعادن، وهى مظلمة ولكن بالحفر داخلها يصل الإنسان إلى المعدن المطلوب، فالله وضع نهاية للظلمة التى فى أعماق النجم، حيث يصل الإنسان إلى المعدن الذى يريده. والإنسان يفحص ويبحث عن المعادن فى كل طرف، أى فى أقاصى الأرض، والله يرشده فيصل إلى هذه المعادن.

أخيراً يصل الإنسان فى أعماق المناجم إلى " حجر الظلمة " أى الحجارة المختلطة بالمعدن الذى يبحث عنه، فيفرح به، ويخرجه، ويستخلص منه معدنه. وفيما هو يبحث عن هذه المعادن يتعرض لأخطار كثيرة، قد تنهى حياته، ولكن من أجل أهمية هذه المعادن يحتمل الإنسان هذه الصعوبات الشديدة.

وكانوا يحفرون المناجم فى الجبال والصحارى، بعيداً عن أماكن سكن البشر، وعندما يحفرون المناجم يربطون العمال بالحبال، ويدلونهم إلى أسفل هذه الحفر؛ ليبحثوا عن المعادن. وعندما يبدأ الحفر فى المنجم للوصول إلى المعدن المطلوب، قد يشعر البعض أن هذا العمل غير مفيد، ولكن بعد الجهد الشاق للوصول إلى المعدن تظهر أهمية هذا المجهود. كذلك

من يجاهد فى الحياة الروحية قد يبدو أمام البعيدين عن الله أن هذا العمل غير مفيد، ولكن عندما يتمتع أولاد الله بالسلام والفرح يشعر الناس بأهمية جهادهم الروحى.

**ع5:** إذا ظن البعض أنه يوجد معادن فى باطن الأرض الزراعية التى تنتج المحاصيل التى يأكلها الإنسان، فإنه من أجل أهمية هذه المعادن يقلبون الأرض ويحفرونها ويستخرجون هذه المعادن، ويعملون أفراناً فى هذه الأرض لإستخلاص المعادن من الحجارة والتراب.

**ع6:** يحدثنا ايوب عن بعض الكنوز التى تستخرج من الأرض، ويقدم لنا الياقوت الأزرق، وهو حجر كريم ثمين يلى الماس فى عظمته، والياقوت غالباً يكون أزرقاً ولكن توجد منه أنواع أخرى لونها أحمر، أو أصفر. وكذلك نجد بين الأحجار التى فى باطن الأرض الذهب، وهو من أثمن المعادن ويستخدم فى أغراض كثيرة من أهمها الزينة.

**ع7، 8:** كاسر: طائر جارح مثل النسر. والطيور الجارحة هى التى تفترس لحوم الحيوانات وتتقض عليها من الهواء.

**باشق:** هو من الطيور الجارحة من عائلة النسر، ويتميز بأنه حاد النظر.

**أجراء:** جمع جرو وهو مولود الأسد أو الكلب.

**السيح:** الأسد.

**يعدة:** فعل مأخوذ من عدو أى جرى سريع.

**الزائر:** الذى يزأر وهو الأسد.

يوضح ايوب أن الطريق لإكتشاف هذه الكنوز التى فى باطن الأرض لا يصل إليها إلا الإنسان الذى يهبه الله الحكمة. أما باقى المخلوقات مهما كانت قوتها لا تستطيع إكتشاف هذه

## الأصْحَاحُ الثَّامِنُ وَالْعِشْرُونَ

الأحجار الكريمة. فالطيور الجارحة، ذات النظر الحاد لا تستطيع أن ترى هذه الكنوز المخفية في الأرض. وكذلك الأسد بكل قوته وكبريائه لا يستطيع أن يحفر ويصل إليها.

**ع9: الصوان:** حجر شديد الصلابة ويسمى أيضاً الجرانيت.

والإنسان الذى وهبه الله الحكمة يستطيع أن يصل إلى أقوى الأحجار فى باطن الأرض وهو الصوان. ويعانى الإنسان معاناة شديدة ومجهود كبير فى الحفر، حتى يصل إلى هذه الأحجار العظيمة.

**ع 10، 11:** سرّياً: مجموعة متتابعة من الطيور أو الحيوانات والمقصود هنا تتابع

الحفر؛ حتى تكون سرداب وهو نفق تحت الأرض.

يشرح أيوب ما وصل إليه الإنسان بحكمة الله، إذ استطاع أن يحفر فى الأرض سراديب؛ ليصل إلى الأحجار الثمينة، فيراها ويتمتع بها.

بل استطاع الإنسان أيضاً أن يحمى هذه السراديب من الإنهيار، فمنع رشح المياه من الأنهار؛ وبهذا استطاع أن يصل إلى هذه الكنوز ويخرجها فوق الأرض، ويستخدمها، وبهذا أظهر الخفيات التى فى باطن الأرض وأصعدها إلى النور.

عجيبه هى حكمة الله الذى كنز للإنسان كل هذه الكنوز فى باطن الأرض، وبالجهد والتعب وصل إليها الإنسان، فكم بالحرى أهم من هذا أن يدخل الإنسان إلى أعماق الله؛ ليكتشف محبته ويتمتع بعشرته، ويفتنى فضائل ثمينة يتحلى بها فى حياته.

وعلى قدر ما يتعب الإنسان سيصل إلى بركات كثيرة. فمن يزرع الأرض تعطيه قمحاً، أما من يحفر ويبدل مجهوداً كبيراً، فإنه يحصل على الكنوز المخفية فى الأرض.

كثابِر في جِهَادِك الروحي وصلواتك، لتصل إلى الله مهما حاول الجسد، أو العالم تعطيلك.  
وأعلم أن جِهَادك غالى جداً عند الله، وهو يسندك ويفهمك؛ لتصل إلى التمتع بالله في  
الأرض، ثم في السماء.

## (2) الحكمة أثن من كل شئ ( ع 12 - 19):

12- أما الحكمة فمن أين توجد و أين هو مكان الفهم. 13- لا يعرف الإنسان قيمتها و لا  
توجد في ارض الأحياء. 14- الغمر يقول ليست هي في و البحر يقول ليست هي عندي. 15- لا  
يعطى ذهب خالص بدنها و لا توزن فضة ثمنها. 16- لا توزن بذهب أوفير أو بالجزع الكريم أو  
الياقوت الأزرق. 17- لا يعادها الذهب و لا الزجاج و لا تبدل بإناء ذهب أبريز. 18- لا يذكر  
المرجان أو البلور و تحصيل الحكمة خير من اللآلئ. 19- لا يعادها ياقوت كوش الأصفر و لا توزن  
بالذهب الخالص.

إن كان الإنسان يستطيع بحكمته أن يكتشف الكنوز التي في باطن الأرض، فإنه لا  
يستطيع اكتشاف المقاصد الإلهية في تدبير الكون إلا بالصلاة، لنوال الحكمة الإلهية. فأيوب  
يظهر في الآيات التالية نوع آخر من الحكمة أعلى من المذكور في الآيات السابقة وهي  
الحكمة الإلهية، التي وإن كانت تجازى الأبرار بالخير والأشرار بالعقاب ولكن أحياناً يسمح  
للأبرار بالضيق؛ ليزكى إيمانهم، ويعطى الأشرار نجاحاً في الحياة، حتى يشكروا الله  
ويتوبوا عن خطاياهم، فإن لم يقوموا بهذا يعاقبهم في الحياة الأخرى.

والخلاصة أن النوع الأول من الحكمة الذي يمكن الإنسان من اكتشاف الكنوز الأرضية  
يعطى لكل البشر. أما النوع الثاني من الحكمة وهو الحكمة الإلهية، فيوهب فقط لأولاد الله  
الذين يطلبونه.

ع12-14: الغمر: كان القدماء يظنون أن الأرض محاطة بالمياه من كل جانب

ويسمون هذه المياه بالغمر.

يتساءل أيوب عن الحكمة الإلهية ويقول : أين توجد وأين يوجد الفهم الحقيقي، أى الفهم

الإلهي؟ إنه ليس على الأرض بل مصدره السماء.

إن قيمة الحكمة الإلهية أعلى من الفهم الإنساني. والله بمحبته يظهر لأولاده مدى

عظمتها. أما باقى البشر فيظلوا لا يفهمون ولا يقدرّون قيمتها.

لا يمكن اكتشاف الحكمة الإلهية السماوية إلا بمعونة الله. فإله موجود بتدابيره فى كل

الكون. ولا يفهمه إلا أولاده الطالبين إياه. وأيضاً الكتاب المقدس لا يمكن اكتشاف الله وحكمته

فيه إلا بالصلاة.

والحكمة الإلهية هى الأفتوم الثانى، أى المسيح المتجسد؛ هو من السماء، وتجسد لنرى

نحن البشر الضعفاء الحكمة تتحرك أماناً. ولم ولن يعرف قيمته إلا من آمن به.

يستكمل أيوب حديثه، فيسأل الغمر هل الحكمة الإلهية عندك؟ فيقول لا، ثم يسأل البحر

العميق، الذى لا يصل الإنسان إلى كل أعماقه، هل الحكمة الإلهية عندك؟ فيجيب لا.

والخلاصة أن أيوب يسأل أين توجد الحكمة؟ والإجابة هى أنها عند الله وحده.

ع15-19: أوفير: مكان يوجد فى جنوب شرق بلاد العرب، ويتميز بوجود مناجم

للذهب الخالص فيه.

الجزع: حجر كريم يتكون من ثانى أكسيد السيليكون، يختلط بشوائب من أكسيد الحديد

فيعطيه اللون المجزع كخطوط تنتشر فى داخله. وهو حجر بلورى شفاف توجد فيه خطوط

بيضاء وسوداء، أو ذات لون وردى.

الياقوت: حجر كريم ذو صلابة قوية تلى الماس، وهو يتكون من أكسيد الألومنيوم،

ولونه شفاف مشرب بالزرقة غالباً، وأحياناً بالصفرة أو الحمرة.

ذهب ابريز: ذهب خالص عالى النقاوة.

المرجان: صغار اللؤلؤ.

البلور: حجر أبيض شفاف وهو الزجاج النقى.

كوش: الحبشة

السؤال الثانى الذى يطرحه أيوب هو ما قيمة الحكمة الإلهية؟ ويجيب عن هذا السؤال فى هذه الآيات فيقول لا يعادلها الذهب الخالص، ولا الفضة، ولا الأحجار الكريمة الثمينة، مثل الجزع والياقوت الأزرق والأصفر والمرجان. ولا المواد النادرة وقتذاك مثل الزجاج والبلور، إذ كانت لا توجد إلا فى مصر، حيث تم اكتشافها وتصنيعها.

وقد ذكر أيوب أفضل المعادن وأنقاها، سواء فى مصر، أو الحبشة، ليعلن أنه لا يوجد على الأرض أى شئ له قيمة مثل الحكمة الإلهية.

﴿ إن الحكمة الإلهية يفيضها الروح القدس فى الكنيسة على المؤمنين، المتضعين المحبين لله، الرافعين أيادى طاهرة أمامه. فليتك تقبل إلى الله فى كنيسته؛ لتتمتع بالسماء وأنت على الأرض، وتسلك بسلام فى العالم.﴾

### (3) أين تجد الحكمة ( ع20 – ع28):

20- فمن أين تأتي الحكمة و أين هو مكان الفهم. 21- إذ أخفيت عن عيون كل حي وسترت عن طير السماء. 22- الهلاك و الموت يقولان بأذاننا قد سمعنا خبرها. 23- الله يفهم طريقها و هو عالم بمكانها. 24- لأنه هو ينظر إلى أقاصي الأرض تحت كل السماوات يرى. 25- ليجعل للريح وزنا و يعاير المياه بمقياس. 26- لما جعل للمطر فريضة و مذهبا للصواعق. 27- حينئذ رآها و اخبر بما هيأها و أيضا بحث عنها. 28- و قال للإنسان هوذا مخافة الرب هي الحكمة و الحيدان عن الشر هو الفهم

## الأصْحَاحُ الثَّامِنُ وَالْعِشْرُونَ

**ع 20-22:** يكرر أيوب في (ع20) ما سبق وقاله بالنص في (ع12). وذلك ليعرفنا أهمية البحث عن مصدر الحكمة الحقيقية، فيستحيل أن تجدها في أى مكان في الأرض. فهي مخفية عن عيون البشر؛ حتى لو كانوا أذكىاء ومرتفعين في فلسفتهم وبحلقون في السماء مثل الطيور، أى لهم معرفة عالية جداً. أما الهلاك والموت، أى أرواح البشر الموجودة بعد الموت في الهاوية والجحيم، فيقولون: قد سمعنا بأذاننا عن الحكمة، أى بعد التخلص من الجسد الثقيل، فإن أرواح البشر لا تستطيع أن تدرك الحكمة الحقيقية ولكنها فقط سمعت عنها. والخلاصة أن الحكمة الحقيقية كما يؤكد أيوب، غير موجودة عند البشر. وبالتالي فلماذا يتناقش هو وأصدقاؤه حولها، لأنها غير موجودة عند البشر، بل عند الله، ويهبها لمن يريد من أولاده الخاضعين له.

**ع 23، 24:** ثم يعلن أيوب بوضوح وقوة أن المصدر الوحيد للحكمة الحقيقية هو الله، فهو يعرف مكان الحكمة، لأنها عنده ويعرف طريقها، لأنه هو واضع طريقها وأسلوبها. فالحكمة هي الله الأفتنوم الثانى.

والذى يؤكد أن الله وحده هو مصدر الحكمة، أنه يرى إلى أفاصى الأرض، فكل شئ مكشوف وعريان أمامه، بل يرى كل شئ في كل زمان، كل ما تحت السماء معروف لديه. والذى له هذه المعرفة هو وحده الذى له الحكمة الحقيقية. فانه يرى كل ما هو ظاهر، ويرى أيضاً ما هو داخل قلوب البشر ونياتهم، وكذلك يرى المستقبل. إنه كامل في معرفته، ولا يوجد كائن في السماء، أو على الأرض له كل هذه المعرفة، لأنه رغم قوة الملائكة وفهمهم، لكنهم أيضاً محدودين ولا يروا خفيات القلوب.

**ع 25، 26:** الصواعق: جمع صاعقة وهي النار التي تنزل من السماء مع رعد نتيجة التفريغ الكهربى عند اصطدام السحب ببعضها.

مذهبياً : أسلوباً.

أعطى أيوب أمثلة لقدرة الحكمة الإلهية وتدبيرها للكون، فقال إن الله جعل للريح وزناً، أى أن الرياح محملة بالماء بالمقدار الذى يراه الله، ثم يتحول بخار الماء إلى قطرات المطر؛ ليملاً البحار والأنهار بالمقدار المناسب، ثم تتبخر مياه البحار والأنهار، وترتفع إلى السماء وتحملها الرياح، فالله قد دبر توازن فى كمية الماء سواء على الأرض، أو فى السماء. والله يجعل للريح وزناً، فيجعل الرياح خفيفة كنسمة تلتطف الجو حول الإنسان، أو يجعل الهواء بوزن ثقيل، أى عواصف مدمرة. حسبما يرى هو.

وهكذا نرى أن الخليقة كلها تتحرك بحسب تدبير الحكمة الإلهية لها، سواء بالنسبة للرياح، أو المطر، أو الصواعق، وبالتالي تطمئن قلوبنا أنه مدبر كل خير لنا وكل شئ محسوب ومرتب من قبله.

ثم لخص الله للإنسان كيفية الحصول على الحكمة الإلهية، فينال الإنسان هذه الحكمة بما يلي:

- 1- مخافة الله، فإذ يهاب الإنسان الله ويخضع له، يهبه الله هذه الحكمة السامية.
  - 2- الإبتعاد عن الشر، فينتقى الإنسان من معطلات الحكمة، فيسهل إمتلاءه بها من الله.
- ينطبق الكلام عن الحكمة الإلهية فى تجسد المسيح وفدائه. فالله الأب رأى الحكمة فيه منذ الأزل وأخبر بها فى تجسد المسيح، وهياً الحكمة فى إعداده طريق الخلاص والفداء على الصليب.

ع 27، 28: فى الختام يعلن أيوب أن الله هو وحده الذى رأى الحكمة لأنها فيه، وأخبر بها أولاده القديسين. والله أيضاً هو الذى أعد وهياً الحكمة لخير أولاده وأوضح لهم هذا.



## الأصْحَاحُ الثَّامِنُ وَالْعِشْرُونَ

وينطبق الكلام عن الحكمة الإلهية في تجسد المسيح وفدائه. فالله الأب رأى الحكمة فيه منذ الأزل، وأخبر بها في تجسد المسيح، وهياً الحكمة في إعداده طريق الخلاص والفداء على الصليب، ثم يبحث عنها، أى أعلن قوتها في قيامة المسيح.

ثم لخص الله للإنسان كيفية الحصول على الحكمة الإلهية، فينال الإنسان هذه الحكمة بما يلي :

1- مخافة الله، فإن يهاب الإنسان الله، ويخضع له، يهبه الله هذه الحكمة السامية.

2- الابتعاد عن الشر، فيتتنقى الإنسان من معطلات الحكمة، ويسهل امتلائه بها من الله.

فالإنسان مطلوب منه أن يطيع وصايا الله وكل ما تعلنه له الحكمة الإلهية في الشريعة والتعاليم الإلهية. وفي نفس الوقت لا ينشغل بما لا يفهمه؛ لأن الله أخفاه عنه لحكمة منه، وسيعلنها له فيما بعد على الأرض، بعدما يعده لهذا الفهم، أو يعلنه في السماء، عندما يتحرر من ثقل الجسد. بل يظل الله يكشف هذه الحكمة إلى الأبد للإنسان؛ لأن هذه الحكمة غير محدودة ولا يمكن لإنسان أن يستوعب كل الحكمة الإلهية؛ لأن الإنسان محدود.

﴿ إن التوبة والإتضاع هما أقصر الطرق لنوال الحكمة الإلهية، فالله يريد أن يهبك حكمته، عندما تؤكد حبك له بترك الخطية كل يوم، والندم عليها، والاتضاع في صلوات كثيرة عند قدميه. ﴾

## الأصْحَاحُ التَّاسِعُ وَالْعِشْرُونَ كِرَامَةُ أَيُوبَ وَفَضَائِلُهُ



### (1) كِرَامَةُ أَيُوبَ السَّابِقَةَ (ع 1-11):

1- و عاد أيوب ينطق بمثله فقال. 2- يا ليتني كما في الشهور السالفة و كالأيام التي حفظني الله فيها. 3- حين أضاء سراجي على راسي و بنوره سلكت الظلمة. 4- كما كنت في أيام خريفي ورضا الله على خيمتي. 5- و القدير بعد معي و حولي غلماي. 6- إذ غسلت خطواتي باللبن والصخر سكب لي جداول زيت. 7- حين كنت اخرج إلى الباب في القرية و أهيب في الساحة مجلسي. 8- رأيت الغلمان فاخبتأوا و الأشياخ قاموا و وقفوا. 9- العظماء امسكوا عن الكلام ووضعا أيديهم على أفواههم. 10- صوت الشرفاء اختفى و لصقت ألسنتهم بأحناكهم. 11- لان الأذن سمعت فطوبتني و العين رأت فشهدت لي.

### ع 1،2: مثله: جمعه أمثال، أي تعاليم لكل الأجيال

#### السالفة: السابقة

يتمنى أيوب أن تعود أيام حياته السابقة، حين كان يتمتع بالغنى والصحة والأبناء، وكان الله يحفظه في كل خطواته، ويحفظ كل ماله.

ونرى هنا أن أيوب ينسب الفضل لله، فهو متضع يشعر أن سبب كل البركات التي يتمتع بها في حياته السابقة هي نعمة من الله. ولولا حفظ الله له لما تمتع بها.

### ع 3: سراجي: مصباحه. وكانوا قديماً يعلقون سراجاً في وسط الخيمة لينيرها كلها.

## الأصحاح التاسع والعشرون

يصف أيوب حياته السابقة بأنها كانت مضيئة بنور الله، ويقصد بخيمته ليس فقط مسكنه، بل كل حياته. فكانت له ثروة وصحة ومركز وأبناء كثيرون. وهذا السراج الذي فوق رأس أيوب هو معرفة الله، الذي أعطاه كل هذه البركات، فهو سعيد بمعرفة الله وليس بمجرد هذه البركات المادية، بل معرفة الله في عطاياه الأرضية ترفع قلبه لمحبة الله الساكن في السموات. قوله " سراجي على رأسي " تعني خضوعه لله وشكره على نوره الذي أفاضه عليه.

### ع 4: خريفي : وفي الترجمة اليسوعية عنفواني أي شبابي، وفي الترجمة الإنجليزية

" بداية حياتي " " prime "

يصف أيضاً أيام حياته السابقة في شبابه بأنه تمتع ببركات مادية كثيرة، شعر من خلالها برضا الله عنه. بل شعر أكثر من هذا بصدقة الله ورعايته وإرشاده له كما في الترجمة الإنجليزية " Friendly Counsel ".

ونجد هنا تمسك أيوب واهتمامه برأى الله فيه، فرضا الله هو الذي يعطيه الراحة والسعادة. وإحساسه بقرب الله منه وصدافته وأبوته تفرح قلب أيوب، فهو إنسان روي له علاقة قوية بالله، يعلنها بوضوح وتظهر مدى إيمانه بالله. إهتمام أيوب في شبابه برضا الله عنه بالطبع كان يحميه من الشهوات الشريرة ويحفظه من خطايا كثيرة.

### ع 5: يستكمل أيوب كلامه عن حلاوة حياته السابقة في أنه كان يتمتع بمعية الله القدير،

فكان يحيا مطمئناً لحماية الله له، ومنتلذاً بعشرة الله.

إن تمتع أيوب بوجود الله معه هو يسبق كل تمتع أرضي، مثل غلمانة الذين حوله وأبنائه الكثيرين وأملاكه المتعددة.

عندما فقد أيوب كل ما كان له حزن؛ ليس لفقدان هذه الأملاك في حد ذاتها، ولكن لإحساسه بفقدان معية الله ورضاه. ولذا عاتب الله في الأصحاحات السابقة؛ لأنه يحب الله ولا يستطيع أن يحيا بدونه.

**ع 6:** بدأ أيوب بشرح تفصيلي للبركات التي كان يتمتع بها في حياته الأولى. وذكر هنا وفرة الخيرات المادية التي كانت له، مثل الماشية الكثيرة التي تعطي كميات ضخمة من اللبن يصورها هنا ببيض لبن يغسل فيها خطواته، أي رجليه.

وكذلك كان له أشجار زيتون كثيرة تنتج زيتاً بكميات كبيرة، يصورها هنا بصخر يسكب أنهاراً من الزيت. والصخر هنا يرمز للمسيح والزيت يرمز للروح القدس.

فهو هنا يبين مدى الشبع المادى الذى عاش فيه، والذي يعكس الشبع الروحى الذى فى داخله؛ لأنه آمن أن كل هذه الخيرات هى تعبير عن محبة الله له.

وفى العهد الجديد، الكنيسة تفيض علينا بالغذاء الروحى المتمثل فى جسد الرب ودمه وتعاليمه المقدسة. وتعطينا الروح القدس فى سر الميرون الذى يعمل فىنا ويقربنا إلى الله من خلال الصلوات والأصوام والكتاب المقدس.

### ع 7-11: أحناكم: جمع حنك وهو الفم

يشرح أيوب كيفية تعامل المجتمع معه فى حياته السابقة، فكان يخرج إلى باب القرية، حيث توجد مساحة كبيرة يجلس فيها القضاة لحل مشاكل سكان القرية. فإذا وصل إلى الساحة يهرب الغلمان ولا يقفوا أمامه، خوفاً منه، إذ لصغر سنهم وعدم نضجهم كانت لهم أخطاء، فيخشون حكمه عليهم. أما الشيوخ فكانوا يقفون احتراماً له. وهذا يبين مدى كرامة أيوب فرغم صغر سنه كان أكبر الموجودين فى القرية يوقرونه ويقفون خشوعاً أمامه.

## الأصْحاحُ التَّاسِعُ وَالْعِشْرُونَ

ولأجل حكمة أيوب المتميزة كان كل الحكماء - بما فيهم الشيوخ يصمتون، عندما يدخل إليهم في الساحة، وإذا تكلموا يمدحون أيوب؛ لأجل مكانته وحكمته، خاصة عندما يبدأ أيوب في الكلام، فتظهر حكمته، وتتلذذ آذان السامعين، فيطوبونه.

إن احترام المجتمع كله لأيوب مبنى على حكمته وأعماله الصالحة ليس على سلطانه، أو سيطرته، أو غناه.

أيوب هنا يرمز للمسيح الذي يفيض ببركات كثيرة من خلال كنيسته هي اللبن والزيت، أى الشعب وعمل الروح القدس. والمسيح أقنوم الحكمة، الذى عندما يتكلم يصمت كل البشر ويظهر ضعف الحكماء أمامه. وعندما نقرأ كلامه فى الكتاب المقدس نطوبه ونعظمه.

﴿ إن حكمة الله معلنة لك فى الكتاب المقدس فلا تحرم نفسك من التمتع بها كل يوم، بل ليترك تحفظها وتجدها وتتطوبها وتتأمل فيها فتصير الحياة لك ولذة تتمتع بها. ﴾

### (2) فضائل أيوب (ع 12-17):

12- لأني أنقذت المسكين المستغيث و اليتيم و لا معين له. 13- بركة الهالك حلت علي وجعلت قلب الأرملة يسر. 14- لبست البر فكساني كجبة و عمامة كان عدلي. 15- كنت عيوننا للعمي و أرجلا للعرج. 16- أب أنا للفقراء و دعوى لم اعرفها فحصت عنها. 17- هشمت اضراس الظالم و من بين اسنانه خطفت الفريسة.

### ع 12،13 المستغيث: من يطلب النجدة.

يذكر أيوب فى هذه الآيات التالية الأسباب التى جعلت الناس تطوبه وتمدحه، وهى الفضائل التى تحلى بها وخدمته واهتمامه بمن حوله، الذى ظهر فيما يلى:

## 1- إنقاذ الضعفاء

وهم المساكين الذين ليس لهم قوة أمام الظالمين الأقوياء، فيستغيثوا بأيوب لينقذهم. وكذلك الأيتام الضعفاء؛ إذ ليس لهم آباء يدافعون عنهم. فكان أيوب يتدخل ويساندهم ويعيد إليهم حقوقهم المسلوبة، فيجري العدل في الأرض حوله. وإذا رأى أيوب إنساناً مظلوماً يكاد يهلك من قسوة الظالمين، يسرع فينجده ويخلصه من أيديهم، فينال بركة هذه الخدمة. وكذلك الأرملة التي ليس لها زوج يدافع عنها، وتقع في أيدي الظالمين، المستغلين، يسرع لنجدها ويحفظ لها حقوقها فتفرح، وتحيا في سلام.

**ع 14:** رضى أيوب أن يسلك بالبر طوال أيامه ولا يخرج عنه، إذ عبر عن سلوكه بالبر كأنه ليس ثوباً لا يخلعه أبداً، أى دائماً يظهر اهتمامه وخدمته للمحتاجين وسلوكه بالاستقامة كما ذكر في الآيتين السابقتين.

فكان أيوب يعتبر عمل الخير هو حياته الطبيعية التي يعملها لإرضاء الله ؛ لأنه لا يسير إنسان بدون ثوب وإذا خلع ثوبه يتعري، كذلك أيوب يشعر أنه إذا لم يعمل عمل الرحمة فهو عريان أمام الله وفي خزي، كما شعر آدم قديماً بعد سقوطه.

كذلك تمسك أيوب بالعدل في كل تصرفاته، وتعود أن يجرى العدل بين الناس، حتى صارت صفة دائمة له، كمن يلبس الجبة، وهى العباءة التى يلبسها فوق الثوب، وتزين بالعدل وصار كرامة له، كمن يلبس العمامة.

**ع 15** يضيف أيوب صفة جديدة من صفاته وهى:

2- مرشد للآخرين

فكان يساعد العميان على السلوك في طرقهم والوصول إلى الأماكن التي يريدونها. وكان يساعد كل من كان في حيرة، فكأنه أعمى لا يرى ماذا يفعل، فيرشده أيوب إلى التصرف الحسن.

3- مساعدة العاجز

فمن يعانى من ضعف فى رجليه كان يسانده فى السير. وكذلك كل من يعانى من عجز نفسى يمنعه من أداء أعماله ومسئوليّاته كان يسانده ويشجعه لأداء واجباته.

ع 16 يستكمل أيوب كلامه عن الفضائل التي سلك فيها، فيقول:

4- مساعدة الفقراء

إنه كان يهتم باحتياجاتهم، بل يشعر أنه أب لهم، يرعاهم كأولاده الجسديين، ويوفر لهم احتياجاتهم؛ ليحيوا حياة كريمة.

5- إنصاف الغرباء:

إذا وجد أيوب غريباً قام عليه الظالمون؛ ليستغلوا ضعفه لأنه بلا سند، وقيموا عليه شهوداً زوراً. كان أيوب يسرع لإنصافه وتبرئته وإعادة حقوقه إليه.

وإن كان أيوب لا يعرف هذا الغريب ولكن يكفى أن يراه مظلوماً، فيسرع لنجده؛ لأنه إنسان ومحتاج لمن يسانده، حتى دون أن يطلب هذا الرجل منه، فقد يخجل الرجل أن يطلب ولكنه محتاج، وكان أيوب ينجده.

وكان أيوب مدققاً فى أعمال الرحمة التي يقوم بها. فكان يفحص الدعوى بدقة. وعندما يتأكد من أن صاحب الدعوى مظلوماً، يتدخل وينقذه من أيدي الظالمين.

ع 17: وفى الختام يقول أيوب:

6- عقاب الظالمين:

إذا وجد أيوب إنساناً ظالماً، قد استغل قوته لظلم غيره، يتدخل ويهشم أسنانه، التي يفترس بها المظلوم، أي يحطم قوته وإمكاناته التي يستغلها لظلم غيره، فيمنعه عن الظلم ويخلص المظلومين من بين يديه.

فأيوب كان يحطم قوة الشر التي فيهم، ولكن لا يحطمهم هم. فهو لا ينتقم من الظالمين بل يقودهم للتوبة والرجوع إلى الله. كل هذا يبين قوة أيوب وشجاعته في الدفاع عن الحق، مهما تعرض لمخاطر.

كَمَا مَا أَجْمَلُ أَنْ تَسْعَى نَحْوَ الْفَضِيلَةِ وَتَهْتَمُ بِعَمَلِ الرَّحْمَةِ. لَيْتَكَ تَخْرُجُ مِنْ أُنَانِيَّتِكَ وَتَكْأَسِلُكَ لِتَسَاعِدَ كُلَّ مُحْتَاجٍ. لَيْسَ فَقَطَ الْفَقِيرَ، بَلْ كُلَّ مُحْتَاجٍ لِأَيِّ شَيْءٍ، خَاصَّةً الْمُحْتَاجَ رُوحِيًّا، أَيَّ الْبَعِيدَ عَنِ اللَّهِ، فَتَشْجِعَهُ عَلَى التَّوْبَةِ وَالْإِرْتِبَاطِ بِالْكَنِيسَةِ.

(3)- مظاهر أخرى لكرامة أيوب (ع 18-25):

18- فقلت أيني في وكري اسلم الروح و مثل السمندل اكثر أياما. 19- اصلي كان منبسطا إلى المياه و الطل بات على أغصاني. 20- كرامتي بقيت حديثة عندي و قوسي تجددت في يدي. 21- لي سمعوا و انتظروا و نصتوا عند مشورتي. 22- بعد كلامي لم يثنوا و قولي قطر عليهم. 23- و انتظروني مثل المطر و فغروا أفواههم كما للمطر المتأخر. 24- إن ضحكك عليهم لم يصدقوا و نور وجهي لم يعبسوا. 25- كنت اختار طريقهم و اجلس رأسا و اسكن كملك في جيش كمن يعزي النائحين

ع 18: وكر: عش الطائر



## الأصحاح التاسع والعشرون

**السمندل:** طائر خرافى يتغذى على نبات سام ولا يؤذيه. ويعيش خمس مئة عاماً وفي نهاية حياته يحرق نفسه وعشه. ومن رماد حريقه يخرج طائر سمندل آخر أكثر جمالاً ويعيش خمس مئة عاماً وهكذا....

كان أيوب يشعر بالطمأنينة في حياته، فيحيا في بيته مستقراً، وفي سلام لا يضطرب من أى ظروف معاكسة؛ لأنه آمن بالله الذى يحفظه ويحميه.  
وكان يشعر أيوب أيضاً أنه سيعيش كثيراً. وإن تعرض لتجارب سيخرج منها أكثر قوة، مثل طائر السمندل. أى لا يخاف من التجارب؛ لأن الله معه ويسانده.

**ع 19:** شعر أيضاً أيوب أن الله متعه بخيرات كثيرة، كشجرة مغروسة على مجارى المياه، لا يمكن أن تعطش، أى لا يحتاج إلى شئ؛ لأن الله دائماً يشبعه.  
كذلك تمتع أيوب بالطل وهو قطرات الندى التى تنزل على أوراق النباتات؛ لترويتها. أى تمتع بالخيرات من الأرض ومن السماء. وهكذا أحاطه الله بنعم كثيرة.

**ع 20:** يضيف أيوب أن الله وهبه كرامة فى أعين كل من حوله، وهذه الكرامة كانت متجددة، أى ظل عظيماً فى أعين الآخرين يمدحونه ويوقرونه.  
وكذلك قوته ظلت متجددة، ويعبر عنها هنا بالقوس، ومادامت قوته مستمرة فكان يستطيع إنصاف المظلومين، وكان الظالمون يخافونه لأجل عظمتهم ويخضعون له.

**ع 21-23:** نصتوا: أنصتوا واستمعوا

يثنوا: يزيدوا ، أو يضيفوا

فطر عليهم: تتابعت كلمات حكمة من فمه مثل قطرات المطر.

أظهر أيوب مدى احترام الناس لكلمات الحكمة الخارجة من فمه، فكانوا يسمعونه باهتمام وإنصات شديد. ولم يضيفوا أى كلام إلى كلامه، إذ رأوه كاملاً لا يمكن الإضافة إليه. بل شعروا أنه مملوء من نعمة الله مثل قطرات المطر النازلة من السماء لتروى العطاش. وتعلق السامعون بكلام أيوب؛ حتى أنهم كانوا ينتظرون حضوره؛ ليتمتعوا بكلامه، مثل العطشى، الذين ينتظرون الماء؛ ليروى عطشهم، وكأنهم يفتحون أفواههم؛ ليلتقطوا قطرات الماء. هكذا كانت قلوبهم منفتحة لسماع كلام الحكمة الذى كان يقوله لهم.

وكلمات الحكمة التى كان يقولها أيوب تشبه المطر المتأخر الذى تحتاجه الزروع لتنمو وتنضج. فالمطر المبكر يجعل البذور تنبت، أما المطر المتأخر، فيكمل النضج ويعطى الثمار. هكذا أيضاً كلام أيوب كان يعطى سامعيه حكمة ونضج وتمييز، فأحبه وتعلق به الناس.

من هذه الآيات نرى اتضاع أيوب الذى ينسب المجد لله فى كلامه، إذ يشبه تعاليمه وحكمته بقطرات المطر النازلة من السماء؛ لأنه لا يتكلم إلا بما يهبه الله أن يقوله، فالحكمة هى من الله وليست من أيوب.

#### ع 24: يُعَبِّسُوا: يحزنوا ويضايقوا

يضيف أيوب فى علاقته مع الآخرين أنه إن ابتسم فى وجوه الناس، يفرحوا جداً ويكادوا لا يصدقوا هذا الشرف العظيم أن يرضى عليهم ويبتسم لهم (فى الترجمة اليسوعية تبسمت لهم). وكان وجه أيوب دائماً منيراً وبشوشاً وفرحاً فى مواجهة من حوله، ولم يستطع أحد أن يحزنه، إذ كانوا يلقونه بالترحاب والفرح.

ع 25: يختم أيوب كلامه عن إكرام الناس له، بأنهم كانوا يتقون فيه، ويطلبون إرشاده، فيختار لهم الطريق الذى يسلكونه، أى كان أباً ومرشداً لمن حوله. كذلك عندما يجلس أيوب فى ساحة القضاء كانوا يحترمونه، ويعتبرونه رئيساً للقضاة، أو كملك ورئيس جيش،

## الأصْحاحُ التَّاسِعُ وَالْعِشْرُونَ

فكانت أحكامه أحكاماً نهائية لا تنقض. وفي كل هذه الأحكام كان يشعر بمناعب الناس ويتعاطف معهم ويعزى الحزاني، فيريح قلوب المتعبين.

إن فضائل أيوب وكماله وكرامته العظيمة كلها ترمز للمسيح في كماله وفضائله، التي لا تعد. فالمسيح كان أباً روحياً ومهتماً بالضعفاء وكلمات الحكمة كانت تنساب من فمه، وكان مرشداً، ومسانداً للمتعبين. واهباً البصر للعميان وشافياً للعرج، ومنصفاً للمظلومين، بل واقتحم الظالم، الذي ظلم البشرية وهو الشيطان، وقيده بالصليب، وخلص البشرية من بين أسنانه. والمسيح حي إلى الأبد، فإن مات لأجل خلاصنا لكنه قام بقوة لاهوته؛ ليهب الحياة لكل من يؤمن به.

﴿ إن كان في إمكانك مساعدة من حولك، فلا تتوانى عن ذلك، أو تهملهم، بل ساعدهم وأرشدهم وعزى قلوبهم بكلماتك الطيبة المشجعة. ﴾

## الأصْحَاحُ التَّلَاثُونَ أيوب المحدثقر والمتألم



### مقدمة :

إن كان أيوب قد تكلم فى الأصحاح السابق عن كرامته وفضائله فى حياته السابقة، وكيف كان الكل يوقره بما فىهم العظماء، لكن هنا فى هذا الأصحاح يحدثنا عن ألامه التى واجهها بعد التجارب التى حلت به، وكيف قام عليه المحتقرون وأدنياء المجتمع واستهزأوا به وسخروا منه، مستغلين ضعفه.

ونرى أيوب فى هذا الأصحاح والسابق له يرمز للمسيح، بل نجد كلاماً واضحاً عن المسيح أفنوم الحكمة فى (ص28) والمسيح الكامل ذو الفضائل فى (ص29) والمسيح المتألم لأجل خلاصنا فى هذا الأصحاح.

### (1) الأدنياء يستهزئون بأيوب (ع1-15):

- 1- و أما الآن فقد ضحك علي أصاغري أياما الذين كنت استتكف من أن اجعل آباءهم مع كلاب غنمي.
- 2- قوة أيديهم أيضا ما هي لي فيهم عجزت الشيخوخة.
- 3- في العوز و الخل مهزولون عارقون اليابسة التي هي منذ أمس خراب و خربة.
- 4- الذين يقطفون الملاح عند الشيخ وأصول الرتم خبزهم.
- 5- من الوسط يطردون يصيحون عليهم كما على لص.
- 6- للسكن في أودية مرعبة و ثقب التراب و الصخور.
- 7- بين الشيخ ينهقون تحت العوسج ينكبون.
- 8- أبناء الحماقة بل أبناء أناس بلا اسم سيظوا من الأرض.
- 9- أما الآن فصرت أغنيتهم و أصبحت لهم مثلاً.
- 10- يكرهونني يتعدون عني و أمام وجهي لم يمسكوا عن البسق.
- 11- لأنه أطلق العنان و قهرني فترعوا الزمام قدامي.
- 12- عن اليمين الفروخ يقومون يزيحون رجلي و يعدون علي طرفهم للبور.

## الأصْحاحُ الثَّلَاثُونَ

13- افسدوا سبلي أعانوا على سقوطي لا مساعد عليهم. 14- يأتون كصدع عريض تحت الهدية يتدحرجون. 15- انقلبت علي أهوال طردت كالريح نعمتي فعبرت كالسحاب سعادي.

### ع 1: أصاغري: الناس الضعفاء المحنقرين

استنكف: أشمئز ولا أرضى

ظهر من الأصحاح السابق مدى رحمة أيوب وإحسانه لكل من حوله كباراً وصغاراً، أفوياء وضعفاء، فكان من المتوقع عندما تحل بأيوب التجارب الشديدة أن يتعاطف معه الناس ويحسنوا إليه، وخاصة من أحسن إليهم سابقاً. ولكن للأسف قام المحنقرون والمزدرى بهم على أيوب واستهزأوا به، وسخروا منه. وكان أيوب سابقاً لا يسمح لهؤلاء الناس، أو حتى آبائهم أن يعملوا عنده، لأنهم كانوا أحقر من الكلاب التي تحرس الأرض. ولم يأتين آباءهم على حراسة غنمه، إذ هم أقل أمانة ووفاء من الكلاب.

ومن هذه الآية يظهر كبرياء أيوب المدفون في داخله، فرغم فضائله الكثيرة واتضاعه في مواضع مختلفة، ولكن كبريائه هنا واضح، ومن أجل هذا سمح الله له بكل هذه التجارب؛ لينزع منه الكبرياء والبر الذاتي ليظهره منها.

### ع 2: يصف أيوب هؤلاء الأصاغر الذين استهزأوا به أياماً كثيرة بأنهم أتوا إليه

ليهينوه، وهم عاجزون عن أداء أية خدمة له؛ لضعفهم وحقارتهم. وكذلك الشيوخ منهم كانوا بلا حكمة ولا قوة، أي كانوا عاجزين، ورغم عجزهم أهانوه وسخروا منه.

### ع 3: العوز: الفقر

المحل: المجاعة

مهزولون: ضعفاء في أجسامهم

عارقون: يتعبون ويعرقون بحثاً عما يريدون

يصف أَيُوبَ هَؤُلاءِ المَحْتَقِرِينَ، الَّذِينَ سَخَرُوا بِهِ، عِنْدَمَا حَلَّتْ بِهِ المِصَائِبُ، فَيُصِفُ حَالَهُمْ طَوَالَ عَمْرِهِمْ بِأَنَّهُمْ فَقَرَاءٌ وَيَعِيشُونَ فِي جُوعٍ، وَبِالتَّالِي فَأَجْسَادُهُمْ هَزِيلَةٌ وَنَحِيفَةٌ وَضَعِيفَةٌ. وَمِنْ شِدَّةِ فَقْرِهِمْ يَخْرُجُونَ إِلَى الأَمَاكِنِ الخَرِبَةِ يَبْحَثُونَ فِيهَا عَنِ أَيِّ طَعَامٍ يَأْكُلُونَهُ، فَيَتَعَبُونَ وَيَعْرِقُونَ وَلَا يَجِدُوا إِلَّا بَقَايَا طَعَامٍ قَلِيلَةً جَدًّا وَقَدْ تَكُونُ فَاسِدَةً.

وَإِذْ عَانَى هَؤُلاءِ الْفُقَرَاءُ الْمَتَكَاسِلِينَ عَنِ الْعَمَلِ وَصَارُوا فِي مَرَضٍ وَضَعْفٍ، عِنْدَمَا نَظَرُوا أَيُوبَ وَقَدْ فَقَدَ أَمْلَاكَهُ وَأَصِيبَ بِالأَمْرَاضِ الشَّدِيدَةِ، شَعَرُوا أَنَّهُ صَارَ مِثْلَهُمْ، وَقَدْ عَظُمَتْهُ، فَسَخَرُوا مِنْهُ انْعِكَاسًا لِلْمَعَانَاةِ الَّتِي فِي دَاخِلِهِمْ؛ لِأَنَّهُمْ مَعزُولُونَ وَمَطْرُودُونَ مِنَ المَجْتَمَعِ.

**ع4: الملاح:** نَبَاتٌ حَمْضِيٌّ طَفِيلِيٌّ يَنْمُو بِجَوَارِ نَبَاتَاتِ الشَّيْحِ. وَطَعْمُهُ يَمِيلُ إِلَى المَرَارَةِ وَيَنْمُو فِي فِلَسْطِينَ وَقِيمَتُهُ الغِذَائِيَّةُ ضَعِيفَةٌ، وَلَا يُؤْكَلُ إِلَّا فِي المَجَاعَاتِ، أَوْ الفَقْرِ الشَّدِيدِ.

**الشَّيْح:** نَبَاتٌ يَنْمُو فِي فِلَسْطِينَ وَيَسْتَخْرَجُ مِنْهُ مَوَادٌّ طَبِيبِيَّةٌ.

**أَصُول:** جَذُورٌ

**الرَّيْم:** أَحَدُ أَنْوَاعِ نَبَاتِ الشَّيْحِ

يُصِفُ أَيُوبَ طَعَامَ هَؤُلاءِ الْفُقَرَاءِ الَّذِينَ سَخَرُوا بِهِ، فَيَقُولُ أَنَّهُمْ كَانُوا يَأْكُلُونَ نَبَاتَاتِ المَلَاخِ الَّتِي تَنْمُو بِجَوَارِ نَبَاتَاتِ الشَّيْحِ، وَهِيَ نَبَاتَاتٌ ذَاتُ قِيَمَةٍ غِذَائِيَّةٍ ضَعِيفَةٍ. وَيَأْكُلُونَ أَيْضًا نَبَاتَاتِ تَنْمُو عِنْدَ جَذُورِ الرَّيْمِ، وَهِيَ أَيْضًا فَائِدَتُهَا الغِذَائِيَّةُ ضَعِيفَةٌ، كُلُّ هَذَا يَبِينُ فَقْرَهُمُ الشَّدِيدِ.

**ع5:** كَانَ هَؤُلاءِ الْفُقَرَاءُ يَلْجَأُونَ إِلَى الكَذْبِ وَالسَّرْقَةِ، فَكَانُوا مَكْرُوهِينَ مِنَ النَّاسِ وَيَطْرُدُونَهُمْ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ، كَمَا يَطْرُدُونَ اللَّصُوصَ. وَكَانَ أَيُوبُ يَعْطِفُ عَلَيْهِمْ وَيَطْعَمُهُمْ، وَلَكِنْ عِنْدَمَا مَرَضَ وَافْتَقَرَ قَامُوا عَلَيْهِ وَاسْتَهْزَأُوا بِهِ.

## الأصْحاحُ الثَّلَاثُونَ

**6ع:** كان هؤلاء المحنقرون يفعلون جرائم تستحق العقاب، وكان أيوب يحكم عليهم في مجلس القضاء، وإِ عرفوا أنهم مخطئون كانوا يهربون إلى الأودية المخيفة، التي لا يسكن فيها أحد، لئبتعدوا عن أيدي الناس، فلا يقبض عليهم. وكذلك كانوا يختبئون في مغاير الجبال. وهذه المغاير كانت ضيقة كالثقب بين الصخور والتراب.

عندما وجد هؤلاء المجرمون الهاربون أيوب قد حلت به النكبات، وصار مطروداً من الناس، بعد أن كان قاضياً عظيماً، شمتوا به وسخروا منه.

**7ع:** ينهقون: يصدرون أصواتاً مثل الحمار

العوسج: نبات ضعيف شوكة، ظلّه ضئيل جداً.

ينكبون: يقبلون عليه ويلازمونه.

فيما كان هؤلاء المحنقرون يبحثون عن الطعام، كانوا مثل الحمير الوحشية يدورون حول نباتات الشيح، لعلهم يجدوا بجوارها نباتات يأكلونها، ويصدرون أصواتاً مزعجة، هي أصوات الحرمان والأثانية، وكل واحد يريد طعاماً على حساب من حوله. وكانوا أيضاً يهربون من الناس، فلا يجدون ملجأً لهم إلا نباتات ضعيفة، مملوءة بالشوك، مثل نباتات العوسج، فكانت تجرحهم. ولكنهم يجلسون في ظلها الضعيف، مختبئين من وجه من يطاردهم.

**8ع:** يصف أيوب هؤلاء المحنقرين بأنهم أغبياء، وليس لهم اسم، أو مكان في المجتمع،

بل يضربهم الناس بالسياط، ويطردونهم، فيهربون إلى الأماكن البعيدة.

إن كان أيوب يتكلم هنا بكبرياء عن سخروا به، ولكنه فى نفس الوقت يعلن نبوات عن المسيح، الذى قام عليه المحتقرون، مثل عبد رئيس الكهنة، الذى لطمه على خده واحتمل كل هذا لأجلنا ( يو 18 : 22).

### ع 9، 10: البسق: البسق والتفل.

يبين أيوب مشاعر وتصرف هؤلاء المحتقرين من نحوه، وكيف يستهزئون به وجعلوه أغنية لهم، أى يسخرون منه، ومثلاً للاحتقار والاستهزاء.  
وهكذا أظهر هؤلاء المحتقرون كراهيتهم لأيوب، وابتعدوا عنه، اشمئزاً منه، بعد أن بصقوا عليه وأهانوه بكل الطرق. ولعل كراهيتهم لأيوب كانت بسبب حكم أيوب على بعضهم بالعقاب نتيجة جرائمهم، عندما كان يجلس فى ساحة القضاء.  
وواضح أن أيوب هنا يرمز للمسيح، الذى قام عليه اليهود والأمم واستهزأوا به وبصقوا على وجهه ( لو 18 : 32).

### ع 11: العنان: اللجام وهو سير من الجلد، يوضع فى فم الفرس للتحكم فى سيره

وجريه؛ فإذا نزع اللجام ينطلق الفرس ويجمح ويجرى حسبما يشاء.  
الزمام: الحدود.

يعلم أيوب أن الله أطلق العنان لهؤلاء المحتقرين، فقاموا عليه وقهروه، وسخروا منه. لذا فأيوب يتقبل هذا الظلم والاعتداء عليه؛ لأنه بسماع من الله، الذى يريد تأديبه. وهو يحب الله ويخضع له؛ لذلك فهو إن كان يعانى فهو غير مضطرب، وله رجاء فى الحياة الأخرى.  
وإن كان أيوب له عظمتة، التى تضع حدوداً لا يستطيع أن يتخطاها من حوله، فهو يعتقد أن الله نزع هذه الحدود بفقدانه ممتلكاته وصحته، فصار فى الصورة حقيراً، ولذا قوى عليه هؤلاء المحتقرون الأشرار.



**ع 12، 13:** الفروخ: هي صغار الحيوانات، أو النباتات. والمقصود هنا بصغار السن من البشر الضعفاء، الذين قاموا على أيوب واستهزأوا به.

البوار: الفساد والخراب.

شعر أيوب بأن الشباب من هؤلاء المحتقرين استغلوا فرصة ضعفه، وقاموا عليه وأزاحوا رجله، وهذا يعنى:-

1- اشمأزوا من رائحته وسوء منظره وضعفه وأمراضه، فأزاحوا رجله؛ ليعبروا لأنه كان ملقى على الأرض.

2- حاولوا إبعاده عن طريقهم؛ لأنه كان قد حكم عليهم - عندما جلس للقضاء- وعاقبهم لأجل شرورهم.

وقوله " عن اليمين الفروخ يقومون" يقصد أن من كان لا ينتظر منهم الشر قاموا عليه، فهم أهل اليمين، أى الذين عطف عليهم وساعدتهم. وكان ينبغى أن يققوا بجواره ويدافعوا عنه. بسخرية هؤلاء الأشرار وإساءتهم إلى أيوب، أعدوا له الخراب الكامل. فإساءتهم هذه تدميراً له؛ لأنه ضعيف، وملقى على الأرض فى حالة سيئة من كثرة أمراضه.

وهكذا استمر هؤلاء الأشرار فى الإساءة لأيوب، فأفسدوا سبله ولم يعد له وسيلة ليدافع عن نفسه أمام اتهاماتهم ومؤامرتهم، ولم يجد أحداً يساعده على صدهم؛ إذ تخلى عنه الجميع، وظل بهذا يعانى من الظلم.

فى كل هذا كان أيوب رمزاً للمسيح، الذى قام عليه ضعفاء المجتمع، مثل عبد رئيس الكهنة، والشعب الذى أحسن إليه وشفى أمراضه قام يطالب بصلبه.

**ع 14:** صدع عريض: شق أو كسر فى حائط، أو سور.

الهدية: الهدم والتراب والأحجار التى تخرج عندما يهدمون بيتاً.

يعبر أيوب عن هجوم الأشرار عليه، بأنهم استغلوا ضعفه؛ لفقدانه ثروته وصحته، كأن الثروة والصحة كانتا سوراً له وقد تصدع، فدخل هؤلاء الأشرار من المكان المتصدع وهجموا عليه. وتدحرجوا نحوه؛ ليسيئوا إليه، كمن يدخل من ثغرة في السور ليهاجم المقيمين داخل السور. والخلاصة، يبين أيوب ضعف هؤلاء الأشرار، وانتهازهم فرصة المصائب التي حلت به؛ ليشتتوا به ويسيئوا إليه.

وهكذا نرى ضعف الثروة والصحة، فهي لا تحمي الإنسان، ولكن الذي يحميه هو الله الساكن فيه، كما ثبت الله إيمان أيوب، واحتمل الظلم من حوله؛ لذا كافأه الله في النهاية ببركات كثيرة.

**ع15:** كانت المصائب قديماً تأتي على البشر المحيطين بأيوب، ولكن الله سمح أن تأتي المصائب على أيوب، فانقلبت الأحوال من مهاجمتها الناس إلى مهاجة أيوب.

هذه الأحوال كانت صعبة جداً، فطردت نعمة الله، أي الثروة والصحة من أيوب. فهي تشبه الرياح التي تطرد وتحمل بعيداً كل ما يقابلها. وهذا يبين أن الماديات متقلبة ويمكن زوالها، والذي يبقى هو نعمة الله العاملة داخل الإنسان.

إذ فقد أيوب كل ما كان له زالت عنه سعادته بممتلكاته وصحته. وتم هذا بسرعة، مثل سحابة تعبر في السماء، ولكن بقيت سعادته بمعرفة الله، الذي لا يتركه أبداً، وأعد له مكاناً عظيماً في الأبدية.

لا تنزعج من تقلب من حولك وإساءتهم إليك، فهذا أمر متوقع مادمت في هذه الحياة، ولكن تمسك بالله الساكن فيك، فهو قادر أن يعوضك عن أية خسارة مادية، أو مركز، أو كرامة.

(2) الآم أيوب النفسية والجسدية (ع 16-31):

16- فالان انمالت نفسي علي و أخذتني أيام المذلة. 17- الليل ينخر عظامي في و عارقي لا تمجع. 18- بكثرة الشدة تنكر لسي مثل جيب قميصي حزمته. 19- قد طرحني في الوحل فأشبهت التراب و الرماد. 20- إليك اصرخ فما تستجيب لي أقوم فما تنتبه إلي. 21- تحولت إلى جاف من نحوي بقدره يدك تضطهدي. 22- هممتني أركبني الريح و ذوبتني تشوها. 23- لأني اعلم انك إلى الموت تعيدني و إلى بيت ميعاد كل حي. 24- و لكن في الخراب ألا يمد يدا في البلية ألا يستغيث عليها. 25- ألم ابك لمن عسر يومه ألم تكتئب نفسي على المسكين. 26- حينما ترجيت الخير جاء الشر و انتظرت النور فجاء الدجى. 27- أمعائي تغلي و لا تكف تقدمتني أيام المذلة. 28- اسوددت لكن بلا شمس قمت في الجماعة اصرخ. 29- صرت أخوا للذئاب و صاحباً لرنال النعام. 30- حرش جلدي علي و عظامي احترت من الحرارة في. 31- صار عودي للنوح و مزماري لصوت الباكين

ع16: من كثرة الآلام والمصائب التي حلت بأيوب، شعر بنفسه تنسكب عليه، أى شعر بضيق شديد. وتذكر كل الآلام التي مرت به، وكيف أدلته، سواء بفقدان أبنائه، أو ثروته، أو صحته. كل هذه الخواطر كانت تتوارد على ذهنه وتتكرر، فتؤلمه نفسياً.

ع17: ينخر: يخرق

عارقى: الأصل العبرى للكلمة يعنى عضلات، أو أعصاب، أو أوتار

تهجع: تنام وتستريح وترتخي

يصف أيوب مدى آلامه التي تزداد في الليل، حينما ينام الناس ويصير سكوناً، فيزداد شعور الإنسان بآلامه، إذ هو مستيقظ، غير قادر على النوم، فيشعر بآلام عضوية شديدة في

أعماقه يعبر عنها بنخر العظام، كأن عظامه يخترقها آلام صعبة، بالإضافة إلى أن عضلاته وأعصابه مشدودة في تقلص دائم، وتسبب له آلام لا ترتخي، فلا يستطيع أن ينام.

**ع18: جيب قميص:** الأصل العبرى للكلمة يعنى ياقة القميص، أى محيطة بالرقبة.

من كثرة الآلام صار جسد أيوب ذابلاً ونحيفاً، فأصبحت ملابسه واسعة عليه، لذا يقول " تنكر لبسى" أى أن ملابسه تبدو أنها لشخص آخر وليس لأيوب.

وصارت أيضاً آلام أيوب مثل ياقة قميص تحيط برقبته وتضغط عليها مثل حزام، وتكاد تخنقه.

**ع19: الوحل: الطين**

شعر أيوب وهو فى آلامه الشديدة أنها بسمح من الله. وشبه ما عمله الله فيه كأن الله ألقاه فى الطين واختلطت جروحه بالتراب، فصار كأنه كمية من التراب والرماد ملقاة على الأرض. وهذا يبين مدى شعور أيوب بالذل والمهانة.

وكان الشرقيون قديماً- فى أحزانهم الشديد- يجلسون فى التراب ويضعونه على رؤوسهم، فايوب هنا يعبر عن حزنه الشديد بهذه التشبيهات.

وأيوب هنا يظهر مدى اتضاعه، باعتبار نفسه تراب ورماد، كما قال ابراهيم أيضاً عن نفسه فى حديثه مع الله أنه تراب ورماد (تك 18: 27).

**ع 20- 24:** وسط هذه المعاناة الشديدة التى يعانها أيوب صرخ إلى الله؛ لينقذه ولكن

للأسف لم يتدخل الله ويحقق طلبه، حتى عندما قام أيوب للصلاة شعر أن الله لا يلتفت إليه؛ بل عامله بجفاء شديد، حتى أنه لم يظهر له مشاعر أبوة، أو حنان ولا يتعاطف مع معاناته.

## الأصْحاحُ الثَّلَاثُونَ

وشعر أيوب أن آلامه هذه هي ضغوط من الله عليه، فكيف يحتمل قوة الله القادر، عندما يقف الله ضده، فهو يكاد ينهار أمام الاضطهاد الإلهي له.

كذلك شعر أيوب أن الله قد ألقاه بعيداً عنه، كما تحمل الرياح أشياء كثيرة خفيفة وتلقيها بعيداً لأن أيوب شعر أنه ضعيف جداً، مثل قشة تحملها الرياح، بل شعر أن آلامه كأنها حرارة شديدة تذيب قلبه وجسده وتشوه نفسه وملامحه.

شعر أيضاً أيوب أن الله يرفعه مع الرياح إلى فوق ويقصد كل الغنى والمجد للذين عاش فيهما في حياته السابقة، ثم ذوب الله نفسه وشوة مجده، أي ألقته الرياح على الأرض متعباً، مشوها وتحطمت حياته، ويقصد الضيقات العنيفة التي حلت به.

ثم يعطى أيوب نفسه رجاء بالموت، فكما خلقه الله من التراب، يعيده إلى تراب القبر، ليستريح من الآمه ويستقر في بيت ونهاية كل حي، أي الموت. ولعل أيوب كان يشعر أن الأبرار سيجدون راحة بعد الموت، فيعبر عن هذه الراحة بقوله "بيت" حتى لو كان مصيره أن يذهب إلى الجحيم، فسيعطيه الله راحة؛ حتى يتم المسيح الفداء.

ويكمل أيوب حديثه عن الرجاء، فيعتبر الموت هو رجاء للمجربين مثله؛ ليستريحوا من أتعابهم. فالموت هو يد الله الممدودة لنجدة أولاده المعذبين.

والموت أيضاً هو راحة؛ لأنه ينقل الأبرار إلى حياة أفضل إلى الأبد مع الله.

ووسط معاناة الألم يشعر أيوب أن الله قادر أن يرفع عنه الأتعاب، فيستريح وهو حي على الأرض. وهذا ما حدث فعلاً، كما سنرى في الأصحاح الأخير من هذا السفر.

**ع25، 26: عسر يومه: صعب يومه وحلت به ضيقة يوماً.**

**الدجى: الظلام الشديد.**

يتساءل أيوب فيقول إنى تعاطفت مع كل إنسان واجه تجربة، أو ضيقة، بل فى تعاطفى بكيت عليه، وساعدته بكل ما استطعت، وتضايقت جداً من أجل كل إنسان مسكين يعانى من

آلام. فلماذا بعدما قمت من أعمال الرحمة هذه وترجيت أن يباركني الله ويصنع معي خيراً، فوجئت بالآلام والتجارب تحل بي؟ وكنت أظن أن حياتي ستمتلئ بالأفراح المنيرة، ولكني واجهت ظلام الضيقة الشديدة !

**ع27:** يعبر أيوب عن مدى الآمه النفسية، فيقول أن أمعائه تغلى في داخله، ولا تهدأ عن الغليان، ويقصد مشاعره الداخلية في هياج ومعاناة شديدة، ولا يجد راحة. وظهرت أمام عينيه أيام مذلته وانقضت عنه أيام رخائه وراحته، أي أنه كان في آلام نفسية في غاية الصعوبة.

### **ع28،29:** رئال النعام: صغار النعام.

يصف أيوب مظهره السيئ، فيقول إن جسده صار أسود اللون، ليس لتعرضه لأشعة الشمس، بل من أجل الأمراض التي أصيب بها، وكذلك لحالته النفسية السيئة. وهكذا صار منظره الأسود كأنه يلبس ملابس الحزن.

ثم من شدة الألم قام وسط الناس ليصرخ؛ لأنه لا يحتمل الآلام. وهو بهذا يشبه الذئب وصغار النعام المعروفة بكثرة الصراخ، إذ تجرى في البرية وحدها، وتعوى عواءً حزيناً ومزعجاً.

### **ع30:** حرش: خشن جلدي واسود

يستكمل أيوب وصف حالته، فيقول إن جلده صار حرشاً، أي أسوداً وخشناً من الهم والمرض. وكذلك عظامه تألمت جداً بحرارة في داخله، كأنه يعاني من حمى شديدة تعتصر أحشاءه.

## الأصْحَاحُ الثَّلَاثُونَ

---

**ع31:** فى الختام يعبر أيوب عن حالته ومعاناته النفسية والجسدية وذلك بصوت الناي الحزين والعود بأنغامه المملوءة بالأسى.

وفى النهاية نجد أيوب المتألم رمزاً للمسيح، الذى اجتاز المعصرة وحده وحمل آلامنا على الصليب؛ ليهبنا الحياة بموته.

كإن كنت تعاني من الآم وتشعر أنك وحيد، لا يشعر بك أحد من الناس، فثق أن إلهك الذى تألم من أجلك يشعر بك ومستعد أن يسندك، بل يهبك سلاماً وسط الآلام. ارفع قلبك إليه واطلب معونته، فهو بجوارك، يحبك جداً، ويعوضك عن كل تعب وخسارة.

## الأصْحاحُ الحَادِي وَالثَّلَاثُونَ أَيُوبُ بِشَهِدِ كِمَالِهِ



مقدمة :

فى حوار أئوب الأءير المذكور فى (ص26- 31) اكشفنا تفاصيل كثيرة عن فضائل أئوب، خاصة فى (ص29، 31). وهى متعددة الجوانب وتشمل نقاوة القلب ونقاوة السلوك؛ حتى ظهر فى النهاية كماله.

### (1) طهارة أئوب (ع 1-12)

1- عهدا قطعت لعبي فكيف أتطلع فى عذراء. 2- و ما هي قسمة الله من فوق و نصيب القدير من الأعلى. 3- أليس البوار لعامل الشر و النكر لفاعلي الإثم. 4- أليس هو ينظر طريقي ويحصي جميع خطواي. 5- أن كنت قد سلكت مع الكذب أو أسرعت رجلي إلى الغش. 6- ليزني فى ميزان الحق فيعرف الله كمالى. 7- إن حادت خطواي عن الطريق و ذهب قلبي وراء عيني أو لصق عيب بكفى. 8- ازرع و غيري يأكل و فروعي تستأصل. 9- إن غوي قلبي على امرأة أو كمنت على باب قريبي. 10- فلتطحن امرأتي لآخر و لينحن عليها آخرون. 11- لان هذه رذيلة و هي إثم يعرض للقضاة. 12- لأنها نار تأكل حتى إلى الهلاك و تستأصل كل محصولي.

**ع 1 :** الفضيلة الأولى التى تُظهر طهارة أئوب هى عهد قطعه مع الله ألا ينظر نظرة شريرة إلى أية فتاة. ويظهر هنا تدقيق أئوب، الذى عاش بروح العهد الجديد حين أعلن المسيح فى عظته على الجبل " أن من نظر إلى امرأة ليشتتها فقد زنى بها فى قلبه" (مت5: 28)

والعهد الذى قطعه أئوب يبين ما يلى:



## الأصْحَاحُ الْحَادِي وَالثَّلَاثُونَ

- 1- أهمية الوعود والعهود الروحية، التي تساعد الإنسان في جهاده الروحي.
- 2- التزام أيوب بالتدابير الروحية.
- 3- أمانته نحو زوجته.
- 4- طهارة حواس أيوب.
- 5- احترام أيوب للآخرين.

### ع 2، 3: البوار: الفساد والخراب

**النكر:** عاقبة شنيعة، أو كارثة ناتجة من فعل شنيع يرفضه الله بشدة. فالنكر هو الأمر المنكر، أى ما يستنكره الله.

وضع أيوب أمام عينيه مخافة الله، الذى يرفض الشر، فقال ما هو قسمة، أو نصيب الأشرار عند الله القدير إلا الخراب وتوقع الكوارث، مثلما حدث مع أهل سدوم لكثرة شرهم (تك19: 24)، فالله يطيل أناته على الأشرار ليتوبوا، ولكن يؤدبهم ويعاقبهم على الأرض؛ لعلهم يرجعون إليه، فيقبلهم فى الحياة الأخرى. وبالطبع مخافة الله جعلت أيوب يبتعد عن كل خطية.

**ع4:** يؤكد أيوب أهمية مخافة الله، الذى يشعر بحضوره دائماً، فيعلن أن الله يراقب تصرفاته وتصرفات جميع البشر، بل يحصى كل خطوة، أو عمل يعمله الإنسان ليجازيه عليه خيراً كان أم شراً. لذا فالإنسان الحكيم - مثل أيوب - يبتعد عن الشر ويلتزم بالخير؛ لينال رضى الله.

**ع5، 6:** ينفى أيوب عن نفسه أن يكون قد سقط فى خطية الكذب؛ لأنها تغضب الله وتخدع الآخرين وتجعل صاحبها معوجاً فقد سلك أيوب بالصدق طوال حياته، ويطلب من الله أن يضعه فى ميزان الحق ويفحصه، ليرى صدقه وطهارة لسانه، فيعرف الله كماله؛ أى يشهد بكماله، فهذا يبين مدى ثقة أيوب فى أمانته وصدقته.

**ع 7، 8:** ينفى أيضاً أيوب عن نفسه أنه انحرف عن طريق الله، أو اشتهد عينه أى شر، وتحرك قلبه ومشاعره وراء هذا الشر، أو تصرف وقام بأى عمل شرير؛ لأن الكف يرمز للأعمال.

فنلاحظ هنا أن أيوب يحاسب نفسه بتدقيق على مستوى عالى، هو مستوى العهد الجديد، فهو يحاسب عينيه ومشاعره وليس فقط أعماله الظاهرة.

وفى ثقة يقول إن كنت قد أخطأت فى أى شئ مما سبق، فأنا أستحق أن أحرم ثمار تعبى وأخسر فروعى، أى إمكانياتى.

وبالفعل فإن أيوب لم يحرم من ممتلكاته وأبنائه بسبب شروره، ولكن الله حفظ له كل الخيرات، ثم بعد هذا جربه ليمتحن إيمانه، وعندما صبر وثبت فى الإيمان وصار أكثر نقاوة، إذ تخلص من بعض البر الذاتى الذى حاربه، كافأه الله ببركات مضاعفة، تظهر واضحة فى الأصحاح الأخير من هذا السفر.

**ع 9، 10:** يرفض أيوب بشدة خطية الزنا، ويقول إن كنت يوماً قد اشتهدت امرأة قريبي، - ويقصد أية امرأة متزوجة من المحيطين به - أو كنت على باب قريبي، أى اختبأت ودبرت وسيلة للزنا مع امرأة قريبي. فيقصد هنا أنه إن كان قد اشتهدى، أو دبر طريقاً للزنا، ولم يقل إن كنت قد زنيت، فمجرد الشهوة، أو نية الخطأ يعتبرها أيوب خطأ فظيماً يستحق العقاب. فأيوب هنا أيضاً يحاسب نفسه على مستوى العهد الجديد، الذى يحاسب أيضاً على النية والفكرة والنظرة.

يعلن أيوب بثقة أنه إن كان قد فعل شراً مما سبق، فهو يستحق أن تطحن امرأته لآخر، أى تصير جارية يمتلكها غيره، وتعمل أعمالاً لصالحه ويعمل بها ما بدا له، ويضطلع معها آخرون، أى يزنون معها. فهذا تأكيد أنه لم يزن، أو سار ولو خطوات قليلة فى هذا الطريق.

**ع11، 12:** يقرر أيوب أن خطية الزنا رذيلة واثم يستحق أن يعرض للقضاة وينال فاعله عقاباً شديداً ( لا 20: 10) مع مراعاة أن أيوب سبق نزول الشريعة بسنين كثيرة، لكنه يتكلم بصوت الله الذى فى داخله، أى الضمير.

ويضيف أيوب أن خطية الزنا تشبه ناراً تأكل حتى تفنى صاحبها، إذ تحرق روحه وتعذبه، ثم فى الحياة الأخرى تنتظره النار التى لا تطفأ، أى العذاب الأبدى؛ لأنها تثير غضب الله بشدة، كما أحرق الله سدوم وعمورة بسبب زناهم.

كذلك خطية الزنا تجعل الإنسان يخسر خيراته المادية، فهى تستأصل كل محصوله، والله يسمح بهذا تأديباً له لعله يتوب.

﴿ لَيْتَكَ تَهْتَمُ بِمَحَاسِبَةِ نَفْسِكَ لِتَتُوبَ عَنْ خَطَايَاكَ، حَتَّى لَوْ لَمْ تَكُنِ الْخَطِيئَةُ قَدْ خَرَجَتْ وَظَهَرَتْ لِلنَّاسِ، فَحَتَّى لَوْ كَانَتْ فِي الْفِكْرِ، أَوْ الْقَلْبِ لَيْتَكَ تَسْتَأْصِلُهَا سَرِيعاً بِالنُّوبَةِ؛ لِتَتَخَلَّصَ مِنْهَا وَلَا تَتَمَادَى فَتُظْهِرَ فِي أَعْمَالِكَ.﴾

## (2) عمله الخير مخافة لله (13 – 23):

13- إن كنت رفضت حق عبدي و أمتي في دعواهما علي. 14- فماذا كنت اصنع حين يقوم الله و إذا افتقد فبماذا أجيبه. 15- أوليس صانعي في البطن صانعه و قد صورنا واحد في الرحم. 16- إن كنت منعت المساكين عن مرادهم أو أفنيت عيني الأرملة. 17- أو أكلت لقمتي وحدي فما أكل منها اليتيم. 18- بل منذ صباي كبر عندي كاب و من بطن أمي هديتها. 19- إن كنت رأيت هالكا لعدم اللبس أو فقيرا بلا كسوة. 20- إن لم تباركني حقواه و قد أستدفا بجزة غنمي. 21- إن كنت قد هزرت يدي على اليتيم لما رأيت عوني في الباب. 22- فلتسقط عضدي من كتفي و لتتكسر ذراعي من قصبتها. 23- لان البوار من الله رعب علي و من جلاله لم استطع.

## ع 13-15 : أمتى : جاريتى

كان أيوب يعامل عبيده وجواريه بالعدل، ولا يجرمهم من حقوقهم، بل أكثر من هذا إن كان لهم شكوى ضده، كان يحترمها ويفحصها؛ ليعطى كل شخص حقه؛ لأنه كان يتذكر دائماً أنه سيقف أمام الله الديان، الذى سيحاسبه عن كل أعماله. فلكيما يخلص فى يوم الدينونة ينبغى أن يكون عادلاً فى حياته، خاصة مع الضعفاء مثل العبيد. من هذا يتضح اهتمام ايوب بمخافة الله، التى يضعها أمام عينيه دائماً.

كذلك يشعر أيوب بالمساواة بينه وبين عبيده، فهم جميعاً بشر خلقهم الله، فينبغى أن يعاملهم بالعدل ولا يسئ إليهم، وهذه النظرة ناضجة روحياً، كأنه يحيا فى تعاليم المسيح فى العهد الجديد، بأن ليس عند الله فرق بين العبد والحر (غل:3:28).

ويظهر أيضاً اتضاع أيوب أن يعتبر نفسه مثل عبيده، رغم أنه يمتلكهم ومن حقه أن يتصرف فيهم كأحد ممتلكاته، ولكن أيوب باتضاعه اعتبر نفسه وعبيده فى مقام واحد، وأعطاهم حق الشكوى منه.

## ع 16، 18 : مرادهم: رغبتهم

يظهر حنان أيوب ورحمته، ليس فقط فى إنصاف الضعفاء مثل العبيد، بل أيضاً كان يهتم بتلبية رغبات المساكين، مثل الفقراء وكل المحتاجين.

وهؤلاء الضعفاء كانوا يخلون أن يطلبوا منه، فمثلاً لو نظرت إليه أرملة يفهم من نظرة عينها احتياجها. فيسرع لمساعدتها حتى دون أن تطلب بشفتيها، فهو رقيق المشاعر جداً.

وكان أيوب يهتم بطعام اليتامى، الذين ليس لهم احتياجاتهم الضرورية، فلا يأكل دون أن يطمئن على إطعامهم، بل كان يأكل معهم؛ ليشعرهم بمحبته ومشاركته لهم فى حياتهم.

## الأصْحَاخُ الْحَادِي وَالثَّلَاثُونَ

لقد تعود أيوب عمل الرحمة منذ صغره وكان يهتم باليتامى، وكان يهتم بهم من طفولتهم؛ حتى شيخوختهم، فكان يعتنى بهم كأب فى رعاية لكل احتياجاتهم. ومن جهة الأرامل كان يساعدهن ويرشدهن.

**ع19-22: حقواه:** خصره، أى وسطه ( حيث يلبس الحزام) وما أسفله..

**جزة غنمى:** صوف غنمى.

**عضدى:** الجزء الأعلى من الذراع بين الكتف والمرفق ( الكوع ).

**قصبته:** عظام الذراع.

**هزرت يدي:** ظلمت.

يؤكد أيوب اهتمامه بعمل الرحمة وإحساسه بالمحتاجين، فلم يهمل أى فقير عريان إلا واهتم بكسائه خاصة فى فصل الشتاء ، فقدم له ثوباً من الصوف يدفئه.

وكان أيوب يهتم بحقوق الأيتام، فلا يظلم أحداً منهم، فإن جلس بين القضاة عند باب المدينة وأراد القضاة مجاملته ومعاونته بإصدار أى حكم فى صالحه دون وجه حق، فكان يرفض ويصر على إعطاء الحق لصاحبه.

ولتفة أيوب فى التزامه بعمل الرحمة والحنان على الآخرين والعدل فى كل أحكامه يقول، أنه إن لم يفعل هذا فلتسقط عضده من كتفه، أى تصاب بالشلل، وينكسر ذراعه من قصبته، أى ينخلع ذراعه من مكانه ويفقد قدرته على الحركة. والمعنى الرمزى أنه إن لم يفعل أيوب الرحمة والعدل، فلتعجز يديه عن كل عمل. ويعتبر أيوب نفسه عضواً فى جسد البشرية، فإن ترك مساعدة إخوته المحتاجين فقد انفصل بهذا عن باقى المجتمع المحيط به، كما ينفصل الذراع عن الكتف.

**ع23: البوار:** الخراب والفساد

**جلاله:** عظمته

إن التزام أيوب بعمل الخير كان بسبب إحساسه بحضرة الله معه، فكان يشعر بعظمة الله أمامه، ويخاف أن يخطئ لئلا يصبه الخراب، فهو يتقى الله في كل أعماله.  
 كإن عمل الخير هو دليل بنوتك لله ومخافتك له، فأنت تشعر بالمحتاجين؛ لأنهم إخوتك.  
 إحرص على مساعدة كل من يطلب منك ما دام في يدك أن تساعد.

## (2) إيمان أيوب بالله (ع 24-28)

24- إن كنت قد جعلت الذهب عمدي أو قلت للإبريز أنت متكلي. 25- إن كنت قد فرحت إذ كثرت ثروي و لان يدي وجدت كثيرا. 26- إن كنت قد نظرت إلى النور حين ضاء أو إلى القمر يسير بالبهاء. 27- و غوي قلبي سرا و لثم يدي فمي. 28- فهذا أيضا إثم يعرض للقضاة لأي أكون قد جحدت الله من فوق.

### ع 24، 25 : الإبريز: الذهب الخالص

يستنكر أيوب على نفسه أن يكون اتكل على ممتلكاته من الذهب والإبريز، أو يكون سبب سعادته وفرحه هو كثرة أمواله، وما يستطيع أن يحصل عليه من ممتلكات؛ لأن انكاله هو على الله مصدر حياته وقوته. بل كان يستخدم المال لعمل الخير وإرضاء الله.  
 وقد وصل أيوب لهذا الإيمان القوى والتخلي عن الماديات ليس بقرار، أو وليد لحظة، بل بتدريبات كثيرة، فنما إيمانه وازداد تجرده، فرغم كثرة ممتلكاته لم يتعلق قلبه بها. وهذا بالطبع ساعده في قبول التجربة واحتماله؛ لأنه كان قد تدرب على الترك والتجرد طوال حياته.

### ع 26، 27: ضاء : أضاء

لثم: قبل

## الأصْحَاحُ الْحَادِي وَالثَّلَاثُونَ

يعلن أيوب رفضه عبادة الأوثان ومن أقدم هذه العبادات عبادة الأجرام السماوية، مثل الشمس والقمر والنجوم. فيقول أنه لم يعبد الشمس حين أشرقت وأضاءت المسكونة. وكذلك لم يعبد القمر، حينما ظهر بجماله وبهائه في السماء. بل كان ينظر إليها كمخلوقات منيرة تمجد الله خالقها. فهو يعبد الله خالق ورب كل المخلوقات.

ويؤكد أيوب أنه لم تخطر على باله فكرة عبادة الأوثان، ولم يستطع الشيطان أن يغويه في السر، أو العلن، ولم يعبر عن خضوعه لهذه العبادات الوثنية لتقبيل يديه. إذ كان المعتاد تقبيل الصنم (امل 19: 18) وفي حالة الأجرام السماوية التي لا يصل إليها أحد يخضعون لها بتقبيل أياديهم.

**ع28:** أخيراً يقرر أيوب أنه لم ينكر الله ويتعلق قلبه بالمال، أو عبادة الأوثان، بل تعلق قلبه فقط برب الخليقة كلها، أي الله الذي عبده وحده؛ لأن من يفعل هذا يعرض نفسه للعدل والقضاء الإلهي.

*ك إن كنت تؤمن بالله فلا ينزعج قلبك بأى مكسب أو خسارة. أثبت في صلواتك وقرائك أنك كل يوم، فتحيا مع الله في كل خطواتك.*

### (4) محبة أيوب للجميع (ع29-40)

29- إن كنت قد فرحت ببليّة مبغضى أو شمت حين أصابه سوء. 30- بل لم ادع حنكي يحظى في طلب نفسه بلعنة. 31- إن كان أهل خيمتي لم يقولوا من يأتي بأحد لم يشبع من طعامه. 32- غريب لم يبت في الخارج فتحت للمسافر أبواي. 33- إن كنت قد كتمت كالناس ذنبي لإخفاء إثمي في حضني. 34- إذ رهبت جهورا غفيرا و روعتني إهانة العشائر فكففت و لم اخرج من الباب. 35- من لي بمن يسمعي هوذا إمضائي ليجني التقدير و من لي بشكوى كتبها خصمي. 36- فكنت احملها على كتفي كنت اعصبتها تاجا لي. 37- كنت اخبره بعدد خطواتي و أدنو منه كشريف. 38- إن كانت ارضي قد صرخت علي و تباكت اتلامها جميعا. 39- إن كنت قد أكلت

غلتها بلا فضة أو أطفأت انفس أصحابها. 40- فعوض الحنطة لينبت شوك و بدل الشعير زوان تمت أقوال أيوب.

### ع29، 30: حنكى: فمى

تظهر محبة أيوب لجميع الناس أنه كان يحب حتى من يبغضه. وإن حلت بعدوه تجربة لا يشمت به وكان قلبه ولسانه متعففاً عن كل شئ نحو مبغضيه، فلا يقول كلمة ردية، أو لعنة على من يكرهه. فأيوب يعيش بمستوى العهد الجديد، إذ يحتفظ بسلامه ويحتمل بغضة الآخرين ويحبهم، وهو بهذا يسمو على مستوى الناموس الذى يقول " تحب قريبك وتبغض عدوك " (مت 5: 43).

ع 31: تظهر أيضاً فضيلة إطعام الجائعين التى تميز أيوب، ويشهد بها كل من سكنوا معه فى بيته، سواء أقربائه، أو عبده، فكان لا يرد إنساناً جائعاً، بل يهتم أيضاً بإشباعه وليس فقط إطعامه، أى أنه كان سخياً فى إشباعه لكل محتاج.

ع32: الفضيلة الثالثة التى تحلى بها أيوب نحو جميع الناس أنه اهتم بإضافة الغرباء والمسافرين، الذين يمرون على مدينته، فهو يحب ويكرم كل من يمر به، حتى لو لم يكن يعرفه، مثلما أضاف إبراهيم الله والملاكين ( تك 18 ) وكما يوصينا معلمنا بولس الرسول بإضافة الغرباء ( عب 13: 2).

ع33، 34: الفضيلة الرابعة التى ظهرت فى أيوب فى معاملته مع كل من حوله أنه كان يعترف بخطأه إن أخطأ فى حق أى أحد. وهذا دليل على:-

1- إتضاعه.



- 2- عدم الرياء فهو يظهر ما فى باطنه، وهذا عكس ما اتهمه به صوفر (ص 20: 12)
  - 3- شجاعته حتى لو كان أمام جمهور كبير، أو عشيرة ضخمة.
  - 4- احتماله الإهانة من أجل إعلان الحق.
- فأيوب كان قوياً يعلن خطأه ويخرج من بيته ويعلن الحق أمام الجميع ولا يكف عن الكلام خشية من أحد ومحملاً أى متاعب.

### ع35- 37: أعصبها تاجاً: يضع الورقة المكتوب عليها براءته داخل قطعة قماش

ويلفها من أمام جبهته وحول رأسه فتصير كأنها تاج.

بكل شجاعة وثقة يقدم أيوب دعواه التى ذكرها فى الآيات السابقة من هذا الأصحاح، ويوقع عليها بإمضائه. وينادى : "من يسمعنى فإنى أريد من الله أن يسمعنى ويجيب علىّ إن كان فىّ أى شر". وهذا الكلام يعنى أحد أمرين:-

- 1- إما ثقة أيوب فى سلوكه بالبر ويرد على الظلم الذى ظلمه به أصدقاؤه.
  - 2- أو مغالاة من أيوب فى إثبات بره، فيعتبر هذا كبرياء وبر ذاتى.
- وينادى أيوب أى إنسان يريد أن يقدم شكوى ضده، فهو يقبل أى شكوى حقيقية. ورد فعله لها أحد أمرين:-
- 1- إن كان قد أخطأ أيوب فى شئ فهو مستعد أن يحمل هذه الشكوى على كتفه، أى يتحمل عقاب خطأه.
  - 2- وإن كانت الشكوى باطلة وظهرت براءته، فهو يضع هذه البراءة على جبهته داخل عصابة ويلبسها كتاج.
- إن أيوب مستعد أن يفحصه أى إنسان له شكوى عليه، ومستعد أن يقدم له تقريراً عن كل خطوة قام به فى حياته، إذ أن أيوب يثق أنه رجل شريف وبار فى كل حياته.

ع38–40: أتلّمها: الخطوط التي يصنعها المحراث في الأرض، ويضع الفلاح

فيها البذور.

الحنطة: القمح

الزوان: النباتات الغريبة

في الختام يعلن أيوب براءته من أي شر، فيقول إن أرضه إن وجدت فيه شراً ستصرخ عليه أتلّمها على خطاياها؛ لأنه اقتناها بالظلم واغتصبها من غيره.

ويقول أيوب أنه إن كان لم يشتري هذه الأرض بفضته، أو إذا كان قد قتل أصحاب الأرض واغتصبها، كما فعلت إيزابل بنابوت اليزرعيلي (امل21) فإن هذه الأرض بدلاً من أن تنتج لأيوب قمحاً وشعيراً، تعطيه أشواكاً وزواناً.

بهذا أنهى أيوب كلامه ودفاعه عن نفسه أمام أصدقائه، ولن يتكلم بعد ذلك إلا عندما يعترف بخطأه أمام الله في الأصحاح الأخير من هذا السفر.

﴿إن الله هو خالق كل البشر وتستطيع أن تراه في وجوههم حتى لو كانوا يسئنون إليك. وتقدر أن تكرم الله باظهار محبتك لكل من حولك، فتفرح قلب الله وتكسب نفوساً كثيرة.﴾

الأصْحَاحُ الْحَادِي وَالثَّلَاثُونَ

جدول الحوارات الثلاثة بين أيوب وأصدقائه

م	المتكلم	الحوار الأول	الأصْحَاح	الحوار الثاني	الأصْحَاح	الحوار الثالث	الأصْحَاح
		ضيقات أيوب بسبب خطاياهِ ودعوته للتوبة.	14-4	مصير الأشرار	21-15	اتهامات قاسية لأيوب، ودفاع أيوب عن نفسه.	31-22
1	أليفاز	الخطية سبب شقاء الإنسان، والحل هو الالتجاء لله البار.	5، 4	أنت متكبر والله يدين الأشرار	15	ضرورة توبة أيوب لكثرة خطاياهِ.	22
2	أيوب	لكنه يضربني بالضيقات.	7، 6	أنا متألم ولكني طاهر وبرئ.	17، 16	أيوب يريد أن يحاكم أمام الله ليبرره.	24، 23
3	بلدد	حتمية عقاب الأشرار.	8	الله يبدي الأشرار	18	بلدد يعلن أنه من يتبرأ أمام الله؟!	25
4	أيوب	لكنه لا يسمعي ويدافع عن كماله.	10، 9	أنا أحتمل آلام كثيرة ولكن رجائي في السماء.	19	أنا أسلك بالبر والاستقامة ومع ذلك أحتمل آلاماً كثيرة.	31-26
5	صوفر	دعوة أيوب الشرير للتوبة	11	تتعم الأشرار يزول سريعاً.	20	-	-
6	أيوب	ضيق أيوب من أصدقائه وطلبه استئناف المحاكمة أمام الله.	14-12	لكن بعض الأشرار يتتعمون حتى النهاية.	21	-	-

## الأصْحَاحُ الثَّانِي وَالثَّلَاثُونَ

أَلِيَهُو بِمَهْدِ الْكَلَامِ



مقدمة :

بعد الثلاثة جولات من الحوار التي تمت بين أيوب وأصدقائه تكلم أخيراً الصديق الرابع لأيوب، وهو شاب يدعى أليهو الذي صمت طوال الحوارات السابقة، احتراماً لأيوب وأصدقائه الشيوخ. واستمر حديث أليهو لمدة ستة اصحاحات من (ص 32- 37).

وكلام أليهو يظهر فيه:

- 1- توبيخه لأصدقاء أيوب الثلاثة؛ لأنهم اتهموه باتهامات كثيرة خاطئة.
  - 2- عتابه لأيوب لأنه برر نفسه أكثر من الله.
  - 3- أعلن لأيوب أن الله بحكمته ومحبته سمح له بهذه التجارب لمنفعته.
- ولم يستطع الأصدقاء، أو أيوب أن يردوا على أليهو لأجل حكمته وكلامه المملوء بالحق. وكذلك الله لم يوجه خطأ لأليهو، مثلما وبخ الله أيوب وأصدقاءه الثلاثة. وقد يبدو لأول وهلة أن أليهو متكبر؛ لأنه وبخ أيوب وأصدقاءه ولكنه في الحقيقة متضع جداً؛ إذ أنه سكت مدة طويلة؛ حتى أنهى أيوب وأصدقاءه حوارهم.

### (1) غضب أليهو على أيوب وأصدقائه (ع1-5):

- 1- فكف هؤلاء الرجال الثلاثة عن مجاوبة أيوب لكونه باراً في عيني نفسه. 2- فحمي غضب اليهو بن برخئيل البوزي من عشيرة رام على أيوب حي غضبه لأنه حسب نفسه أبر من الله.
- 3- وعلى أصحابه الثلاثة حي غضبه لأنهم لم يجدوا جواباً و استذنبوا أيوب. 4- و كان أليهو قد صبر على أيوب بالكلام لأنهم أكثر منه أياماً. 5- فلما رأى أليهو انه لا جواب في أفواه الرجال الثلاثة حي غضبه.

## الأصحاح الثاني والثلاثون

**1ع:** بعد حديث أيوب الطويل في الجولة الثالثة، الذي استمر من (ص 26-31)، صمت أصدقاؤه الثلاثة؛ لأنهم شعروا في أحاديث أيوب، خاصة في حديثه الأخير، أنه بار في عيني نفسه، وبالتالي لا فائدة من الحوار معه. إذ أنهم اتهموه باتهامات كثيرة، وبرا أيوب نفسه منها.

وفي الترجمة السبعينية والسريانية والعربية القديمة والكلدانية نجد " لكونه باراً في أعينهم". أما في ترجمة سيماخوس فنجد نص هذه الآية " لكونه ظهر باراً أكثر منهم". وهذا معناه أن أصدقاؤه الثلاثة اقتنعوا بأن أيوب بار؛ لذا لم يجدوا كلاماً آخر يقولونه له، فصمتوا، وكان صمتهم شهادة على بر أيوب.

**2ع:** أليهو كلمة عبرية معناها " الله هو يهوه، وبرخئيل معناها " الله يبارك. فهذا يبين أن أليهو من عائلة تنقّى الله، وتهتم بتسمية أبنائها بأسماء تدل على إيمانها وحياتها البارة. بعد أن عرفنا السفر بشخصية أليهو، فهو شخص مبارك ورسول من الله لإعلان صوته، وهو وسيط بين الله وأيوب. فهو يرمز للمسيح الذي توسط بين السمايين والأرضيين. ولقب بالبوزى يشير على أنه من نسل بوز بن ناحور أخو إبراهيم (تك22: 21). وهذا يؤكد أن أليهو من أسرة مباركة وله قرابة بإبراهيم.

أليهو غضب بشدة على أيوب، إذ رآه قد برر نفسه أكثر من الله؛ لأن أيوب لم يبرر نفسه فقط أمام أصدقاؤه، ولكن أشهد الله على بره، بل وأكثر من هذا عاتب الله واعتبره قاسياً. خاصة وأن أيوب لم يهتم بإثبات بر الله ويمجده، فيهتم الله بتبرير أيوب. ولكن حنان الله جعله يحتمل أيوب، وفي نهاية السفر برر الله أيوب ونسب الخطأ لأصدقاؤه الثلاثة.

**3ع:** غضب أيضاً أليهو على أصدقاء أيوب الثلاثة؛ لأنهم لم يقدموا رداً كافية مقنعة لكلام أيوب، بل انهالوا باتهامات كثيرة عليه بقسوة وكانت اتهامات زور، ومن أجل أن حوار الأصدقاء الثلاثة كان غير مجدى، لم يتدخل أليهو في الحوار احتراماً لهم لكبر سنهم،

ولاقتناعه بعدم فائدة الحوار، ومن أجل اتضاعه إذ هو أصغر منهم. فصمت طوال الجولات الثلاثة للحوار، ولكن أخيراً أشار إليه الله أن يتكلم؛ ليعلم الحق فتكلم.

**ع4، 5:** يؤكد السفر هنا أن أليهو قد صبر على أيوب وأصدقائه الثلاثة فترة طويلة، رغم أنه كان يسمع أخطاء كثيرة في كلامهم، ولكن احتراماً لهم صمت هذه المدة. *كح لبيتك تحترم كبار السن، حتى لو كانوا أقل منك مركزاً، فهذا يعلمك الاتضاع وتساعد به قلوب من حولك ويفرح الله بتصرفاتك.*

## (2) توبيخ أليهو لأصدقاء أيوب (ع6-16)

6- فأجاب أليهو بن برخنيل البوزي و قال أنا صغير في الأيام و انتم شيوخ لأجل ذلك خفت و خشيت أن ابدي لكم رأيي. 7- قلت الأيام تتكلم و كثرة السنين تظهر حكمة. 8- و لكن في الناس روحا و نسمة القدير تعقلهم. 9- ليس الكثيرو الأيام حكماء و لا الشيوخ يفهمون الحق. 10- لذلك قلت اسمعوني أنا أيضا ابدي رأيي. 11- هأنذا قد صبرت لكلامكم أصغيت إلى حججكم حتى فحصتم الأقوال. 12- فتأملت فيكم و إذ ليس من حج أيوب و لا جواب منكم لكلامه. 13- فلا تقولوا قد وجدنا حكمة الله يغلبه لا الإنسان. 14- فانه لم يوجه إلي كلامه و لا أرد عليه أنا بكلامكم. 15- تحيروا لم يجيبوا بعد انتزع عنهم الكلام. 16- فانتظرت لأنهم لم يتكلموا لأنهم وقفوا لم يجيبوا بعد.

**ع6، 7** أكد أليهو سبب صمته أثناء حوار أيوب مع أصدقائه؛ لأنه شاب وهم شيوخ، وبالتالي عندهم حكمة نالوها من خبرة السنين، وهذا يبين:-  
1- وجود فارق سني واضح بين أليهو من ناحية وأيوب وأصدقائه الثلاثة من ناحية أخرى.  
2- احترام أليهو لخبرة السنين التي يتمتع بها الشيوخ.  
وقد جرى العرف في الشرق قديماً أن يصمت الصغار عندما يتكلم الكبار.

## الأصحاح الثاني والثلاثون

**ع8، 9:** بعد أن أظهر أليهو احترامه لحكمة الشيوخ، عاد، فأعلن أن الخبرة وحدها ليست مصدراً للحكمة، بل يعلو عليها عمل روح الله في الإنسان، فهو المصدر الحقيقي للحكمة، وبالتالي قد يكون صغير السن أكثر حكمة من الشيوخ.

### **ع10-12: حج :** أفنع بالحجج والأدلة القوية.

اعتمد أليهو على أن روح الله هو المتكلم فيه، فطلب من أيوب وأصدقائه أن يسمعه وينصتوا باهتمام لكلامه؛ لأنه صمت طويلاً، مستمعا لحواراتهم فلم يجد أدلة مقنعة، وكلام من الله، سواء في أفواه الأصدقاء الثلاثة، أو على فم أيوب؛ لأن الأصدقاء تكلموا بالخبرة، وبأفكارهم الشخصية، وليس بروح الله، فقد كان غرضهم إظهار شر أيوب، وكذلك أيوب فقد اهتم بالدفاع عن نفسه وليس إظهار مجد الله. ومن كان له غرض في نفسه لا يستطيع أن يسمع صوت الله في داخله، وكلامه لا يفيد سامعيه.

**ع13، 14:** كلم أليهو الأصدقاء الثلاثة وقال لهم : لا تقولوا أننا وجدنا حكمة في كلام أيوب لا نستطيع أن نقاومها، لكنكم عجزتم عن الرد عليه؛ لأنكم لم تطلبوا حكمة الله. ولا تقولوا أيضاً أننا وجدنا حكمة الشيوخ عندنا؛ لأنه إن كنتم قد وجدتموها فلماذا لم تظهروها، وتردوا رداً مقنعاً على أيوب ؟

وقال أليهو إن أيوب لم يوجه كلامه إليّ، فأنا لست طرفاً في الحوار معكم. كذلك أنا لن أرد على أيوب بكلامكم، ولكن سأعلن صوت الله لأيوب. وهكذا بين أليهو أن الحوار بين أيوب وأصدقائه الثلاثة غلب عليه الميول الشخصية لكل واحد، وليس إظهار حق الله وتمجيده؛ لذا لم يكن الحوار مجدياً.

**ع15، 16:** أخيراً وجه أليهو حديثه للناس السامعين، الذين كانوا حاضرين كل هذه الحوارات وإلينا نحن قراء هذا السفر، فيخبرنا أن الأصدقاء الثلاثة لم يجدوا كلمة يردون بها على أليهو، إذ علموا أن كلامه صحيح، فصمتوا وتحيروا لا يجدون جواباً، وانتظروا ليسمعوا كلام الحكمة منه. وهذا يبين قوة حكمة الله على فم أليهو، التي تعطيه مهابة في أعين سامعيه.

كَلِمَاتُكَ تَصَلِّي قَبْلَ أَنْ تَتَكَلَّمَ مَعَ أَيِّ أَحَدٍ؛ لِيعطيك الله حكمةً من عنده، فيكون كلامك قوياً  
ويبينى سامعيك، ويؤثر فيهم، بل يؤثر فيك أنت أيضاً.

### (3) أليهو لا يتسطيع أن يكتم ما بداخله (ع 17-22)

17- فأجيب أنا أيضاً حصتي و ابدي أنا أيضا رأيي. 18- لأني ملآن أقوالا روح باطني  
تضايقي. 19- هوذا بطني كخمر لم تفتح كالزقاق الجديدة يكاد ينشق. 20- أتكلم فافرج افتح  
شفتي و أجيب. 21- لا احابين وجه رجل و لا أملث إنسانا. 22- لأني لا اعرف المثلث لأنه عن  
قليل يأخذني صانعي.

#### ع 17-20 : حصتي: نصيبي

كالزقاق: إناء جلدى تحفظ فيه الخمر

إذ صمت الأصدقاء الثلاثة، أعلن أليهو بإتضاع أنه سيتكلم مثلهم ويقول نصيبه من  
الكلام؛ لأن أعماقه قد امتلأت بكلام كثير، حبسه طوال الفترة السابقة احتراماً للشيوخ. ويشبه  
أعماقه بزقاق جديدة امتلأت بخمر جديدة. والخمر الجديدة لها تفاعلات قوية تؤثر على جلد  
الزقاق. ومن تأثير الخمر الجديدة يكاد الزقاق ينشق. وهذا تعبير عن ضرورة أن يتكلم أليهو،  
بعد صمت طويل على أخطاء كثيرة سمعها في الحوار، فهو مشتاق أن يعلن صوت الله؛  
ليمجده، ويجذب نفوس سامعيه إلى الله.

وأليهو هنا يشبه أرميا، الذى عندما حاول الصمت لم يستطع؛ لأن كلام الله كان فى  
داخله كالنار، فتكلم بقوة مع كل فئات الشعب (إر20: 9) وكذلك شعر أيضاً داود  
(مز39: 3).

#### ع 21، 22: أملث: أنافق، أو أتملق، أو أصنع رياء والإسم منها ملث.



## الأصْحاحُ الثَّانِي وَالثَّلَاثُونَ

---

فى نهاية هذه المقدمة لكلام أليهو نجد أن أليهو يشعر بحضرة الله ومخافته، إذ يقول أنه يمكن أن يموت قريباً، أى يرى الله الديان، الذى سيحاسبه ولذا فهو يقول الحق، ولا يحابى، أو ينافق إنساناً، أو يتملقه؛ لأنه ليس لديه غرض شخصى من كلامه؛ سواء فى جانب أيوب، أو جانب أصدقائه. بهذه الكلمات القوية يمهد أليهو بخطابه الطويل، الذى يبدأ فى الأصحاح المقبل.

﴿ إن كنت ترى الله أمامك، وتحرص أن تفكر فيه، ستغرس مخافة الله داخلك، فلا تتكلم إلا بكلام الله ولا تخاف إنساناً، وتتخلص من أى أغراض شخصية، فيمتلئ قلبك سلاماً ونعمة.﴾

## الأصْحاحُ الثَّالِثُ وَالثَّلَاثُونَ

### أَلِيَهُو الْوَسِيْطُ



#### مقدمة

هذا الأصحاح من أروع ما كتب في العهد القديم عن المسيح الوسيط بين الله والناس، أى المسيح الفادى؛ الذى بفدائه صالح السمائيين مع الأرضيين. وإن كان أليهو مقتنعاً ببر أيوب، وبأن أصدقاءه ظلموه باتهامات زور، ولكنه يجد بعض الأخطاء فى أيوب فحدثه عنها بشجاعة؛ ليتخلص منها.

#### (1) أليهو وسيط بين الله وأيوب (ع7-1):

1- و لكن اسمع الآن يا أيوب أقوالي و اصغ إلى كل كلامي. 2- هأنذا قد فتحت فمي لساني نطق في حنكي. 3- استقامة قلبي كلامي و معرفة شفطي هما تنطقان بما خالصة. 4- روح الله صنعني ونسمة التقدير احيتني. 5- ان استطعت فاجبني احسن الدعوى أمامي انتصب. 6- هأنذا حسب قولك عوضا عن الله انا ايضا من الطين تقرصت. 7- هوذا هييتي لا ترهبك و جلالي لا يتقل عليك.

**ع4-1:** بدأ أليهو حديثه مع أيوب، فأوضح له أن ما سيقوله له ناتج من قلب مستقيم وشفقتان تنطقان بمعرفة الله بكل إخلاص؛ لأن روح الله التى فيه هى التى تتكلم، وليس له اعتماد على نظريات قديمة، أو أحلام ورؤى، أو خبرات خاصة، كما فعل الأصدقاء الثلاثة. فهو هنا يبين أمرين :

- 1- أن كلامه هو الحق الإلهي.
- 2- لا يستهن أيوب بحدائث أليهو؛ لأن الله هو المتكلم على فمه.

#### ع7-5: تقرصت : خلقت من أقراص الطين.

## الأصحاح الثالث والثلاثون

قال أليهو لأيوب أنت طلبت أن تتحاور مع الله، ولكنك خفت من عظمته أن ترعبك. فأنا إنسان مصنوع من الطين مثلك، وأشعر بالتالي بالآلامك، إذ أنت ملقى الآن على التراب وجسدك مملوء أمراض، فتكلم معي فأنا وسيط بينك وبين الله، سأعلن لك كلامه، وإن كان لك جواب فقم وانتصب وأجبنى. فأليهو يمثل الله وهكذا يمكن لأيوب أن يتكلم مع الله دون انزعاج، أو رعب؛ لأن أيوب كان قد طلب من الله أن يتحدث معه كما يتحدث إنسان لإنسان آخر (ص: 13: 20-22). والآن أرسل الله لأيوب أليهو؛ ليتكلم معه.

إن أليهو هنا يرمز للمسيح الذي بتجسده صار إنساناً مثلنا، واستطاع البشر أن يقتربوا إليه، وشعروا بمحبته ورعايته، فأمنوا بأبوة الله لهم.

﴿ إنك تستطيع أن توصل الله للناس عن طريق محبتك وكلماتك الطيبة. وإن يشعروا بخدمتك ومساعدتك لهم يروا الله فيك، ويحبوه، ويثبتوا في إيمانهم به. ﴾

### (2) أخطاء أيوب في حق الله (ع8-11):

8- أنك قد قلت في مسامعي و صوت أقوالك سمعت. 9- قلت أنا بريء بلا ذنب زكي أنا ولا إثم لي. 10- هوذا يطلب علي علل عداوة يحسبني عدوا له. 11- وضع رجلي في المقطرة يراقب كل طرفي.

ع8، 9: قال أليهو لأيوب لقد تابعت أقوالك في الجولات الثلاثة من الحوار. وأنا سمعتك بأذني؛ لذا سأقدم لك الأدلة على خطئك من نحو الله. وهذا يبين :

1- متابعة أليهو بدقة حوارات أيوب مع أصدقائه الثلاثة.

2- قدرة أليهو على تمييز الأخطاء، فقالها لأيوب ليدعوه للتوبة.

الخطأ الأول الذي سقط فيه أيوب هو البر الذاتي؛ إذ أعلن أنه بريء وزكى نفسه، وأعلن أنه بلا خطية. فهو إن كان يدافع عن نفسه ضد اتهامات أصدقائه الثلاثة؛ لكنه بالغ في تبرير نفسه (ص: 9: 21، 23: 10).

ع10، 11: علل : أسباب.

**المقطرة :** قطعة خشبية تثبت فيها يدي ورجلي المسجون، فلا يستطيع الحركة نهائياً، لأنه راقد على ظهره.

الخطأ الثاني في حق الله هو أن أيوب يتهم الله بمعاداته، بل يبحث عن أسباب تؤكد هذه العداوة (ص13: 24؛ 14: 16-17). وكذلك قيد أيوب مثلما يقيد المسجون في المقطرة؛ حتى يعجز عن عمل أى شئ. ويقصد أيوب أن الله أفقده ممتلكاته وقيده بالأمراض، فصار كأنه مقيد في سجن. وقد استند على أقوال أيوب التي سبق وقالها (ص13: 27).

﴿ عندما تدافع عن نفسك لا تتهم غيرك بالخطأ؛ لئلا تسقط في الإدانة. دافع عن نفسك فقط واحتفظ بمحبتك لكل من حولك. ﴾

### (3) كيف يتكلم الله مع الإنسان ؟ (ع12-22):

12- ها أنك في هذا لم تصب أنا اجيبك لأن الله اعظم من الإنسان. 13- لماذا تخاصمه لأن كل أموره لا يجاب عنها. 14- لكن الله يتكلم مرة و باثنتين لا يلاحظ الإنسان. 15- في حلم في رؤيا الليل عند سقوط سبات على الناس في النعاس على المضجع. 16- حينئذ يكشف آذان الناس ويختم على تآديهم. 17- ليحول الإنسان عن عمله و يكتنم الكبرياء عن الرجل. 18- ليمنع نفسه عن الحفرة و حياته من الزوال بجرية الموت. 19- أيضا يؤدب بالوجع على مضجعه و مخاصمة عظامه دائمة. 20- فتكره حياته خبزا و نفسه الطعام الشهوي. 21- فيبلى لحمه عن العيان و تنبري عظامه فلا ترى. 22- و تقرب نفسه إلى القبر و حياته إلى الميتين.

#### ع12، 13: لم تصب : أخطأت.

أعلن أليهو لأيوب أن أخطاه التي ذكرها له أليهو في (ع9-11) أخطاء واضحة، أخطأ فيها أيوب، وأعلن له أيضاً أن الله أعظم من الإنسان فيما يلي :

1- أن تدابيره تفوق عقل الإنسان في الفهم، ويمكن أن يفهمها بعد سنوات، أو يفهمها في الحياة الأخرى.

2- أن الإنسان ضعيف ويحتاج إلى ضيقات؛ لتزيد فهمه وتكمل نقصه، ليس لأن الإنسان أخطأ، ولا لأن الله قاسى عندما يسمح بالتجربة، ولكن لأن الإنسان ضعيف ويحتاج من الله أن يكمل له نقصه.

## الأصْحاحُ الثَّالِثُ وَالثَّلَاثُونَ

ويدعو أليهو أيوب ألا يغضب من الله ويخاصمه؛ لأنه لم يفهم أسباب سقوطه في تجارب، بل يقبل من الله وينتظر، فقد يفسر له الله حكمته بعد فترة.

### ع14-16: اعترض أيوب على الله أنه لا يتكلم معه ولا يجيبه (أى: 9: 3)، فقال له

أليهو: أن الله يتكلم مرة ومرتين ولكن أنت الذى لا تلاحظ كلمات الله ولا تفهم أنها رسالة منه. فالله يحب الإنسان ويقول "لذاتى مع بنى آدم" (أم: 8: 31) وهو يحب الكلام معه. ثم أورد أليهو بعض الطرق التى يتكلم بها الله؛ وهى الأحلام التى يراها الإنسان وهو نائم نوماً عميقاً (سبات)، أو فى رؤى، أى يراها الإنسان وهو مستيقظ، أو يكون قد دخل فى نوم خفيف (نعاس) ولكنه يدرك بالأدلة الملموسة أنه كان مستيقظاً ومنتبهاً. وقد كلم الله كثيرين بالأحلام، مثل يوسف النجار؛ ليحتفظ بالعذارى ويرعاها، ثم ليهرب إلى مصر (مت: 2: 13)، وكلم فرعون مصر أيام ابراهيم (تك: 20: 3) وكذلك نبوخذنصر أيام دانيال (دا: 2: 28؛ 4: 5). وبرؤى كلم كثيرين مثل ابراهيم (تك: 13: 16) واسحق (تك: 26: 2) ويعقوب (تك: 32: 22-30) وموسى (خر: 3: 2). ولكن ليس كل حلم يحلمه الإنسان هو من الله؛ لأن معظم الأحلام تخيلات من حياة الإنسان الحاضرة والماضية، أى صور من العقل الباطن.

بطرق الله المتنوعة يعلن الله نفسه للإنسان، ويكشف عن آذان الناس التى سدتها وأغلقتها

الإنشغالات العالمية.

ومن طرق الله فى إعلان صوته أن يسمح بتأديب الإنسان بضيقات متنوعة؛ لينتبه ويرجع إليه. ولعل هذا ما قصده أليهو؛ أن الله أعلن نفسه لك يا أيوب من خلال الضيقات؛ لأنه سبق وكلمك أيام غناك ورخائك ولكنك لم تنتبه. وكلام الله عن طريق التأديبات يكون قوياً وواضحاً، كالختم الذى يضعه الإنسان؛ ليعلن به عن نفسه.

إن الإنسان عندما يدخل إلى سريره وينام؛ فيبتعد عن ضوضاء الحياة، فى الهدوء يراجع

نفسه عن كل ما حدث فى هذا اليوم، فيكتشف صوت الله ورسائله إليه.

**ع17، 18:** يبين هنا أليهو الأسباب التي تدعو الله لتأديب الإنسان وهي :

- 1- تحويل الإنسان عن الشرور التي يعملها، أى يعيده إلى نقاوته كما خلقه الله.
- 2- إيقاف وكتمان كبريائه حتى لا يتمادى فيه ويهلك نفسه.
- 3- إنقاذ الإنسان من الهلاك بالخطية، وهو الهلاك الحقيقى، وليس مجرد موت الجسد، فينزل إلى الحفرة، أى القبر ويهلك بالموت، الذى يشبهه بحربة تهلك الإنسان، فيموت وخطيته على رأسه، وهذا هو الهلاك الحقيقى.

**ع19:** مضجعه : سريره.

الله فى محبته يفتقد الإنسان الذى ينشغل عنه ببعض الآلام، مثل آلام المرض، كتأديب له، فيشعر كأن عظامه تقف خصماً له، أى تؤلمه. كل هذا يسمح به الله؛ ليعيد الإنسان إليه ويتوب عن خطاياها.

**ع20:** إن كان الإنسان فى فترات رخائه اشتهى الأطعمة الكثيرة اللذيذة وانشغل بها، فكتأديب من الله، إذا مرض، لا يعود يشتهى الأطعمة والخيز.

**ع21:** تنبرى : تتأكل.

كذلك المؤدب من الله بالأمراض يضعف ويصير نحيفاً لقلّة لحمه، بل أيضاً عظامه فى داخله تتأكل، فيصير ضعيفاً جداً.

**ع22:** بشدة المرض يشعر المؤدب من الله أنه يقترب من الموت والقبر والملائكة

الذين سيأخذون روحه، أى "المميتين".

﴿ إذا أصبت بمرض فراجع نفسك وتذكر الموت لتقدم توبة، فتنقذ، وتعتبر الموت الأول وهو موت الخطية، ولا تعود تخشى الموت الثانى وهو موت الجسد. ﴾

(4) الفداء (ع23-30):

23- إن وجد عنده مرسل وسيط واحد من ألف ليعلن للإنسان أستقامته. 24- يتراءف عليه و يقول اطلقه عن المهبوط إلى الحفرة قد وجدت فدية. 25- يصير لحمه أغض من لحم الصبي و يعود إلى أيام شبابه. 26- يصلي إلى الله فيرضى عنه و يعاين وجهه بهتاف فيرد على الإنسان بره. 27- يغني بين الناس فيقول قد أخطأت و عوجت المستقيم و لم أجاز عليه. 28- فدى نفسي من العبور إلى الحفرة فترى حياتي النور. 29- هوذا كل هذه يفعلها الله مرتين و ثلاثا بالإنسان. 30- ليرد نفسه من الحفرة ليستنير بنور الأحياء.

**ع23:** الله في اهتمامه بخلاص أولاده، مثل أيوب، يرسل لهم وسيطاً؛ ليشرح لهم حكمته من الآلام والضيقات التي تمر بهم. وأن المقصود بالآلام ليس انتقاماً منهم؛ لأنهم أشرار، بل تنقيتهم وإظهار استقامة حياتهم. فالله هو الذي يبرر أيوب، أما أيوب فليس قادراً على تبرير نفسه، أي أن أيوب بتأديب الله يصير باراً؛ لأنه ثبت في الإيمان، وظل متمسكاً بكلام الله، ومنتقبلاً الآلام، معترفاً بخطاياها فصار باراً.  
والوسيط هو :

- 1- أليهو؛ لأن الله عنده كثيرون يمكن أن يرسلهم لأيوب، يعبر عنهم في الكثرة بألف. واختار الله أليهو؛ ليعلن صوت الله لأيوب.
- 2- المسيح الذي هو نائب عن البشرية كلها، المعبر عنها بألف، فتجسد في ملء الزمان، وقدم بموته على الصليب خلاصاً لأيوب وكل من يؤمن بالله.
- 3- رقم ألف يرمز للسماء، فواحد من ألف معناه واحد من السماء وهذا ينطبق على المسيح، الذي نزل من السماء.

**ع24:** إذا وجد الوسيط أحد المؤمنين متجاوباً مع الله، ومنتقبلاً تأديباته، مثل أيوب، يشفق عليه ويرحمه ويخلصه من الموت والدفن في القبر، أي الحفرة، ويقول قد وجدت فدية، ويعنى وجدت من يفديه ويموت عنه، ويقصد المسيح الفادي. فالمتكلم هنا هو المسيح، الذي يتراءف على أيوب ويقدم فداءً لنفسه لخلاصه و خلاص كل المؤمنين به.

**ع25: أعض : أطرى وأنعم من لحم الطفل.**

وينعم الوسيط الفادى، أى المسيح، على المؤمن، الذى قبل التأديب بالشفاء من مرضه، كما حدث مع نعمان السريانى وتخلص من مرض البرص، ويصير لحمه أطرى وأنعم من لحم الطفل ويمتلئ حيوية كالشباب. ولكن ليس ضرورياً أن يحدث هذا مع كل إنسان مؤمن تعرض للأمراض، أن يشفيه الله، ولكن فى جميع الأحوال ينال حيوية روحية، ويمتلئ حماساً للحياة مع الله. وهذا يدل على زوال آثار الخطية وقبول الله لتوبته.

**ع26: بقبول المؤمن التائب وشفاء مرضه يستعيد علاقته مع الله، فيصلى وتصير**

صلاته مقبولة؛ لأن الله راضٍ عنه، بل يتمتع هذا المؤمن بمعاينة الله، ويشعر به فى حياته، فيفرح ويهتف لله، أى يسبحه، ويتمتع بالبر، الذى أعاده له الله، لأنه تائب عن خطاياها، أى يحيا فى نقاوة وكأنه لم يخطئ.

**ع27، 28: إن المؤمن التائب الذى تمتع بالغفران من الفادى يسوع المسيح يغنى**

فرحاً. ويعترف أنه قد أخطأ وكسر كلام الله، وسلك باعوجاج، بعيداً عن الاستقامة. ولكن الله لم يجازيه بحسب أفعاله الشريرة، فلم يمت ويذهب إلى القبر، بل غفر له الله خطاياها، ومنحه حياة جديدة مستنيرة بنور الله. وهكذا انتقل هذا المؤمن من الصراخ لشدة آلام المرض ومعاناة الخطية، إلى تسبيح الله بفرح من أجل نعمته التى لا يعبر عنها.

**ع29، 30: يختم أليهو كلامه فى هذه الآيات بأن الله الحنون يطلب أولاده الذين**

أخطأوا، ويدعوهم للتوبة مرات كثيرة، يعبر عنها هنا بمرتين وثلاثاً، مستخدماً التأديب بالأمراض، أو أية وسيلة أخرى؛ حتى ينقذ أولاده من الموت، المعبر عنه بالحفرة، ويعطيهم حياة جديدة فيه، المعبر عنها بنور الأحياء، أى نور الحياة فى الله.  
 ليتك تشكر الله كل يوم على غفرانه خطاياك، سواء الحالية، أو القديمة وعلى الحياة الجديدة التى تنالها فى الكنيسة، فتتمتع بأسراره المقدسة؛ حتى يفرح قلبك كل يوم.



(5) دعوة أيوب للإنصات (ع31-33):

31- فاصغ يا أيوب و استمع لي أنصت فأنا اتكلم. 32- إن كان عندك كلام فأجني تكلم فاني أريد تبريرك. 33- و إلا فاستمع أنت لي انصت فأعلمك الحكمة.

**ع31-33:** بعد المقدمة التي قالها أليهو في هذا الأصحاح لأيوب، مبيناً محبة الله له، طلب أليهو من أيوب أن يستمع ويصغى باهتمام لكل ما سيقوله له؛ لأن أليهو يريد بمحبة تبرير أيوب وليس اتهامه، كما حاول الأصدقاء الثلاثة. وفي رفق وحنو أعطى أليهو فرصة لأيوب أن يتكلم ويضيف ويعلق على المقدمة التي سمعها من أليهو. ولكن أيوب صمت، وهذا يبين إعجاب أيوب وقبوله لكلام أليهو. وهذا شجع أليهو بقوة الله أن يواصل حديثه مع أيوب؛ ليعلن له الحق الإلهي ويعلمه الحكمة الإلهية من تأديب الله والتجارب التي مرت به.

كهنه اهتم أن تعرف مدى تجاوب سامعك لما تقوله؛ حتى تضمن إنصاته لك مهما كنت تقول كلاماً قوياً، أو آيات من الكتاب المقدس، ولكن من المهم إعداد الإنسان السامع لقبول الكلام، فيتأثر به.

## الأصْحَاحُ الرَّابِعُ وَالثَّلَاثُونَ أليهو يرد على إدماءات أيوب بأن الله ظالم



### (1) دعوة للإنصات (ع1-4):

1- فأجاب أليهو و قال. 2- اسمعوا أقوالي ايها الحكماء و اصغوا لي أيها العارفون. 3- لأن الأذن تمتحن الأقوال كما أن الحنك يذوق طعاما. 4- لمتحن لأنفسنا الحق و نعرف بين أنفسنا ما هو طيب.

**ع1، 2:** استكمل أليهو كلامه، إجابة على كل ما سمعه من أيوب وأصدقائه الثلاثة؛ لذا يقول "فأجاب أليهو". وكلامه موجه إلى الحكماء والعارفون ويقصد بهم أيوب وأصدقائه الثلاثة وذلك لما يلي :

- 1- يكسبهم كمتنعين، فينصتوا باهتمام، فهو يمدحهم ليسمعوه، وهذا أسلوب جيد لكسب السامعين، أن يمتدحهم على فضيلة فيهم.
- 2- أنهم فعلاً حكماء، كما يظهر في كثير من الأقوال التي نطقوا بها.

**ع3، 4:** دعى أليهو أيوب وأصدقاءه لتمييز الكلام الذي يسمعونه بأذانهم، كما يميز الفم مذاق الأطعمة. والجميل أن أليهو يضع نفسه مع سامعيه، فيقول هيا بنا نمتحن أنفسنا؛ لنعرف الحق. فأليهو يختلف عن الأصدقاء الثلاثة فيما يلي :

- 1- يرد على كلمات محددة قالها أيوب وليس اتهامات زور، كما فعل الأصدقاء الثلاثة.
  - 2- يقدم حلولاً إيجابية لأيوب، فهو لا يريد اتهامه ولكن جذبه للحق.
- اهتم أن تكسب سامعيك بأن تمتدحهم وتشجعهم وتشوق قلوبهم لسماع ما تقوله، وذلك بأن تصلى وتحاول أن تشعر بمشاعر سامعيك، فبرشدك الله للأقوال الحسنة.

(2) شكوى أيوب أنه مظلوم (ع5-9):

5- لأن أيوب قال تبررت و الله نزع حقي. 6- عند محاكمتي اكذب جرحي عديم الشفاء من دون ذنب. 7- فأني إنسان كأيوب يشرب الهزء كاملاً. 8- و يسير متحداً مع فاعلي الإثم و ذاهبا مع أهل الشر. 9- لأنه قال لا ينتفع الإنسان بكونه مرضياً عند الله.

5ع: قال أليهو إن أيوب أظهر أنه بار (ص13: 18؛ 27: 6)، وكان هذا رداً على الاتهامات الزور التي وجهها أصدقاؤه الثلاثة إليه. وأن أيوب تعجب؛ لأن الله نزع حقه، أي لم يعطه حقه في أنه بار أمام أصدقائه الثلاثة؛ إذ ظلوا يتهمونه. وأن الله سمح له بتجارب ولم يظهر له سببها، فكان بحسب الظاهر أمام أصدقائه أنه شرير والله يؤدبه، مع أنه في الحقيقة بار ولم يبرره الله ليسكت الاتهامات الزور الموجهة إليه.

6ع: وبين أيوب أنه كلما برر نفسه أمام أصدقائه يكذبونه، وبهذا يظل مجروحاً وجرحه لا يشفى.

7ع: وبهذا احتل أيوب هزءاً كثيراً من أصدقائه، يشبهه أليهو بإنسان يشرب الماء بكثرة، مثل الجمل الذي يشرب كثيراً إذا وجد ماءً في الصحراء.

8ع: وهكذا بكثرة هزء واتهامات أصدقاء أيوب له صار كأنه واحد من فاعلي الإثم ومن جماعة أهل الشر، وهذا اتهام زور وظالم.

9ع: من كثرة ضغط أصدقاء أيوب عليه بدأ يحارب باليأس، فقال ما فائدة رضا الله عن الإنسان (ص9: 22)، إذ في النهاية يقع في ضيقات شديدة، ويتهم من كل من حوله اتهامات زور، فشعر أنه مظلوم من أصدقائه، بل من الله الذي لا يدافع عنه. *ك* عندما تواجه ظلماً من الآخرين لا تنزعج، فإن مسيحك قد ظلم لأجلك، وهو يشعر بك، وسيظهر برك في الوقت المناسب، ويعينك ويسندك وأنت مظلوم. أطلبه وألح عليه حتى تشعر بوجوده معك.

## (3) قوة الله وسلطانه (ع10-30):

10- لأجل ذلك اسمعوا لي يا ذوي الألباب حاشا لله من الشر و للقدير من الظلم. 11- لأنه يجازي الإنسان على فعله و ينيل الرجل كطريقه. 12- فحقاً أن الله لا يفعل سوءاً و التقدير لا يعوج القضاء. 13- من وكله بالأرض و من صنع المسكونة كلها. 14- إن جعل عليه قلبه إن جمع إلى نفسه روحه و نسّمته. 15- يسلم الروح كل بشر جميعاً و يعود الإنسان إلى التراب. 16- فإن كان لك فهم فاسمع هذا و اصغ إلى صوت كلماتي. 17- أعل من يبغض الحق يتسلط أم البار الكبير تستذنب. 18- أيقال للملك يا لئيم و للندباء يا أشرار. 19- الذي لا يجابي بوجوه الرؤساء و لا يعتبر موسعا دون فقير لأنهم جميعهم عمل يديه. 20- بغتة يموتون و في نصف الليل يرتج الشعب ويزولون و يتزع الأعراء لا بيد. 21- لأن عينيه على طرق الإنسان و هو يرى كل خطواته. 22- لا ظلام و لا ظل موت حيث تختفي عمال الإثم. 23- لأنه لا يلاحظ الإنسان زماناً للدخول في المحاكمة مع الله. 24- يحطم الأعراء من دون فحص و يقيم آخرين مكانهم. 25- لكنه يعرف أعمالهم و يقلبهم ليلاً فينسخقون. 26- لكونهم أشراراً يصفقهم في مرأى الناظرين. 27- لأنهم انصرفوا من ورائه و كل طرفه لم يتاملوها. 28- حتى بلغوا إليه صراخ المسكين فسمع زعقة البائسين. 29- إذا هو سكن فمن يشغب و إذا حجب وجهه فمن يراه سواء كان على أمة أو على إنسان. 30- حتى لا يملك الفاجر و لا يكون شركاً للشعب.

## ع10-12: الألباب : العقول.

ينيل : يعطى، أو يهب.

يعلن أليهو لأيوب وأصدقائه وكل سامعيه حقيقة واضحة، وهي أن الله ظاهر، بعيداً عن كل شر، وعادل لا يظلم أبداً، فهو يعطى كل إنسان جزاءه الذي يستحقه؛ لأن الله يقضى دائماً بالعدل.

فأليهو يريد أن يقول لأيوب إن الآلام التي حلت بك هي من الله العادل، الذي لا يريد أن يسيء إليك، بل كل هذا لمنفعتك. وأنت تخطئ مثل باقى البشر، والله طويل الأناة لا يترك الأشرار دون عقاب، ولكن قد يأتي عقابهم بعد فترة، كما يمكن أن تأتلك الخبيرات بعد فترة، فلا تتعجل الأمور وانتظر نهاية الحياة لتعرف عدل الله المنزه عن كل شر، واثقاً أن الضيقات التي تمر بك هي رسائل من الله لخلص نفسك، فاقبلها من يد الله المحب العادل.

## الأصْحاحُ الرَّابِعُ وَالثَّلَاثُونَ

**ع13:** يؤكد أليهو عدل الله في أنه خالق وصاحب كل المسكونة، وهو ليس خاضعاً لأحد، أو وكيلاً من قبل أحد على العالم، وبالتالي ليس هناك داعٍ أن يظلم أحداً في مملكته، بل يريد أن تسير مملكته سيراً حسناً مستقيماً. وهو كامل في ذاته، ليس فيه شر يدفعه للإساءة إلى أى إنسان.

**ع14، 15:** أظهر أليهو لأيوب أن الله غير محتاج أن يخاصمه، أو يخاصم أى إنسان ويقف ضده؛ لأن الله كامل في قدرته، وإن وضع في قلبه أن ينهى حياة إنسان ويسحب نسمة الحياة التي فيه، فهذا من السهل جداً عليه. وبالتالي فهو فلا يمكن أن يقف ضداً للإنسان، بل هو يحاول جذب الكل إليه، فهو يريد أن الجميع يخلصون، ويجذبهم إليه، إما بالخيرات، أو الضيقات؛ لعلمهم يتوبون. والله إن حاكم إنساناً فبالطبع سيدينه؛ لأنه ليس إنساناً كاملاً أمام الله. وبالتالي ينبه أليهو أيوب ألا يطلب أن يحاكم أمام الله؛ لئلا يدان، رغم أن أيوب بار بالقياس بمن حوله من البشر.

### **ع16-18: الندباء : الأمراء و مندوبى الملك ورسله.**

يستثير أليهو أيوب ليسمعه باهتمام وتركيز وفهم، يقول له هل يستطيع من يبغض الحق، أى الظالم، أن يتسلط على العالم؟ بالطبع لا؛ لأن إذا تسلط ملك بالظلم على مملكته ستهلك مع الوقت، فالله المتسلط على العالم هو عادل. ويوجه أليهو اللوم لأيوب لأنه يتهم الله بأنه ظالم، ويستتكر ذلك ويقول: أتستذنب البار الكبير؟ أى الله. فالله بالطبع غير مذنب أو مخطئ في شئ. ثم يكرر أليهو نفس الفكرة، فيقول لأيوب هل يمكن توجيه الاتهام للملك، أى رئيس المكان ويقال له أنك لنائم وخبيث وشرير، أو يقال للندباء، أى مندوبيه بأنهم أشرار؟! بالطبع لا. وبالتالي فمن الخطأ الفظيع أن تتهم الله بالظلم.

### **ع19، 20: موسعاً : غنياً.**

يتحدث أليهو عن صفة عظيمة في الله وهي عدم المحاباة، فلأنه كامل في قوته لا يحتاج أن يحابى رئيس، أو عظيم، ولا غنى على حساب فقير، أو ضعيف؛ لأن جميعهم يموتون فجأة، وتحدث كوارث أحياناً في الليل، فينزعج الشعب، كما حدث في مصر عندما ضرب الله

جميع أبقارها (خر 12: 29) فيموت العظماء دون تدخل إنسان، لأن الله أمر بهذا. وبالتالي يا أيوب فإن الله عادل، ولن يحابيك لغناك السابق، أو يتأخر عند مساندتك لأنك مريض، أو فقير الآن.

**ع21-23:** يؤكد هنا أليهو أن الله عادل؛ لأنه فاحص القلوب والكلى ويراقب ويفهم خطوات كل إنسان. وبالتالي كل شئ واضح أمامه، فليس هناك ظلام، أو ظل موت يخفى عنه شئ. وكل من يعمل الإثم ويختبئ مكشوف أمامه، بالإضافة إلى أن الله لا يحتاج زماناً إضافياً؛ ليفحص قضية أى إنسان، بل هو عارف كل شئ وحكمه نهائى لا يحتاج إلى استئناف، أو إعادة نظر، فهو عنده كل الوسائل؛ لتجعله عادلاً تماماً.

**ع24-28:** يبين هنا أليهو سلطان الله، القادر أن يحطم الأجزاء، أى العظماء والرؤساء، دون حاجة إلى محاكمة وفحص، وهذا ليس ضد عدله؛ لأنه عارف خفايا القلوب، فيحكم عليهم بالهلاك؛ لأجل شرورهم. وفي نفس الوقت يقيم آخرين أصلح منهم مكانهم. وهاك هؤلاء الأجزاء الأشرار يتم فجأة ليلاً، فينشقون ويموتون. والليل فى سواده يرمز إلى خطاياهم السوداء، مثلما أهلك الله بلشاصر آخر ملوك بابل ليلاً، بهجوم جيوش مادي وفارس على بابل (دا 5: 30)، والله يؤدبهم علناً أمام الناس، فيصفقهم أى يلطمهم لطمات قوية أمام الناس، وليس المقصود أن يرسل أحداً يلطمهم على وجوههم، بل أكثر من هذا، يسمح لهم بمصائب قوية، تصيبهم أمام من حولهم.

السبب فى معاقبة الله لهؤلاء الأجزاء الأشرار أنهم انصرفوا عن الله، وتركوا طريقه، ولم يفحصوها أو يتأملوا فيها لانغماسهم فى الشر، فأغضبوا الله، وكانت أعمالهم شريرة وكذلك كانت أفكارهم.

بشرور هؤلاء العظماء الأشرار ظلموا المساكين، الذين صلوا وصرخوا إلى الله، فسمعهم وأنقذهم وأهلك هؤلاء الأشرار الطغاة.

**ع29، 30:** يشغب : يثير شغباً ومشاكل ويسبب إساءات

شركاً : فحاً

## الأصْحاحُ الرَّابِعُ وَالثَّلَاثُونَ

فى النهاية يقول أليهو لأيوب أنه إن اتكلت على الله فهو قادر أن يسكن ويهدئ الألم،  
وحيث لا يستطيع أحد أن يسيء إليك. ولكن من ناحية أخرى إن لم تخضع لله وتتكلم عليه  
يحجب وجهه عنك، أى يتخلى عنك، فلا يستطيع أحد أن يسندك ويعزيك. وتخلى الله عن  
الإنسان هو أصعب شئ. ومساندة الله، أو تخليه يحدث مع الفرد، أو الجماعة، فمن يتكل على  
الله يحميه ويعزيه، ومن يبتعد عنه يحجب وجهه عنه.

بهذا يحكم الله العالم بعدله، فيمنع الفاجر من أن يتسلط ويصير فحاً وظلماً لغيره، أى إن  
الله يحمى أولاده ويحفظهم فى العالم من كل شئ ما داموا قد اتكلوا عليه.  
اطمئن لأن إلهك عادل، فمهما انتشر الظلم فى العالم، فهو معك، ويحميك، ويحول كل شئ  
لخبرك، ويضع حدوداً للظلم حتى لا يكون فوق طاقتك، ويشعرك دائماً بوجوده، فتفرح  
حتى وسط الضيقات.

### (4) خطأ أيوب وكيفية إصلاحه (ع31-37):

31- و لكن هل لله قال احتملت لا أعود افسد. 32- ما لم أبصره فأرنيه أنت إن كنت قد  
فعلت إنما فلا أعود أفعله. 33- هل كرايك يجازيه قائلاً لأنك رفضت فأنت تخنار لا أنا و بما تعرفه  
تكلم. 34- ذوو الألباب يقولون لي بل الرجل الحكيم الذي يسمعي يقول. 35- إن أيوب يتكلم  
بلا معرفة و كلامه ليس بتعقل. 36- فليت أيوب كان يمتحن إلى الغاية من أجل أجوبته كأهل الإثم.  
37- لكنه أضاف إلى خطيته معصية يصفق بيننا و يكثر كلامه على الله.

### ع31، 32: فأرنيه : اجعلنى أراه، أى أظهره لى.

ثم خاطب أليهو أصدقاء أيوب وكل الجالسين وقال إن أيوب لم يقل لله إنى احتملت  
التجارب التى سمحت بها لى، ولن أخطئ مرة أخرى؛ حتى لا أتعرض لتجارب جديدة. هذا  
ما كان ينبغى أن يفعله أيوب، أى أن أليهو يدعو أيوب إلى هذا القول، فيصلى إلى الله ويقول  
له فى توبة، أنى خاضع لك فى كل تجاربك، وأقدم توبة عن كل ما عملته من أخطاء سببت  
لى هذه التجارب.

ثم يضيف أليهو أنه ينبغى على أيوب أن يطلب من الله أن يكشف له خطاياها، التى لا  
يعرفها أيوب، ويتعهد الله ألا يعود لفعل هذه الخطايا مرة أخرى.

هكذا نرى أن كلام أليهو صار توبيخاً شديداً لأيوب في هذه الآيات، ولكن لصدق وإخلاص أليهو قبل أيوب كلامه، واعتبره دعوة له ليحاسب نفسه ويقدم توبة أعمق في خضوع الله.

وشعر أيوب أن أليهو مختلف عن الأصدقاء الثلاثة، الذين اتهموه بالرياء، لأن أليهو نصحه بخطوات عملية في التوبة دون أية اتهامات زور. فأصدقاء أيوب اتهموه أنه يخفي خطاياهم ويتظاهر بالقداسة، أما أليهو فقال له أنك لا تعرف كل خطاياك فأطلب من الله أن يكشفها لك.

**ع33:** يستنكر أليهو على أيوب تذريره على الله، ويسأله هل الله عندما يسمح لك بتجارب يلزمه أن يستأذنك أو يسألك في نوع التجربة التي تأتي عليك؟ لأنك ترفض التجربة، وهو يعرف نوع التجربة التي تناسبك، أما أنت فلا تعرف. والخلاصة إخضع لله وأقبل التجارب التي تسمح لك بها، فهي لمنفعتك. واترك الله يختار ما يريد من تجارب لك، فهو عالم بكل شيء.

**ع34-37:** يخاطب أليهو العقلاء والفاهمين من سامعيه ويقول لهم : إن أيوب بصمته أمام كل ما قلته، يعلن عدم تجاوبه حتى الآن مع كلامي، وهذا تفكير خاطئ خالي من الحكمة والتعقل.

ويتمنى أليهو أن يمتحن أيوب من خلال استمرار التجارب التي يعاني منها؛ حتى يقدم توبة، وبهذا تحقق التجارب غايتها وهدفها؛ لأن أجوبة أيوب على أصدقائه كان تحمل تعدى على الله، مثل الأشرار؛ لأن أيوب بكلامه هذا أضاف خطية جديدة على نفسه. والخلاصة دعوة أيوب للتوبة، وترك كلامه غير النافع، والذي عبر عنه أليهو بأنه "يصفق بيننا" أي يتمرد على الله أمامنا.

أسرع إلى التوبة عندما تخطئ، ولا تجادل كثيراً لتبرير نفسك، حتى لو أساء إليك البعض باتهامات زور؛ حتى لا يتحول الكلام إلى جدال غير مجدى، فالإعتذار لله والناس يريح النفس، وبهذا تصير عظيماً أمام الله والناس.



## الأصْحَاحُ الْخَامِسُ وَالثَّلَاثُونَ أَلِيَهُو يَعلَن أَن اللهُ يَستَجِيبُ لِلصَّالِحِينَ



### مقدمة :

فى حديث أليهو الأول (ص33) لأيوب كان يوجهه له وحده، وفى حديثه الثانى (ص34) وجهه لأيوب وأصدقائه، ولم يرد أيوب على أليهو فى المرتين، فتكلم أليهو فى حديثه الثالث لأيوب عما يلى :

- 1- يعاتب أيوب؛ لأنه تشكك فى فائدة حياة البر .
- 2- الله غير محتاج لصلاح الإنسان، وكل إنسان مسئول عن عمله، خيراً كان أم شراً.
- 3- الله يطيل أناته ولا يستجيب سريعاً؛ لأن الضيقة لم تكمل عملها فى الإنسان الذى فى الضيقة.

### (1) الإنسان مسئول عن عمله (ع1-8):

1- فأجاب أليهو و قال . 2- أتخسب هذا حقاً قلت أنا أبر من الله . 3- لأنك قلت ماذا يفيدك بماذا انتفع أكثر من خطيبي . 4- أنا أرد عليك كلاماً و على اصحابك معك . 5- انظر إلى السماوات و ابصر و لاحظ الغمام أنها أعلى منك . 6- إن أخطأت فماذا فعلت به و إن كثرت معاصيك فماذا عملت له . 7- إن كنت باراً فماذا أعطيته أو ماذا يأخذه من يدك . 8- لرجل مثلك شرك و لابن آدم برك .

**ع1-3:** يعاتب أليهو أيوب لأنه برر نفسه أكثر من الله. والحقيقة أن أيوب لم يقل أبداً أنا أبر من الله، ولكنه أظهر أنه عاش بالبر طوال حياته، وعاتب الله أنه نزع حقه (ص27: 2). فكانه يداين الله ويظهر أنه أبر من الله. هذا ما استنتجه أليهو.

كذلك انتظر أيوب مجازاة مادية لحياة البر، فوجد العكس التجارب والضيقات. ونسى أن المجازاة يمكن أن تكون فى الحياة الأخرى، أو بعد حين، أى لن ينال مكافأته عن البر إلا بعد

سنيماً كثيرة. وأيضاً نسي أيوب أن المجازاة يمكن أن تكون روحية، بسلام في قلبه وإحساس بوجود الله معه.

ويقول أيوب ماذا أنتفع إذا تخلصت من خطاياي (ع3) بحسب الترجمة اليسوعية، أى لا ينتفع إذا ترك خطاياها وعاش بالبر، والمقصود النفع المادى، وكما قلنا ليس ضرورياً المكافأة المادية، ويمكن أن تكفى المكافأة الروحية.

**ع4، 5:** يوجه أليهو كلامه لأيوب وكذلك لأصدقائه ويقول لأيوب أنظر إلى السموات والسحاب فتلاحظ الآتى :

- 1- أنها أسمى منك فلا تستطيع أن تفهم كل ما فيها، فكيف تفهم الله، الذى هو أسمى منها ؟ وكيف تعرف تدابير حكمته ؟
  - 2- الله هو خالق السموات وما فيها، فهل تستطيع أنت أن تخلق مثلها ؟ إن كنت لا تستطيع فلا تتكلم عن الله الخالق؛ لأنه أسمى منك جداً.
- وكان أليفاز قد قال نفس الكلام لأيوب (ص22: 12-14).

**ع6-8:** يبين أليهو لأيوب أنه إن أخطأ، أو أكثر من أخطائه، فهذا لن يؤذى الله، بل خطأ الإنسان يأتى على رأسه، ونتيجته عقاب الإنسان.

أما الله فكامل ولا يتأثر بما يفعله الإنسان. ولذا لا تقول يا أيوب ما فائدة البر، فتسلك أنت فى الشر؛ لأن شرك سيأتى على رأسك. والحق يقال أن هذا عتاب زائد لأيوب، الذى عاش فى البر طوال حياته؛ ولم يفكر أن يسلك فى الشر. ولكنه يناقش قضية أخرى، ويرد على أصدقائه، الذين يقولون له : أن تجاربتك بسبب شرك، فيبين أنه عاش بالبر، والتجارب ليست دليلاً على شر الإنسان، بل هى من الله لفائدة الإنسان وتركيبته.

من ناحية أخرى الله لا يستفيد من بر الإنسان، فبر الإنسان يفيد من حوله من البشر، وشر الإنسان يضر أيضاً البشر، الذين مثله وليس الله. بالإضافة إلى أن بر الإنسان يزكيه أمام الله، وشره يؤذيه ويسبب له العقاب الإلهي.

﴿ تأمل فى الطبيعة والسماء؛ لتدرك عظمة الله، فتمجده، وتخضع له فى كل شئ، فهو يحبك ويدير لك الخير دائماً، حتى لو لم تفهمه، أو بدا صعباً عليك، لكن فى النهاية ستستفيد منه. ﴾

(2) لماذا لا يستجيب الله؟ (ع9-16):

9- من كثرة المظالم يصرخون يستغيثون من ذراع الأعداء. 10- و لم يقولوا أين الله صانعي مؤتي الأغاني في الليل. 11- الذي يعلمنا أكثر من وحوش الأرض و يجعلنا احكم من طيور السماء. 12- ثم يصرخون من كبرياء الأشرار و لا يستجيب. 13- و لكن الله لا يسمع كذبا و القدير لا ينظر إليه. 14- فإذا قلت أنك لست تراه فالدعوى قدامه فأصبر له. 15- و أما الآن فلان غضبه لا يطالب و لا يبالي بكثرة الزلات. 16- فغر أيوب فاه بالباطل و كبر الكلام بلا معرفة.

ع9، 10: شعر أيوب أن أصدقاءه ظلموه باتهاماتهم الزور، فأجابهم أليهو بأن صراخ المظلومين، وخاصة من أساء إليهم، الأقوياء والأعداء، لا يسمعه أحد، ولا يجدون نجدة وإنقاذاً من هذا الظلم؛ لأنهم لم يصرخوا إلى الله خالقهم و صانعهم، والله قادر أن يعزى قلوبهم براحة وفرح، كما تفعل الأغاني في قلب من يرددها في هدوء الليل، ويعطى أيضاً أولاده أن يسبحوه بترانيم وتسابيح جميلة في الليل، تعزى قلوبهم، مهما كانت الضيقات التي يعانون منها.

فأليهو يدافع عن الله، ويقول أن الله لا يهمل صراخ المظلومين إذا صرخوا إليه، أما إذا توجعوا وتألّموا ولم يلتجئوا إليه، فلن يستفيدوا.

إن كان هذا عتاب من أليهو لأيوب، فالحقيقة أن أيوب قد صرخ إلى الله، ولكن أليهو فهم من حوار أيوب مع أصدقائه هذا المعنى الغريب أن الإنسان يصرخ و لا يستجيب الله. أما أيوب فلم يصرخ في الهواء، بل صرخ إلى الله، ولكنه لم ينل تعزية بعد، وهذا لتكمل الضيقة عملها فيه، ولكن فيما بعد سينال بركة عظيمة، كما سيظهر في الأصحاح الأخير من السفر.

ع11: إن الوحوش، أو الطيور عندما تتألم تصرخ، ولكن الإنسان يتميز عن الحيوانات، بأنه يصرخ إلى الله، فهو أحكم منها؛ لأجل روح الله التي فيه. ويمكن أن يصرخ في صلوات إلى الله، تائباً عن خطاياها، أو شاكراً ومسبحاً له.

هذا ما ينبغي أن يفعله الإنسان أن يصرخ إلى الله، ولكن إن لم يفعل فهو يتدنى إلى مستوى الحيوانات، بل يمكن أن تصير الحيوانات أحكم منه، مثل معرفة الثور لقانيه، والحمار لمعلم صاحبه (اش: 1: 3)، ومثل نشاط النملة الذي يحتاج الإنسان أن يتعلمه منها (أم: 6: 6).

**ع12، 13:** يوضح أليهو صورة من صور انحراف صلوات الإنسان، وهي أن يصرخ إلى الله من أجل الضيقات التي تمر به، ولكن ليس باتضاع وتقديم توبة، طالباً مراحمه، وبالطبع فانه لا يستجيب لصرخاته.  
يمكن أيضاً - من أجل كبرياء هذا الإنسان - أن يصرخ، متذمراً على الله، وأيضاً لا يأخذ هذا شيئاً من الله، من أجل كبريائه وتذمره.  
هذه الصرخات إلى الله صرخات كاذبة؛ لأنها لا تعنى الاتضاع، أو التوبة، أو قبول التجربة من الله وشكره عليها، ولذا فانه لا يستجيب لها.

**ع14-16:** إن أيوب قال أن الله لا يسمعى ولا يستجيب لى، فعاتبه أليهو هنا وقال له إن دعواك ومشكلتك من يوم صليت هي معروضة أمام الله، ولكن لم يكمل الزمان المناسب لإصدار الحكم فيها، فأصبر وانتظر حكم الله العادل والحنون.  
وطول أناة الله تختار الوقت المناسب لحل المشاكل، كما أنك تنتفع جداً من طول أناة الله عليك؛ كإنسان خاطئ، فهو لا يغضب عليك بسبب خطاياك، بل يصبر ويعطيك فرصة للتوبة؛ لأنه يحبك. إذن فطول أناة الله خير لك، لأنه لو تسرع وحكم عليك حسبما تريد، فإنه سيعاقبك على كل كلمة شريرة قلتها.  
وهكذا نرى أن أليهو الذى استعرض فى بداية الأصحاح موضوعات عامة، انتقل هنا فى نهاية الأصحاح، ووجه حديثاً مباشرة لأيوب، فهو يبغى منفعته وخلص نفسه.

**ع16: فغر : فتح.**

## الأصْحاحُ الخَامِسُ وَالثَّلَاثُونَ

---

الخلاصة قالها أليهو فى نهاية الأصحاح؛ إن حوارات أيوب وكلامه مع أصدقائه. كانت تحوى كلاماً بلا فائدة؛ هو كلام باطل.

﴿ إن كنت تحاسب نفسك، تستطيع أن تحيا حياة التوبة، فتصير صلواتك مقبولة أمام الله، فيستجيب لك ويدبر احتياجاتك؛ لأنك ابنه فإذا أخطأت فى حقه أسرع بالرجوع إليه؛ لأنه يجبك وينتظر صلواتك. ﴾

## الأصْحَاحُ السَّادِسُ وَالثَّلَاثُونَ أَلِيَهُو يَعلِنُ عَظْمَةَ اللَّهِ وَمَعَامَلَاتِهِ مَعَ البِشْرِ



### مقدمة :

تعرض أيوب لانتهاكات من أصدقائه، كانت اتهامات زور بأنه شرير جداً، ويستحق التجارب التي أتت عليه، ولم يكن عندهم دليل على اتهاماتهم، فدافع أيوب عن نفسه بأنه بار، ولم يفعل هذه الشرور، وأنه ليس من الضروري أن تكون الضيقات عقاباً للشر. أما أليهو فلم يتهم أيوب، بل إذ كان صامتاً طوال الحوارات الماضية، واجه أيوب بكلمات خاطئة قالها عن الله، ولأن أيوب كان محارباً بالبر الذاتى، فهو رجل صالح ومستقيم وليس له مثل في البر في كل المحيطين به، ولكنه كان يشعر - بكبرياء - أنه بار؛ لذا دعاه أليهو للتضاع. وهذا كل ما قصده الله من التجارب التي حلت بأيوب.

### (1) الله وحده بار (ع1-4):

1- و عاد أليهو فقال. 2- اصبر علي قليلا فأبدي لك انه بعد لأجل الله كلام. 3- احمل معرفتي من بعيد و انسب برا لصانعي. 4- حقا لا يكذب كلامي صحيح المعرفة عندك.

ع1، 2: استكمل أليهو كلامه مع أيوب في حديث رابع، ومن لباقة أليهو - ليجذب مسامح أيوب لكلامه - قال له أصبر قليلاً، أى لن أطيل الكلام، وأعطى فرصة لأعرفك أن كل كلامى من أجل الله، وليس لى غرض شخصى. فأليهو رسول من الله يتكلم بكلام الله وبالتالي كلامه سليم وحق.

ع3، 4: أوضح أليهو لأيوب أنه يحمل معرفة من بعيد، أى أنه بحث واستقصى عن الحقائق التي سيقولها، فكلامه ليس سطحياً، بل عميقاً، وقد يكون غير متاح، أو معروف

## الأصْحَاحُ السَّادِسُ وَالثَّلَاثُونَ

للكثيرين. والخلاصة أن أليهو بذل جهداً كبيراً للوصول إلى الحقائق التي سيقولها. وهذا أيضاً دعاية سليمة لجذب مسامح أيوب.

إن غرض أليهو من كلامه هو اثبات أن الله بار. واطاف أليهو أن كلامه صدق ليس فيه كذب، أو مبالغة، أو أى خطأ، وأن الحقائق التي يقولها صحيحة. ويقول لأيوّب إن الكلام الصحيح يقدم لك الآن، وهو عندك لتقبله وتخضع له، فهو كلام الله. وأليهو هنا يشبه بولس الرسول، الذى أثبت بره، ليس تكبراً ولكن ليُقبل سامعوه رسالته وتبشيره، ويؤمنون بالمسيح (2كو 11: 23).

﴿ ليتك تصلى قبل أن تتكلم، فيعطيك الله نعمة وتقدم كلامك بطريقة لينة، فتجذب سامعك للاستماع إليك. لا تكن غضوباً ولا مندفعاً. إظهر محبتك لمن يسمعك، فتستطيع أن تجذبه لسامع كلامك من أجل الله.﴾

## (2) معاملات الله مع الأبرار والأشرار (ع5-15):

5- هوذا الله عزيز و لكنه لا يرذل احدا عزيز قدرة القلب. 6- لا يحيي الشرير بل يجري قضاء البائسين. 7- لا يحول عينيه عن البار بل مع الملوك يجلسهم على الكرسي ابدا فيرتفعون. 8- إن اوثقوا بالقيود ان اخذوا في حباله الذل. 9- فيظهر لهم افعالهم و معاصيهم لأنهم تجرؤا. 10- و يفتح آذانهم للإندار و يأمر بأن يرجعوا عن الإثم. 11- إن سمعوا و اطاعوا قضوا أيامهم بالخير و سنيهم بالنعم. 12- و إن لم يسمعوا فبحربة الموت يزولون و يموتون بعدم المعرفة. 13- أما فجار القلب فيذخرون غضبا لا يستغيثون إذا هو قيدهم. 14- تموت أنفسهم في الصبا و حياتهم بين المابونين. 15- ينجي البائس في ذله و يفتح اذانهم في الضيق.

**ع5:** أعلن أليهو لأيوّب أن الله قوى، بل كامل فى قدرته، ولكن فى نفس الوقت لا يحتقر أحداً مهما كان ضعيفاً، أو صغيراً. فلأنه كامل فى قدرته، فهو لا يخاف على نفسه، بل على العكس قادر أن يفيض حباً على أضعف الضعفاء، ولذا فلا تنزعج يا أيوّب لضعفك الحالى، فإله لن يتركك، أو يهلكك.

لأجل هذا كل أولاد الله الذين أحبوه وآمنوا به صاروا أقوياء، ولم يعودوا يحتاجون إلى شيء، وصاروا قادرين على عمل الرحمة مع كل إنسان، ولا يحتقرون أحداً.

**ع6:** إن كان أيوب أظهر أن الأشرار يتنعمون في الحياة، ولا يعاقبهم الله (ص21: 7)، فيرد إليهم هنا بأن الله يترك الأشرار يحيون لعلمهم يتوبون، ولكن غير موافق على شرهم. وإن لم يتوبوا ينتظرهم العذاب الأبدي. ولكن على العكس يهتم الله بالباطسين، أى الضعفاء، فيعزيهم ويقويهم. ويمكن أن ينصفهم وينقذهم من أيدي الأشرار بعد حين. ولكن على أى الأحوال يشعروهم بوجوده معهم، فتطيب قلوبهم.

**ع7:** يبين إليهم أن الله يعتنى بالأبرار ويهتم بهم، ويمكن أن يرفعهم من الذل إلى السلطان والملك، مثلما فعل مع داود، وفرعه من وراء الغنم ليجعله ملكاً، ودانيال العبد يجعل الملك يسجد أمامه، أما موسى راعى الغنم، فيصير سيداً لفرعون، ويوسف العبد السجين يصير ملكاً على مصر.

بالإضافة إلى أنه يجعل للأبرار، مكانة عظيمة في السماء مع الملائكة، هناك يصيرون ملوكاً بالحقيقة إلى الأبد.

وعناية الله تظهر في أن عينه على أولاده الأبرار تحرسهم من كل شر، وتشبعهم بحبه وتقودهم في طريقهم إلى الملكوت. فقد قال الله "إن عينى عليك" (مز32: 8).

### ع8-10: حباله : شبكة من الحبال لصيد الحيوانات.

يوصل إليهم حديثه عن الأبرار، فيؤكد عناية الله لهم حتى لو تعرضوا لتجارب تصل إلى وضع القيود في أيديهم وإقائهم في سجون، أو وضع لهم الشيطان مصيدة، وأسقطهم في عبودية وذل، كما حدث مع يوسف الصديق، عندما بيع عبداً، ثم ألقى في السجن. وكما ألقى بولس في السجن هو وسيلا، وكذلك أرميا الذى ألقى في السجن والجب، وأيوب نفسه تعرض لذل الشديد من خلال تجاربه.



## الأصْحاحُ السَّادِسُ وَالثَّلَاثُونَ

هذه الضيقات التي تمر بالأبرار هدفها تنبيههم إلى خطاياهم التي سقطوا فيها، ولم يتوبوا عنها، أو بسبب تسلطهم بكبرياء على غيرهم ولم ينتبهوا، كما حدث مع أيوب عندما سقط في البر الذاتي. بهذا يفتح الله أذان الأبرار المغلقة عن سماعه؛ لانشغالهم المؤقت بالعالم، فيسمعوا بهذه الضيقات إنذار الله ليتوبوا؛ لأن الله يريد أن كل أولاده يرجعون عن آثامهم. هذا هو الغرض من تجارب أيوب التي أراد أليهو إعلانها له، فرغم أنه بار، ولكنه سقط في البر الذاتي، وينبهه الله بهذه التجارب ليتوب. وأليهو هنا لا يهاجم أيوب، ولا يقف ضده ولكن يدعو بحكمة ولطف للتوبة.

**ع11، 12:** أضاف أليهو أن هؤلاء الأبرار إن انتبهوا وسمعوا صوت الله من خلال تجاربهم ينالوا بركاته في حياتهم، فيرفع الله الضيقات عنهم، ويتمتعوا بنعمه. وهذا الكلام تشجيع من أليهو لأيوب؛ حتى لا يتضايق من اتهامات أصدقائه له. وإذا تاب أيوب فسيتمتع ببركات كثيرة، وهذا ما حدث فعلاً، كما سيظهر في الأصحاح الأخير من هذا السفر. من ناحية أخرى، إن أصر هؤلاء الأبرار على خطاياهم التي نهبهم الله إليها، ولم يتوبوا، يتعرضوا للهلاك، المعبر عنه بحربة الموت، ويهلكوا لأنهم رفضوا معرفة الله، أي رفضوا الرجوع إليه بالتوبة. والله لا يتسرع في إهلاك هؤلاء الأبرار، بل يسمح لهم بضيقات متنوعة، وبطيل أناته عليهم سنيماً طويلاً ليتوبوا.

**ع13، 14:** **فجار القلب :** المتمادين في الشر داخل قلوبهم ولهم مظهر البر، أي المرأين.

**يدخرون :** يدخرون.

**المأبونين :** الرجال الذين يمارسون الشذوذ الجنسي، وكانوا يكرسون أنفسهم في معابد الأوثان إرضاءً للآلهة بهذا الشذوذ.

يضيف أليهو - بخصوص المرأين الذين يتظاهرون بالبر وقلوبهم مستجيبة للشر - أن الله بعدما يطيل أناته عليهم؛ ليتوبوا ولكنهم يرفضون التوبة، هم بهذا يجمعون غضباً إلهياً

شديداً ضدّهم. وللأسف لا ينتبهون إلى إنذارات الله بواسطة الضيقات؛ ليتوبوا، ولا يصرخون إلى الله ويلتجئون إليه. فهؤلاء المرائين، يتعرضون للموت وهم صغار في السن، وينتظرهم عذاب شديد في الحياة الأخرى، كما ينتظر المأبوتين أيضاً. والله يبغض خطية الشذوذ الجنسي؛ لذا أحرق سدوم وعمورة التي سقطت في هذه الخطية (تك19: 24).

**ع15:** في النهاية يظهر أليهو محبة الله للبار الذي يعانى من الآلام؛ لذا يصفه بالبائس. فيعلن أن البار وإن تعرض لآلام وضيقات وذل، فإله ينجيه منها، ويفتح آذانه الداخلية؛ لسمع صوته، فيعرف أن التجربة وسيلة لإبعاده عن الخطية، وتنبهه؛ ليتوب عنها. وكذلك يعزيه الله بكلمات مشجعة يشعر بها في قلبه، وهكذا يظهر حنان الله، الذي يسمح بالتجربة لإتمام غرض رجوع البار إلى الله، ثم يرفع الضيقة ويعزى قلبه.

لا تنزعج من الضيقات، فهي وإن كانت عكس ماترغبه وكذلك تؤلم حياتك، لكنها ستشفى أوجاعك، أى خطاياك، وتخلصك منها، وهي مؤقتة، ستنتهي وينجيك الله منها، بل يعزى ويفرح قلبك ببركات لا يمكن أن تتألفها إلا من خلال الضيقة.

### (3) إنذار أيوب ليتوب (ع16-21):

16- و أيضا يقودك من وجه الضيق إلى رحب لا حصر فيه و يملأ مؤونة مائدتك دهنا.  
17- حجة الشرير اكملت فالحجة و القضاء يمساكانك. 18- عند غضبه لعله يقودك بصفقة فكثرة الفدية لا تفكك. 19- هل يعتبر غناك لا التبر و لا جميع قوى الثروة. 20- لا تشتاق إلى الليل الذي يرفع شعوبا من مواضعهم. 21- احذر لا تلتفت إلى الإثم لأنك اخترت هذا على الذل.

### ع16: مؤونة : خزين احتياطي.

قبل أن يحذر أليهو أيوب؛ ليتوب، يبشره في هذه الآية بأن الله سيخرجه من ضيقاته إلى حياة متسعة ليس فيها حصر، أو ضغوط. فهو يشبه الضيقة بمكان مغلق؛ جدرانه تضغط على الإنسان، والله ينجيه منها، فيخرجه إلى مكان متسع، ينطلق فيه بحرية، بلا ضغوط. ويهبه الله

## الأصْحَاحُ السَّادِسُ وَالثَّلَاثُونَ

أيضاً خيرات كثيرة، يعبر عنها بمائدة مملوءة بأطعمة دسمة، بل يكون لديه أطعمة احتياطية مخزونة كثيرة مملوءة دهناً، أى دسماً، فيكون له خيرات تكفيه وتفيض عنه. وبهذا يعود أيوب إلى مجده الأول، بل وأكثر منه، فيريحه الله ويعزيه بوفرة.

**ع17-19: صفة** : من تصفيق، ويقصد بها ضربة شديدة.

**التبر : الذهب.**

ينبه أليهو أنه تكلم كلاماً خاطئاً على الله، فهو بهذا سار في طريق الشر، وبالتالي يستحق ما جاء عليه كشرير. وإن لم يتب، فالحكم الإلهي سيمسك به ويعاقب. والله إذا غضب سيضربه بشدة ولا يستطيع الإفلات من يده بأية وسيلة. فإن كان في بعض الأحكام يمكن للإنسان أن يدفع فدية فيطلق سراحه، ولكن إذا وقع في يد الله وحكم عليه أنه شرير، فلا بد أن ينفذ الحكم، مهما كان الإنسان غنياً، فالله لن يهتم بغناه، حتى لو كان يملك ذهباً كثيراً، أو له أية قوة عالمية، فهي بلا قيمة أمام الله، ولا تستطيع أن تفكه من يد الله، وبالتالي فالحل الوحيد الآن هو الإسراع إلى التوبة.

**ع20، 21:** يقصد أليهو بالليل الموت، فهو يحذر أيوب من الاستيقاق إلى الموت، هذا

الذى يمكن أن يزيل شعوباً من أماكنها، مثلما تفعل الأوبئة وتقتل شعوباً؛ فلا توجد بعد. لأن الموت يا أيوب سيوقفك أمام الله الديان العادل، فيحكم على خطاياك، ويعاقبك بالعذاب إلى الأبد. فانتبه يا أيوب لا تفضل الإثم - وهو الكلام الخاطئ على الله - عن احتمال الذل، وهو احتمال التجارب التي أتت عليك، بل على العكس اقبل آلام التجربة؛ لتتوب، فيسامحك الله وبياركك، ويفيض عليك بخيراته.

**ك** اقبل توجيهات المحيطين بك حتى لو كانت توبيخات، فهي صوت الله لك لتتوب وتتقذ حياتك من العذاب الأبدى. فالله يحبك ويريدك أن ترجع إليه، وسيعوضك عن كل ما احتملته من أجله.

## (4) عظمة الله (ع22-33):

22- هوذا الله يتعالى بقدرته من مثله معلما. 23- من فرض عليه طريقه أو من يقول له قد فعلت شرا. 24- اذكر ان تعظم عمله الذي يغني به الناس. 25- كل إنسان يبصر به الناس ينظرونه من بعيد. 26- هوذا الله عظيم و لا نعرفه و عدد سنيه لا يفحص. 27- لأنه يجذب قطار الماء تسح مطرا من ضبابها. 28- الذي تطله السحب و تقطره على أناس كثيرين. 29- فهل يعلل أحد عن شق الغيم أو قصف مظلته. 30- هوذا بسط نوره على نفسه ثم يغطي بأصول اليم. 31- لأنه بهذه يدين الشعوب و يرزق القوت بكثرة. 32- يغطي كفيه بالنور و يأمره على العدو. 33- يخبر به رعد المواشي أيضا بصعوده.

ع22، 23: بدأ هنا أليهو الحديث عن عظمة الله وشرح جوانبها، فإن كان الله عظيماً بهذا المقدار، فلا يصح يا أيوب مجادلته، إذ ينبغي الخضوع له في كل شيء. وعلى العكس فإن من حقه أن تتمتع بالتأمل في عظمة تدابير له لك وتقبلها، فتفرح بها. فقدره الله عالية جداً ولا تصل إليها أية قدرة بشرية؛ لأن قدرته غير محدودة، وبالتالي ينبغي أن تخضع له كل البشرية.

وهو أعظم معلم في الكون كله، وهو كامل في علمه ولا يستطيع أحد أن يعلمه شيئاً، أو يضيف إلى علمه شيئاً، وبالتالي ينبغي قبول كل تدابير له في حياتنا؛ حتى لو كانت معاكسة، أي في شكل ضيقات، فإن المقصود بها تعليمنا وإصلاح طرقنا. وحيث أن الله كامل في قدرته وعلمه، فلا يستطيع إنسان أن يجبره على شيء، أو يمسك عليه شراً؛ لأنه بار وقدس، ولا يفعل الشر أصلاً.

ع24، 25: يطلب أليهو من أيوب ألا ينسى تمجيد أعمال الله، التي يتغنى بها ويسبحه من أجلها كل إنسان، فبدلاً من أن تتذمر عليه يا أيوب ينبغي عليك أن تسبحه.

## الأصْحَاحُ السَّادِسُ وَالتَّلَاثُونَ

والله فى حنانه أنعم على الإنسان بحواس خارجية هى الخمسة حواس، وحواس داخلية هى العقل والعاطفة؛ ليستطيع بها إدراك الله ورؤيته. وينظر أعماله، أى يرى الله البعيد والأسمى منه جداً فى أعماله وخلائقه المنظورة فيمجده.

**ع26:** إن الله الذى ندركه من أعماله نعرف عنه القليل، ولكن إدراك جوهره وكل ما فيه أمر مستحيل على الإنسان؛ لأن الله أعظم منه، فعظمته غير محدودة، فكيف للإنسان المحدود أن يدرك كل ما فيه. ومن ناحية أخرى لا يمكن معرفة عمر الله، أى عدد سنين عمره، لأنه أزلى لا بداية له وأبدي لا نهاية له، فعظمته تفوق كل العقول.

## ع27-29: قطار الماء : قطرات المطر.

تسح : تنزل وتتساقط بتواصل واستمرار.

تهطله : تنزله بغزارة.

تقطره : تصبه على شكل قطرات.

الله أعماله فى الطبيعة كثيرة وفائقة للعقل، ومنها أنه يجذب قطرات المطر من الضباب الذى فى السماء، فتنزل على الأرض كنعمة إلهية؛ لتروى الإنسان والحيوان والزرع. والمطر ينزل على البشر الساكنين فى الأرض، إما كقطرات قليلة، أو كقطرات كثيرة، أو بغزارة مثل السيول. فكيف يحدث كل هذا؟ هل تفهم سره يا أيوب؟ فلم يكن قديماً يعرفون كيف تتم عملية البخر لمياه البحار والأنهار وتحولها إلى سحب، وكذلك عملية تكثيف الماء، فيتحول من بخار إلى قطرات سائلة وهى الماء.

ثم أضاف إليه سؤالاً لأيوب وقال له، هل تفهم كيف ينشق الغيم - أى السحب - وذلك عن طريق البرق؟ أو كيف يحدث الرعد بصوته القوى من خلال مظلة السماء التى هى

السحب؟ فإن كنت يا أيوب لا تستطيع تفسير ما يحدث في الطبيعة، فمن الصعب أيضاً أن تفهم سبب الضيقات التي تمر بك. فيلزمك أن تخضع لله، وتقبل هذه التجارب، ولا تنذمر عليها؛ لأن تدابير الله معك ومع غيرك وفي الطبيعة تفوق عقلك.

### ع30: اليم : البحر.

أصول اليم : السحاب الذى إذا تكثف ماؤه ينزل كقطرات تعوض البحر كل ما فقده بالتبخير.

إن الله منير فى ذاته، "مبسط نوره على نفسه" يعنى أن النور نابع منه ولا يحتاج إلى نور خارجى لينيره. ولأن الإنسان لا يحتمل رؤية نور الله، فانه يخفى نوره، ويعبر أليهو عن هذا بأنه يتغطى ويختفى وراء السحاب، فهو فى مجده السماوى نوره عجيب، يظهر بعضه لملائكته. والقليل منه للبشر بحسب احتمالهم من خلال أعماله الظاهرة لهم.

ع31: إن الله بهذه الأمطار يدين الشعوب عندما ينزلها عليهم بكثرة فى شكل سيول؛ كما حدث فى الطوفان أيام نوح (تك7: 6).

وإذا أراد الله أن يرزق الناس خيراً كثيراً، ينزل عليهم المطر بكميات مناسبة، ليس أقل، أو أكثر من احتياجهم، فتتمو الزروع، وترتوى الحيوانات، فتزداد ممتلكات الإنسان وخيراته.

ع32: إن البروق هى أنوار لامعة قوية تظهر فى السماء، فيعبر عنها أليهو بأنها أنوار تغطى كفى الله؛ لتظهر عظمته ونورانيته، وفى نفس الوقت يستطيع الله أن يوجه بروقه كالسهام إلى أعدائه، أى الأشرار، فتصعقهم وتهلكهم، وهى تسمى بالصواعق.

**ع33:** الله يرسل الرعد؛ مقترناً بظهور البرق. والمواشي، وهي الحيوانات التي يرببها الإنسان تفهم من الرعد أن هناك عواصف قادمة، أو أمطار، فتجري مسرعة؛ لتختبئ في حظائرها؛ لئلا يصيبها أذى. ويبقى أن يفهم الإنسان من أعمال الله هذه أن يختبئ من وجه غضبه، ويتعلم من الضيقة؛ ليرجع إلى الله. هذه هي الخلاصة التي يقدمها أليهو لأيوب أن يخضع لله ويتوب عن خطاياها.

﴿ عندما ترى ظواهر قوية في الطبيعة تأمل فيها؛ لتكتشف عظمة الله وتمجده وكذلك تخافه، فتبتعد عن كل خطية. ﴾

## الأصْحاحُ السَّابِعُ وَالثَّلَاثُونَ أَلَيْهَوُ يَعْلَنُ مَجْزُ الْإِنْسَانِ وَقُدْرَةُ اللَّهِ



### (1) قُوَّةُ اللَّهِ فِي خَلْقَتِهِ (ع13-1):

1- فلهذا اضطرب قلبي و خفق من موضعه. 2- اسمعوا سماعا رعد صوته و الزمزمة الخارجة من فيه. 3- تحت كل السماوات يطلقها كذا نوره الى أكناف الارض. 4- بعد يزجر صوت يردد بصوت جلاله و لا يؤخرها إذ سمع صوته. 5- الله يردد بصوته عجبا يصنع عظامم لا ندرکہا. 6- لأنه يقول للثلج اسقط على الأرض كذا لوابل المطر وابل أمطار عزه. 7- يختم على يد كل إنسان ليعلم كل الناس خالقهم. 8- فتدخل الحيوانات المآوي و تستقر في أوجرہا. 9- من الجنوب تأتي الإعصار و من الشمال البرد. 10- من نسمة الله يجعل الجمد و تنضيق سعة المياه. 11- أيضا بري يطرح الغيم بيدد سحب نوره. 12- فهي مدورة متقلبة بإدارته لتفعل كل ما يأمر به على وجه الأرض المسكونة. 13- سواء كان للتأديب أو لأرضه أو للرحمة يرسلها.

### ع1: خفق : اضطرب واهتز.

يخبرنا الأصحاح السابق (ص36: 33) أن الماشية شعرت بصوت الله، وهو الرعد، فأسرعت لتختبئ؛ ويكمل أليهو هنا حديثه أنه هو أيضاً اضطرب وخفق قلبه؛ لأنه قال في نفسه إن كان الرعد مخيفاً هكذا، فكم يكون حضور الله. ولعله شعر بقرب ظهور الله، ويبدو أن عاصفة قامت - وقتذاك - ساعدت على دخول الخوف في قلب أليهو؛ لأن الرعد يعلن قوة الله، خاصة أنه بعد قليل سينهى أليهو حديثه ويبدأ الله كلامه من العاصفة. فقد كان الرعد مقدمة لظهور الله وكلامه مع أيوب، كما حدث مع بنى إسرائيل أيام موسى، عندما ظهر الله على الجبل وأعطى موسى الوصايا والناموس (خر19). فأليهو استغل هبوب العاصفة؛ ليتكلم مع أيوب عن عظمة الله ومخافته.

### ع2-5: الزمزمة : صوت قوى يأتي من بعيد.



## الأصْحاحُ السَّابِعُ وَالثَّلَاثُونَ

**أكناف :** جمع كنف وهو الطرف، أو الناحية.

يدعو أليهو أيوب وأصدقاءه والمجتمعين؛ ليسمعوا صوت الله؛ لأنه اعتبر صوت الرعد هو صوت الله، كما قال داود في (مز 29: 3).

والرعد يسمع في كل أركان العالم، ويصاحبه أيضاً البرق المنير، فيظهر نوره في كل مكان.

ويستمر الرعد معلناً قوة الله، ثم تأتي بعد هذا الأمطار، ولعل أليهو يحدثنا عن صوت الله المزمع أن يتكلم بعد العاصفة.

وقوة الرعد عجيبة في انتشارها وتتابعها، فهي فوق إدراك الإنسان المحدود؛ لذا نرى فيها صوت الله القوى الغير محدود.

**ع6-8:** وابل : المطر الشديد، أو السيول.

**مأوى :** جمع مأوى، وهي بيوت الحيوانات التي تبيت فيها.

**أوجرتها :** جحورها.

الله المتحكم في الطبيعة يقول للثلج أن يسقط على الأرض، وأحياناً أخرى يقول للأمطار الغزيرة، أي السيول أن تهطل على الأرض، فتعلن قوته ومجده في أن ينزل من السماء أشكالاً مختلفة، إما قطرات ماء خفيفة، أو سيول من الماء، أو ماء متجمد وهو الثلج.

إذا نزل الثلج، أو السيول لا يستطيع أحد أن يخرج من بيته لئلا يموت، فبهذا يكون الله قد ختم على يد الإنسان أن منعه من العمل، لأن الختم على أي مكان يمنع دخوله، كذلك الختم على اليد يمنع عملها. أي أن الله هو خالق الإنسان ورازقه، يعطيه ظروفاً جوية تسمح له بالعمل، وأحياناً أخرى ظروف مانعة، فلا يستطيع أن يعمل. وبهذا يتكل الإنسان على الله ويشعر أنه ليس فقط خالقه، بل هو ضابط الكل المدبر لحياته، فيطيعه في كل كلامه. هذا ما يحدث مع الإنسان الحكيم.

وإن كان الإنسان لا يخرج من بيته في الظروف الجوية المعاكسة، فكذلك أيضاً الحيوانات تختبئ من وجه السيل والثلج. كل هذا ليجعل الإنسان في خوف الله، فيبعد عن الخطية ويحيا للبر.

**ع9-11:** الإعصار : رياح شديدة ساخنة.

البرد : شرائح ثلجية حادة.

الجمد : الثلج.

تتجلى عظمة الله وقدرته في أنه يعطى الحرارة الساخنة، أو البرودة الشديدة من خلال رياحه. فإذا أتت من الجنوب تكون ساخنة، ويمكن أن تؤذى النباتات وتضايق الإنسان والحيوان، أما الرياح الشمالية، فإنها تكون باردة جداً، حتى أنها تكون البرد الذى ينزل على الأرض، ويمكن أن يجرح، أو يقتل الإنسان والحيوان.

كذلك من نسمة الله، أى رياحه الباردة يكون الثلج فى الأنهار والبحار. وبهذا تفقد المياه قدرتها على الحركة، إذ يتجمد سطح البحار والأنهار وتبقى المياه العميقة فقط غير متجمدة وتتحرك فيها الأسماك، أى أن الله يعطى رياحه، أو نسمة بأشكال مختلفة؛ حارة، أو باردة، أو متجمدة، فكلها أدوات فى يده يحركها كيفما يشاء. فالرعد هو صوت الله، والرياح هى نسمة أنفه.

كذلك يجعل الغيم، أى السحب الكثيفة تصب مياهها فى أمطار تروى الأرض، وكذلك السحب الخفيفة المنيرة بيددها الله ويشتمتها بأن تتحرك فى السماء وتظهر من خلفها الشمس المشرقة. إن السحب بأنواعها المختلفة هى أدوات صغيرة يحركها الله فى السماء لمنفعة الإنسان.

**ع12، 13:** إن الرياح أدوات فى يد الله يديرها ويحركها حسبما يريد، فيجعلها ساخنة، أو باردة، ويحركها من مكان إلى آخر، وبحولها من هواء إلى سوائل، ثم إلى مواد صلبة، مثل الثلج كيفما يرى لفائدة البشر على الأرض. فإما يستخدمها لتأديب أولاده؛ ليرجعوا إليه مثل ضربة البرد للمصريين (خر9: 18)، ومثل منع الأمطار أيام إيليا (امل17: 1)، أو يعطيها كبركات على أرضه؛ لأن الأرض هى ملك الله، وقد وهبها للإنسان، فيعطى من هذه الرياح بركات ومراحم لأولاده المطيعين، كما هبت الرياح فحملت السلوى لشعب الله فى بركة سيناء (عد11: 31) وكما شقت الرياح البحر الأحمر، فعبر شعب الله (خر14: 21). وبهذا يتمتعون برعاية الله وعشرته ويتذوقون محبته، فيصبروا كأنهم فى السماء وهم على الأرض، أو بمعنى آخر يتمتعون بعربون ملكوت السموات على الأرض، ليشتاقوا للسماء.

كما تأمل الطبيعة وتغييراتها؛ لترى محبة الله وقدرته، فتمجده وتشكره على إحساناته، ثم تتحرك أنت في محبة لعمل الخير مع من حولك.

## (2) ضعف الإنسان أمام عظمة الله (ع14-24):

14- انصت إلى هذا يا أيوب و قف و تأمل بعجائب الله. 15- أتدرك انتباه الله إليها أو إضاءة نور سحابه. 16- أتدرك موازنة السحاب معجزات الكامل المعارف. 17- كيف تسخن ثيابك إذا سكنت الأرض من ربح الجنوب. 18- هل صفحت معه الجلد الممكن كالمراة المسبوكة. 19- علمنا ما نقول له إننا لا نحسن الكلام بسبب الظلمة. 20- هل يقص عليه كلامي إذا تكلمت هل ينطق الإنسان لكي يبتلع. 21- و الآن لا يرى النور الباهر الذي هو في الجلد ثم تعبر الريح فتقيه. 22- من الشمال يأتي ذهب عند الله جلال مرهب. 23- التقدير لا ندرکه عظیم القوة و الحق و كثير البر لا يجاوب. 24- لذلك فلتخفه الناس كل حكيم القلب لا يراعي.

ع14: ينادى أليهو أيوب حتى يتأمل في الطبيعة ويرى أعمال الله العجيبة في الرياح، كما ذكر في الآيات السابقة؛ فإنه من خلالها يرى عظمة الله وتدييره لمنفعة الإنسان. وسليمان الحكيم دعى للتأمل في المخلوقات مثل النملة (أم6: 6)، بل المسيح نفسه دعى للتأمل في زنابق الحقل (مت6: 28) لنرى حكمة الله.

ع15، 16: يسأل أليهو أيوب هل تدرك انتباه الله إلى الرياح والسحب، وكيف يديرها ويحركها؟ ومن ناحية أخرى، هل تدرك يا أيوب كيف تنير السحب بالبرق، أو بضوء قوس قزح، أي بألوان الطيف؟

وهل تلاحظ يا أيوب موازنة السحاب، أي كيف يتبخر الماء من البحار والأنهار، ويتجمع في سحاب، ثم يعود فيتكشف وينزل من السحب كقطرات ماء، هي الأمطار والسيول؟ وكيف يضبط الله السحب باتزان، فلا تزداد، أو تقل؟ وكيف يعلق الله الماء في السحب فلا

تنزل منها إلا عندما يريد الله؛ لئلا تغرق الأرض؟ وكيف يملأها من تبخر مياه البحار والأنهار عندما يقل الماء فيها؟ وكيف ينزل المطر كقطرات قليلة، أو بغزارة حسيما يقصد الله؟ وكيف يتعلق كل هذا الماء في السحاب ولا ينزل على الأرض بفعل الجاذبية الأرضية؟ أى كيف يحفظه الله في حالة بخار؟ وكيف لا يتمزق السحاب من ثقل الماء الذى فيه؟ بل الماء محفوظ في بخار مهما كانت كميته، إنه تدبير الله العجيب.

إن كل هذا يبين معجزات الله الكامل في حكمته ومعرفته، ومن ناحية أخرى ضعف الإنسان يا أيوب، الذى لا يستطيع أن يدرك من أسرار الطبيعة إلا القليل، فكلمة تعظم علم الله يشعر الإنسان بضعفه أمام هذه المعجزات.

**ع17:** بعد فصل الشتاء تأتي رياح ساخنة من الجنوب، هذه تجعل كل شئ تمر به ساخناً؛ الإنسان وثيابه، وكل ما على الأرض. فكيف يحدث هذا التبدل بين الرياح الباردة، فتأتى بعدها الرياح الساخنة؟ إن الله هو الذى نظم ورتب كل هذا.

### **ع18: صفحت : بسطت.**

الجلد : السماء.

الممكن : المحكم بقوة.

المسيوكة : المصنوعة والمشكلة. فالمعدن مثل النحاس أو الذهب يتم صهره، ثم سبكه بالشكل المطلوب.

ينادى أليهو أيوب، ويقول له، إن الله عندما خلق السماء وبسطها بتمكن، وبقدرة إلهية فوق الأرض، كأنها مرآة كبيرة من النحاس، أين كنت يا أيوب ؟ هل كنت معه وساعدته في بسط السماء؟! ..

**ع19:** شعر أليهو برهبة عظيمة أمام الله، وأنه عاجز عن أن يتكلم عن عظمته؛ لأنه إنسان في الجسد، وهذا الجسد مظلم مقياساً بأجسام الملائكة؛ لأنها أجسام روحية منيرة. فخاطب أيوب، وقال له أنا عاجز عن الكلام في حضرة الله، فهل تعلم كيف أتكلم عن الله، علمنى إن كنت تعرف؟ وأليهو بهذا يظهر لأيوب ضعفه ويستنكر عليه ما قاله قبلاً في أنه يريد أن يحاكم أمام الله (ص13: 3، 23: 3، 4). فكأن أليهو يقول لأيوب كيف تستطيع أن تقف أمام الله المهوب؟ وكيف تتكلم معه؟ إن هذا مستحيل بسبب وجودك في الجسد الإنسانى المظلم. فإن كانت الملائكة تهابه، وتعطى وجوها من بهاء مجده، ولا تستطيع الكلام، فكيف تتكلم أنت؟ والحقيقة أن الله عندما ظهر وكلم أيوب صمت أيوب تماماً، كما سيظهر في (ص38-41).

**ع20:** يستكمل أليهو كلامه عن عظمة الله، فيقول من يستطيع أن يتكلم في حضرة الله؟ فإني أخاف أن أخطئ في حضرته، فيبتلعنى بغضبه. وأخشى كذلك أن أف أمامه، فلا أحتمل مجده المبهر، فيبتلعنى لأنى ضعيف وحقير. وهذا يظهر إتضاع أليهو، واهتمامه بدعوة أيوب للاتضاع عند الحديث عن الله.

**ع21:** بعد هذا يشجع أليهو أيوب ويقول له إن كنت لا تتمتع بمعاينة الله بسبب التجربة التى تمر بها، فأنا أطمئنك أن هذه التجربة كسحابة تغطى نور الله المبهر عن عينيك، ولكن سنأتى ربح تحمل هذه السحابة وتبعدها عنك، أى أن تجربتك ستنتهى، وحينئذ تستطيع أن تعاین الله وتفرح برويته.

كما أن نور الله المبهر يفوق قدرة الإنسان على الرؤية؛ لأن الإنسان ضعيف في الجسد. فالإنسان مثلاً لا يستطيع أن ينظر إلى قرص الشمس المنير وهو في منتصف السماء، فكيف يستطيع أن يرى نور الله خالق هذه الشمس؟

**ع22:** من الشمال تأتي الرياح التي تحمل التجربة وتبعدها، فهي رياح تحمل إحسانات الله السماوية؛ لذا يشبهها بالذهب، إذ أن الذهب يرمز للسماء. فالله عظيم ومخوف جداً، وقدرته تفوق كل قدرة، فمهما كانت التجربة صعبة، يستطيع الله أن يرفعها؛ لأنه يحب الإنسان.

**ع23:** إن عظمة الله ومجده لا يمكن للإنسان أن يدركه. وقدرته وقداسته تفوق العقل، وبالتالي لا يستطيع أحد أن يرد على الله، ولا يستطيع كذلك أن يسأل الله ويستجوبه، كما حاول أن يطلب قبلاً، ولكن العذر الذي تقدمه لأيوب، هو أنه في ضيقة شديدة جعلته غير قادر على ضبط كلامه، فهو يتأوه من الألم، فلا يدرك ما يقول إدراكاً كاملاً.

**ع24:** الخلاصة يعلنها أليهو في نهاية كلامه بأن الله عظيم جداً ومخوف، فيلزم أن يخافه جميع البشر، ولكن الحكيم في عيني نفسه، أي المتكبر لا يراعى مخافة الله، أي انتبه يا أيوب حتى لا تسقط في الكبرياء، وإن سقطت عد سريعاً، وكن في خشوع أمام الله المخوف. نلاحظ في كلام أليهو في هذا الأصحاح – أي في نهاية كلام أليهو – شعوره باقترب ظهور الله؛ لذا يعد أيوب لملاقاة الله، والخلاصة في الآية الأخيرة يطلب منه أن يخاف الله ويتضع تماماً أمامه.

﴿ إن كنت تريد أن تتمتع بالله وتعابنه في كل يوم اتضع أمامه، وتذكر عظمته، ومجده وسبحه، وأعلن ضعفك وخطيئتك في توبة، فتتال ليس فقط مراحمه، بل فيض حبه وظهوره في حياتك. ﴾

## الأصْحَاحُ الثَّامِنُ وَالثَّلَاثُونَ الله يعلن أنه مدبر الخليقة ورأبها



### مقدمة :

- 1- تكلم أصدقاء أيوب الثلاثة معه ووجهوا إليه اتهامات كثيرة، ورد عليها أيوب. وفي النهاية صمتوا وتكلم أيوب في خطاب طويل، أعلن فيه بره، ثم صمت ليتكلم أليهو.
- 2- تكلم أليهو في خطاب طويل من (ص32-37)، ثم صمت ليتكلم الله، فهو يرمز ليوحنا المعمدان الذى أعد الطريق للمسيح. لأن أليهو بكلامه الروحي المتزن أعد أيوب لسماع كلام الله، إذ كلم أيوب كثيراً عن عظمة الله ومخافته، وضرورة أن يتضع أيوب أمامه.
- 3- بعد النزاع الذى حدث بين أيوب وأصدقائه الثلاثة، تدخل أليهو وتكلم بأسلوب جديد مع أيوب، ثم تدخل الله أخيراً بنفسه؛ ليحسم الأمر؛ لأنه يحب أيوب ويريد خلاصه، وهو الذى سمح بهذه التجارب لمنفعته. وأمام الله الذى تكلم في خطاب طويل من (ص38-41) ظل أيوب صامتاً. وأخيراً في بداية (ص42) أعلن أيوب خضوعه الكامل لله، فنال بركات لا تحصى.
- 4- الله في حديثه مع أيوب أظهر عنايته بمخلوقاته الجامدة، مثل الرياح والبحر، وكذلك مخلوقاته الحية، مثل الحيوانات. فإن كان الله يحب مخلوقاته، فبالأولى الإنسان الذى خلق له كل هذه المخلوقات، ولذا فقد أتى بنفسه، وهو ذو المجد الذى لا يستقصى؛ ليتكلم مع أيوب، ف شعر أيوب بحب الله له وارتمى في أحضانه وعند قدميه، فنال كل البركة. وبهذا أظهر الله لأيوب أنه قريب منه، ويسمعه، ويعتنى به، وليس بمنشغل عنه، أو مهملاً له كما ظن أيوب (9: 11، 16). ومن ناحية أخرى لم يجاب الله عن كل تساؤلات أيوب بل رفعه من انحصاره في مشكلته إلى الاحساس بحضرة الله، الذى يرفع خليفته وبالتالي يرعاه هو بكل الحب. وبهذا تم حل مشكلة أيوب مع الله.

- 5- أطل الله أناته على أصدقاء أيوب في اتهاماتهم لأيوب، ولكن في النهاية بعد حديثه مع أيوب دعاهم للتوبة، بل أن يطلبوا من أيوب الصلاة عنهم؛ ليسامحهم الله، وبهذا مجد حبيبه أيوب.
- 6- إن كان الله هنا قد تكلم مع أيوب بأمثلة كثيرة من الطبيعة والمخلوقات، فإنه كرر هذا عندما تجسد في ملء الزمان، فقد تكلم المسيح بأمثال كثيرة مع سامعيه.
- 7- في حديث الله مع أيوب أعلن حقائق علمية كثيرة اكتشفها الإنسان في عصور حديثة بعد زمن أيوب بمئات السنين، مثل حركة الكواكب والجاذبية الأرضية (ص38: 8-10، 31، 32).

### (1) الله يوبخ أيوب (ع1-3):

- 1- فأجاب الرب أيوب من العاصفة و قال. 2- من هذا الذي يظلم القضاء بكلام بلا معرفة. 3- اشدد الآن حقوك كرجل فإني أسألك فتعلمني.

**ع1، 2:** هبت عاصفة قوية على أيوب، وبعدها تكلم الله بصوت قوى؛ حتى ينتبه ويخشع أيوب. والله اضطر أن يستخدم هذا الأسلوب من أجل كبرياء أيوب؛ حتى يخضع أمامه. ولكنه إن وجد الإنسان متضعاً، أو في ظروف نفسية صعبة فإن الله يتكلم بهدوء ووداعة، كما تكلم مع إيليا الهارب من وجه إيزابل في ضيق ويأس، شاعراً أنه صار وحيداً

بعد	قتل	أنبياء	الله
-----	-----	--------	------

(امل19: 14).

وكلام الله لأيوب كان توبيخاً إذ قال "من هذا" معلناً لأيوب ضعفه وحقارته في تجاسره أن يتهم الله بالظلم؛ لأن أيوب بكلامه أظهر أن قضاء الله ظالم، أي غير عادل. والحقيقة أن أيوب لا يعرف ولا يفهم حتى يتجاسر ويتكلم هكذا عن الله.

وقول الله "من هذا..." تعنى أن الله يبحث عن أيوب ابنه المحبوب، الذى شهد الله له بالبر والكمال. فكأنه يقول أين هو أيوب ابني، لأن الذى تكلم ضد الله ليس هو أيوب الحقيقى، فهو توبيخ شديد من الله لأيوب، أنه قد تغير تحت ثقل التجربة، وظهر كبرياؤه الداخلى، فاتهم



## الأصْحاحُ الثَّامِنُ وَالثَّلَاثُونَ

الله بالظلم. أى أن الله بتوبيخه يدعو أيوب للتوبة والاتضاع؛ ليعود إلى كماله، فيتمتع بأحضان الله. فالله كان مرعباً لأيوب بالعاصفة، ثم بصوته القوى من السماء، وبعد ذلك بتوبيخ أيوب؛ حتى يخضع له. وهذا بالطبع لا يستطيع أحد أن يعمله إلا الله، فرغم حسن كلام أيهو، ولكن كان تمهيداً لظهور الله القوى. ثم بعد أن يرتعب أيوب سيظهر الله له عظمته فى تدبير الخليقة، بل ورعايتها بحب، وبالتالي فهو يحب أيوب جداً، فتحول أيوب إلى الإتضاع والخضوع لله، وتنازل عن كل ما قاله، واعترف بخطيته وأنه تكلم بدون معرفة (ص42: 3)، أى نفس الكلمات التى وصفه بها الله، وثم باركه الله فى الأصحاح الأخير.

**ع3:** زاد توبيخ الله لأيوب حين قال له تشدد كرجل حرب، وتمنطق لتقف أمامى بكل قوتك حتى أسألك وتعلمنى. وهذا بالطبع سخريه من الله، إذ لا يوجد إنسان يستطيع أن يعلم الله. فهو توبيخ شديد من الله لأيوب، الذى سبق فقال له "أدع فأنا أجيب" (ص13: 22). فالله هنا يقول هأنذا أدعوك فقم وجاوبنى وعلمنى.

لم يستمر الله فى توبيخ أيوب؛ لأنه لن يحتمل، ولكنه بدأ بهذه الآيات؛ ليهز أيوب ويخضعه له. وبعد هذا تكلم الله بحديث طويل عن تدبيره ورعايته للخليقة، وبالتالي فهو يحب ويرعى أيوب، أى الإنسان الذى هو رأس الخليقة.

إن ظهور الله بنفسه رغم أنه كان مرعباً لأيوب، ورغم توبيخه له بشدة هو تكريم عظيم له، وتوبيخ لأصدقائه الذين اتهموه اتهامات باطلة. فلم يرسل الله له ملائكة ليوبخوه، بل ظهر بنفسه وتكلم معه حديثاً طويلاً؛ ليعيده إلى أحضانه، ويباركه ببركات تفوق العقل.

إن الله الذى دافع عن أيوب أمام الشيطان فى (ص1، 2)، كان هذا لإظهار أبوة الله ومحبتة. ولكن فى حديث خاص بين الله وأيوب يوبخه؛ ليصلح أخطاءه ويعيده إلى كماله. فهو يدافع عنه؛ لأنه ابنه ولكن فى حب يعاتبه ويوبخه؛ لينقيه من الشر.

كن حكيماً فى تربية أبنائك، أو رعايتك لمن ترعاهم وتخدمهم. إظهار لهم محبتك وشجعهم ودافع عنهم أمام الغرباء، ولكن فى نفس الوقت بحزم وبخهم ليصلحوا أخطاءهم، وذلك

بينك وبينهم بعيداً عن أعين الناس، فيشعروا بمحبتك وسترك عليهم. وتذكر أن الله يفعل معك هكذا بحضانه؛ لتفعل هذا مع الآخرين.

## (2) الله خالق ومدبر الطبيعة (ع4-38):

4- أين كنت حين أسست الأرض اخبر إن كان عندك فهم. 5- من وضع قياسها لأنك تعلم أو من مد عليها ميطاراً. 6- على أي شيء قرت قواعدها أو من وضع حجر زاويتها. 7- عندما ترنمت كواكب الصبح معا و هتف جميع بني الله. 8- و من حجز البحر بمصاريع حين اندفق فخرج من الرحم. 9- إذ جعلت السحاب لباسه و الضباب قماطه. 10- و جزمت عليه حدي و أقيمت له مغاليق و مصاريع. 11- و قلت إلى هنا تأتي و لا تتعدى و هنا تنخم كبرياء لججك. 12- هل في أيامك أمرت الصبح هل عرفت الفجر موضعه. 13- ليمسك بأكناف الأرض فينفض الأشرار منها. 14- تتحول كطين الخاتم و تقف كأنها لابسة. 15- و يمنع عن الأشرار نورهم و تنكسر الذراع المرتفعة. 16- هل انتهيت إلى يبايع البحر أو في مقصورة الغمر تمشيت. 17- هل انكشفت لك أبواب الموت أو عاينت أبواب ظل الموت. 18- هل ادركت عرض الأرض اخبر إن عرفته كله. 19- أين الطريق إلى حيث يسكن النور و الظلمة أين مقامها. 20- حتى تأخذها إلى تخومها و تعرف سبل بيتها. 21- تعلم لأنك حينئذ كنت قد ولدت و عدد أيامك كثير. 22- ادخلت إلى خزائن الثلج أم ابصرت مخازن البرد. 23- التي أبقيتها لوقت الضر ليوم القتال و الحرب. 24- في أي طريق يتوزع النور و تتفرق الشرقية على الأرض. 25- من فرع قنوات للهطل و طريقاً للصواعق. 26- ليمطر على أرض حيث لا إنسان على قفر لا أحد فيه. 27- ليروي البلقع و الخلاء و يبيت مخرج العشب. 28- هل للمطر اب و من ولد ماجل الطل. 29- من بطن من خرج الجمد صقيع السماء من ولده. 30- كحجر صارت المياه أختبأت و تلكد وجه الغمر. 31- هل تربط أنت عقد الشريا أو تفك ربط الجبار. 32- اتخرج المنازل في أوقاتها و قمدي النعش مع بناته. 33- هل عرفت سنن السماوات أو جعلت تسلطها على الأرض. 34- اترفع صوتك إلى السحب فيغطيك فيض المياه. 35- اترسل البروق فتذهب و تقول لك ها نحن. 36- من وضع في الطخاء حكمة أو من

اظهر في الشهب فطنة. 37- من يحصي الغيوم بالحكمة و من يسكب ازقاق السماوات. 38- إذ ينسبك التراب سبكا و يتلاصق المدر.

**ع4:** أظهر الله أنه خالق الطبيعة بكل ما فيها، بل ومدبرها وراعيتها، ولم يشترك معه أحد من البشر في هذه الأعمال. ويوجه الله عدة أسئلة لأيوب؛ أولها عن الأرض (ع4-7). وينادى الله أيوب ويعطيه معلومة، وهي أن الله هو مؤسس الأرض، أي خالقها، ثم يسأله:-

- 1- أين كنت موجوداً يا أيوب عندما أسست الأرض؟ بالطبع لم يكن أيوب قد خلق.
- 2- أخبر يا أيوب بما تعلمه ورأيتَه عن خلقه الأرض، إن كان عندك فهم، أو معلومات. وبالطبع لا يعرف أيوب شيئاً؛ لأنه خلق بعد الأرض بسنين طويلة. بهذا يظهر ضعف أيوب وعظمة الله الخالق. ولعل الله يوجه نظر أيوب إلى أنه إنسان مخلوق من تراب الأرض، ومع هذا لا يعرف كيف خلقت الأرض التي أخذ منها، فكيف يتجاسر ويتكلم عن السماويات وعن الله الساكن فيها؛ فإن كان لا يعرف أسرار الأرض، فكيف يتكلم عن الله والسماء؟!

**ع5، 6: مطمار :** خيط في نهايته ثقل، يستخدم لمعرفة مدى استقامة حائط البناء. قرت : استقرت.

ويتقدم الله كمهندس، بل أعظم مهندس في العالم، الذي خلق الأرض بكل حكمة تفوق حكمة البشر، فيسأل أيوب من وضع مقاييس الأرض، فهو يشبه الأرض ببناء له قياساته. فمن يا ترى حددها؟! ومن تم بناءها بدقة، كمن يبني مبنى كبير، حوائطه مستقيمة، مستخدماً المطمار؟ وكذلك من ثبت الأرض، مثل بناء استقر على قواعد مدفونة في الأرض؟ ومن وضع حجر الزاوية وأقام الحوائط وأكمل البناء؛ والمقصود من الكلام هو سؤال أيوب عن

معرفة بخلق الأرض بأبعادها وتثبيتها بكل دقة، وبالطبع فأيوب لا يعرف شيئاً منها والله وحده هو الخالق والعارف بكل شيء.

**ع7:** عندما خلق الله الأرض فرحت الملائكة، المشار إليهم بكواكب الصباح، لأنهم أنوار قد خلقهم الله النور الحقيقي في الصباح، أى في بداية الخلق، وذلك لأن الأرض قد خلقها الله في اليوم الثالث. فالملائكة قد خلقوا قبل اليوم الثالث، وآباء الكنيسة يعتقدون أن الله خلق الملائكة في اليوم الأول من النور الذى خلقه الله؛ فالملائكة نورانيين، ويسميه أيضاً كواكب الصباح.

ويدعو الله الملائكة أيضاً بنى العلى؛ لأنهم خاضعون له، ويحبونه ويمجدونه، فهم أول خليقته، خلقهم قبل الإنسان. كل هؤلاء الملائكة رنموا وهتفوا وسبحوا الله الخالق. وهكذا حدث احتفال فى السماء بخلق الأرض التى سيعيش عليها الإنسان، كما يحتفل الإنسان مع أصدقائه بكل شيء عظيم يعمل، هكذا احتفل الله وملائكته بخلق الأرض.

## ع8-11: مصاريح : أبواب.

اندفق : تدفق، أى جرى باندفاع.

قماطه : قطع القماش التى يلف بها الطفل الرضيع.

حزمت عليه : فرضت عليه.

حدى : جمعها حدود وهى الحواجز المانعة.

مغاليق : أبواب وحواجز.

تتخم : توضع لها تخوم، أى حدود.

لججك : مياهك الكثيرة.

## الأصْحاحُ الثَّامِنُ وَالثَّلَاثُونَ

السؤال الثانى الذى وجهه الله لأيوب هو عن البحر. فيقول الله لأيوب من خلق البحر، ويشببهه بجنين فى بطن أمه يخرج من رحمها. فقد كان الماء محجوزاً عند الله، شكل منه البحار والمحيطات فى اليوم الثالث للخلق (تك: 1: 9).

ويستكمل الله وصفه لخلق البحر وتشبيهه له بالطفل الصغير، الخارج من بطن أمه، بأن ألبسه الله السحاب والضباب؛ لأنهما يمثلان قبة السماء التى تتلاقى أطرافها مع البحر أمام نظر الإنسان، وقد جعل الله لباس وقماط هذا الطفل المولود - أى البحر - من نفس مادة تكوينه، وهى الماء، فالبحر ماء فى صورة سائلة، أما السحاب والضباب فهما ماء بشكل بخار. تتجلى قوة الله فى وضعه حدود للبحر لا يتعداها، يشبهها هنا بمغاليق ومصاريع، ويأمر الله البحر أن يقف عند هذه الحدود، مهما كانت قوة وكمية مياهه. هذه الحدود هى حبات صغيرة من الرمل، ولكن بقوة الله يخاف البحر، ولا يستطيع تعدى الرمال التى على الشاطئ، فقد وضع الله للبحر خاصية المد والجزر، فهو يمد مياهه قليلاً نحو الشاطئ، ويعود فيسحبها سريعاً إلى داخله. وهكذا يظهر البحر كطفل صغير أمام الله خالقه وخالق كل الكائنات.

### ع12-15: أكناف : أطراف.

السؤال الثالث الذى سأله الله لأيوب هو عن النور. فقال له هل كنت موجوداً عندما خلق الصبح، أى الفجر وظهر النور؟ هذا بالطبع سؤال استنكارى وسخرية من الله؛ ليظهر لأيوب ضعفه؛ لأنه لم يكن قد خلق الإنسان. فالله وحده خالق النور؛ سواء النور الذى فى اليوم الأول؛ أو النور الذى فى اليوم الرابع؛ الذى غطى الأرض عن طريق الشمس، وفى الليل عن طريق القمر والنجوم.

هذا النور الذى غطى الأرض من أقصائها إلى أقصائها، أى غطى كل جوانبها، هو ضد الأشرار؛ الذين يفعلون الإثم فى الظلام، والنور يكشفهم، فيهربون ويختبئون لئلا يمسك بهم أحد، أو تنفضح أخطاؤهم. وكأن النور قد حول الأرض إلى ملاءة نفضت الأشرار، فاخفتوا من على الأرض واختبأوا فى أى مكان، وتوقفت أعمالهم الشريرة، وكل خطيئتهم الرديئة.

والأرض يقول عنها الله أنها كالطين الأسود عندما كانت فى الظلمة، قبل إشراق النور، وعندما أشرق عليها النور ظهر جمالها فى الجبال، والتلال، والبحار، والأنهار، والخضرة، والأشجار؛ كأن طين قد وضع فيه خاتم، فأظهر فى الطين نقوشاً جميلة، هى نتاج طبع الخاتم وملامحه فى الطين. وتظهر الأرض حينئذ لابسة النور وجمالها ظاهر أمام كل أحد.

بهذا النور الإلهى تنكسر قوة الأشرار، وتقف أعمالهم الرديئة، المشار إليها بالذراع المرتفعة. ويمنع الأشرار من نورهم، الذى هو الظلام؛ لأنه إن كان النور فرصة للأبرار حتى يعملوا ويفرحوا، ولكن حياة الأشرار، وفرحهم هى فى الظلمة التى يمارسون فيها أعمالهم الأثيمة.

والمسيح بفدائه لنا على الصليب كسر ذراع الشيطان المرتفعة، وأعاد لنا الطبيعة النورانية وأظهر جمال خليقته - أى البشر - بل وحل فىنا بروحه القدوس، عندما ختمنا بختم سر الميرون، فانطبعت فىنا صورته بالمعمودية، وثبتت بالروح القدس فى سر الميرون.

#### ع16: مقصورة الغمر : المقصورة هى مكان خاص لا يدخله إلا صاحبه. والمقصود

هنا مصادر وينابيع الغمر.

يسأل الله السؤال الرابع وهو أيضاً عن البحر. فيسأل أيوب هل تعرف مصادر وينابيع البحر والغمر؟ وبالطبع لا يعرف؛ لأنه لم يستطع أن يعرف أسرار البحر، فكيف يعرف أعماقه ومصادره؟!

#### ع17: والسؤال الخامس الذى قاله الله لأيوب هو عن الموت. فسأله هل تعرف أبواب

الموت، أى متى ستموت وكيف؟ وهل تعرف متى وكيف يموت باقى البشر؟ ماذا تعرف عن مكان الأرواح التى ماتت؟ أين توجد؟ هل ذهبت إليهم وعرفت ما يعملون؟ هل يا أيوب رأيت أبواب ظل الموت؟ ولعل المقصود هو كيفية خروج الروح من الجسد، ومشاعر الإنسان وقتذاك. بالطبع لا يعلم أيوب شيئاً عنها؛ لأنها لم تمر به.

## الأصْحاحُ الثَّامِنُ وَالثَّلَاثُونَ

كان القديس يتصورون أن أبواب الموت وظل الموت في أعماق البحار، ولم يصل أحد إلى هناك؛ ليخبر بما رآه. فإله يسأل أيوب أموراً تفوق إدراكه ويعجز عن معرفتها.

**ع18:** أما السؤال السادس الذي سأله الله لأيوب، فكان عن الأرض. لأن الله يعلم أن أيوب لا يعرف ولا يفهم شيئاً عما سأله له. فعاد ليسأله عما هو أسهل وهي الأرض التي يحيا عليها. فقال له هل درت حول الأرض وعرفت عرضها؟ أخبرني إن كنت تعرف. وبالطبع لم يعرف أيوب شيئاً؛ لأن في زمن أيوب لم يكن هناك إنسان قد دار حول الأرض. كل هذا تأكيد لأيوب أنه ضعيف أمام عظمة الله المتناهية.

**ع19-21:** ثم يسأل الله أيوب السؤال السابع وهو عن النور والظلمة. فيقول له إنك ترى النور وترى الظلام، ولكن هل تعرف إلى أين يذهب النور عندما يأتي الظلام؟ وأين يذهب الظلام عندما يضيء النور؟ أين بيت النور والظلمة، حيث بيتان؛ فأنت في النور تقوم لتعمل، فإن أردت أثناء الظلام أن تستدعي النور، فهل تعرف مكانه لتستدعيه منه؛ حتى تستطيع القيام والعمل؟ وفي الظلام تستطيع أن تستريح وتنام، فإن أضاء النور وكنت في وسط النهار واحتجت للظلام حتى تهدأ الدنيا حولك وتنام، فهل تستطيع أن تستدعي الظلام؟ بالطبع لا تعرف كل هذا لأنك ضعيف.

يسخر الله من أيوب بعد هذا السؤال والأسئلة السابقة، فيقول له أنت تعلم كل هذا لأنك كنت قد ولدت ورأيت كيف خلقت كل هذه المخلوقات؛ لأن لك عمر طويل يمتد سنياً عديدة. إنها سخريه واستهزاء من الله، لتجاسر أيوب في أحاديثه السابقة مع أصدقائه في كلام؛ غير لائق عن الله.

**ع22، 23:** الضرر : الضرر.

السؤال الثامن الذى سألَهُ اللهُ لأَيُوبَ هو عن الثلج والبرد. فقد انتقل اللهُ إلى الظواهر الطبيعية مثل الثلج والعواصف والأمطار. فيسألُ اللهُ أَيُوبَ هل يعرف مخازن الثلج والبرد التى تنزل على الأرض؟ إنها مخازن اللهُ السماوية، الذى يفاجئ الإنسان بنزول الثلج والبرد منها. ويستخدم اللهُ البرد ليوم الضرر، عندما يعاقب البشر، كما حدث فى الضربة السابعة فى مصر أيام موسى (خر 9: 18)، وكما حدث مع الكنعانيين أيام يشوع (يش 10: 11).

**ع24:** أما السؤال التاسع، فهو يختص أيضاً بالنور الذى تكلم عنه فى (ع19)، فيسألُ اللهُ أَيُوبَ كيف يتوزع النور فى الفجر على العالم؟ لأنه فى لحظات يطل نور الفجر على المسكونة.

وكانوا يعتقدون قديماً أن الشرقية؛ أى الرياح الشرقية، هى التى تنقل النور وتزيح ظلمة الليل، فيسألُ أَيُوبَ هل يعرف طريق الرياح الشرقية وكيف توزع النور على الأرض؟ بالطبع لا يعرف.

وتوزيع النور قد يقصد به تحليل النور إلى ألوانه السبعة، أى ألوان الطيف.

### ع25-28: الهطل : سقوط الأمطار بغزارة.

الصواعق : جمع صاعقة وهى نزول جسم نارى مشتعل من السماء، مصحوب برعد.

البقع والخلاء : أرض جرداء.

مآجل الطل : قطرات الندى الصغيرة.

يستكمل اللهُ أسئلته، فيقول لأَيُوبَ السؤال العاشر وهو عن المطر، فيسألُهُ عن طريقة نزول مياه الأمطار؛ من وضع لها قنوات لتتنزل من خلالها؟ فأنه يوزعها على الأرض بالشكل الذى يراه مناسباً، فلا تتجمع فى مكان ما، فتغرق المكان؛ مثلما حدث فى الطوفان، وفى نفس الوقت تحرم باقى المناطق من المياه المروية لعطش الإنسان والحيوان والنبات.



## الأصْحاحُ الثَّامِنُ وَالثَّلَاثُونَ

ويسأله أيضاً عن الصواعق والطرق التي أعدها؛ لتنزل فيها الصواعق، فإله يوجه الصواعق بكل دقة، وإلا لفنى العالم وهلك.

وتتعجب يا أيوب عندما ينزل الله مياه المطر على أراضي جرداء، فيظن الإنسان أنها بلا فائدة، ولكن الحقيقة أنه يروى بذور صغيرة، فتنبت وتصبح نباتات وأشجار. ويعتني أيضاً بمخلوقات صغيرة، مثل الدود الذي يعيش في باطن الأرض ويحتاج للماء.

ثم يسأل الله من هو أب المطر والطل الذي يلدّه؛ إنه بالطبع الله المدبر لكل خليقته وليس سواه. فإله أب ليس فقط للبشر، بل لكل الخليقة حتى الجامدة منها؛ مثل أبوته للبحر (ع8).

**ع29، 30: الجمد : الجليد.**

**الصقيع : الجليد.**

**تلكد : اشتد وتماسك، أى تجمد.**

**الغمر : المياه الكثيرة.**

ثم يقدم الله السؤال الحادى عشر لأيوب، فيسأله عن مصدر **الجمد والصقيع**، ويشبهه بطفل له أم، فيسأل : ما هى البطن التى ولدته، أى من هى أمه، أو من هو أبوه ؟ ويتساءل الله كيف صارت المياه جامدة، أى تحولت المياه السائلة إلى ثلج ؟ وكيف تغطى الغمر بالثلج كطبقة جامدة اختفى تحتها الماء ؟

**ع31-33: الثريا : مجموعة نجوم فى برج الثور مرتبطة معاً كعقد وعددها كبير**

يصل إلى حوالى مئة نجم، يرى منها حوالى سبعة بالعين المجردة، وتظهر فى فصل الربيع. **الجبار : مجموعة من الكواكب فى برج "أوريون" ويصل عددها إلى حوالى ألف، وهناك أسطورة قديمة تقول أنه كان هناك إنسان جبار فى صنع الحديد والصلب، ثم قتلته الإلهة ديانا، فرفع للسماء وربط هناك.**

**المنازل : مجموعة من الكواكب عددها اثنى عشر وتقع فى الجنوب، وعبدتها شعوب كثيرة وثنية قديماً.**

**النعش وبناته :** سبعة نجوم يطلق عليها مجموعة الدب الأكبر، تحدد اتجاه الشمال لمن يسيرون في الصحراء. أربعة منها على شكل مربع يطلق عليها النعش. والثلاثة الباقين يطلق عليها بنات نعش.

**سنن :** قوانين.

ثم يأتي السؤال الثاني عشر، فيسأل الله أيوب عن **الفلك**، ويقول له إن مجموعة الكواكب المسماة بالثريا المرتبطة معاً، هل جمعها أيوب ونظمها كعقد؟ إن مجموعة الكواكب المسماة بالجبار – الثابتة في مكانها – ويظن القدماء أنها مربوطة، فهل يستطيع أيوب أن يفكها؟ بعد هذا سأل الله أيوب؛ هل تخرج مجموعة الكواكب المسماة بالمنزل، التي تظهر في الجنوب في أوقاتها؟ وأيضاً مجموعة الكواكب المسماة بالنعش وبناته؛ هل ترشدها يا أيوب كيف تتحرك في السماء؟

والسؤال التالي عن الفلك هو هل عرفت يا أيوب القوانين النظم التي رتبت الكواكب وحركتها في السماء؟ وهل أنت أيضاً يا أيوب أعطيت سلطاناً للكواكب على الأرض، مثل تحكم الشمس في تعاقب فصول السنة الأربعة على الأرض وتأثير القمر على حركة المد والجزر لمياه البحر؟ والخلاصة أظهر الله لأيوب عجزه عن ترتيب، أو معرفة أى شئ في الفلك، الذي نظمته الله بشكل يفوق عقل أيوب.

**ع34، 35:** السؤال الثالث عشر وجهه الله لأيوب، وهو عن **السماء**، وقال له هل تأمر السحب فتنزل المطر على الأرض؟ وهل تأمر البروق لتتنزل من السماء فتطيعك وتنفذ أوامرك؟

الإنسان ليس له سلطان على السماء، ولكنه يمكن أن يتضرع إلى الله، فيفيض عليه المطر، أو يهبه المطر، كما حدث مع إيليا ومع كثير من القديسين. ويمكن أن يعطي الله

## الأصْحاحُ الثَّامِنُ وَالثَّلَاثُونَ

سلطان للبشر على السماء كما منع إيليا المطر (امل17: 1)، وكما أوقف يشوع بن نون الشمس والقمر (يش10: 12).

### ع36-38: الطخاء : السحب العالية.

**الشهب :** النيازك، وهي أجزاء من الكواكب تنفصل عنها، وتشتعل عندما تقترب من الشمس، وتسقط على الأرض وهي مشتعلة.

**فطنة :** حكمة.

**أزقاق :** جمع زق، وهو إناء جلدى يملأ بالماء، أو السوائل.

**ينسبك :** تطلق أساساً على المعادن التى تتحول بالتسخين إلى سبائك نقيه من المعدن، خالية من الشوائب.

**المدر :** كتل الطين الجافة.

يستكمل الله أسئلته لأبواب عن السماء، فيقول له من يتحكم فى حركة السحب العالية التى تسكب الأمطار على الأرض ؟ ومن يسمح بالشهب التى يمكن أن تحرق أجزاء كبيرة من الأرض ؟ لا يتحكم فى كل هذا إلا الله بحكمته. فإله أنقذ العالم مرات كثيرة من هذه الشهب، فسقطت على أماكن صحراوية، ولم تؤذ الناس. وكذلك منع الله السحب أن تفيض بغزارة على الأرض فى سيول لا يحتملها الإنسان، كما حدث أيام الطوفان.

يشبه الله السحب بمجموعة من الأوانى المملوءة ماءً، وهى الأزقاق. فيفتح الله هذه الأزقاق بالمقدار المناسب، أى يسمح للغيوم أن تنزل بعض المياه التى تحملها على الأرض فى شكل أمطار. وهذه الأمطار تسقط على تراب الأرض، فتعمل منه أشكالاً من الطين، كما تشكل المعادن بشكل سبائك. وتكون الأمطار من التراب كتلاً، عندما تجف تسمى المدر. بنزول المطر واختلاطه بالتراب وتحويله إلى طين تصبح الأرض صالحة للزراعة، فتنبت فيها النباتات المختلفة التى يحتاجها الإنسان والحيوان.

﴿ التأمّل فى الطبيعة يكشف عظمة الله وقدرته ومدى حكمته فى تدبيرها وتنظيمها. بل ومدى محبته للإنسان؛ إذ يعمل كل هذا بنظام دقيق لمنفعة الإنسان. وهكذا بالتأمّل يتحرك الإنسان فى طريق شكر الله. ﴾

### (3) الله يرعى الحيوانات (ع39-41):

39- أتصطاد للبوة فريسة أم تشبع نفس الأشبال. 40- حين تجرمز فى عريستها و تجلس فى عيصها للكمون. 41- من يهيبى للغراب صيده إذ تعب فراخه إلى الله و تتردد لعدم القوت.

ع39، 40: اللبوة : أنثى الأسد.

تجرمز : تنقبض اللبوة بجسمها استعداداً للإنقضاض على الفريسة.

عريستها : عرينها وهو بيت الأسد.

عيصها : شجر كثيف له ظل واسع يختبئ فيه الأسد، فيصعب رؤيته؛ حتى ينقض على فريسته.

كمون : الاختباء استعداداً للهجوم.

إن الله الذى يهتم بإطعام كل الحيوانات يسأل أيوب السؤال الرابع عشر؛ هل يهتم أيوب بإطعامها؟ واختار من الحيوانات الأسد؛ وهو من الحيوانات المفترسة التى يحمى الله الإنسان منها، ولكن فى نفس الوقت يهتم بإطعامها. فيقول لأيوب هل ترعى اللبوة التى تخرج لتفترس الحيوانات وتأتى بها ليأكل منها زوجها وأولادها؟ إن الله هو الذى علمها كيف تستعد داخل بيتها، أو تختبئ تحت أشجار الغابة الكثيفة، فتتقض على فريستها وتأكل هى وبيتها. وهكذا نرى رعاية الحيوانات المتوحشة؛ التى لا يمكن أن يرهاها الإنسان، فالإنسان يرعى الحيوانات الأليفة التى يرببها، لتخدمه، مثل البقر والغنم والطيور التى يأكل منها، مثل الدجاج والبط، ولكن الله لا ينسى جميع خلائقه؛ حتى لو تركها الإنسان.

ع41: تنعب : تصيح.

## الأصْحاحُ الثَّامِنُ وَالثَّلَاثُونَ

ثم اختار الله من الطيور إحداهما، وهو ليس من الطيور التي يرببها الإنسان، بل على العكس يؤذى الإنسان ويخطف منه الطعام، وهو الغراب. فيسأل الله أيوب السؤال الخامس عشر ويقول من يعطى طعاماً للغراب، ويرتب له ما يصطاده؟ خاصة وأن صغار الغربان تجلس في عشها وتطلق أصواتها وتحرك رؤوسها يميناً ويساراً، منتظرة والديها ليحضرا طعاماً لها. فهي تعلن احتياجها والله يقوتها ويهيئ صيداً لوالديها ليأكلا، هما وأبناؤهما، فهل يا أيوب هيأت طعاماً للأسد، أو الغراب، أو الحيوانات المختلفة التي لا تخضع للإنسان؟ أنه الله الحنون الذي يهيئ لكل الحيوانات والطيور طعامها.

﴿ إن كان الله يعتنى بكل الحيوانات، حتى المفترسة، فهل ينساك أنت أيها الإنسان رأس الخليفة كلها؛ إنه يحبك أكثر من كل هذه، وقد خلق كل الحيوانات لخدمتك، فاطمئن ولا تقلق إن مرت بك ظروف صعبة، اطلبه وقم بواجبك بأمانة وثق أنه يعولك.﴾

## الأصْحاحُ التَّاسِعُ وَالثَّلَاثُونَ

### سَمُو حِكْمَةَ اللَّهِ فِي مَخْلُوقَاتِهِ تَظَهَّرَ جَهْلُ أَيُّوبَ



#### مقدمة

تكلم أيوب عن أن الله ظلمه؛ مع أنه يراعى كل الخليقة، فرد الله عليه هنا في هذا الأصحاح بأنه يعتنى بكل خلائقه، وإن كان أيوب قد فعل بعض الصلاح، فإله كامل في صلاحه، وأظهر الله لأيوب عنايته ببعض المخلوقات التي يعرفها أيوب، هذا بخلاف باقى المخلوقات التي لا يدركها أيوب، والبشر ومعهم أيوب يهتمون بالحيوانات الأليفة، ويهملون الحيوانات الوحشية، أما الله فيعتنى بالكل. فإله يعتنى بأيوب، وبكل خلائقه، وبهذا أفحم أيوب وأسكته.

#### (1) الغزال والحمار والثور (ع1-12):

1- أتعرف وقت ولادة وعول الصخور أو تلاحظ مخاض الأيائل. 2- أتحسب الشهور التي تكملها أو تعلم ميقات ولادتهن. 3- يركن و يضعن أولادهن يدفنن أوجاعهن. 4- تبلغ أولادهن تربو في البرية تخرج و لا تعود إليهن. 5- من سرح الفراء حرا و من فك ربط حمار الوحش. 6- الذي جعلت البرية بيته و السباخ مسكنه. 7- يضحك على جمهور القرية لا يسمع زجر السائق. 8- دائرة الجبال مرعاه و على كل خضرة يفتش. 9- أيرضى الثور الوحشي أن يخدمك أم يبيت عند معلقك. 10- أتربط الثور الوحشي برباطه في التلم أم يمهد الاودية وراءك. 11- أتثق به لأن قوته عظيمة أو تترك له تعبك. 12- أتأتمنه إنه يأتي بزرك و يجمع إلى بيدرك.

**ع1: وعول :** جمع وعل وهو "التيس الجبلى" أى ذكر الماعز الجبلى.

**مخاض :** آلام الولادة.

**الأيائل :** جمع أيل وهو الوعل.

يسأل الله أيوب السؤال السادس عشر عن أحد الحيوانات البرية، وهو **الوعل**، فيقول له :  
أتعرف ميعاد ولادة الوعل ؟ وكيف تتمخض به أمه؛ لتلده ؟ لأن هذه الأم تلد بين الصخور،  
فتحرص على قتل الثعابين قبل أن تلد؛ لئلا تضر ابنها، المولود الجديد. فإله يرشدها كيف تلد،  
وأين تلد؛ لتحمي أطفالها. أما أيوب فيجهل كل هذا.

**ع2:** إن الإنسان بعقله يحسب لزوجته فترة حملها، أما الوعل فمن يحسب لها مدة  
حملها، وميعاد ولادتها، إلا الله نفسه، الذي يرعاها ويحفظها.

**ع3:** إن إناث الوعل تجلس على الأرض، وتتمخض بآلام الولادة، وتلد أطفالها، ثم  
تذهب عنها هذه الآلام، ولا تحتاج إلى مساعدة أحد. أما النساء فيحتجن إلى مساعدة في  
الولادة. هذه هي حكمة الله التي تساعد الوحوش، التي ليس لها أحد يهتم بها.

**ع4:** تربو : تتربى وتتمو .

بعد ولادة أطفال الوعل، ترضع هذه الأطفال وتأكل في البرية، وتتعلم المشى دون  
مساعدة، ثم تتطلق وتترك أمهاتها، وتعتمد على نفسها تماماً. أما أطفال الإنسان فيحتاجون إلى  
رعاية كثيرة. وهنا يسأل الله أيوب هل تعرف كيف أُرعى الوعل وإناثها وأولادها ؟ بالطبع  
لا. فلماذا تنذمر على الله الخالق والراعى بكل خلانقه ؟

**ع5:** الفراء : ابن الحمار الوحشى الصغير .

السؤال السابع عشر الذى يسأله الله لأيوب هو عن **الحمار الوحشى**. وهذا الحيوان لا  
يمكن التحكم فيه، فهو منطلق فى البرية لا يستطيع أحد أن يضبطه، فيقول الله لأيوب من  
أطلق هذا الحمار الوحشى وصغاره فى البرية ؟

**ع6:** السباح : القفر والأرض الموحشة، أو الأرض المالحة الغير صالحة للزراعة.  
الحمار الوحشى ينطلق فى البرارى والقفار ولا يمكن التحكم فيه.

**ع7: زجر :** غضب وانتهار.

إذا حاول الفلاحون السيطرة على الحمار الوحشى واستخدامه لمساعدتهم فى الأعمال الزراعية؛ فإنه يضحك عليهم ويجرى بعيداً، فهو ليس مثل الحمار الأليف الذى يمكن تربيته فى الحقل. وإذا حاول الفلاح أن يربطه بعربة، أو محراث فإنه يفشل فى هذا تماماً، ولا يطيع الحمار الوحشى أية تعليمات.

**ع8:** إن الحمار الوحشى ينطلق بين الجبال يبحث عن الحشائش وأية نباتات خضراء؛ ليأكلها. فهو لا يتغذى مثل الحمار الأليف على طعام يقدمه له الفلاح، بل الله يوفر له طعامه فى البرارى والجبال. فى كل هذا يسأل الله أيوب؛ من يدبر ويرعى هذا الحمار الوحشى إلا الله؟!

**ع9، 10: التلم :** خط فى الأرض يصنعه المحراث، ويمكن ربط الحيوان بحبل فى

وتد عند بداية التلم.

**معلفك :** المكان الذى يعده الفلاح ويضع به الطعام للبهائم.

السؤال الثامن عشر يسأله الله لأيوب عن الثور الوحشى، فيقول له هل تستطيع أن تتحكم فى الثور الوحشى ؟ فتربطه فى حظيرة البهائم مثل الحيوانات الأليفة ليأكل من معلفك ؟ أو تستطيع أن تستخدمه فى خدمتك فى الأعمال الزراعية ؟

ثم يعود الله فيسأل أيوب : هل تستطيع أن تربط الثور الوحشى عند أتلام الحقل ؟ أو تربطه بالمحراث ليجره ويصنع لك هذه الأتلام ؟ وهل تستطيع أن تربطه بأية آلة زراعية (فضابية)؛ ليمهد أراضي الأودية، ويجعلها مستوية؛ حتى يسهل زراعتها ؟

**ع11، 12: بيدر :** مكان واسع يجمع فيه حصاد، أو ثمار الحقل.

ثم يسأله الله هل تستغل القوة المتميزة للثور الوحشى؛ لأنه أقوى من الثور العادى، فتستخدمه فى جمع محاصيلك ونقلها إلى بيدرك ؟ بالطبع لا؛ لأنه لا يمكن أن يخضع لك، إذ هو منطلق مثل الحمار الوحشى، ولا يخضع للإنسان.



وإن كان آدم قديماً يتحكم في كل الحيوانات، بعد السقوط فقد الإنسان هذه القدرة بالنسبة للحيوانات المتوحشة، ولكن الله أعطاه نعمة، فاستطاع أن يستأنس الحيوانات الأليفة ويربها ويستخدمها لخدمته ويأكل منها.

إن الثور الوحشى كان موجوداً قديماً فى فلسطين (عد23: 22؛ مز92: 10). وهناك رأى بأنه هو الحيوان المعروف بوحيد القرن.  
 ٥٥ إن شعرت أنك وحيد وليس من يسأل عنك ويهتم بك، فالتجئ إلى الله القادر أن يبرعك؛ لأنه يهتم بكل الحيوانات والمخلوقات، فثق أنه يهتم بك أنت رأس الخليقة كلها.

## (2) النعامة والفرس والطيور الجارحة (ع13-30):

**13-** جناح النعامة يرفرف أفهو منكب راوف أم ريش. **14-** لأنها تترك بيضها و تحميه في التراب. **15-** و تنسى أن الرجل تضغطة أو حيوان البر يدوسه. **16-** تقسو على أولادها كأنها ليست لها باطل تعيها بلا اسف. **17-** لأن الله قد أنساها الحكمة و لم يقسم لها فهما. **18-** عندما تحوذ نفسها إلى العلاء تضحك على الفرس و على راكبه. **19-** هل أنت تعطي الفرس قوته و تكسو عنقه عرفا. **20-** أتوثبه كجرادة نفخ منخره مرعب. **21-** يبحث في الوادي و ينفز بباس يخرج للقاء الأسلحة. **22-** يضحك على الخوف و لا يرتاع و لا يرجع عن السيف. **23-** عليه تصل السهام و سنان الرمح و المزراق. **24-** في وثبه و رجزه يلتهم الأرض و لا يؤمن أنه صوت البوق. **25-** عند نفخ البوق يقول هه و من بعيد يستروح القتال صياح القواد و الهتاف. **26-** امن فهملك يستقل العقاب و ينشر جناحيه نحو الجنوب. **27-** أو بأمرك يخلق النسر و يعلي و كره. **28-** يسكن الصخر و يبيت على سن الصخر و المعقل. **29-** من هناك يتحسس قوته تبصره عيناه من بعيد.

**30-** فراخه تحسو الدم و حيشما تكن القتلى فهناك هو

**ع13: منكب : كتف.**

**رؤوف : رقيق.**

## الأصْحاحُ التَّاسِعُ وَالتَّلَاثُونَ

السؤال التاسع عشر الذى يوجهه الله لأيوب هو عن النعمة، فيقول إن جناح النعمة يرفرف ولكنه غير قادر على رفعها عن الأرض. فكثفها رقيق وضعيف، ولكنه يحمل ريش كبير، ذو منظر بهي، فرغم أنها طائر؛ لأن لها جناحين ولكنها عاجزة عن الطيران.

**ع14-16:** وهناك ضعف آخر فى النعمة، وهى أنها تضع بيضها فى التراب، أى تدفنه وتغطيه بتراب خفيف، وتتركه ليفقس وحده. فعندما تشرق عليه الشمس، ترتفع حرارته، فيفقس. ولكنه بوضعه فى الأرض يكون من السهل أن تدوس عليه أقدام الحيوانات، فتكسره. وحينئذ لا تنزعج النعمة لموت صغارها، سواء كانوا داخل البيض، أو بعد فقسه وخرجهم منه.

إن النعمة هنا تمثل الأنانية والقسوة؛ لأن مشاعرها تتنافى مع الأمومة الموجودة فى باقى الحيوانات، فهى ترمز للإنسان الأنانى أو غير الخدم، الذى لا يساعد غيره.

**ع17، 18:** فالنعمة بتصرفها السئ مع بيضها وصغارها تبدو فى غباء شديد. فالله حرماها من الحكمة، التى أعطها لحيوانات أخرى مثل القرد والكلب والفأر ... لكن الله برعايته يحفظها، فتضع بيضاً كافياً، ويفقس البيض، وتتكاثر النعمة. بل يميزها عن باقى الحيوانات عندما ترفع رأسها إلى السماء وتقفز، فيعطيها قوة لتصير قفرتها كبيرة تصل إلى حوالى ثمانية أمتار. فهى بهذا تسبق الفرس وراكبه، أى تضحك عليه؛ لتمييزها عنه. وهكذا نرى الله الذى يرعى جميع مخلوقاته، فإن كانت حكمتها ناقصة ولكن يميزها بخفة الحركة وسرعة الجرى، فلا يلحق بها أعداؤها، ويحفظ بيضها الذى تضعه بغباء قريباً من سطح الأرض، فلا يتلف ويفقس فى معظم الأحوال وتحيا صغارها.

**ع19:** عرفاً : الشعر الذى يغطى ويرتفع فوق رقبة الفرس.

السؤال العشرون الذى يسأله الله لأيوب هو عن الفرس. فقد انتقل الله إلى الحيوانات الأليفة. فيقول لأيوب هل الفرس القوى - الذى هو من أهم الوسائل الحربية - تعطيه قوة من عندك، أو تحمى رقبتَه بالشعر ؟

**ع20: توثبه : تجعله يقفز.**

ويضيف الله فى سؤاله لأيوب : هل أنت تجعله يقفز، أو تعطيه نفخ من أنفه قوياً يربح من حوله ؟ بالطبع لا؛ لأن الله وحده هو خالقه ومعطيه هذه القوة.

**ع21-23: ينفز : يتهلل.**

تصل : صوت السهام داخل الجعبة التى تحفظ فيها.

المزراق : الحربة، أو الرمح القصير.

والفرس يتحرك بحرية فى الوادى، ويتهلل بقوة أثناء الحرب، وينطلق ليقابل الأعداء، مهما كانت أسلحتهم.

فالفرس شجاع ينطلق ويهاجم فى الحرب. فهو شجاع لا يخاف أحداً ولا يخشى الأسلحة المضادة، أو الموجهة نحوه، سواء كانت سهام، أو رماح، بل يهجم بشجاعة على الأعداء.

**ع24، 25: رجزه : غضبه.**

يستروح : يشم رائحته من بعيد.

إن الفرس يقفز كرجل غاضب بسرعة، فيقطع مسافات طويلة فى وقت قليل، كأنه يلتهم الأرض. وعندما يسمع صوت البوق يفرح بالقتال، كأنه لا يصدق أذنيه من شدة شوقه للحرب. فيظهر فرحه كمن يضحك، فهو يشم رائحة القتال وهتاف الحرب من بعيد، فيجرى نحوه.

كل هذا وهبه الله للفرس، أما أنت يا أيوب فلم تفعل شيئاً من هذا.

## الأصْحاحُ النَّاسِعُ وَالثَّلَاثُونَ

**ع26: العقاب :** من الطيور الجارحة. وهو طائر قوى شجاع يصطاد فريسته بنفسه. السؤال الحادى والعشرون يسأله الله لأيوب عن الطيور، فيقول له هل بحكمتك تجعل طائر العقاب يطير إلى أعلى ويهاجر فى جماعات نحو الجنوب ؟ مع أن ليس له بوصلة، أو من يوجهه إلى الجنوب؛ ليجد الدفاء، بل الله هو الذى يوجهه.

**ع27، 28: النسر :** أكبر الطيور الجارحة، نظره حاد جداً، يتغذى على الحيوانات الميتة (الجيفة)، ويستطيع الطيران لمسافة قد تصل لعدة كيلو مترات. وكره : عشه وهو يصنعه من فروع الشجر فى أعالي الجبال. المعقل : الحصن، أو الملجأ، ويقصد به وكر النسر بين الصخور. ثم يسأل الله أيوب هل أنت تأمر النسر فيخلق عالياً، ويعمل وكره فى أعالي الجبال بين الصخور، فيسكن النسر على سن الصخر وفى الشقوق الصخرية، فى أماكن لا يصل إليها أحد. هناك يحمى بيضه وصغاره !؟

**ع29، 30: يحسو :** يلحس. يتميز النسر بحدة البصر، فيرى الجيفة عن بعد كبير. فينتفض عليها بقوة ويأكلها. أما صغار النسر فتلحس الدم النازف من الفريسة. فهو يأكل جثث الحيوانات الميتة. والسؤال لأيوب هل أنت الذى أعطيته قوة هذين الجناحين العريضين اللذين يصل طولهما إلى 280سم، وكذلك حدة البصر ؟ بالطبع لا، فانه وحده هو خالق هذه الطيور ومعطيها طعامها. *كنظر إلى مواهبك التى وهبك الله إياها واستغلها لمجد الله، واشكره لتحيا فى سعادة. إن كان الله يهتم بكل خلقاته - كما ظهر فى هذا الإصحاح والأصحاح السابق - فاطمئن؛ لأن الله يراعك ولا ينساك أبداً، ويدبر كل احتياجاتك ويحميك.*

## الأصْحَاحُ الأَرْبَعُونَ اتِّضَاعُ أَيُوبَ وَقُوَّةُ اللَّهِ



### (1) اتِّضَاعُ أَيُوبَ (ع1-5):

1- فأجاب الربُّ أيوبَ فقال. 2- هل يخاصمُ القديرَ موبخه أم المحاجُّ اللهُ يجاوبه. 3- فأجاب أيوبَ الربُّ و قال. 4- ها أنا حقيرٌ فماذا أجابك وضعت يدي على فمي. 5- مرة تكلمت فلا أجيب و مرتين فلا أزيد.

### ع1، 2: المحاجج : هو من يحاجج، أى يناقش.

أعطى اللهُ فرصةً لأيوبَ فى الأصحاحات الأولى من هذا السفر أن يتكلم، فسقط أيوبُ فى معاتبةِ اللهِ ولومه واتهامه بالظلم. واحتمله اللهُ؛ متعاطفاً معه؛ لأنه فى ضيقةٍ شديدةٍ سمح بها اللهُ له؛ ليعالج البرَّ الذاتى الذى فى داخله. ولكن اللهُ يحبُّ أيوبَ جداً. فيوجه الكلامُ له هنا ويقولُ له هل اللهُ يخاصمُ الإنسانَ الذى يوبخه ويقصدُ أيوبَ؟ بالطبع لا لأنَّ اللهُ أبٌ حنونٌ وطويلُ الأناة، يحتملُ أولاده، حتى لو سقطوا فى التذمر، أو عاتبوا اللهُ.

ويسألُ اللهُ أيضاً : هل يجاوبُ اللهُ من يتكبرُ ويحاججه؟ بالطبع لا؛ لأنَّ اللهُ إن تكلم فكلامه قوىٌ وغضبه شديد، فيظهرُ خطأً أيوبَ الشنيعَ فى كلامه مع اللهُ بهذه الطريقة.

والله هنا يتكلمُ بمحبةٍ ولطف، ولكن فى عتابٍ أبوى. ونلاحظُ أنَّ اللهُ لم يقل هذه الكلمات فى بداية كلامه مع أيوبَ عندما هبت العاصفة (ص38: 1) لأنه يعرفُ أنَّ أيوبَ لن يحتمل عتابَ اللهِ، وحتى الآن عندما عاتبه أجاب أيوبُ باتِّضاعٍ شديد.

### ع3-5: أمام عظمةِ اللهِ وقدرته، ومحبتته فى نفس الوقت خجلُ أيوبَ من نفسه وانسحق

أمامَ اللهُ، متخلصاً من البرِّ الذاتى الذى كان يعانى منه، فقال اللهُ ها أنا حقيرٌ، وفى الأصل العبرى تعنى كلمة "حقير" "تافه وبلا وزن"، وبالتالي لا أستطيعُ أن أجيبك يا اللهُ على أى شئ. وقال أيضاً لقد أخطأتُ قديماً فى حواراتى مع أصدقائى الثلاثة وتكلمت مرة، أو مرتين

## الأصْحَاحُ الأَرْبَعُونَ

(ص23: 3؛ 31: 37). وكان كلامي خطأ؛ لأنه بكبرياء. أما الآن أمام عظمتك يا الله التي تظهر في رعايتك لكل خلانقك، ومحبتك لي أخجل وأصمت؛ لأتعلم منك. إن أيوب في كلامه مع أصدقائه الثلاثة كان يناقش نقاشاً حاداً؛ لأنهم كانوا يتكلمون بفلسفة، أما الله فكلامه قوى؛ لأنه قادر ويفعل، ويرعى بالفعل خلانقه، فصمت أيوب عن الجدل؛ لأنه أمام حقائق تظهر فيها قوة الله ومحبته. إن أيوب مازال مريضاً ومطروحاً على الأرض، فقيراً بعد فقدان كل أملاكه، لكن ظهور الله له بقوته ولطفه شفى أتعابه النفسية، ووهبه سلاماً داخلياً، وأكسبه الاتضاع أمام اتضاع الله القوي الذي نزل ليكلمه ويقنعه. *نحن نلينا نتعلم من حوار الله مع أيوب أن نصمت أمام عظمته، ونتأمل أعماله وحبه؛ لنهدأ نفوسنا ونتخلص من كل كبرياء واضطراب، ونكتشف حقيقة الأمور، وهي محبة الله في كل تدابيره في حياتنا، فنطمئن ونسبحه.*

## (2) الله يوبخ أيوب (ع6-14):

6- فأجاب الرب أيوب من العاصفة فقال. 7- الآن شد حقوك كرجل أسألك فتعلمني. 8- لعلك تناقض حكمي تستدني لي كي تبرر انت. 9- هل لك ذراع كما لله و بصوت مثل صوته ترعد. 10- تزين الآن بالجلال و العز و ألبس المجد و البهاء. 11- فرق فيض غضبك و انظر كل متعظم و أحفضه. 12- انظر إلى كل متعظم و ذلله و دس الأشرار في مكافهم. 13- أطمهم في التراب معا و أحبس وجوههم في الظلام. 14- فأنا أيضا احمك لأن يمينك تخلصك.

### ع6، 7: حقوك : الحقوين هما أعلى عظمتي الفخذتين.

رغم أن أيوب قد بدأ التوبة وأعلن أنه حقير، ولكن يبدو أنه كان محتاجاً إلى استكمال توبته، وتنقية قلبه تماماً من البر الذاتي. فنطق الشفتين حسن، ولكن يلزم تنقية القلب تماماً؛ لذا هبت عاصفة؛ لتظهر قوة الله، ثم تكلم الله من العاصفة. وهنا تكلم الله بشدة مع أيوب، فقال له شد حقوك، أي استعد وقف أمامي لكيما تواجهني بكل ما عندك من قوة، بل استهزأ الله به

وقال له عندما تقف أمامي سأسألك؛ لأتعلم منك. وهذا ما قاله الله؛ ليزيل أى آثار للبر الذاتى داخل قلب أيوب، وحتى يملأ قلبه بالمخافة، ويكمل اتضاعه.

**ع8:** عندما قام أصدقاء أيوب عليه، واتهموه اتهامات باطلة، دافع أيوب عن نفسه، وفى دفاعه تناول، فاتهم الله بالظلم، وطالب الله أن يواجهه لكيما يثبت أيوب بره. فأصدقاء أيوب كانوا مخطئين فى حق أيوب، ولكن لم يكن من الصواب أن يتناول أيوب على الله. فهنا يوبخه الله، ويقول له : عندما تقف أمامي تكلم لعلك تستطيع أن تظهر أن أحكامى خاطئة؛ حتى تبرر نفسك! وبالطبع لن يستطيع أيوب أن يمسك خطأ على الله. فهذا الكلام دعوة من الله لأيوب؛ حتى يكمل توبته عن كل ما قاله، وليتحرر من البر الذاتى طوال حياته. ويظهر هنا الفرق بين أيوب الذى برر ذاته، وبين داود المتضع، الذى قال لله "لكى تتبرر فى أقوالك وتغلب إذا حوكت" (مز 51: 4). وكذلك دانيال المتضع الذى قال "لك يا سيد البر أما لنا فخرى الوجوه" (دا 9: 7).

**ع9:** يواصل الله توبيخه لأيوب، فيسأله هل لك ذراع مثل الله، أى ذراع قوية قادرة على كل شئ؟ بالطبع لا؛ لأنك إنسان محدود، وبالتالي كيف تقف أمام الله ندأ له، وتوجه إليه الاتهامات. ومن ناحية أخرى فإله بقوته الغير محدودة يخضع جميع المخلوقات، أما أنت فإنسان محدود وضعيف.

ويسأله أيضاً : هل لك صوت يرعب مثل الله؟ بالطبع لا؛ لأن أيوب كان فى خوف أمام صوت الله الذى فى العاصفة، بالإضافة إلى أن كلام الله كان مقنعاً، فخضع له أيوب وتاب.

**ع10:** إن الإنسان عندما يلبس ملابس عظيمة وثمانية، يظهر بمظهر الجلال والقوة، فيها به الناس؛ لذا يسأل الله أيوب ويقول له : إلبس أفضل الملابس التى تعطيك بهاء وعظمة؛ لنرى من سيرتعب منك؟ أو هل تستطيع بهذا أن تخضع العالم وكل المخلوقات لك؟ بالطبع

## الأصْحَاحُ الأَرْبَعُونَ

لا؛ كل هذا يقصد به الله إظهار ضعف أيوب أمام نفسه، فيتوب، ولا يفكر أن يتناول على الله بكبرياء في أى وقت.

### ع11-14: اطمرهم : ادفنهم وغطيمهم.

ثم يسخر الله من أيوب، فيقول له أظهر غضبك الشديد حتى توقف كل متكبر عن كبريائه، بل تذللته ليرجع عن شره. وعاقبه إما بالحبس فى السجن، أو تبتلعه الأرض فيهلك، كما فعلت مع قورح ودانان وأبيرام الذين ابتلعتهم الأرض (عد16: 32)، أو كما حدث مع عخان بن كرمى وعائلته الذين رجمهم يشوع فماتوا وتغطوا بالحجارة (يش7: 25). وإن استطعت فاحبسهم ليس فى ظلام السجن، بل فى الظلام الأبدى، أى الجحيم. إن استطعت أن تفعل هذا، فأقر أمامك بقوتك التى لا تقاوم، وأمجدك لأن يدك قوية لا يقاومها أحد، وتستحق الحمد والبركة.

تأمل عظمة الله فى خلائجه؛ لتتضع أمامه وتسبحه فى كل حين. وعندما تتضع أمامه تستطيع أيضاً أن تتضع أمام أولاده البشر، فتتال بركات الله ومعونته.

### (3) قوة بهيموث (ع15-24):

15- هوذا بهيموث الذي صنعته معك يأكل العشب مثل البقر. 16- ها هي قوته فى متنيه وشدته فى عضل بطنه. 17- يخفض ذنبه كرازة عروق فخذه مضفورة. 18- عظامه أنابيب نحاس جرمها حديد مطول. 19- هو أول اعمال الله الذي صنعه أعطاه سيفه. 20- لأن الجبال تخرج له مرعى وجميع وحوش البر تلعب هناك. 21- تحت السدرات يضطجع فى ستر القصب و الغمقة. 22- تظلل السدرات بظلمها يحيط به صفصاف السواقي. 23- هوذا النهر يفيض فلا يفر هو يطمئن و لو اندفق الأردن فى فمه. 24- هل يؤخذ من أمامه هل ينقب أنفه بخزامة.

### ع15-19: لكيما يظهر الله قوته لأيوب؛ حتى يشعر أيوب بضعفه، فيتضع تماماً،

حدثه الله هنا عن أحد مخلوقاته، وهو بهيموث. هذا الحيوان انقرض، والمعلومات التى نعرفها



عنه أنه حيوان ضخّم، يصل طوله إلى حوالي خمسة أمتار وارتفاعه حوالي مترين. وهو يشبه فرس النهر الذى يطلق عليه "سيد قشطة" ولكنه أكبر منه. وكلمة "بهيموث" كلمة عبرية تعنى بهيمة.

هذا الحيوان يعيش فى الماء ويخرج إلى الأرض، فهو حيوان برمائي، ويأكل العشب، مثل البقر وباقي الماشية.

فإنّ الله يقول لأيوب أنا الذى صنعت بهيموث معك، أى أنك واحد من المخلوقات التى خلقتها أنا، وهناك من المخلوقات ما هو أقوى منك بكثير، مثل بهيموث، فلماذا تتكبر ؟

#### ع16: متنيه : حقويه، أى عظام الفخذ.

وهو حيوان قوى، وقوته تظهر فى متنيه وبطنه، فعضلاتها قوية جداً.

#### ع17: ذنبه : ذيله.

ذيل هذا الحيوان قوى جداً يشبه شجرة الأرز، التى تنمو فى لبنان وتتميز بقوة أخشابها. وعندما يحرك هذا الحيوان ذنبه ويخفضه إلى الأرض، فكأنه يحرك شجرة أرز قوية، ويخفضها إلى الأرض، فتكسر كل ما تصطدم به.

وعروق هذا الحيوان قوية ومضفورة، فالضفيرة أقوى من الحبل المنفرد، وبالتالي إذا داس هذا الحيوان إنساناً، أو حيواناً آخر يسحقه بقدميه.

#### ع18: جرمها : يشمل بدنها وأقدامها، أى جسمها.

ممتول : هو الحديد إذا تم طرقه وهو ساخن لكى يطول.

إن جسم هذا الحيوان وعضلاته قوية جداً كأنها مصنوعة من النحاس والحديد.

#### ع19: إن هذا الحيوان هو من أول الحيوانات التى خلقها الله عندما خلق الحيوانات فى

اليوم السادس. وهو قوى جداً؛ لذا يمثل قوة الله، أى سيفه.

**ع20:** إنه يأكل الأعشاب التي تنمو على الجبال، فهو يأكل هذه الأعشاب من الأرض ومن على الجبال. وفي نفس الوقت ينزل إلى الماء؛ ليبرد جسمه الضخم، فهو حيوان برمائي يستطيع السباحة ويستطيع المشى على الأرض. وهذا يبين خطورته وقوته. ولأنه يأكل العشب لا تخاف منه الحيوانات، بل تلعب حوله مطمئنة.

**ع21، 22:** السدرات : شجر ينبت على مجارى المياه.

الغمقة : المستنقع.

**الصفصاف :** أشجار تنمو فى الأرض الرطبة، أى بجوار المياه، وظلها كثيف، ويزرعها الفلاحون بجوار السواقي.

هذا الحيوان الضخم يستريح تحت أشجار السدر والصفصاف؛ لأن ظلها كبير، أو يرقد بجوار القصب، الذى ينمو متجاوراً بكثافة، فيكون له ظل كبير. ويرقد أيضاً ويستريح فى المستنقعات؛ ليرطب جسده الضخم.

**ع23:** اندفق : جرى بسرعة.

إذا زادت مياه النهر وجرت بسرعة فلا ينزعج بهيموث ولا يهرب، بل يظل فى مكانه بالنهر؛ لأنه أقوى من سرعة جريان المياه. ولكنه على العكس يشرب من ماء النهر بفرح؛ حتى يظن الإنسان الذى ينظره كأنه سيشرب كل مياه النهر.

**ع24:** خزامة : حلقة معدنية توضع فى أنف الحيوان، مثل البقر، بعد ثقب أنفه؛ إعلاناً

عن تبعية وملكية هذا الحيوان لصاحبه.

الخلاصة يقولها الله لأيوب أنه لا يمكن لإنسان أن يأخذ، أو يخطف شيئاً من أمام بهيموث؛ لأنه سيخاف أن يسحقه.

ثم يسخر الله من أيوب في سؤال يسأله له، فيقول هل تستطيع يا أيوب أن تخضع بهيموث لك وتضع خزامة في أنفه؟

إن بهيموث يرمز للشهوات الشريرة التي يثيرها الشيطان على الإنسان، فيصبح الإنسان كالبهائم، ويتعلق بالأرض، ويأكل عشبها، ويجلس في البحر، الذي يرمز للعالم بحجمه الضخم، وقوته الكبيرة، ولكن الله خالق الأشياء يسيطر عليه، ويستطيع أن يجعل الإنسان منتصباً على كل شهوة. فالله هنا يعلم أيوب ولا يوبخه، أي يحذره من الشهوات العالمية؛ لئبتعد عنها.

كح احترس من الشهوات الشريرة مهما كانت قوية، ومنتشرة، ويسقط فيها الكثيرون. انتبه لئلا تنحط للتراب إن خضعت للشهوات، وثق أن الله قادر أن يحرك منها مهما سيطرت عليك.

## الأصْحَاخُ الْحَادِي وَالْأَرْبَعُونَ

الله خالق لويثان الجبار



### (1) من يقدر على لويثان (ع11-11):

1- أتصطاد لويثان بشص او تضغط لسانه بحبل. 2- أتضع اسلة في خطمه أم تثقب فكه بخزامة. 3- أيكتر التضرعات اليك ام يتكلم معك باللين. 4- هل يقطع معك عهدا فتسخره عبدا مؤبدا. 5- أتلعب معه كالعصفور أو تربطه لأجل فتياتك. 6- هل تحفر جماعة الصيادين لأجله حفرة أو يقسمونه بين الكنعانيين. 7- أتملأ جلده حرابا و رأسه يلال السمك. 8- ضع يدك عليه لا تعد تذكر القتال. 9- هوذا الرجاء به كاذب ألا يكب أيضا برؤيته. 10- ليس من شجاع يوقظه فمن يقف إذا بوجهي. 11- من تقدمني فأوفيه ما تحت كل السماوات هو لي.

### ع1: شص : صنارة.

لويثان حيوان يعيش فى الماء ويخرج على الشاطئ، وهو حيوان ضخم، وقد انقرض، ويشبه الحوت. ويرى البعض أنه يشبه التمساح الذى كان يعيش فى مياه النيل بكثرة. وكلمة "لويثان" كلمة عبرية معناها "ملتوى أو ملتف"؛ لذا رأى البعض أنه يشبه الحية، ويرمز للشيطان.

يقول الله لأيوب عن لويثان - وهو أحد خلائق الله القوية الضخمة - فيسأله هل تستطيع يا أيوب أن تصطاده بشص، أو تربط لسانه بحبل وتسيطر عليه؟ بالطبع لا. فإذا أنت يا أيوب مخلوق ضعيف، وهناك مخلوقات أقوى منك مثل لويثان، وخالق كل هذه هو الله. فكيف تتجاسر وتقف أمام الله، أو تتهمه باتهامات باطلة؟

### ع2: أسلة : نبات بلا ورق يعمل منه الحصر والحبال.

خطمه : أنفه.

ثم يسأل الله أيوب بسخرية؛ هل تستطيع التحكم في لويائان، فتضع شوكة في أنفه لتخضعه لك؟ أم تضع خزامة في فكه؛ لتعلن تبعيته لك، وتحكمك فيه؟

**ع3:** يواصل الله تهكمه على أيوب فيقول له هل لويائان ضعيف؛ حتى أنه يتضرع إليك لتتركه؟ أم أن كلماته معك لينة لأنه ضعيف أمامك وأنت متحكم فيه! على العكس طبعاً؛ فهو حيوان عنيف وقاسى، ولا تستطيع أن تضبطه.  
إن لويائان يرمز للشيطان كما قلنا، والشيطان قاسى وعنيف، ولا يخضع للإنسان.

**ع4:** ثم يسأل الله أيوب؛ هل لويائان يقطع معك عهداً، ويصير عبداً لك إلى الأبد مثل أى إنسان تشتريه ويصير عبداً لك؟ طبعاً لا يمكن؛ لأنه حيوان عنيف، ولا يمكن أن تستأنسه، أو تأمنه على نفسك، فهو غادر وقاسى وقد يهجم عليك فجأة فيهلكك.  
والشيطان أيضاً لا يمكن أن يكون لك عبداً، أو صديقاً، أو يخضع لك بأية صورة من الصور، بل هو يتظاهر بالضعف؛ ليهجم عليك ويهلكك. فالحية خدعت حواء بمكرها، والشيطان فى تجربته للمسيح على الجبل تظاهر بالإشفاق عليه لأنه جائع.

**ع5:** ويضيف الله ويقول لأيوب، هل تلعب مع لويائان كأنه عصفور صغير، أم تربط رجله بحبل حتى تلعب به فتيتاك، أى أطفال البنات الصغار؟  
وهذا بالطبع تهكم من الله على أيوب؛ ليبين مدى ضعف أيوب أمام أحد مخلوقات الله، وهو لويائان.

**ع6:** يستكمل الله كلامه مع أيوب، فيقول له هل يحفر صيادو الحيوانات حفرة، ويغطونها بأغصان الشجر حتى يخفونها؛ حتى إذا مر عليها لويائان يسقط فيها؟ وهل إذا تم اصطياد لويائان، يستطيعون أن يقسمونه بين التجار مثل الكنعانيين؟ هذا طبعاً سؤال استكبارى أى أنه لا يمكن اصطياد لويائان، أو تقسيمه مثل الحيوانات الأخرى التى يمكن اصطيادها، وذلك لقوة لويائان التى يعجز أمامها الإنسان.

## الأصْحاحُ الحَادِي وَالْأَرْبَعُونَ

هكذا أيضاً الشيطان فهو قوى جداً، وأقوى من الإنسان ولا يمكن أن يتغلب الإنسان عليه إلا بقوة الله.

**ع7:** إلال : آلة لصيد الأسماك طولها أكثر من أربعة أمتار وفي نهايتها ريش مثل السهام؛ لينغرس في السمكة، ثم يتم جذبها إلى قارب الصيد.  
يسأل الله أيضاً أيوب : هل تصطاد لويثان بأن تضربه بالحراب، أو تصطاده بإلال السمك؟ لا يمكن بالطبع؛ لأن جسمه أقوى من أن تخترقه الحراب، وكذلك السهام التي في طرف إلال السمك تعجز أن تخترق جسمه.

**ع8:** يطالب الله من أيوب أن يظهر قوته، بأن يضع يده على لويثان، باعتباره حيوان خاضع له. ويقول له إن تجرأت يا أيوب ووضعت يدك عليه، سنتسى القتال مع لويثان؛ لأنه سيهلكك وتموت ولا توجد بعد.  
إن تجاسر إنسان ودخل للأماكن الشريرة، أو مارس الشهوات الرديئة، فكأنه دخل إلى عرين الأسد، فبالطبع سينسى القتال؛ لأن الأسد سيفترسه، أي سيهلكه الشيطان.

**ع9:** يُكَب : يسقط.  
إنه لا يمكن الرجاء بصدقة مع لويثان، ولكنك يا أيوب إذا اقتربت منه ونظرت إليه، ستسقط في الحال من الرعب.  
كذلك الشيطان إن تجاسرت واقتربت إليه، سيظهر أمامك بشكله المرعب فتسقط أمامه، فهو سيسقطك بالشهوات الشريرة، وأعماله المزعجة؛ لذا هرب القديسون من الشيطان، وانتصروا عليه بقوة الله.

**ع10:** إن كان لا يوجد إنسان قادر أن يقترب من لويثان ويوقظه؛ لينتقل معه، فكيف يتجاسر إنسان ويقف أمامي أنا خالق لويثان وكل الخلائق؟ فهذا الكلام دعوة واضحة لأيوب ليتضع ويتوب ويتصلح مع الله.

**ع11:** ينادى الله أيوب ويقول : من تقدم علىّ وصار له أفضلًا وهبها لى؛ حتى أرد له الجميل، من أعطانى وصرت مديوناً له؛ لأوفى له الدين؟! بالطبع لا يوجد إنسان صاحب فضل على الله؛ لأن الله هو خالق السموات وكل ما تحتها، أى كل ما على الأرض، بل جميع الخلائق.

لا تتكبر بعقلك وتندمر على الله، فإله له حكمته التى تعلو فوقك بلا حدود، اقبل تدابيره فى حياتك، واثقاً أنها لخيرك، فهو يحبك؛ حتى من خلال الضيقات التى يحولها إلى بركات تفيدك.

## (2) وصف لقوة لويثان (ع12-34):

12- لا أسكت عن أعضائه و خبر قوته و بهجة عدته. 13- من يكشف وجه لبيه و من يدنو من مثني لجمته. 14- من يفتح مصراعي فمه دائرة أسنانه مرعبة. 15- فخره مجان مانعة محكمة مضغوطة بخاتم. 16- الواحد يمس الآخر فالريح لا تدخل بينها. 17- كل منها ملتصق بصاحبه متلكدة لا تنفصل. 18- عطاسه يبعث نورا و عيناه كهذب الصبح. 19- من فيه تخرج مصاييح شرار نار تتطاير منه. 20- من منخرينه يخرج دخان كأنه من قدر منقوخ أو من مرجل. 21- نفسه يشعل جهرا و لهيب يخرج من فيه. 22- في عنقه تبيت القوة و أمامه يدوس الهول. 23- مطاوي لحمه متلاصقة مسبوكة عليه لا تتحرك. 24- قلبه صلب كالحجر و قاس كالرحى. 25- عند هوضه تفرع الأقوياء من المخاوف يتيهون. 26- سيف الذي يلحقه لا يقوم و لا رمح و لا مزراق و لا درع. 27- يحسب الحديد كالتبن و النحاس كالعود النخر. 28- لا يستفزه نبل القوس حجارة المقلاع ترجع عنه كالقش. 29- يحسب المقمعة كقش و يضحك على اهتزاز الرمح. 30- تحته قطع خزف حادة يمدد نورجا على الطين. 31- يجعل العمق يغلي كالقدر و يجعل البحر كقدر عطارة. 32- يضيء السبيل وراءه فيحسب اللج أشيب. 33- ليس له فى الأرض نظير صنع لعدم الخوف. 34- يشرف على كل متعال هو ملك على كل بني الكبرياء

**ع12:** عدته : أسلحته.

## الأصْحاحُ الحَادِي وَالْأَرْبَعُونَ

يبدأ الله هنا بوصف قوة لويائان ويقول أنه لن يسكت عن وصف قوة أعضائه وعظمة وبهجة أسلحته، سواء الدفاعية، أو الهجومية. فأسلحته مبهجة له؛ لأنها تمثل حماية كاملة له.

### ع13: مثني لجمته : صفيين من الأضراس يقطع بهما ويطحن فريسته.

يتساءل الله من يستطيع أن يكشف لبس لويائان؟ وهو مظهره الخارجي. فهو مغطى بالحرشيف القوية، أو الجلد السميك، الذي لا يمكن اختراقه. وكذلك من يستطيع أن يقترب من فمه المملوء أضراساً حادة، قادرة أن تكسر وتقطع أعضاء فريسته؟ والشيطان أيضاً مخادع مثل لويائان، فمظهره يبدو هادئاً ولطيفاً، ولكن من يقترب منه يفترسه ويهلكه. والشيطان يظهر بمظاهر كثيرة ليخدع كل واحد بالطريقة التي تناسبه، فإذا تهاون الإنسان وقبل حيل الشيطان يفترسه.

### ع14: مصراعى : ضلفتى الباب.

يشبه الله فم لويائان بضلفتى باب قويتين جداً، لا يستطيع أحد أن يفتحهما، أو يغلقهما. ولويائان هنا يشبه التمساح الذي له أسنان كثيرة قوية شكلها مخيف جداً. بها يكسر ويطحن فريسته.

### ع15-17: مجان : جمع مجن وهو الترس الذي يحمله الجندي في الحرب لحمايته

من السهام، هو قطعة خشبية يمكن أن تغطى بالجلد، وله عروة يمكن أن يدخل فيها الجندي يده، فيستطيع أن يحرك الترس أمام جسمه ووجهه، ليصد السهام عن نفسه.

### متلكدة : ملتحمة.

إن لويائان - الذي يشبه التمساح - يفخر بقوته المتمثلة في ظهره المغطى بحرشيف قوية متلاصقة ملتحمة لا يمكن أن يخترقها شيء، ولا حتى الريح، فهي تمثل باب مغلق



ومختوم عليه، لا يمكن فتحه. ولا تستطيع أى حراب، أو آلة حادة أن تخترق ظهره؛ لذا هو يزحف، وينام مطمئناً، معتمداً على حراشيفه التى تشبه المجان التى تحميه. الشيطان أيضاً يفتخر بقوته التى لا يستطيع إنسان أن يقهرها، ولكن بقوة الله نستطيع أن ندوس الحيات والعقارب وكل قوة العدو.

### ع21-18: عطاسه : أى عطسته وهى الصوت الخارج من الأنف إذا دخله جسم

غريب، وهذا ما يحدث لمريض الأنفلونزا، فيعطس كثيراً.

هدب الصبح : طرفه، أى بداية الصبح.

مرجل : إناء كبير يوضع به ماء يتم تسخينه حتى درجة الغليان.

فيه : فمه.

يصف الله قوة لويائان المخيفة فى أنه إذا عطس يخرج الماء من أنفه برداذ يلمع فى نور شمس الصبح؛ لأنه يأخذ نفساً عميقاً، فيدخل فى جوفه هواء بكمية كبيرة، ثم يخرج من أنفه باندفاع شديد كرداذ منير.

وعندما يخرج لويائان من الماء فى الصباح تلمع عيناه بضوء الشمس. أما فمه فيخرج منه شرار نار، تبدو كأنها مصابيح تنير المكان حوله.

يعيد وصف الرذاذ الخارج من أنفه، فيشبهه بدخان، أو بخار ماء خارج من قدر، أو مرجل داخله ماء يغلى. إن النار الخارجة من أنفه، أو فمه تستطيع أن تشعل الفم، فيصير جمر نار مشتعل.

### ع22: تبيت : تستقر.

الهول : الخوف الفظيع.

إن عنق لويائان قوى جداً تستقر فيه القوة، والخوف يتقدمه، أى يفزع منه كل أحد،

ويشبه الخوف بشئ يدوسه لويائان فى تقدمه.

## الأصْحاحُ الحَادِي وَالْأَرْبَعُونَ

**ع23: مطاوى لحمه :** هو اللحم الذى ينتنى فوق بعضه، يشبه إنسان سمين جداً ولحمه

مترهل .

إن لحم لويائان ضخم، فهو سمين جداً ولكن لحمه المتراكم على بعضه قوى جداً مثل

سبيكة معدنية قوية.

**ع24: الرحى :** حجر الطاحونة الضخم والثقيل.

يصف الله قلب لويائان بأنه صلب يشبه الحجر فى صلابته، أى ليس له مشاعر ترحم

الفريسة التى يقابلها مهما صرخت، أو توسلت إليه، ويقصد أنه بلا مشاعر. وكذلك يصف قلبه

بأنه قاسى كحجر الرحى، فيهجم بشجاعة وعنف على فريسته.

**ع25:** إذا تحرك لويائان، وقام ليهجم على فريسته، يفرغ الكل منه حتى الأقوياء؛ لأنه

يستطيع أن يفترس أى حيوان. بل إن الأقوياء من شدة خوفهم يضطربون، ويفقدون القدرة

على الهرب، ويتحIRON فيهجم عليهم ويفترسهم.

**ع26-29: مزراق :** رمح قصير.

**العود النخر :** العود الضعيف الذى نخره وأكله السوس.

**المقمة :** عصا يستخدمها الإنسان لضرب الحيوان على رأسه لإخضاعه له وقمعه.

إذا حاول أحد مهاجمة لويائان بسيف لا يستطيع أن يضره، أو يصيبه بأى أذى؛ لأن

ظهره مغطى بالحرشيف القوية؛ ولأن الإنسان الممسك بالسيف سيهجم عليه لويائان ويهلكه،

فلا تكون له قيام مرة أخرى.

كذلك الرمح، أو المزراق لا يؤثر فيه؛ لأنه محمى بحرشيفه. وإذا حاول من يهاجم

لويائان أن يلبس درعاً ليحمى نفسه لا يستطيع؛ لأن لويائان سيفترسه.

إن الأسلحة التي يستخدمها الإنسان المصنوعة من الحديد، أو النحاس هي لا شيء أمام قوة لويathan الذي يعتبرها ضعيفة مثل التبن والخشب المسوس. وإذا حاول الإنسان أن يضربه من بعيد بالنبل أو المقلاع، فإن الحجارة الموضوعة فيها لا تصيبه بأذى، بل تصير مثل القش الذي يسقط على ظهره. وإذا تجاسر إنسان وضربه بعصا على رأسه تكون الضربة مثل ضربة عود قش. وإذا حاول إنسان أن يخيفه بهز رمحه أمامه، فلا يزعج؛ لأنه إذا لمسها لا يضره. إن هذا يرمز للإنسان الخاطيء الذي يستخدم قواه المادية ضد الشيطان، فتصبح بلا قيمة؛ إذا اتكل الإنسان عليها لأنه لا يخضع للشيطان إلا الله.

**ع30: النورج :** عربة عجلها مسنن وحاد يركب عليها الفلاح ويمر بها على أعواد القمح لفصل الحبوب عن القش. إذا رقد لويathan على أرض الشاطئ المملوءة طيناً، تنغرس الحراشيف التي على جانبه في الطين، وتترك علامات، كأنها أسنان النورج إذا مرت على الأرض الزراعية.

**ع31:** إذا تحرك لويathan في النهر، فإنه يسبح بسرعة لدرجة تجعل المياه تتور وتخرج فقائيع كالقدر الذي يوضع فيه ماء يغلى وتظهر منه فقائيع. وقد يثير الطين الذي في قاع النهر، فيشبه قدر به عطارة موضوعة في ماء يغلى وتترسب العطارة في القاع مثل هذا الطين. بالإضافة إلى أن لويathan له رائحة زكية مثل العطارة تفيح عندما يتحرك بسرعة في الماء.

**ع32: اللج :** المياه الكثيرة التي في البحر. وإذا اندفع لويathan في الماء يترك وراءه خطاً من الزبد، أو الرغاوى أي فقائيع الماء، فيبدو البحر كرجل أشيب شعره فيه خطوط بيضاء.

**ع33، 34:** إن لويائان حيوان ليس له مثيل في الحيوانات، وخلق الله ليعلم به قوته التي لا تخشى أى مقاوم، فلويائان لا يخاف من أحد، بل يخيف الكل. فهو يتعالى على كل إنسان أو حيوان ينكبر بقوته، أى أن الكل ضعيف أمامه. لويائان هنا يرمز للشيطان الذى صار رئيساً على كل الشياطين، وكل البشر المتكبرين الذين يدعون بنى الكبرياء.

بنهاية هذا الأصحاح ينهى الله حديثه الطويل مع أيوب، والذى نتج عنه الآتى :

1- ظهر صلاح الله واهتمامه بخليقته، وبالتالي بأيوب، فاستعاد أيوب سلامه، أمام حب الله له.

2- أعتترف أيوب بضعفه وخطاياها وحقارته، واتضع تماماً أمام الله، وتخلص من مشكلته وهى البر الذاتى.

3- أمام قوة الله ومحبهه صار من السهل على أيوب أن يستسلم لله ويسلمه حياته ويخضع لمشيئته وندابيره.

4- لم يحتاج الله أن يرد على التساؤلات الكثيرة المبعثرة التى طرحها أيوب وأصدقائه؛ لأنه أمام محبة الله لم يعد هناك حاجة لهذه الإجابات والتشكيكات، خاصة وأن الله يرفض أن يجيب على تساؤلات كل إنسان فى ضيقة؛ لأن الإنسان لن يفهم قصد الله. يستثنى من هذا بعض القديسين، مثل بولس الذى أوضح الله له سبب تجربته، وهى ألا يرتفع من فرط الإعانات.

﴿ إن رأيت قوة الشياطين لا تنزعج؛ لأنه لا شئ أمام قوة الله الذى يسانئك، ويحفظك من كل شر. إخضع لوصاياها واتكل عليه تحيا مطمئناً. ﴾

## الأصْحاحُ الثَّانِي وَالْأَرْبَعُونَ

### نهاية أيوب السعيدة



#### مقدمة :

بعد جدل كثير بين أيوب وأصدقائه ثم كلمات النصيح من أليهو، وبعد هذا كلام الله (ص38-41) المملوء حباً وقوة، خضع أيوب وقدم توبة ومصالحة مع الله، وكذلك تصالح أيوب مع أصدقائه، وفي النهاية نال بركات عجيبة من الله.

#### (1) توبة أيوب (ع1-6):

- 1- فأجاب أيوب الرب فقال. 2- قد علمت أنك تستطيع كل شيء و لا يعسر عليك أمر.
- 3- فمن ذا الذي يخفي القضاء بلا معرفة و لكني قد نطقت بما لم افهم بعجائب فوقي لم اعرفها.
- 4- اسمع الآن و أنا اتكلم أسألك فتعلمني. 5- بسمع الأذن قد سمعت عنك و الآن رأتك عيني.
- 6- لذلك ارفض و اندم في التراب و الرماد.

#### ع1، 2: أعلن أيوب لله في (ص40: 4، 5) أنه لن يتكلم مرة أخرى، ويقصد أنه لن

يجادل، أو يعترض على الله، ولكن هنا يتكلم ليعلم توبته وخضوعه لله. وإن كان أيوب قد أعلن قوة الله وجبروته في (ص23: 13) ولكنه كان في ضيق من إحساسه بتسلط الله وعدم عدله. ولكن هنا يعلن برضا وفرح قوة الله العادلة، والمخلصة التي بطمأنينة يسلم حياته لها.

إن كان الأصدقاء الثلاثة نسبوا مصائب أيوب لخطايا خفية لم يعترف بها أيوب، لكن الله العالم بكل شئ لم يطلب من أيوب أن يعترف بهذه الخطايا. ولكن أظهر الله له في الأصحاحات السابقة (ص38-41) قوته ومحبته ورعايته، وسأل أيوب عن معرفته وقدرته مقارنة بالله، فقاد أيوب للاعتراف هنا بقوة الله وضعفه هو وبالتالي خضوعه برضا لله.

#### ع3: يعلن أيوب هنا توبته بوضوح فيما يلي :

- 1- خطأه في التكلم عن قضاء الله العادل واتهام الله بالظلم.
  - 2- جهله بحكمة الله وأحكامه وتجاسره بالحديث عنها رغم جهله.
- فأيوب هنا يعترف أمام الله الذي نادى في (ص38: 2) قائلاً "من هذا الذي يظلم القضاء بكلام بلا معرفة" معلناً أنه هو الذي ظلم القضاء، أي معترفاً بخطيته. والاعتراف بالخطية هو بداية التوبة. وبعدها ينال غفران الله وبركاته.

**ع4:** كلم أيوب الله وقال له أسمعني لأنى أريد أن أسألك وأتعلم منك، فلم يعد عندي كلام أريد أن أدافع به عن نفسي، بل على العكس، أنا خاضع لك، ومحتاج أن تعلمني. وكلمة أسأل المذكورة هنا في الأصل العبرى تعنى سؤال شخص متضع يتوسل إلى شخص أعظم منه.

وإذ كان أيوب قبلاً في (ص13: 22) قال كلاماً مشابهاً، ولكنه كان يعنى سابقاً أن يقف خصماً أمام الله؛ ليدافع عن نفسه. أما هنا فيتكلم كتلميذ خاضع لمعلمه، خاصة وأن أيوب قد أعلن جهله وعجزه في الآية السابقة.

**ع5:** يعلن أيوب أنه سمع عن الله من الآباء السابقين، وعرف عظمته وقوته. ولذا كان يدافع عن الله أمام أصدقائه الثلاثة.

ولكن الآن بعد أن تكلم الله معه حديثاً طويلاً (ص38-41)، فقد رأى عظمة الله في العاصفة، وفي سماع صوت الله بنبرات، تظهر قوة الله ومحبته، بالإضافة للشرح الإلهي، الذي يبين قدرة الله وعنايته بخليقته. كل هذا جعل أيوب يرجع إلى نفسه، ويشعر بخطئه في تبرير نفسه أمام الله، وبتقديمه توبة صادقة تتقى قلبه، فاستطاع أن يعاين الله ويراه رؤية لم يعرفها قبلاً، أى شعر بمشاعر إيمان بالله، وبنوة له، وخضوع في نفس الوقت، وهكذا تتقى من البر الذاتى وصار ابناً نقياً، كاملاً لله. وهكذا انتهت التجربة التي حلت بأيوب باكتسابه الاستتارة الروحية، فرأى الله بالحقيقة، أى عاين الملكوت وهو على الأرض.

**ع6:** فى نهاية كلام أيوب مع الله أعلن رفضه لكل أفكاره السابقة التى اعترض بها على الله أثناء حديثه مع أصدقائه الثلاثة. فهنا يتكلم أيوب عن نفسه، بعد أن تكلم عن علاقته مع الله فى الآيات السابقة، وأعلن خضوعه له. وإذ رفض أيوب كل خطاياها فى حق الله، أعلن ندمه وحزنه عن كل ما صدر منه. وهذه هى التوبة.

بل إن أيوب فى توبته اتضع إلى التراب والرماد، معلناً أنه لا شئ وأنه مجرد تراب، أو رمد، فنال مراحم الله وغفرانه، التى سنراها فى الآيات التالية.

ولكن إن كان أيوب قد قدم توبة صادقة برفض خطاياها، فإن بولس الرسول فى العهد الجديد يقدم بعداً جديداً فى حياة التوبة، بقوله "فأحيا لا أنا بل المسيح يحيا فى" (غل2: 20). وكلمة أرفض فى الأصل العبرى تعنى أخفى، أى أن أيوب شعر أنه لا شئ وتخلص من البر الذاتى أمام عظمة الله. وحدث تحول واضح فى إحساس أيوب؛ إذ شعر أن ما يؤلمه ليست أمراضه، أو فقدانه لممتلكاته وعظمته، بل أصبح ما يؤلمه هو خطيته التى يندم عليها، ولذا نال بسرعة بركات الله.

كث ثق أن التجارب التى يسمح بها الله لك هى لخيرك، رغم أنها تبدو مرة ومؤلمة، ولكن تأثيرها الروحى عميق، إذ تعطيك استنارة روحية وتمييزاً فتسلك مطمئناً، ونامياً فى محبة الله.

## (2) بركات الله لأيوب (ع7-17):

7- و كان بعدما تكلم الرب مع أيوب بهذا الكلام إن الرب قال لأليغاز التيماني قد احتسى غضبي عليك و على كلا صاحبيك لأنكم لم تقولوا في الصواب كعبي أيوب. 8- و الآن فخذوا لأنفسكم سبعة ثيران و سبعة كباش و أذهبوا إلى عبي أيوب و اصعدوا محرقة لأجل أنفسكم و عبي أيوب يصلي من أجلكم لأني أرفع وجهه لنلا اصنع معكم حسب حماقتكم لأنكم لم تقولوا في الصواب كعبي أيوب. 9- فذهب أليغاز التيماني و بلدد الشوحي و صوفر النعماني و فعلوا كما قال الرب لهم و رفع الرب وجه أيوب. 10- و رد الرب سبي أيوب لما صلى لأجل أصحابه و زاد الرب على

## الأصحاح الثاني والأربعون

كل ما كان لأيوب ضعفاً. 11- فجاء إليه كل اخوته و كل اخواته و كل معارفه من قبل و اكلوا معه خبزا في بيته و رثوا له و عزوه عن كل الشر الذي جلبه الرب عليه و أعطاه كل منهم قسيطة واحدة و كل واحد قرطا من ذهب. 12- و بارك الرب آخرة أيوب أكثر من أولاه و كان له أربعة عشر ألفا من الغنم و ستة آلاف من الإبل و ألف فدان من البقر و ألف اتان. 13- و كان له سبعة بنين و ثلاث بنات. 14- و سمى اسم الأولى يميمة و اسم الثانية قصيعة و اسم الثالثة قرن هفوك. 15- و لم توجد نساء جميلات كبنات أيوب في كل الارض و أعطاهن ابوهن ميراثا بين اخوتهن. 16- و عاش أيوب بعد هذا مئة و أربعين سنة و رأى بنيه و بني بنيه إلى أربعة أجيال. 17- ثم مات أيوب شيخا و شعبان الايام.

**ع7:** بعد أن تنقى أيوب وجه الله كلامه إلى أليفاز ووبخه، لأنه أكبر الأصدقاء سناً وأكثرهم حكمة، وقال له إن تصرفاتك أنت و صديقك قد أثار غضبي الشديد عليكم؛ لأنكم أخطأتم في حق أيوب، ولم تعلنوا الحق، بل اتهمتموه زوراً و اعتبرتموه شريراً. وبهذا يعلن الله رضاه على أيوب و غضبه على أصدقائه الثلاثة. رغم أن أيوب أخطأ في بعض الكلمات بلسانه، ولكنه كان بالحقيقة باراً، أما أصدقائه الثلاثة، فإن كانوا لم يخطئوا بكلام على الله، ولكنهم أخطأوا في حق أيوب عبد الله، والإساءة إلى عبد الله إساءة إلى الله نفسه. وهذا يبين محبة الله لأيوب ومكانته عنده. فايوب كان صالحاً ونقياً في أعماله وكلامه ومشاعره، أما الأصدقاء فكانت قلوبهم شريرة من نحو أيوب وكلماتهم قاسية. كان أيوب صادقاً في كلامه، أما هم فكذبوا باتهاماتهم الخاطئة.

**ع8، 9:** بعد أن وبخ الله الأصدقاء الثلاثة، تظهر رحمة الله في تقديم الحل لهم، وهو طلبه منهم أن يذهبوا إلى أيوب؛ ليشفع فيهم أمام الله. وأيضاً يقدموا سبعة ثيران، وسبعة كباش ك محرقات أمام الله؛ ليصفح عنهم. ففعلوا كما أمرهم الله ونالوا غفرانه.



يعلن الله للأصدقاء الثلاثة أن كلامهم كان حماقة؛ لأنهم كانوا معجبين بأرائهم في كبرياء شديد، فأعلن الله لهم أن كلامهم كان ليس فقط غير حكيم، بل حماقة تستحق العقاب باتهامهم أيوب زوراً. والكبرياء تؤدي إلى الحماقة، أما الاتضاع فيرتبط بالحكمة.

هنا تظهر أهمية الشفاعة أمام الله؛ إذ يطلبها من عبده أيوب لأجل أصدقائه الثلاثة، بل يوجه الأصدقاء لطلب شفاعته أيوب، إعلاناً منهم لحاجتهم إلى هذه الشفاعة؛ ليعلمهم الاتضاع؛ فينالوا غفران الله بعد ذلك. وقد أظهر الله أهمية الشفاعة في حديثه مع إبراهيم (تك20: 7).

وعندما صلى أيوب من أجل أصدقائه متشفعاً أمام الله، لم ينال أصدقاؤه فقط الغفران من الله، بل اكتسب أيوب نعمة جديدة بانفتاح قلبه بالحب لأجل من أساءوا إليه، فطلب غفران الله لهم وبهذا نما أيوب في محبته وتزكى أمام الله.

إن طلب الله شفاعته أيوب هو تكريم له، فإن كان أصدقاؤه قد فشلوا في تعزيتته، بل أساءوا إليه في أحاديثهم، باتهاماتهم الزور، ولكن يتقدم أيوب بالحب والصلوات المرفوعة؛ ليصلح حال أصدقائه، وينالوا الغفران الإلهي، فأيوب بالمحبة يجازى أصدقاؤه، بدلاً من إساءاتهم، رغم أنه كان مازال مريضاً، وفقيراً ولكن بقوة الله وتكريمه له تظهر عظمته أمام أصدقائه المتذللين بسبب خطاياهم التي وبخهم الله عليها. وهكذا تبدل الحال، فبعد أن كان الأصدقاء الثلاثة يتكلمون من مكان العظمة لأيوب الملقى في هوان على الأرض، وفي نظرهم خاطئ بشدة واستحق كل هذه التجارب، يتبدل الحال ويصبح أيوب بقوة الله هو الشفيع والمنقذ لأصدقائه من هوان الخطية وذلكها. إنها نعمة الله العجيبة التي تفوق العقل.

يظهر هنا أيضاً الحب الإلهي لأيوب، فالله يعلم خطايا أيوب وبخه عليها وحده بعيداً عن الآخرين، فأعلن أيوب توبته باتضاع أمام الله. ولكن أمام الآخرين أظهر الله عظمة أيوب كشفيع، ووبخ أصدقاؤه وأمرهم أن يطلبوا شفاعته أيوب.

وكذلك نرى عمل التوبة، التي حولت أيوب المحنقر من أصدقائه إلى شفيع عظيم ومنقذ لهم من خطاياهم أمام الغضب الإلهي.

## الأصْحاحُ الثَّانِي وَالْأَرْبَعُونَ

إن سبعة ثيران وسبعة كباش تمثل ذبيحة كبيرة، تظهر ضخامة وخطورة خطية الأصدقاء الثلاثة في حق أيوب، وحق الله. وقد قدموها محرقة، أي لا يأكل منها أحد، بل تحرق كلها أمام الله؛ لنوال غفرانه ورضاه.

بتقديم الذبائح وصلاة أيوب عن أصدقائه رفع الله وجه أيوب وليس وجه الأصدقاء. وبهذا عاد أيوب إلى وضعه الكهنوتي حين كان يقدم ذبائح عن أسرته (ص1: 5) لأن رب الأسرة في هذا العصر كان هو كاهنها.

تظهر محبة الله واهتمامه بأيوب أنه ذكر كلمة عبدى أيوب أربعة مرات في (ع7، 8). فأيوب هو محور محبة الله؛ لأن له مكانة خاصة عنده، بسبب بنوته وأمانته لله.

نرى في هذا المشهد تصالح الأصدقاء الثلاثة مع أيوب، بعد حوار قاسى وعنيف، وكان ذلك حول الذبيحة. فبتقديم الذبائح وارتفاع صلوات أيوب عاد الكل إلى وحدانية الحب. وهذا يبين ليس فقط صلاح أيوب، بل أيضاً صلاح الأصدقاء الذين أطاعوا الله، فعادوا لمحبتهم الأولى.

**ع10:** إن رد الرب سبى أيوب يعنى أن كل ما كان فيه أيوب من ضيق كان كأنه مسيئاً بعيداً عن بلاده، يعانى معاناة شديدة، ثم أعاده الله إلى حالته الأولى من الصحة والغنى والكرامة.

ورد سبى أيوب يعنى أيضاً أن أيوب كان معارضاً لله، ومتباعداً عنه بسبب الضيقات التى مرت به، ولكن الله أعاده إلى الخضوع وتسليم حياته لله، والتصالح والتمتع بنعمة البنوة لله. ولعل هذا السبى الروحى يعنى أن أيوب كان متأثراً بأفكار من الشيطان نابعة من البر الذاتى، جعلته بعيداً عن الله، ولكنه عاد من سببه وتحرر من الشيطان وتأثيره، وصار متضعماً أمام الله.

إن تعبير السبى ورد السبى تعبير شرقى معروف قديماً، يبين عودة الإنسان لراحته السابقة وخروجه من الضيقات.

إن رد سبى أيوب حدث بعد طاعة أيوب لله بصلاته من أجل أصدقائه؛ لأن محبة الإنسان للمسيئين هي قمة المحبة ومن أجلها يعمل الله بحرية مع الإنسان، ويفيض عليه بالبركات؛ لذا كان هذا هو الطلب الإلهي الوحيد من أيوب. هذا الحب العظيم كان رمزاً لمحبة المسيح على الصليب؛ لأجل فداء أولاده العصاة المسيئين إليه، حيث صلى لأجل صالبيه. وهب الله أيوب، ليس أملاكاً مثل أملاكه الأولى فقط، بل ضعف هذه الأملاك، وغالباً وهبها له بالندريج بوسائل مختلفة، منها مثلاً تقديم أصدقائه هدايا له. والله أيضاً قادر أن يبارك في ممتلكات أولاده، كما بارك لاسحق، فأنتجت الأرض مئة ضعف (تك26: 12). وكما بارك في محصول السنة السادسة لكل شعبه لتكفيهم في السنة السابعة، حيث لا يزرعون الأرض (لا25: 21).

وهب الله لأيوب ضعف ممتلكاته، وكان الضعف يعطى للبكر (تث21: 17)، أى أن الله اعتبر أيوب بكرًا له بين أولاده القديسين. وهو بهذا رمز للمسيح البكر بين إخوة كثيرين (رو8: 29).

أعطى الله لأيوب ضعف ممتلكاته الأرضية، وكان هذا الأمر ضرورياً في العهد القديم أن تكون البركات مادية، ولكن هذا لا يمنع أنه أعطاه بركات روحية قبل أى شئ، وهى التحرر من خطيته، والارتفاع إلى مستوى محبة المسيئين. أما فى العهد الجديد فالتركيز زاد على البركات الروحية أكثر من البركات المادية.

**ع11: قسيطة** : وزنة، أو معيار من الفضة، وهى تعرف قسط، أو قسم، أى مقدار من الفضة غير معلوم وزنه. ويقول البعض أنه كان يرسم على القسيطة رسم نعجة. وفى الترجمة الكاثوليكية ترجمت كلمة قسيطة بنعجة، وذلك لأن القسيطة كانت تساوى ثمن نعجة.

**قرط** : حلق يعلق فى الأذن للزينة.

عندما رد الرب سبى أيوب أعاد إليه صحته، وشفاه من جميع أمراضه، أما أحبائه الذين أهملوه وابتعدوا عنه فى ضيقته، عندما سمعوا بشفاؤه وبركات الله التى وهبها له أتوا إليه،

## الأصْحاحُ الثَّانِي وَالْأَرْبَعُونَ

ليهنئوه بعودة صحته وكرامته وغناه. وهذه كانت عادة قديمة ومازالت حتى اليوم ونراها فى شفاء حزقيا الملك عندما أتى إليه الكثيرون؛ ليهنئوه بسلامة صحته (2أى32: 23).  
والمقصود بإخوته أقاربه المقربين، وليس فقط أشقاؤه، وكذلك أتى إليه أصحابه وكل من كان يعرفهم قبل مرضه.

استقبلهم أيوب بالمحبة والكرم، ولم نسمع أن أيوب عاتبهم بسبب تفرقهم عنه فى وقت ضيقته، وهكذا ظهرت محبته لكل من أساء إليه. وبمجيء أحبائه إليه أنهى الله جزءاً من مشكلة أيوب وهى إحساسه بالعزلة والوحدة أثناء تجربته.  
أضاف أيوب أحبائه فى ولائم متتالية، وبهذا عادت البهجة والعظمة لبيته كما كانت قديماً، بل وأكثر مما كانت.  
قدم كل واحد ممن زاروا أيوب هدية له قسيطة من الفضة وقرطاً من الذهب وبهذا أعاد الله لأيوب بعضاً من غناه.

**ع12:** شملت بركة الله لأيوب ضعف ما كان عنده من المواشى، ويذكر هنا الأعداد، التى عندما تقارنها بمثيلاتها فى (ص1: 3) نجد أنها ضعفها بالضبط. وهذا يبين أن بركة الرب تغنى ويعطى الله بسخاء لأولاده المحبوبين.

**ع13:** وهب الله أيوب ليس فقط صحة وممتلكات ومحبة من كل المحيطين به، ولكن أعطاه أيضاً بنين وبنات بدلاً من أبنائه الذين ماتوا. وهكذا امتلأ بيته بالبنين والبنات وعمت البهجة.

لم يعطه الله ضعف البنين والبنات الذين كانوا له؛ لأن العشرة الذين ماتوا مازالت أرواحهم حية أمام الله. فأعطاه عشرة جدد وبهذا صار له ضعف البنين والبنات.  
إن أبناء أيوب؛ السبعة بنين والثلاث بنات الذين ماتوا يمثلون الكنيسة المنتصرة، التى أكملت جهادها على الأرض وتفرح فى السماء، أما السبعة بنين والثلاث بنات الجدد،

فيرمزون للكنيسة المجاهدة على الأرض. وبهذا فأيوب يرمز للمسيح رأس الكنيسة بشقيها المنتصر والمجاهد.

يرى البعض ان زوجة أيوب التي لم تتعاطف معه، بل كانت تلومه وآخر ذكر لها كان فى (ص19: 17) حيث أظهر أيوب أنه صار كغريب بالنسبة لإمرأته، هذه الزوجة يُظن أنها قد ماتت أثناء فترة تجربته الطويلة، وأنه تزوج زوجة جديدة أنجب منها السبعة بنين والثلاث بنات الجدد.

**ع14:** يذكر فى هذه الآية أسماء بنات أيوب التى دعاهنّ بها، وهذه الأسماء لها معانى روحية هى : 1- يميمة : ومعناها يمامة وترمز للبساطة والحب والسلام.

ويمامة قد تكون مأخوذة من كلمة يوم بالعبرية، وتعنى نهراً، أو فجراً، أى أن أيوب بدأ يوم جديد وحياة جديدة ببركة الله عليه، يتمتع فيها بعمل الله فى حياته، بعد يوم الضيقة الذى مر به، أى فترة الضيقة الطويلة الصعبة.

2- قصيعة : وهو اسم أحد العطور الذى يدعى "كاسيا"، بل هو أثنى العطور. فبعد أن كانت رائحة أيوب كريهة بسبب أمراضه، شفاه الله وصارت رائحته طيبة زكية، فدعى ابنته بهذا الإسم، تعبيراً عن فرحه وشكره لله.

### 3- قرن هفوك :

القرن هو قرن الحيوان الذى كان يستخدم كوعاء يوضع فيه الدهن. وكلمة "هفوك" معناها دهن، وكان يستخدم لطلاء رموش العينين عند النساء، فتظهر العين أكثر إتساعاً. فهذا الإسم يعبر عن فرح أيوب، وإتساع عينيه، برؤية الله، وتمتعه به.

وهكذا نرى أن أسماء بنات أيوب كلها تعبر عن فرحه، وترمز إلى أنه قد بدأ حياة جديدة (ميمية)، وهذه الحياة ذات رائحة ذكية (قصيعة)، ونال فى هذه الحياة اتساع العينين، أى الاستنارة الروحية.

**ع15:** أعطى الله جمالاً عظيماً لبنات أيوب أكثر من كل البنات اللاتي حولهن في الأرض، وكما ذكرنا كانت عطايا الله في العهد القديم تبدأ، وتظهر في العطايا المادية قبل الروحية؛ لأن المستوى الروحي في العلاقة مع الله كانت لا تستوعب أن العطايا الروحية أهم. أما في العهد الجديد، فنرى العطايا الروحية معلنة، وواضحة أكثر من المادية، فمثلاً نسمع عن طهارة وقداسة أمنا العذراء، وليس جمالها الجسدي. بينما نقرأ في العهد القديم عن جمال سارة زوجة إبراهيم، ورفقة زوجة إسحق، وراحيل زوجة يعقوب.

وأعطى أيوب بناته ميراثاً بين أخوتهم، وهذا يبين عدل أيوب واهتمامه بكل نسله، ويؤكد استعادة أيوب غناه.

**ع16، 17:** عاش أيوب بعد انتهاء تجربته مئة وأربعين عاماً، ويستنتج بعض الآباء أن عمر أيوب بعد انتهاء التجربة كان سبعين عاماً، ثم أعطاه الله ضعف كل شيء، وبالتالي يكون قد أعطاه ضعف السبعين عاماً أى مئة وأربعين عاماً. وبهذا يكون أيوب قد عاش حتى عمر مئتين وعشرين عاماً.

وأعطى الله لأيوب أن يرى أحفاده حتى الجيل الرابع، أى أحفاد أحفاده، وهكذا تمتع برؤية نسل كثير حوله من أبنائه العشرة. وهذه البركة يعلنها لنا الكتاب المقدس أنها تلازم الأتقياء السالكين في طرق الرب، فيقول "وترى بنى بنيك" (مز128: 6). وظهرت في بركة الله لياهو ملك إسرائيل أن أعطاه أن يملك نسله حتى الجيل الرابع على عرش إسرائيل؛ لأنه قتل إيزابل الشريرة وخلص الشعب من شرها (2مل10: 30). أما طوبيا الأب فتمنى لطوبيا ابنه أن يرى نسله حتى الجيل الثالث والرابع (طو9: 11) ولكن الله أعطاه أكثر من هذا فرأى الجيل الخامس (طو14: 15).

وهكذا حين مات أيوب أخيراً بعد عمر طويل، هو حوالى مئتين وعشرين عاماً، أى شيخاً كبيراً. وهذا العمر يناسب الأعمار وقتذاك، فأبراهيم مات عن عمر مئة وخمس وسبعين عاماً (تك25: 7) ومات إسحق عمره مئة وثمانين عاماً (تك35: 28).

- مات أيوب بعد أن شبع من أيام كثيرة، ومر بمراحل ثلاثة واضحة :
- 1- المرحلة الأولى : والتي عاش فيها البر والتقوى والغنى والعظمة. ولكن كان في داخله خطية البر الذاتي، أى إحساسه بنفسه والكبرياء.
  - 2- المرحلة الثانية : هى فترة التجربة التى فقد فيها أيوب كل أملاكه، وفقد أيضاً أبناءه وصحته، وقام عليه أصدقاؤه وزوجته، وتفرق عنه الكل.
  - 3- المرحلة الثالثة : وفيها استعاد أيوب صحته وغناه والتف حوله الناس، وأصبح له عشرة بنين وبنات، وصار له أحفاد حتى الجيل الرابع، وتمتع بحياة البر مع نقاوة القلب فى اتضاع، أى عاش فى قداسة عظيمة، وهذه هى أعظم المراحل وأطولها. والعظيم فى حياة أيوب أنه تمتع برعاية الله طوال حياته، فى جميع المراحل رغم اختلافها، ولكن ظل إيمانه ثابتاً بالله، وظلت محبة الله قوية من نحوه.
- كَلِمَةُ اللَّهِ الَّتِي يَحِبُّكَ يَرِيدُ أَنْ يُعْطِيَكَ بَرَكَاتٍ كَثِيرَةً تَفُوقُ تَخْيِيلَكَ، فَلَا تَتَضَايِقُ إِذَا طَالَتِ التَّجْرِبَةُ عَلَيْكَ، فَسَتُنْتَهِي وَتَنَالُ بَعْدَهَا بَرَكَاتٍ وَفِيرَةً، بَلْ سَتَفْهَمُ حِينَئِذٍ كَيْفَ عَمَلَ اللَّهُ فِيكَ وَرَعَاكَ أَثْنَاءَ التَّجْرِبَةِ، فَتَشْكُرُهُ وَيَفْرَحُ قَلْبُكَ.

## حياة أستير

- 1- أستير كلمة فارسية تسمت بها عندما صارت ملكة ومعناها كوكب، ولكن اسمها الأصلي هدسة وهي كلمة عبرية معناها شجرة الآس، أو الريحان (ص2: 7).
- 2- هدسة هي بنت أبيجايل البنياميني، وقد ولدت في السبي في مدينة شوشن القصر، عاصمة المملكة الفارسية، حوالي عام 495 ق.م.
- 3- مات والدا هدسة وهي صغيرة، فاهتم إبن عمها مردخاي - الذي كان يعيش في شوشن القصر - بتربيتها (ص2: 7)، وهو أكبر منها سناً بكثير، إذ كان قد ولد في أورشليم، وسُبي مع سبي يهوياكين عام 597 ق.م (ص2: 6).
- 4- كبرت هدسة وصارت فتاة، وتمتعت بجمال رائع يفوق كل من حولها. وفي هذا الوقت غضب الملك أحشويروش على زوجته وشنتى، فعزلها من الملك (ص1: 19)، وبحث له عبيده على فتاة جميلة ليتزوجها (ص2: 2).
- 5- جمع عبيد الملك أحشويروش فتيات كثيرات جميلات من كل المملكة، وتم إعدادهن بتقديم الطعام والشراب والأطياب لهن لمدة عام (ص2: 12) وبعدها اختار الملك هدسة؛ لتكون ملكة ودعاها أستير.
- 6- كان مردخاي يعمل في حراسة باب القصر الملكي في مركز كبير، يعادل وظيفة وزير، واكتشف مؤامرة لاغتيال الملك، وأبلغه مردخاي عن طريق أستير، فقبض الملك على المتهمين وأهلكهم (ص1: 12-17).
- 7- كان هامان الوزير الأول في المملكة، والرجل الثاني بعد الملك أحشويروش، وهو من نسل أجاج العماليقي، وكان كل الشعب يهابه ويسجد له، إلا مردخاي اليهودي، الذي كان يسجد لله وحده (ص3: 1).
- 8- اغتاز هامان من مردخاي، وأراد إهلاكه؛ لأنه لا يسجد له، ومن شدة عنفه أراد إهلاك مردخاي وكل جنسه؛ أي اليهود (ص3: 1-11).



- 9- أوهم هامان الملك بأن اليهود متمردون عليه، ولابد من إهلاكهم. ولتقة الملك بهامان وافق، وأمر كل البلاد التابعة له بإهلاك اليهود في يوم محدد، عينه لهم (ص3: 12-22).
- 10- أبلغ مردخاي أستير بعزم هامان على إبادة اليهود، وطلب منها أن تدخل إلى الملك؛ لتكشف له الحقيقة (ص4: 10-14).
- 11- طلبت أستير من مردخاي وكل اليهود في شوشن القصر أن يصوموا، ويصلوا لأجلها لمدة ثلاثة أيام؛ حتى لا يهلكها الملك؛ بسبب دخولها إليه بدون استدعاء منه (ص4: 15-17) وصلت صلاة عميقة (ص4: 29-47).
- 12- دخلت أستير إلى الملك، الذي غضب في البداية، ولكن حزن الله قلبه عليها، فقام من عرشه وسندها؛ إذ كانت ستسقط على الأرض من خوفها (ص5: 1-18(3))، واستجاب لطلبها أن يحضر وليمة تعدها له، هو وهامان في قصرها في اليوم التالي [ص5: 19(4)-23(8)].
- 13- سُر الملك بالطعام والشراب وجلسه مع أستير، التي طلبت من الملك أن يحضر وليمة ثانية في اليوم التالي، هو وهامان، فوافق (ص7: 1).
- 14- لم يستطع الملك أن ينام في هذه الليلة، فطلب القراءة له في سفر أخبار أيام ملوك فارس، فكان تدبير الله أن يُقرأ له قصة نجاته من المؤامرة التي كشفها له مردخاي، وتعجب أنه لم يكرم مردخاي الإكرام الكافي؛ لأنه نجى الملك من الموت (ص6: 1-3).
- 15- زاد غيظ هامان من مردخاي، فصنع له خشبة؛ ليصلبه عليها، وذهب ليستأذن الملك في ذلك [ص5: 24(9)-29(14)].
- 16- وصل هامان في الوقت الذي كان يفكر فيه الملك كيف يكرم مردخاي. ولما علم الملك بوجود هامان، طلب إدخاله، وسأله كيف يكرم الملك من يحبه؟ (ص6: 4).
- 17- ظن هامان أنه هو من يقصده الملك بالإكرام، فاقترح على الملك أن يلبس هذا الشخص تاج الملك، وخاتمه، ويركب مركبته، وينادي أمامه في كل المدينة أن هذا هو من يحبه الملك ويكرمه. فأمر الملك هامان أن يفعل كل هذا بمردخاي (ص6: 5-9).

- 
- 18- اغتم جداً هامان، ونفذ أمر الملك، ثم أسرع ليلحق بالملك فى وليمة أستير الثانية، التى استمع فيها الملك لأستير؛ بعد أن أكل وشرب، وعلم شكواها وهى تعرضها وكل جنسها للهلاك. فغضب جداً، وقال لها من يتجاسر على ذلك؟ فقالت هامان (ص: 1-6).
- 19- خرج الملك فى غضب من المكان، ودخلت أستير إلى حجرة نومها، فدخل وراءها هامان، وهو فى خوف شديد، وركع عند سريرها، يتوسل إليها؛ لتسامحه (ص: 7-8).
- 20- عاد الملك فرأى هامان فى حجرة نوم زوجته، فازداد غضبه، وأمر بإهلاكه، فصُلب على الخشبة التى أعدها لقتل مردخاى (ص: 7-10).
- 21- أمر الملك بتعيين مردخاى مكان هامان، واستصدر مردخاى وأستير أمراً من الملك بإبطال الأمر الأول، وإكرام اليهود فى هذا اليوم، وقتل أعدائهم (ص: 8-2).
- 22- انتهى السفر بذكر هذه الأحداث، والوثائق التاريخية تخبرنا بعودة وشتى إلى الملك، بعد اكتشاف الملك أحشويروش أنه تسرع فى عزلها، وبهذا لم تملك أستير إلا فترة قصيرة، ولا نعلم أين ذهبت عندما عادت وشتى، هل يا ترى ماتت أستير، أم تم عزلها؟! ولكن على أى الأحوال فقد أدت أستير مع مردخاى دوراً عظيماً فى تاريخ الأمة اليهودية، فأنقذها من الهلاك. ثم رقدت أستير وانضمت إلى آبائها.

## حياة مردخاي

- 1- مردخاي كلمة فارسية مأخوذة من الإله مروдох، ومعناها الرجل الوديع، أو المتواضع.
- 2- ولد في أورشلين حوالي عام 603 ق.م، وكان من سبط بنيامين وتم سببه مع والديه ضمن سبي يهوياكين الملك، المسمى بالسبي العظيم عام 597 ق.م، وذهب بلاد المملكة البابلية (ص:2، 5، 6).
- 3- كبر مردخاي في السن، وعاصر نهاية المملكة البابلية، وفي بداية مملكة مادي وفارس عاد مردخاي مع زربابل إلى أورشلين (عز:2، 2)، وكان يبلغ من العمر سبع وستين عاماً، وعاش فترة في أورشلين، وشارك في بناء الهيكل، ولكن لما توقف بأمر أرتخشستا ملك فارس، عاد إلى شوشن القصر، ولعل ذلك بسبب اعتقاده أنه سيخدم اليهود في العاصمة الفارسية؛ لأنه لم يتمتع بعودة العبادة إلى هيكل الرب.
- 4- وفي عام 486 ق.م عندما ملك الملك أحشويروش اختاره ليكون مسئولاً عن حراسة القصر الملكي، ودعاه بإسم مردخاي، وكان يبلغ من العمر وقتذاك مئة وسبع عشر عاماً.
- 5- حلم مردخاي حلماً غريباً، إذ رأى اثنين عظيمين يتصارعان، وسمع ضجيجاً قوياً، وشعب الله في خوف، ثم نظر ينبوعاً صغيراً تكاثر حتى صار نهراً كبيراً، وبعد هذا أشرقت الشمس، وافترس شعب الله أعداءهم، وعاشوا في فرح عظيم. ولم يفهم مردخاي معنى الحلم؛ إلا بعد ما حدثت أحداث هذا السفر، فعلم أن التنينين هما هامان ومردخاي، والينبوع الصغير هو أستير، والضجيج القوي هو محاولة هامان إهلاك اليهود بأمر الملك، وإشراق الشمس هو الأمر الثاني للملك بإكرام اليهود، وإهلاك أعدائهم (ص:1، 1-11؛ ص:10، 4-13).
- 6- كان أميناً في عمله، قوياً في شخصيته، واكتشف مؤامرة لاغتيال الملك (ص:1، 12-17)، وأنقذه منها. ويبدو أن هامان الوزير الأول في المملكة كانت له علاقة سرية بهذه المؤامرة، فتضايق من مردخاي، خاصة وأن هامان من أصل عماليقي، وهم أعداء

---

اليهود، وزاد غضبه من مردخاي؛ لأنه لا يسجد له عند مروره به؛ إذ أن مردخاي كان لا يسجد إلا لله (ص3: 1-6).

7- عزل الملك أحشويروش وشتى زوجته، واختيرت له فتيات جميلات؛ ليتزوج منهن، فقدم مردخاي بنت عمه الفتاة التي كان يرببها وانضمت لهؤلاء الفتيات، فاخترها الله وصارت الملكة أستير، وأوصاها مردخاي ألا تذكر أنها يهودية (ص1: 27-29 (10-22) ؛ ص5-20).

8- بإيعاز من هامان أمر أحشويروش بإهلاك اليهود فصلى مردخاي صلاة طويلة (ص4: 18-28) ثم أبلغ مردخاي أستير لتدخل إلى الملك، وتخبره بالمكيدة (ص4: 10-14)، فأطاعته ودعت الملك إلى وليمة، وأخبرته بمؤامرة هامان (ص7: 1-6)، فغضب وأهلكه وعين مردخاي مكانه (ص8: 2).

9- صار مردخاي الرجل الثاني في المملكة وتعاضم جداً، وسجد له الكل، وأبطل الأمر السابق للملك بإهلاك اليهود (ص8: 9-38)، وحول يوم هلاكهم إلى يوم تكريم لهم، وإهلاك أعدائهم، وهو اليوم الذي دعى بيوم الفوريم، وصار عيداً عظيماً عند اليهود على مدى الأجيال (ص9: 20-32).

10- بعد هذا رقد مردخاي، وانضم إلى آبائه، وكان عمره قد تجاوز المئة وخمس وعشرين عاماً.

## حياة أيوب

- 1- ولد أيوب في عصر البطارقة إبراهيم، واسحق، ويعقوب، وكان ذلك عام 1936 ق.م، أي بعد ميلاد إبراهيم واسحق ويعقوب. وقد يكون من نسل عيسو.
- 2- ولد وعاش أيوب في أرض عوص (ص:1: 1) وهي تقع شمال شرق بلاد آدوم، أي جنوب فلسطين. ويرى البعض أن عوص تقع شمال شرق نهر الفرات.
- 3- بارك الله أيوب فتزوج في شبابه بإمرأة أنجب منها سبعة بنين وثلاث بنات. اهتم برعايتهم روحياً وكان يقدم ذبائح عنهم لغفران خطاياهم، إذ كان في هذا العصر رب الأسرة هو كاهنها (ص:1: 2، 5).
- 4- وهب الله أيوب بركة في أملاكه، فصار له قطعان كثيرة من الماشية بأنواعها، وهي الأغنام والجمال والبقر والحمير (ص:1: 3).
- 5- صار له مركزاً كبيراً في كل الأرض، فكان عظماء الأرض يحترمونه، ويوقرونه، وكان يجلس في مجالس الحكم والقضاء، وبطيوعه ويخضعون لأرائه (ص:29: 7، 8).
- 6- آمن أيوب بالله رغم انتشار العبادات الوثنية حوله (ص:31: 26-28)، وعاش حياة التقوى والبر أكثر من كل الناس المحيطين به، حتى أن الله شهد ببره وكماله (ص:1: 8).
- 7- تميز بعمل الخير، فكان يعطف على الفقراء والمحتاجين (ص:31: 16، 19).
- 8- عاش أيوب بالطهارة في تدقيق شديد (ص:31: 1)، وابتعد عن كل نجاسة، أو مجالس الأشرار.
- 9- اهتم أيضاً بإضافة الغرباء والتعاطف مع الأرملة والأيتام ورعايتهم (ص:31: 16، 17).
- 10- كان أيضاً غنياً ولكن لم يكن اعتماده على غناه، بل على الله (ص:31: 24). وفي غناه امتلك عبداً كثيرين، ولكنه كان رحيماً بعبده (ص:31: 13، 18).
- 11- سار أيوب باستقامة ومحبة نحو كل من حوله، وإذا أساء إليه أحد كان لا يعاديه. وإن حدثت لعدوه بلية كان لا يشمت به، بل يظل في محبته لكل الناس (ص:31: 29، 30).
- 12- كان عادلاً في أحكامه إذا جلس في مجلس القضاء عند باب المدينة، وحتى لو قاومه الناس وحاولوا بكل الضغوط تغيير حكمه، كان لا يحابي أحداً، ويثبت على الحق، فيعطي كل ذي حق حقه (ص:31: 34).

13- فوجئ أيوب بتجارب متتالية فى وقت واحد، ففقد جميع أملاكه بطرق مختلفة، إما بسطو اللصوص عليها (ص:1، 15، 17) أو نزول نار من السماء (ص:1، 16). وأكثر من هذا هبت ربح عنيفة فأسقطت البيت الذى اجتمع فيه كل أبنائه وبناته فماتوا (ص:1، 19).

14- التجربة الأصعب التى حلت بأيوب بعد هذا هى ضربه بأمراض كثيرة جعلته يرقد على الأرض، وهو فى آلام صعبة، بلا علاج (ص:2، 7، 8). فكان يعانى مما يلى :

- حدوث قروح فى كل جسمه تسبب آلاماً شديدة (ص:2، 7).
- تلوثت القروح، وهاجمه الدود، وغطى جسمه الصديد (ص:7، 5).
- أصبحت رائحته كريهة من التقيحات والدود (ص:19، 17).
- ارتفعت درجة حرارته (ص:30، 30). فسببت له آلاماً وإعياءً وهزالاً (ص:16، 8).
- واجه معاناة شديدة فى التنفس؛ حتى كان يختنق (ص:7، 15).
- فقد قدرته على النوم، فكانت معاناته فى الليل أشد من النهار (ص:7، 4).
- عندما كان ينام قليلاً تزعجه أحلام مفزعة (ص:7، 14).
- أثناء الليل أيضاً كان يرى رؤى مخيفة ومريعة (ص:7، 14).
- من شدة الآلام فقد قدرته على المشى (ص:13، 27).
- تغيير شكل وجهه من المرض والبكاء والآلام (ص:16، 16)؛ حتى أن أصدقاءه لم يعرفوه فى أول مقابلة له (ص:2، 12).
- احتقره كل من حوله وبصقوا عليه (ص:30، 1، 10).

15- تضايقت امرأة أيوب منه، بعد أن فقد أملاكه وأولاده، وصار مريضاً، وتذمرت على الله، بل ودعته للتذمر، ولكنه رفض فى خضوع وتسليم لله (ص:2، 9).

16- جاء إليه ثلاثة من أصدقائه ليسألوا عنه، ومن شدة ضيقته جلسوا سبعة أيام حوله لا يستطيعون الكلام. ثم بدأ الحوار بينهم وبينه، أظهر فيه أيوب ضيقه مما حدث له، أما أصدقائه فاتهموه بأنه سقط فى خطايا كثيرة أدت إلى هذه المصائب. وحاول أيوب الدفاع عن نفسه، ولكنه فى دفاعه أساء بعض الشئ لله، وكان هذا الحوار فى ثلاث جولات (ص:3-31).

- 
- 17- تكلم أخيراً صديق رابع، هو المدعو أليهو، ووبخ أيوب لتطاوله على الله. فسمع له أيوب بإنصات شديد، وتأثر بكلامه. وكان كلام أليهو تمهيداً للحديث العظيم الصادر من الله لأيوب (ص32-37).
- 18- تكلم أخيراً الله بنفسه مع أيوب، وأظهر له قوته، ورعايته، ومحبته لكل خلائقه، ووبخ أيوب لانزعاجه، وتطاوله على الله (ص38-41).
- 19- بدأ أيوب يشعر بضعفه، وأعلن ذلك بإتضاع أمام الله (ص40: 4) ثم أكمل خضوعه لله واعترافه بخطاياهم (ص42: 1-6)، فسامحه الله بعد أن خلصه من خطية البر الذاتى، التى كانت سبباً فى كل هذه التجارب التى سمح بها الله له.
- 20- بعد توبة أيوب باركه الله وأكرمه، بأن وبخ أصدقاءه الثلاثة، وأرشدهم إلى أن الحل ليغفر لهم هو تشفع أيوب عنهم، ففعل أيوب هكذا، بعد أن قدموا ذبائح توبة لله (ص42: 7-9).
- 21- أعاد الله لأيوب صحته ووهبه ضعف املاكه، وقدم له أحبأوه هدايا كثيرة، فصار غنياً جداً (ص42: 10-12).
- 22- أعطى الله لأيوب سبعة بنين وثلاث بنات، ووهبه عمراً طويلاً، وهو مئة وأربعين عاماً، فرأى نسله إلى الجيل الرابع، وعاش فى فرح وكرامة عظيمتين، ثم مات فى شبيبة سالحة (ص42: 13-17).

## أستير رمز للكنيسة

- 1- أستير كان اسمها هدسة أى ريحان والكنيسة رائحتها ذكية بدماء الشهداء وعرق المجاهدين الروحيين (ص:2:7).
- 2- معنى اسم أستير هو كوكب والكنيسة هى أعظم كوكب استنار بشمس البر ربنا يسوع المسيح.
- 3- كانت أستير يتيمة، والكنيسة ليس لها راعى وأب إلا رأسها يسوع المسيح (ص:2:7).
- 4- ولدت أستير فى السبى، وهذا يرمز للكنيسة التى جمعت الأمم مع اليهود، إذ كان اليهود مسببين بين الأمم فى السبى.
- 5- كانت أستير جميلة المنظر (ص:2:7)، كما أن الكنيسة جميلة جداً ببهاء عريسها.
- 6- أطاعت أستير مردخاى (ص:2:10)، والكنيسة أيضاً مطيعة لوصايا إلهها وراعيتها.
- 7- هيجأى وضع أستير فى أحسن مكان فى بيت النساء (ص:2:9)، والمسيح وضع كنيسته فى أفضل مكان، أى فى أحضانه.
- 8- أستير أعجب بها الملك وتوجها ملكة (ص:2:17)، والمسيح أحب كنيسته ووهبها الملكوت.
- 9- لم تطلب أستير أى شئ عند دخولها للملك إلا ما أعطاه لها هيجأى (ص:2:15)، والكنيسة لا تطلب أمجاد العالم وكرامته عند دخولها لملكوت عريسها السماوى.
- 10- نالت أستير نعمة فى عينى كل من رآها (ص:2:15)، والكنيسة يهبها الله نعمة فى أعين من حولها.
- 11- تعطرت أستير ستة أشهر بزيت المر وستة أشهر بالأطيباب (ص:2:12)، والكنيسة تعطرت بالألام ودفنت مع عريسها فى اليوم السادس، بعدما صلبت معه؛ لتنال بالموت حياة جديدة فيه.
- 12- دخلت أستير فى الشهر العاشر فى السنة السابعة إلى الملك (ص:2:16)، والكنيسة أكملت الوصايا العشر؛ لتنال راحتها مع الفادى فى اليوم السابع.



- 
- 13- أستير صامت وصلت ثلاثة أيام، ثم قابلت الملك وخلصت نفسها وشعبها ونالت المجد (ص:4: 15-17). والكنيسة المستترة في المسيح ماتت معه، وظلت في القبر ثلاثة أيام وثلاث ليالي، ثم قامت في مجد عظيم.
- 14- استعداد أستير أن تقابل الملك، فتبذل حياتها وتعرض للموت (ص:4: 15-17) يرمز للكنيسة التي تبذل نفسها لأجل المسيح في دماء شهدائها.
- 15- تذلت أستير بالصوم والنسك ووضع الرماد على رأسها (ص:4: 30، 31)، كما تتذلل الكنيسة أمام الله ليرحمها، ويغفر خطاياها.
- 16- أستير عند دخولها للملك كانت تستند على جارية، أما الجارية الثانية فقد كانت ترفع أذialها (ص:5: 4). وهي بهذا ترمز للكنيسة التي تستند في جهادها على الروح وهي الجارية الأولى، أما الجسد فيخضع للروح ويتبعها في الجهاد، وهذه هي الجارية الثانية، التي كانت تمشي خلف أستير.
- 17- الملك قال لأستير "أنا أخوك" (ص:5: 9). والمسيح يقول للكنيسة يا أختى العروس (نش:4: 9).
- 18- أستير تشفعت عند الملك لإنقاذ نفسها وشعبها من ظلم هامان، الذي يرمز للشيطان (ص:7: 3). والكنيسة تشفع في أولادها؛ لينقذهم الله من ظلم وحروب الشيطان.
- 19- التجأت أستير إلى الملك وسجدت أمامه وبكت وتضرعت لأجل شعبها؛ حتى يغير الملك المرسوم الصادر منه بإبادة اليهود (ص:8: 5). والكنيسة تتضع أمام الله في ميطنيات ودموع؛ ليرحم الله أولادها، ويخلصهم من الشيطان الذي يريد إهلاكهم.
- 20- في حلم مردخاي رأى ينبوعاً صار نهراً عظيماً، الذي هو أستير (ص:10: 6)، وفي هذا ترمز أستير للكنيسة التي تبدو ينبوعاً صغيراً، ولكن بعمل الروح القدس صارت تسقى نفوساً كثيرة، أي أصبحت نهراً عظيماً.

## مردخای رمز للمسیح

- 1- معنى اسم مردخای الرجل الوضیع، أى المتواضع. والمسیح قال تعلموا منى لأنى وديع ومتواضع القلب (مت 11: 29).
- 2- مردخای سبى كعبد مع سبى یكنیا (ص 2: 6) ولكنه وصل أن یصیر فى عظمة الملك، أى الرجل الثانى بعد الملك أحشویروش، فصارت فى يد مردخای كل شئون المملكة. وهكذا المسیح ملك الملوك قبل بتجسده أن یصیر عبداً، فقد أخلى ذاته آخذاً صورة عبد، صائراً فى شبه الناس (فى 2: 7)، ثم مات عنا وقام لیقیمنا فيه ویصعدنا إلى ملكوته.
- 3- كشف مردخای مؤامرة الخصیان وتم قتلها (ص 2: 21-23)، والمسیح بیره فضح الشیاطین وأخرجهم من النفوس التى تسلطوا علیها.
- 4- تخلص مردخای من مؤامرة هامان لقتله وعلى العكس قتل الملك هامان (ص 7: 10). والمسیح بموته داس الموت وقید الشیطان، ثم قام منتصراً علیه.
- 5- اهتم مردخای بتربية أستير الیتیمة، حتى صارت ملكة (ص 2: 7). والمسیح اهتم بأولاده المذللین یهوداً وأماً وقدسهم فیهم؛ حتى صارت كنیسته ملكة، لیملك أولاده فى ملكوته الأبدى.
- 6- بعد أخذ أستير إلى بیت النساء لتطیبها، اهتم مردخای بالسؤال عنها كل یوم (ص 2: 11). كما أن المسیح هو الراعى الصالح الذى یهتم بنفوس أولاده ویعتنى بهم كل یوم (یو 10: 11).
- 7- عرض مردخای حیاته للخطر عندما أبلغ الملك بمؤامرة اغتیاله (ص 2: 22). والمسیح قدم حیاته على الصلیب لیفدى شعبه.
- 8- أتضع مردخای فى زهد ولبس المسوح (ص 4: 1-3)، والمسیح أتضع فى تجسده وعاش كإنسان فقیر.

- 
- 9- بمشورة مردخاى نالت أستير الرضا من الملك. وبموت المسيح على الصليب نالت الكنيسة القبول والقدوم أمام الآب.
- 10- ركب مردخاى على فرس الملك، وطاف فى مدينة شوشن القصر (ص:6: 11)، كما دخل المسيح أورشليم وطاف فيها، راكباً على آتان وجحش ابن آتان (مت:21: 5).
- 11- كما لبس مردخاى لباس ملكى اسمانجونى وأبيض وحلة من بز وأرجوان، ولبس تاجاً عظيماً (ص:8: 39(15))، هكذا أيضاً اكتسى المسيح بالمجد والبهاء عندما قام من الأموات.
- 12- كما صار مردخاى عظيماً بين اليهود، ومقبولاً عند كثرة إخوته، وطالباً الخير لشعبه ومتكلماً بالسلام لكل نسله (ص:10: 3)، هكذا اجتمعت فى المسيح كل الفضائل، فهو ملك الملوك، ومحبوياً لأولاده، وهو إله السلام، وصانع الخيرات.

## أيوب رمز للمسيح

م	أيوب	المسيح
1	كان رجلاً باراً وكاملاً (ص1: 8).	كان كاملاً بلا خطية (يو8: 46).
2	حسده الشيطان واشتكى عليه عند الله (ص2: 3).	جربه الشيطان على الجبل (مت4: 1).
3	احتمل آلام المرض الشديدة (ص30: 17)	احتمل آلام الصليب (مت27: 26-44).
4	عانى من الذل والاحتقار (ص16: 15).	صار حقيراً في مذوده وآلامه وصلبيه.
5	تعرض للاستهزاء والتعيير والبصق (ص30: 10).	وهكذا المسيح أيضاً (مت27: 30، 31).
6	ابتعد الأحباء عنه والأصدقاء وقفوا ضده (ص19: 13، 14).	تركه الجميع في آلامه وصلبه (يو16: 32).
7	تغيرت هيئته فلم يعرفه أصدقاؤه (ص2: 12).	لا صورة له ولا جمال (اش53: 2).
8	حصل على ضعف كل شئ كنصيب البكر (ص42: 10).	المسيح بكر بين إخوة كثيرين (رو8: 29).
9	عادت إليه كرامته وصحته ومجده (ص42: 10-13).	قام منتصراً على الموت (مت28: 6).
10	شفع في أصدقاؤه وصلى لأجلهم (ص42: 10).	شفع في البشرية بدمه على الصليب (رو3: 25).
11	تميز بالحكمة أكثر من الشيوخ (ص29: 9)	المسيح هو أفنوم الحكمة (1كو1: 24، 30).
12	تفوق في عمل الرحمة والعطف على المحتاجين والضعفاء (ص29: 7-17).	المسيح كان يجول يصنع خيراً (أع10: 38).

---

## نبوات عن المسيح فى سفر أيوب

- 1- التجسد : "أما أنا فقد علمت أن ولىي حى والآخر على الأرض يقوم" (ص19: 25).
- 2- الآلام : "فغروا على أفواههم لطمونى على فكى تعبيراً تعاونوا علىّ جميعاً" (ص16: 10)، "أوقفنى مثلاً للشعوب وصرت للبصق فى الوجه" (ص17: 6).
- 3- المصالح : "ليس بيننا مصالح يضع يده على كلينا" (ص9: 33) و"إن وجد عنده مرسل، وسيط واحد من ألف" (ص33: 23).
- 4- الشفيع : "كن ضامنى عند نفسك" (ص17: 3) نبوة عن المسيح أفنوم الرحمة، الذى يوفى العدل الإلهى عنا بموته على الصليب.
- 5- هلاك يهوذا الخائن : "ذكره يبيد من الأرض ... " (ص18: 17-19).
- 6- قيامة المسيح : "إن مات رجل أفيحيا" (ص14: 14).
- 7- القيامة الأخيرة : "وبعد أن يفنى جلدى هذا، وبدون جسدى أرى الله" (ص19: 26).

## الفهرس

الصفحة	الموضوع
9	سيفر أستير .....
9	مقدمة سيفر أستير .....
	<b>الأصحاح الأول</b>
	حلم مردخاي ومؤامرة الخصيان وعزل الملكة وشتي
18	مقدمة .....
18	(1) حلم مردخاي (ع1-11) .....
22	(2) مؤامرة الخصيان (ع12-17) .....
25	(3) وليمة أحشويروش [ع18-26 (ع1-9)] .....
29	(4) عزل الملكة وشتي [ع27-39 (ع10-22)] .....
	<b>الأصحاح الثاني</b>
33	تملك أستير وأمانة مردخاي .....
33	(1) البحث عن ملكة (ع1-4) .....
34	(2) اختيار أستير ملكة (ع5-20) .....
40	(3) مردخاي يكشف المؤامرة (ع21-23) .....
	<b>الأصحاح الثالث</b>
	هامان يحاول إبادة اليهود
42	مقدمة .....
42	(1) ترقية هامان وغضبه على مردخاي (ع1-6) .....
44	(2) مؤامرة هامان لقتل اليهود (ع7-11) .....
47	(3) بدء خطة إهلاك اليهود (ع12-22) .....

## الفهرس

### الأصْحاحُ الرَّابِعُ

#### ضيقَةُ اليهودِ وصومهم

- 53 ..... مقدمة
- 53 ..... (1) حزن مردخاى واليهود (ع1-3)
- 55 ..... (2) معرفة أستير بخبر إبادة اليهود (ع4-9)
- 57 ..... (3) إقناع أستير بالدخول إلى الملك (ع10-14)
- 60 ..... (4) صوم اليهود ثلاثة أيام (ع15-17)
- 62 ..... (3) صلاة مردخاى (ع18-28)
- 65 ..... (3) صلاة أستير (ع29-47)

### الأصْحاحُ الخَامِسُ

#### وليمة أستير وحقد هامان على مردخاى

- 70 ..... مقدمة
- 70 ..... (1) دخول أستير إلى الملك [ع1-18(3)]
- 76 ..... (2) وليمة أستير الأولى [ع19(4)-23(8)]
- 78 ..... (3) الإعداد لصلب مردخاى [ع24(9)-29(14)]

### الأصْحاحُ السَّادِسُ

#### تكريم مردخاى

- 81 ..... (1) قلق الملك وقراءته فى سفر أخباره (ع1-3)
- 82 ..... (2) اقتراحات هامان لإكرام من يسر به الملك (ع4-9)
- 84 ..... (3) إذلال هامان أمام مردخاى (ع10-14)

## الفهرس

### الأصْحاحُ السَّابِعُ

#### نهاية هامان

- 88 ..... (1) كشف شر هامان (ع1-6) .....
- 91 ..... (2) مذلة هامان وصلبه (ع7-10) .....

### الأصْحاحُ الثَّامِنُ

#### عظمة مردخاي وإنقاذ اليهود

- 95 ..... مقدمة .....
- 95 ..... (1) تكريم أستير ومردخاي (ع1، 2) .....
- 98 ..... (2) طلبه أستير لإنقاذ شعبها (ع3-8) .....
- 101 ..... (3) إبطال مؤامرة هامان (ع9-38) .....
- 111 ..... (4) فرح ومجد اليهود [ع39(15)-41(17)] .....

### الأصْحاحُ الثَّاسِعُ

#### انتصار اليهود وعيد الفورييم

- 114 ..... (1) انتقام اليهود من أعدائهم (ع1-19) .....
- 119 ..... (2) عيد الفورييم (ع20-32) .....

### الأصْحاحُ العَاشِرُ

#### تحقيق حلم مردخاي العظيم

- 123 ..... (1) عظمة مردخاي (ع1-3) .....
- 125 ..... (2) تفسير حلم مردخاي (ع4-13) .....



## الفهرس

- 131 ..... سفرُ أيوب  
131 ..... مقدمة سفرُ أيوب

### الأصْحاحُ الأوَّلُ

عظمة أيوب وفقدانه كلِّ ماله

- 138 ..... (1) غنى أيوب وتقواه (ع1-5)  
141 ..... (2) شكوى الشيطان على أيوب (ع6-12)  
145 ..... (3) مصائب أيوب (ع13-22)

### الأصْحاحُ الثَّانِي

مرض أيوب

- 150 ..... (1) استئذان الشيطان ليضرب أيوب بالمرض (ع1-6)  
152 ..... (2) مرض أيوب ولوم زوجته له (ع7-10)  
156 ..... (3) أصدقاء أيوب يعزونه (ع11-13)

### الأصْحاحُ الثَّالِثُ

ضيق أيوب من حياته وطلبه الموت

- 159 ..... (1) لعن يوم ميلاده (ع1-9)  
161 ..... (2) تمنيه الموت (ع11-19)  
163 ..... (3) ضيقه من حياته المعذبة (ع20-26)

## الفهرس

### الأصْحاحُ الرَّابِعُ

أَلَيْفَازِ يَظْهَرُ عَدْلُ اللَّهِ وَشَرُّ الْإِنْسَانِ

- 165 ..... مقدمة
- 166 ..... (1) مدح أيوب واتهامه بالرياء (ع1-6)
- 168 ..... (2) شر الإنسان يجلب غضب الله (ع7-11)
- 170 ..... (3) رؤيا لإثبات عدل الله (ع12-21)

### الأصْحاحُ الْخَامِسُ

كَيْفِيَّةُ مَوَاجَهَةِ التَّجَارِبِ

- 174 ..... (1) الخطية سبب شقاء الإنسان (ع1-7)
- 178 ..... (2) الله ملجأنا في الشدائد (ع8-16)
- 181 ..... (3) بركات احتمال التجارب (ع17-27)

### الأصْحاحُ السَّادِسُ

اشْتِهَاءُ أَيُوبِ الْمَوْتِ لَشِدَّةِ ضَيْقَتِهِ وَظَلْمِ أَصْدِقَائِهِ

- 186 ..... مقدمة
- 186 ..... (1) أيوب يشتكى من شدة ضيقته (ع1-7)
- 188 ..... (2) أيوب يطلب الموت (ع8-13)
- 190 ..... (3) ضيق أيوب من ظلم أصدقائه (ع14-30)

### الأصْحاحُ السَّابِعُ

شُكُوى أَيُوبِ مِنْ تَجَارِبِهِ

- 195 ..... (1) أيوب يصور آلامه (ع1-6)
- 197 ..... (2) صلاة أيوب المرة (ع7-21)

## الفهرس

### الأصْحاحُ الثَّامِنُ

بلدد يقدر عقابه الأشرار

- 201 ..... (1) عدل الله (ع1-7) .....
- 203 ..... (2) حتمية خراب الأشرار (ع8-19) .....
- 205 ..... (3) مكافأة الأبرار وعقاب الأشرار (ع20-22) .....

### الأصْحاحُ التَّاسِعُ

أيوب يدافع عن كماله أمام عظمة الله

- 206 ..... (1) قوة الله وعظمته (ع1-20) .....
- 214 ..... (2) كمال أيوب وجبروت الله (ع21-31) .....
- 217 ..... (3) الحاجة إلى وسيط (ع32-35) .....

### الأصْحاحُ العَاشِرُ

أيوب يشكو ويستدر عطفه الله

- 219 ..... (1) الشكوى من ظلم الله (ع1-7) .....
- 221 ..... (2) طلب رحمة الله (ع8-17) .....
- 222 ..... (3) طلب الموت (ع18-22) .....

### الأصْحاحُ الحَادِي عَشَرَ

صوفز يتهم أيوب ويدعو للتوبة

- 224 ..... (1) اتهام أيوب بخطايا كثيرة (ع1-6) .....
- 225 ..... (2) عظمة الله (ع7-12) .....
- 227 ..... (3) دعوة أيوب للتوبة (ع13-20) .....

الأصْحَاحُ الثَّانِي عَشَرَ

ضيق أيوب من أصدقائه وتمجيد الله

- 231 ..... (1) إساءة أصدقاء أيوب إليه (ع1-6)
- 233 ..... (2) سلطان الله وحكمته (ع7-25)

الأصْحَاحُ الثَّالِثُ عَشَرَ

أيوب يعاتبه الله وأصدقائه بجرأة

- 239 ..... (1) إدانة أصدقاء أيوب (ع1-12)
- 241 ..... (2) دفاع أيوب عن نفسه (ع13-19)
- 243 ..... (3) عتاب أيوب لله (ع24-28)

الأصْحَاحُ الرَّابِعُ عَشَرَ

أيوب ومخرجة العالم

- 247 ..... (1) حياة الإنسان مؤقتة (ع1-6)
- 249 ..... (2) حتمية الموت للإنسان (ع7-12)
- 250 ..... (3) ضيق أيوب من غضب الله (ع13-17)
- 252 ..... (4) اقتراب الموت وتأثيره (ع18-22)

الأصْحَاحُ الْخَامِسُ عَشَرَ

توبيخ أليهاز لأيوب وتهديده بالعقاب

- 255 ..... مقدمة
- 255 ..... (1) اتهام أيوب بالبر الذاتي (ع1-16)
- 260 ..... (2) دينونة الأشرار (ع17-35)

الأصْحاحُ السَّادِسُ عَشَرَ

حلاة أيوب المتألم

- 266 ..... (1) عتاب أيوب لأصدقائه (ع1-5)
- 267 ..... (2) آلام أيوب (ع6-17)
- 272 ..... (3) تضرع أيوب لله (ع18-22)

الأصْحاحُ السَّابِعُ عَشَرَ

رجاء أيوب في الله

- 247 ..... (1) استغاثة أيوب بالله (ع1-9)
- 277 ..... (2) أيوب يترجى الموت (ع10-16)

الأصْحاحُ الثَّامِنُ عَشَرَ

بلدد يوبخ أيوب على شره

- 280 ..... (1) اتهام أيوب بالكبرياء والعناد (ع1-4)
- 281 ..... (2) عقاب الأشرار (ع5-21)

الأصْحاحُ التَّاسِعُ عَشَرَ

شكوى أيوب وأشواقه للسماء

- 286 ..... (1) شكوى أيوب من الله والناس (ع1-22)
- 292 ..... (2) أشواق أيوب للمسيح والأبدية (ع23-29)

الأصْحاحُ العِشْرُونَ

صوفى يعلن لأيوب عقابه

- 295 ..... (1) ضيق صوفى من كلام أيوب (ع1-3)

## الفهرس

296 ..... (2) فرح الشرير مؤقت (ع4-9)

297 ..... (3) نصيب الأشرار (ع10-29)

### الأصحاحُ الحادى والعشرونَ

أيوب يعلن نجاح ومجد الأشرار

302 ..... (1) أيوب يستعطف أصدقاءه لسماعه (ع1-5)

303 ..... (2) نجاح الأشرار (ع6-15)

306 ..... (3) هلاك الأشرار (ع16-21)

308 ..... (4) الموت نهاية الأشرار والأبرار (ع22-26)

309 ..... (5) مجد الشرير على الأرض (ع27-34)

### الأصحاحُ الثانى والعشرونَ

دعوة أيوب للتوبة عن خطاياها الكثيرة

312 ..... مقدمة

312 ..... (1) اتهام أيوب بخطايا كثيرة (ع1-14)

316 ..... (2) أمثلة لهلاك الأشرار (ع15-20)

317 ..... (3) بركات التوبة (ع21-30)

### الأصحاحُ الثالثُ والعشرونَ

أيوب البار يحاكم أمام الله

321 ..... مقدمة

321 ..... (1) أيوب يشتكى لله (ع1-9)

324 ..... (2) ثقة أيوب فى بره (ع10-12)

325 ..... (3) شكوى أيوب من تسلط الله (ع13-17)

## الفهرس

### الأصْحَاحُ الرَّابِعُ وَالْعِشْرُونَ

أَيُّوبُ يَعْلَنُ خَطَايَا الْأَشْرَارِ وَهَلَاكِهِمْ

- 328 ..... (1) أعمال الشرير (ع1-17)
- 334 ..... (2) عقاب الشرير (ع18-25)

### الأصْحَاحُ الْخَامِسُ وَالْعِشْرُونَ

بَلَدٌ يَعْلَنُ أَنَّهُ مِنْ يَتَّبِرُ أَمَامَ اللَّهِ

- 337 ..... مقدمة
- 337 ..... (1) عظمة الله (ع1-3)
- 339 ..... (2) كل الخليقة غير نقية أمامه (ع4-6)

### الأصْحَاحُ السَّادِسُ وَالْعِشْرُونَ

أَيُّوبُ يُوَكِّدُ عَلَى عِظْمَةِ اللَّهِ

- 341 ..... مقدمة
- 341 ..... (1) توبيخ أيوب لبلدد (ع1-4)
- 342 ..... (2) سلطان الله (ع5-14)

### الأصْحَاحُ السَّابِعُ وَالْعِشْرُونَ

أَيُّوبُ الْبَارِ يَرْفُضُ الشَّرَّ

- 347 ..... (1) تعهد أيوب بالبر (ع1-6)
- 349 ..... (2) رفض أيوب للشر (ع7-10)
- 350 ..... (3) نهاية الأشرار (ع11-23)

## الفهرس

### الأصْحاحُ الثَّامِنُ وَالْعِشْرُونَ

#### الحكمة

- 354 ..... مقدمة
- 354 ..... (1) الكنوز المخفية فى الأرض (ع1-11)
- 358 ..... (2) الحكمة أثن من كل شئ (ع12-19)
- 360 ..... (3) أين نجد الحكمة (ع20-28)

### الأصْحاحُ التَّاسِعُ وَالْعِشْرُونَ

#### كرامة أيوب وفضائله

- 364 ..... (1) كرامة أيوب السابقة (ع1-11)
- 367 ..... (2) فضائل أيوب (ع12-17)
- 370 ..... (3) مظاهر أخرى لكرامة أيوب (ع18-25)

### الأصْحاحُ الثَّلَاثُونَ

#### أيوب المحنقر والمتألم

- 374 ..... مقدمة
- 374 ..... (1) الأذنياء يستهزئون بأيوب (ع1-15)
- 381 ..... (2) آلام أيوب النفسية والجسدية (ع16-31)

### الأصْحاحُ الحَادِي وَالثَّلَاثُونَ

#### أيوب يشهد بكماله

- 386 ..... مقدمة
- 386 ..... (1) طهارة أيوب (ع1-12)



## الفهرس

- 389 ..... (2) عمل الخير مخافة لله (ع13-23)
- 392 ..... (3) إيمان أيوب بالله (ع24-28)
- 393 ..... (4) محبة أيوب للجميع (ع29-40)
- 397 ..... جدول الحوارات الثلاثة بين أيوب وأصدقائه

### الأصحاحُ الثاني والثلاثون

#### أليهو يمدد لُلامه

- 398 ..... مقدمة
- 398 ..... (1) غضب أليهو على أيوب وأصدقائه (ع1-5)
- 400 ..... (2) توبيخ أليهو لأصدقاء أيوب (ع6-16)

### الأصحاحُ الثالث والثلاثون

#### أليهو الوسيط

- 404 ..... مقدمة
- 404 ..... (1) أليهو وسيط بين الله وأيوب (ع1-7)
- 405 ..... (2) أخطاء أيوب في حق الله (ع8-11)
- 406 ..... (3) كيف يتكلم الله مع الإنسان (ع12-22)
- 409 ..... (4) الفداء (ع23-30)
- 411 ..... (5) دعوة أيوب للإنصات (ع31-33)

### الأصحاحُ الرابع والثلاثون

#### أليهو يرد على إجماعات أيوب بأن الله ظالم

- 412 ..... (1) دعوة للإنصات (ع1-4)

## الفهرس

- 413 ..... (2) شكوى أيوب أنه مظلوم (ع5-9)
- 414 ..... (3) قوة الله وسلطانه (ع10-30)
- 417 ..... (4) خطأ أيوب وكيفية إصلاحه (ع31-37)

### الأصحاح الخامس والثلاثون

أليهو يعلن أن الله يستجيب للصالحين

- 419 ..... مقدمة
- 419 ..... (1) الإنسان مسئول عن عمله (ع1-8)
- 421 ..... (2) لماذا لا يستجيب الله؟ (ع9-16)

### الأصحاح السادس والثلاثون

أليهو يعلن عظمة الله ومعاملاته مع البشر

- 424 ..... مقدمة
- 424 ..... (1) الله وحده بار (ع1-4)
- 425 ..... (2) معاملات الله مع الأبرار والأشرار (ع5-15)
- 428 ..... (3) إنذار أيوب ليتوب (ع16-21)
- 430 ..... (4) عظمة الله (ع22-33)

### الأصحاح السابع والثلاثون

أليهو يعلن مجز الإنسان وقدره الله

- 434 ..... (1) قوة الله في خلقته (ع1-13)
- 437 ..... (2) ضعف الإنسان أمام عظمة الله (ع14-24)

## الفهرس

### الأصْحاحُ الثامن والثلاثون

الله يعلن أنه مدبر الخليقة وراعيها

- 441 ..... مقدمة
- 442 ..... (1) الله يوبخ أيوب (ع1-3)
- 444 ..... (2) الله خالق ومدبر الطبيعة (ع4-38)
- 453 ..... (3) الله يرعى الحيوانات (ع39-41)

### الأصْحاحُ التاسع والثلاثون

سمو حكمة الله في مخلوقاته تظهر جمل أيوب

- 455 ..... مقدمة
- 455 ..... (1) الغزال والحمار والثور (ع1-12)
- 458 ..... (2) النعامة والفرس والطيور الجارحة (ع13-30)

### الأصْحاحُ الأربعون

اتضاع أيوب وقوة الله

- 462 ..... (1) اتضاع أيوب (ع1-5)
- 463 ..... (2) الله يوبخ أيوب (ع6-14)
- 465 ..... (3) قوة بهيموث (ع15-24)

### الأصْحاحُ الحادي والأربعون

الله خال لويانان الجبار

- 469 ..... (1) من يقدر على لويانان (ع1-11)
- 472 ..... (2) وصف لقوة لويانان (ع12-34)

## الفهرس

### الأصْحاحُ الثانی والأربعون

#### نهاية أيوب السعيدة

478	..... مقدمة
478	..... (1) توبة أيوب (ع1-6)
480	..... (2) بركات الله لأيوب (ع7-17)
489	..... حياة أستير
492	..... حياة مردخاي
494	..... حياة أيوب
497	..... أستير رمز للكنيسة
499	..... مردخاي رمز للمسيح
501	..... أيوب رمز للمسيح
502	..... نبوات عن المسيح في سفر أيوب